



المملكة العربية السعودية
الاحتفال العاشر للاحتفال
بمرور مائة عام على تأسيس المملكة



تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا

تأليف
أحمد ياسين البخاري الحسني المدني

(ت ١٣٨٠هـ)

أعيد طبع هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

١٤١٩هـ / ١٩٩٩م



المملكة العربية السعودية
الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس المملكة
بموروثنا العريق ونسبنا النبيلة



تاريخ معالم المدينة المنورة

قديماً وحديثاً

تعدادى اموال

مركز تحقيقات كاسبيوترى علوم اسلامى

ش-اموال ٥١٥٨٩

تأليف

أحمد ياسين البخاري الحسيني المدني

(ت ١٣٨٠هـ)

أعيد طبع هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

Shiabooks.net



١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

١٠٥	١٠٥
مركز تجميع	يوم التأسيس
شماره ثبت:	٢٢٨٦٤
تاريخ ثبت:	

ج) الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس

المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخياري، أحمد بن ياسين

تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً . - الرياض

٤٨٠ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٢ - ٩٨ - ٦٦٠ - ٩٩٦٠م

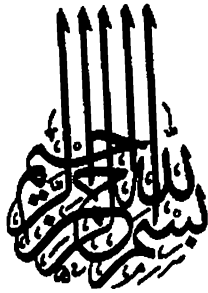
١ - المدينة المنورة - تاريخ أ - العنوان

ديوي ٩٥٣، ١٢٢ ٢١/١٨٧٥

رقم الإيداع: ٢١/١٨٧٥

ردمك: ٢ - ٩٨ - ٦٦٠ - ٩٩٦٠م

حقوق الطبع والنشر محفوظة للأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية؛ ويمثلها فيما بعد دائرة الملك عبدالعزيز، ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو نقله على أية هيئة دون موافقة كتابية من الناشر أو من يمثلها فيما بعد، إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.





مَقَرِّمَةٌ

تَقْرِيرٌ

الحمد لله الذي أمرنا بشكر النعم، ووعد الشاكرين بمزيد من فضله العقيم، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن الله - جلَّ وعلا - قد أكرمنا في هذه البلاد الطيبة بجمع كلمتنا تحت راية الإسلام الخالدة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»؛ فكلمة التوحيد هي الأساس الذي قامت عليه هذه البلاد، واتخذتها شعارًا لها، ومنهجًا لحياتها، وأساسًا لنظامها. أُكِّد على ذلك الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود حين دخل مدينة الرياض في الخامس من شوال سنة ١٣١٩هـ؛ استمرارًا للمنهج الذي سار عليه آباؤه وأجداده، المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وقد جاءت فكرة الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبدالعزيز مدينة الرياض، وتأسيس المملكة العربية السعودية؛ تأكيدًا لاستمرار المنهج القويم الذي سارت عليه المملكة العربية السعودية، والمبادئ السامية التي قامت عليها، ورصدًا لبعض الجهود المباركة التي قام بها المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - في سبيل توحيد المملكة عرفانًا لفضله، ووفاء بحقه، وتسجيلًا لأبرز المكاسب والإنجازات الوطنية التي تحققت في عهده وعهد أبنائه خلال مائة عام، والتعريف بها للأجيال القادمة.

وما الأعمال العلمية التي تُصدرها الأمانة العامة للاحتفال بهذه المناسبة إلا شواهد صادقة على نهضة هذه البلاد الزاهرة، في ظل دوحه علم أصولها ثابتة وفروعها نابته، تولى غرسها الملك المؤسس، وتعهدها من بعده بنوه؛ فواصلوا رعايتها حتى امتد ظلها، وزاد ثمرها، فعم البلاد خيرها، وانتفع بها الجميع.

وهذا الكتاب يُعنى بإبراز معالم المدينة المنورة في القديم والحديث، وبخاصة تاريخ المسجد النبوي الشريف وما لقيه من عناية وتطور على مدى التاريخ الإسلامي حتى وصل إلى العهد السعودي الزاهر، إذ شهد وجهًا آخر من التطور بدءًا من عهد جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ومرورًا بأبنائه البررة - رحمهم الله - حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله، حيث تمت أكبر توسعة في تاريخ المسجد النبوي الشريف. وامتدت يد الخير لتشمل المدينة المنورة وآثارها عامة.

ولما في نشر هذا الكتاب من تيسير للباحثين وراغبى الاطلاع على بعض ملامح تلك المعالم وما شهدته من تطور؛ فقد أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - بطبع هذا الكتاب ونشره بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة.

اللهم إنا نشكرك، ونتحدث بعظيم نعمتك علينا، وقد وعدت الشاكرين بالمزيد، فأدمها نعمة، واحفظها من الزوال.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمير منطقة الرياض

رئيس اللجنة العليا ورئيس اللجنة التحضيرية

للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة

سلمان بن عبدالعزيز

هَذَا الْكِتَابُ

سبق أن طُبع هذا الكتاب أول مرة في سنة ١٤١٠هـ، وقد تولَّى طباعته النادي الأدبي بالمدينة المنورة، وذلك بعد أن عُهد إلى الأستاذ عبيد الله بن محمد بن أمين كردي بمراجعته والتعليق عليه. وقد أضاف المعلق إلى الكتاب ملحقاً تضمّن معلومات عن التوسعة التي تمت في ذلك الوقت للمسجد النبوي، وبعض المساجد الأخرى بالمدينة المنورة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله، وقد أُعيد طبع الكتاب عدة مرات.

ولما كان الكتاب ضمن الكتب التي أقرّت اللجنة التحضيرية للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة إعادة طباعتها بهذه المناسبة، وتعميماً للفائدة فقد رأت اللجنة العلمية المنبثقة عن الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة مناسبة العمل على تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب، وتوثيق الأخبار التاريخية الواردة فيه، والتعليق على المواضيع التي تحتاج إلى تعليق أو إيضاح. وقد كلفت اللجنة فريقاً للقيام بهذا الأمر مكوناً من:

- الأستاذ الدكتور/ محمد بن عبد الله السمهوري، الأستاذ بقسم العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

- الأستاذ الدكتور/ سليمان الرحيلي، الأستاذ بقسم التاريخ والحضارة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- الدكتور/ أحمد بن عبد الله الباتلي، وكيل كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- الأستاذ/ عبيد الله بن محمد بن أمين كردي، المحاضر بكلية إعداد المعلمين بالمدينة المنورة سابقًا.

مُعْتَرِفةُ الْوَلْفِ

الحمد لله شارح الصدور، ومبدل الأحزان بالسرور، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي العربي الأبي القرشي الهاشمي، وبعد:

فهذا تاريخ^(١) المدينة المنورة قديمًا وحديثًا، أقدمه للأمة الإسلامية والشعوب العربية، وفيه - ولله الحمد والشكر والثناء الجميل على فضله العظيم وفيضه العميم - كل ما لذ وطاب ومَتَّعَ الأحباب والأصحاب. ومن المعلوم أن المدينة المنورة هي أحب بقاع الأرض إلى الله تبارك وتعالى، لقوله صلوات الله وسلامه عليه: «اللهم كما أخرجتني من أحبِّ البقاع إليَّ [وهي مكة المكرمة] فأسكنني في أحبِّ البقاع إليك»^(٢). رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، فأسكنه الله - تبارك وتعالى - المدينة المنورة، فكانت بذلك أحبَّ بقاع الأرض إلى الله. فقال صلوات

(١) في الواقع هو تاريخ معالم المدينة وليس تاريخ المدينة.

(٢) أورده الحاكم في المستدرک في كتاب الهجرة بسند متصل إلى أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم إنك أخرجتني من أحبِّ البقاع إليَّ فأسكنني أحبِّ البلاد إليك، فأسكنه الله المدينة». وتعقبه الذهبي بقوله: «لكنه موضوع، فقد ثبت أن أحب البلاد إلى الله مكة، وسعد ليس بثقة». وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥١٩/٢. وأورده السخاوي في المقاصد برقم (١٧٠). وسُئِلَ عنه شيخ الإسلام ابن تيمية فقال: «حديث موضوع وكذب». كما في الفتاوى ٣٦/٢٧.

الله وسلامه عليه: «ما على الأرض بقعة أحب إليَّ من أن يكون قبري بها»^(١). يعني بها المدينة المنورة، قاله ثلاث مرات، رواه الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة. وقال عليه الصلاة والسلام: «من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها، فإني شفيع لمن يموت بها»^(٢). رواه الترمذي رضي الله عنه. ويعني من استطاع، أي: من اجتهد وعمل على سكنى المدينة المنورة، وسهل لنفسه عملاً فيها يقتات منه، واستوطنها بتملُّك شيء فيها من بيوت وبساتين وحوانيت، وأقام فيها بعائلته، فالمرء مقيد بعائلته وبأمواله وبأولاده ويعمله^(٣)، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «المرء مع رحله»^(٤).

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٤٦٢/٢، رقم (٣٣) ضمن قصة. قال ابن عبد البر في التمهيد ٦/٣٣، ٣٤: «هذا الحديث لا أحفظه مسنداً، لكن معناه موجود في رواية مالك وغيره». وقد أورده ابن حزم في المحلى ٤٥٢/٧، ضمن الأحاديث الموضوعية في فضل المدينة، وقال: «هذا من وضع الكذاب محمد بن الحسن بن زُبَّالة عن مالك عن يحيى بن سعيد مرسلًا». قال الرقاعي في الأحاديث الواردة في فضل المدينة، ص ٣٢٢: «والحكم على هذا الحديث بالوضع غلط من أبي محمد؛ حيث لم ينفرد به ابن زُبَّالة، بل هو في الموطأ كما تقدم، وحديث أبي بكر السابق يشهد له». فالحديث ضعيف الإسناد لإرساله، لكن معناه صحيح، وله شواهد تقويه.

(٢) رواه أحمد ٤٧/٢، رقم ٥٤٣٧. وأخرجه الترمذي ٣٧٧/٥، رقم ٤٠٠٩ بلفظ (أشفع). قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث أبواب السخنياني. (عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما). وأخرجه ابن ماجه ١٠٣٩/٢، رقم ٣١١٢. وأورده الهيثمي في المجمع ٦٥٧/٣، رقم ٥٨٢٠ وقال: رجاله رجال الصحيح عدا شيخ الطبراني. وابن حبان كما في ترتيب الإحسان ٦/٢١، رقم ٣٧٣٣. وأخرجه الطبراني في الكبير ٣٣١/٢٤. والحديث صحيح صححه الترمذي كما سبق، وصححه الألباني كما في صحيح ابن ماجه ١٩٧/٢، رقم ٢٥٢٦، وصحيح الجامع الصغير، رقم ٦٠١٥. وصححه العلامة أحمد شاكر في تعليقه على مسند أحمد ٧/٢٢٢، رقم ٥٤٣٧.

(٣) مع صدق النية، والاحتساب طلباً للتواب، والإكثار من الأعمال الصالحة.

(٤) هذه جملة من حديث طويل في قصة رحلة النبي ﷺ إلى المدينة، رواها ابن سعد في =

والمدينة المنورة موطن أحبّ الخلق إلى الله - تبارك وتعالى - وسيّد رسله على الإطلاق، وذلك بنص القرآن الكريم، حيث قال الله - تبارك وتعالى - في صدد غزوة بدر ما نصه: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾^(١).

فقرر علماء التفسير أن معنى من بيتك «المدينة المنورة»، وبذلك تسمى - يعني المدينة المنورة - بيت رسول الله ﷺ^(٢).
والمدينة المنورة مهبط الملائكة المقربين، والمدينة المنورة منزل الروح الأمين، والمدينة المنورة مثنى السادة الأنصار، والمهاجرين الأبرار.

والمدينة المنورة مركز خلافة الخلفاء الراشدين، وهم من عرف العالم كله فضلهم ومكانتهم. وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ومالك بن أنس حديث رسول الله ﷺ القائل في آخره: «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»^(٣). وها هو نصه:

الطبقات ١/ ٢٣٧. وهذه اللفظة وردت في رواية عند البيهقي في دلائل النبوة ٢٥٠٩، وابن كثير في البداية والنهاية ٣/ ٢٠٢، بإسناد فيه عطف بن خالد، قال عنه ابن حجر في التريب، ص ٣٣٢: «صدوق بهم». وذكرها ابن القيم في زاد المعاد ١/ ١٠١. وفيه أيضاً: «صديق بن موسى». قال عنه الذهبي في الميزان ٢/ ٣١٤: «ليس بحجة». قال مهدي رزق الله في كتابه «السيرة في ضوء المصادر الأصلية»، ص ٢٧٨: «قلت: ولكن يقوي هذا الحديث بورود القصة عموماً بإسناد حسن عند ابن إسحاق».

(١) سورة الأنفال، الآية: ٥.

(٢) ذكره الطبري في تفسيره، وغيره.

(٣) رواه البخاري ٤/ ٩٠، ومسلم ٢/ ١٠٠٨، رقم ١٣٨٨، واللفظ له. وأخرجه الترمذي والنسائي في السنن الكبرى ٤/ ١٩، ومالك في الموطأ ٢/ ٨٨٧ من حديث سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه.

عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلم إلى الرخاء، هلم إلى الرخاء، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. ثم يُفْتَح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهلهم ييسون، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. ثم يُفْتَح العراق فيخرج من المدينة قوم بأهلهم ييسون، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. ثم يُفْتَح اليمن فيخرج من المدينة قوم بأهلهم ييسون، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»^(١).

اللفظ للإمام مسلم رضي الله عنه. ويبسون أي: يسرون سيراً حثيثاً شديداً^(٢)، وتأمل طويلاً كلمة (خير) في المواضع الأربعة.

فالمدينة المنورة هي محطُّ أنظار العالم، ولا أقول العالم الإسلامي فقط، بل أقول العالم؛ لأنها مقر صاحب الرسالة العظمى ﷺ الذي أرسله الله - تبارك وتعالى - رحمة للعالمين،^(٣) لا للمسلمين فقط. فهي بذلك مرجع العقول، ومأوى الأفتدة، ومحطُّ الأنظار^(٤).

(١) رواد مسلم بلفظه ١٠٠٥/٢، رقم ١٣٨١.

(٢) وقد ورد هذا الحديث بزيادات أخرى: «فيأتي قوم ييسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم» إلى غير ذلك.

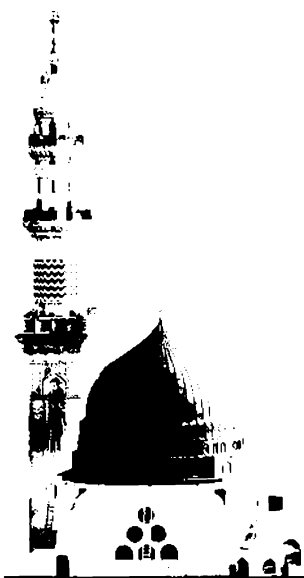
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧. يقول تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ». يقول ابن كثير في تفسيره عند الآية المذكورة: «إنه رحمة في الدنيا والآخرة لمن أجاب دعوته. أما من لم يجب دعوته فهو رحمة له في الدنيا مما أصاب الأمم السابقة من العذاب والمخسف والمسخ وغير ذلك؛ ولهذا حينما قيل له ﷺ: ادع على المشركين قال: «إنما أنا رحمة مهداة». رواه الدارمي ٩/١، والبيهقي ٢/٢١٧، والحاكم ١/٣٥، وقال: «صحيح على شرط الشيخين». ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في تخريج المشكاة ٣/١٦١٥، رقم ٥٨٠٠.

(٤) لعل مكة أعظم في فضلها ومكانتها وقديستها، فهي قبة المسلمين، ومهوى الأفتدة، ومحط =

لذلك كله قد عُنيت بوضع هذا التاريخ العظيم الحافل بالقديم والحديث، وأستمد العون والتوفيق من الله، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المؤلف

= الأنظار كما جاء في النصوص، والركن الخامس من أركان الإسلام - وهو الحج - لا يكون إلا فيها.



الباب الأول

تاريخ المدينة المنورة
قبيل الهجرة

تاريخ المدينة المنورة قبل الهجرة

علم التاريخ

مقدمة وتمهيد:

علم التاريخ هو علم ساير العالم منذ إحدائه وخلقه، فهو الذي سجّل حوادثه، وقَيّد وقائعه، وأشاد برفيقه، أو وصف انحطاطه.

والتاريخ ذكريات وعبر وعظات لمن شاء أن يذكّر، أو أراد أن يعتبر. لقد أشار إليه الخالق العظيم - جلّت قدرته - في كتابه العزيز حيث قال مخاطبًا رسوله الأعظم صلوات الله وسلامه عليه: ﴿وَلَا تَقْصُ عَلَيَّ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنْتِ بِهِ فُؤَادَكَ﴾^(١). وقال أيضًا: ﴿مَنْ نَقَصْ عَلَيَّ أَحْسَنَ الْقَصْرِ﴾^(٢).

والشعر قد عني بحدوث التاريخ في حولياته، والنثر دبجه في سجلاته.

وعلم الجغرافيا جزء عظيم من أجزاء التاريخ، فخرائط البحار والأنهار تاريخ، ورسم الشمار والأشجار والجبال والحيوانات

(١) سورة هود، الآية: ١٢٠.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣.

والجمادات ومناظر الطبيعة تاريخ، وعلم التصوير الشمسي والرسم اليدوي فرع من فروع التاريخ.

إذًا فالتاريخ شيء عظيم حقًا، فهذه كتب الرحلات العلمية، وهذه كتب السيرة النبوية، وهذه دوائر المعارف العالمية، وهذه كتب الطبقات الصغرى والكبرى للقراء والمفسرين والشعراء والنحويين والأطباء واللغويين والفقهاء والمحدثين والفلاسفة والمؤلفين وغير ذلك، وهذه المعلقات السبع والعشر، وهذه القصص التاريخية، وهذه كتب الآثار، وهذه كتب الأنساب، وهذه شجرات القبائل والملوك والدول والأمراء والوزراء وغير ذلك مما لا يعد ولا يحصى، كلها تخدم شيئًا واحدًا هو علم التاريخ.

وصدق الشاعر العربي حيث يقول:

وإذا فاتك التفاتٌ إلى الما ضي فقد غاب عنك وجه التأسي

والتاريخ للإنسان عمر ثان !

وقد احتضنت كل مملكة تاريخها، فهذبته ورتبته وفق مصلحتها ومنفعتها. أما الجزيرة العربية فقد أولتها كل العناية سائر الأمم؛ لأنها جزيرة مقدسة^(١)، وخصوصًا الحجاز، فهذا كتاب "وصف جزيرة العرب" للهمداني، وكتاب "مرآة الحرمين" لإبراهيم رفعت باشا، وكتاب "جزيرة العرب في القرن العشرين" للشيخ حافظ وهبة، وتواريخ مكة المكرمة التي تعد بالعشرات، وكذا تواريخ جدة والطائف الميمون.

(١) دعوى أن جزيرة العرب كلها مقدسة، أو أن الحجاز كله مقدس دعوى تحتاج إلى دليل.

أما المدينة المنورة فقد عُني بها كل العلماء من كل الآفاق، فسجلت حوادثها طيلة الأحقاب الماضية أحسن تسجيل. فهذه تواريخ المدينة المنورة للعلامة المراغي، والإمام القشاشي، والسيد كبريت، والسيد المرجاني، والإمام الطبري، والعلامة المطري، والإمام السخاوي، والسيد العباسي، والسيد السمهودي، والعلامة ابن النجار، والمحقق ابن فرحون، والعلامة ابن شبة، والسيد ابن زباله، والسيد الخطيب، والحجة الأنصاري، والمؤرخ الأوحى الزبير بن بكار، وغيرهم ممن لا يعد ولا يحصى.

فهذه المدينة المنورة، وهذه تواريخها سجلت جميع آثارها، وآبارها، ودورها، ووديانها، وقصورها، وحصونها، وجبالها، وحرارها، وأطامها، وسكانها، ومساجدها، ومدارسها، وشوارعها، وأزقتها، وغير ذلك منذ الطوفان حتى يوم الناس هذا.

المدينة المنورة بعد الطوفان:

تضاربت آراء المؤرخين في أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان، وانقسموا في ذلك خمسة أقسام:

١ - فمنهم من يقول: إن الناس لما خرجوا من سفينة نوح - عليه السلام - بعد أن استوت على الجودي نزلوا بطرف مدينة بابل العظيمة، وكان عددهم إذ ذاك ثمانين شخصاً بين ذكر وأنثى، فسموا الموضع الذي نزلوا فيه سوق الثمانين، وكان ذلك منهم تخليداً لعددهم. هذا الذي هو أول أهل الأرض بعد فناء من كان فيها سابقاً بسبب الطوفان الذي لم يُبقي على وجه المعمورة أي مخلوق من نبات، أو حيوان، أو إنسان. وظلوا يتناسلون زمناً طويلاً حتى كثروا وكثروا جداً،

فملَّكوا عليهم النمرود بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام. وكانت ألسنتهم قد افتقرت إلى اثنين وسبعين لسانا بقدرة البارئ جل وعلا، ومنها اللغة العربية. منهم عمليق وطسم ابنا لود بن سام بن نوح عليه السلام، فنزلت أبناء عييل بيثرب التي هي المدينة المنورة. ويثرب هذه سميت باسم أول من سكنها منهم، وهو يثرب بن عييل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام. وكان يثرب هذا هو أكبر أبناء عييل، وولي عهده بعده في عمادة العائلة العييلية. ولما كثرت فروع هذه العائلة العييلية تحول بعضهم إلى الجحفة، وهي بلدة صغيرة قبل رابع بقليل، وكان السبب بتسميتها بالجحفة أن سيلاً عظيماً نزل على من فيها فأجحفهم جدًّا، فسميت الجحفة لأجل ذلك.

وهذه الرواية مصدرها عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما، وهي أصح الروايات الخمس^(١).

٢ - ومنهم من يقول: إن أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان هو يثرب بن قانية بن مهلابيل بن إرم بن عييل بن عوض بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام^(٢).

٣ - ومنهم من يقول: إن أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان قوم

(١) لقد أورد هذه الرواية الإمام علي بن عبد الله السمهودي في كتابه "خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى"، وأسندها إلى الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما. كما أوردتها الحافظ بن كثير في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَيْ مَاءَكَ وَنَسَمَاةَ أَلْبِي وَضِعْ الْمَاءَ وَضِئِي الْآكُثْرَ وَاسْمُكَ عَلَى الْهُرُوفِ وَقِيلَ لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة هود، الآية: ٤٤]. رواها بأكثر من لفظ وطريق.

(٢) ياقوت، معجم البلدان ٤٣٠/٥، السمهودي، وفاء الوفاء ١٥٦/١.

يقال لهم: صعل وفالج، ففسقوا وفجروا وبغوا، فأرسل الله - تبارك وتعالى - عليهم نبيه داود عليه السلام، فغزاهم وأخذ منهم سبيًا كبيرًا. ثم سلط الله عليهم الدود في أعناقهم فهلكوا عن آخرهم، ولم يبق منهم إلا سيدتهم العظيمة المسماة (الزهرة) التي كانت تسكن في مدينتها المنسوبة إليها والمسماة باسمها، وهي الزهرة المعروفة حتى يوم الناس هذا بهذا الاسم شمال المدينة المنورة، فأرادت أن تنجو بنفسها من هذا البلاء السماوي الذي صبه الله على قومها، فاستأجرت من يحملها على بعير إلى أقرب المدن لتطمئن على حياتها، فلما تم لها ذلك وأرادت وضع رجلها للصعود قيل لها: إنا لنرى دودًا يغشاك. فبكت وقالت: بهذا هلك قومي. ثم قالت قولتها المشهورة عند الناس حتى الآن: «ربِّ جسد مصون، ومال مدفون، بين زهرة ورائون». ثم قتلها الدود في الحال^(١). وأعتقد أن المنطقة التي أرادت الإشارة إليها تقع ما بين مسجد الجمعة غربًا وحرّة مشربة أم إبراهيم شرقًا^(٢)، وفيه تشير إلى أن العمالقة كانوا يحنطون الموتى، ومنهم من يدفنون أغلب أموالهم وحليهم معهم مثل ما يفعله الفراعنة، والله أعلم^(٣).

٤ - ومنهم من يقول: إن أول من سكن المدينة المنورة بعد الطوفان قوم يقال لهم: بنو هيف، وبنو مطر، وبنو الأزرق. وكانوا يسكنون فيما بين مخيض إلى غراب الضائلة، إلى القصاصين، إلى طرف أُحد،

(١) السمهودي، وفاء الوفاء ١/١٥٨، ابن النجار، الدرّة الثمينة في أخبار المدينة، ص ٢٨.

(٢) تقع مشربة أم إبراهيم حاليًا طرف مقبرة صغيرة تقع في منتصف الطريق على اليسار للذهاب في العوالي من مستشفى الزهراء إلى المستشفى الوطني، وقد أزيلت الآن.

(٣) استنبط ذلك من قولها: «جسد مصون».

وإن آثارهم كانت هناك^(١).

وإذا أردنا أن نحدد المنطقة المشار إليها فتكون كالآتي:

مخيض: هو جبل كبير في الجنوب الغربي من منطقة العيون، وفي الشمال الغربي من منطقة الجرف، يشرف على العيون من شماله الشرقي، ويشرف على البيداء من جنوبه.

غراب الضائلة: يعرف بجبل الحبشة^(٢)، ويقع في الجنوب الغربي من الجرف، ويشرف من مغربه على قسم البيداء المعروف بصهلوج مخيض، ويشرف من مشرقه على منطقة الجرف.

القصاصين: في ناحية منطقة البركة^(٣).

أحد: وهو الجبل المشهور شمال المدينة المنورة.

٥ - ومنهم من يقول: إن العمالة كانت منتشرة في البلاد، فمنهم من نزل باليمامة، ومنهم من نزل بالشام، ومنهم من نزل بمكة المكرمة، ومنهم من سكن الحجاز في حدود اليمن، ومنهم من سكن المدينة المنورة. وإنهم عتوا عتوا كبيرا لما تفضل الله عليهم بسعة الأرزاق، وطول الأعمار، حتى كان يمضي عليهم أربعمائة سنة ولا يسمع بجنائزهم بينهم. وصدق الله العظيم: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿١﴾ أَن زَاهُ أَسْتَفْتَىٰ ﴿٤﴾﴾.

فبعث إليهم سيدنا موسى - عليه السلام - جندا من بني إسرائيل

(١) السهمودي، وفاء الوفاء ١/١٥٨، العباسي، عمدة الأخبار ص ٣٦، ٣٧.

(٢) جبل الحبشة، أو جبل (الطائران): هو الجبل الذي عليه قصر طيبة الملكي.

(٣) منطقة البركة: هي المنطقة الواقعة شمال وشمال شرق مخطط الأزهرى، وما زالت بها بساتين ومزارع قائمة.

(٤) سورة العلق، الأيتان: ٦، ٧.

فقتلهم بالحجاز، والمدينة المنورة، ومكة المكرمة عن آخرهم^(١).

ثم سكن المدينة المنورة اليهود، وكانوا قبائل شتى نحو خمس وعشرين قبيلة، وكان سبب سكناهم المدينة المنورة أن ملك الروم حين ظهر على بني إسرائيل وملك الشام خطب ابنة أحد اليهود من نسل سيدنا هارون عليه السلام، وكانت هذه الفتاة مشهورة بالجمال الخارق، وبأصالة النسب، وكان من الثابت في دين اليهود أنهم لا يزوّجون النصارى مطلقاً، فخافوا شره إن منعوه من الزواج، وعزموا على تنفيذ شريعتهم من عدم الزواج لملك الروم النصراني، كما عزموا على الفتك به أخذاً للثأر منه لما حصل منه لبني قومهم، فدبروا له فيما بينهم مكيذة محكمة، ورتبوا ونظموها وحكوها، ثم كتبوا له بأن يشرفهم بنفسه ويحضر إليهم لإنجاز الزواج تنفيذاً لرغبته الكريمة. وكان حب الفتاة اليهودية الجميلة قد استولى على قلبه ولبّه، فعزم على الحضور إليهم بنفسه، وحمل معه ما لُدَّ وطاب من فواكه ومأكولات، ومن نقود كثيرة وملبوسات. فلما وصل إليهم قابلوه أحسن مقابلة، وأنزلوه وحاشيته في أحسن قصر من قصورهم الجميلة، ثم فتكوا به وبمن كان معه من حاشية وخدم وأتباع في حفلة

(١) لقد أفاض الإخباريون عن أول من سكن المدينة، وعمرها، وشيد فيها حضارتها. والذي يظهر من الأقوال الخمسة التي ذكرها المؤلف أن رأياً قاطعاً لم يثبت في ذلك، كما أن أكثر الروايات هي أقرب إلى الأساطير منها إلى الحقائق العلمية. وعلى أي حال فالمؤلف معذور في نقله هذه الأخبار على الرغم مما يعوزها من الدقة العلمية، وذلك لئلا تُفقد حلقة في سلسلة بحثه دون ذكر. ولكن خلاصة القول في ذلك أن سكنى المدينة قديم قدم العماليق، وأن اليهود وفدوا إليها، وأن كل جماعة كانت تتركز في ناحية من نواحي المدينة. وحينما هاجر الرسول ﷺ إليهم كان سكانها من العرب من الأوس والخزرج، ومن اليهود قبائل مختلفة. أما معرفة تفاصيل قبائل السكان، ومصادر هجرتهم فلا يترتب عليه كبير أمر. وقد وردت تفاصيل عن هذا الأمر عند كل من: السهمودي، وفاء الوفاء ١/١٥٩، وخلاصة الوفاء ١/٥٢١ - ٥٢٤، وعبد الباسط بدر، التاريخ الشامل للمدينة المنورة ٢٩/١.

رسمية أقاموها له ليلة الزفاف المشؤوم عليه، فاستراحوا بهذه الصورة الدنيئة منه ومن شره، وأخذوا كل ما كان معه، فثاروا بهذه الصورة القبيحة لبني قومهم، وقتلوا في شخصه عددًا كبيرًا من أعدائهم^(١).

وصدق الله العظيم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ الْآنُصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾^(٢).

فالعداوة متغلغلة في نفوس اليهود للنصارى، وفي نفوس النصارى لليهود، كما أنها متغلغلة في نفوس اليهود للمسلمين، وفي نفوس المسلمين لليهود، وصدق الله العظيم: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ﴾^(٣).

وقال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع يهودي قط بمسلم إلا حذت نفسه بقتله»^(٤). ثم هربت اليهود بعد عملهم الشائن هذا إلى الحجاز فأقاموا

(١) ذكر السهمودي هذه القصة باختصار في 'وفاء الوفاء / ١ / ١٦٠'، وذكرها الشيخ أحمد العباسي في 'عمدة الأخبار' موجزة واعتمدها، إلا أن كتب التاريخ تذكر أسبابًا أخرى لهجرة اليهود إلى المدينة، منها هروبهم من اضطهادات بختنصر، ومنها أنهم بقايا حبيج مروا بالمدينة، فوجدوا صفاتها موافقة لما في التوراة من أنها مهاجر النبي المنتظر. وعلى أي حال فقد تكون الأسباب كلها مجتمعة أدت إلى سكنى اليهود للمدينة، فيكون بذلك جماعة هاجرت إليها بعد قصفهم مع ملك الروم المذكورة، وجماعة أخرى هاجرت بسبب اضطهاد بختنصر لهم... إنخ. انظر: عبد الباسط بدر، التاريخ الشامل للمدينة المنورة ٥٠ / ١ - ٥٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١٣.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٨٢.

(٤) رواه ابن النجار في الدررة الثمينة عن أبي هريرة رضي الله عنه. ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣١٦/٨ بلفظ: «ما خلا يهودي». وذكره ابن حبان في المجروحين ١٢٢/٣، وابن كثير في التفسير ١٥٨/٣، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٩٣/٥، رقم ٥٠٦٤، والسلسلة الضعيفة، رقم ٤٤٣٩.

فيه، وسكن المدينة المنورة عدد كبير منهم. وكان علماء اليهود يعلمون صفة رسول الله ﷺ من التوراة، وفيها آية أنه سيظهر بمكة المكرمة، ثم يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين، فأقبلوا من الشام يطلبون هذه الصفة حرصاً منهم على اتباعه، فلما رأوا هذه الصفة الجليلة الواضحة في المدينة المنورة، وكانت إذ ذاك تسمى بيثرب قالوا لبعضهم: هذا هو البلد الذي نريده فنزلوه^(١). وكانوا من أهله حتى أتاهم تبع، وقسمت اليهود مساكنهم في المدينة المنورة على النظام الآتي:

١ - قبيلة بني قريظة وإخوانهم بنو النضير نزلوا بالعالية التي نسميها الآن العوالي، وهي قرية جميلة مشهورة. فأخذوا ينشئون الأموال، أي: البساتين على واديين يقال لأحدهما، مذيئيب^(٢)، ويقال للآخر: مهزور. فاختصت قبيلة بني قريظة بوادي مهزور، واختصت قبيلة بني النضير بوادي مذيئيب. فحفروا الآبار الكبيرة الكثيرة الواسعة العظيمة، وغرسوا الأشجار، ونزلت عليه بعض قبائل من العرب فكانوا معهم في أسوأ الأحوال، وهذا ما يتوقع أن يكون مع يهود في كل مكان^(٣).

٢ - أما قبيلة بني قينقاع فكانت مختصة بالصياغة؛ لأنهم كانوا أغنياء جداً، فكانت سوقهم المسماة سوق الصاغة، وكانت منازلهم في

(١) السهمودي، وفاء الوفاء ١/ ١٦٠.

(٢) وادي مذيئيب يتشعب إلى شعبتين تصب في النهاية في وادي بطحان، الشعبة الأولى تمر من ناحية المنزلق إلى بلاد حسين العزي في الشريبات غرب مخطط سمو الأمير سعود بن فهد، والثاني يمر من المنزلق الواقع جنوب مركز جمعية طيبة الخيرية النسائية ماراً بيستان أم البقر ويصب في بطحان عند المنطفة المواجهة لمغسلة القبن حالياً.

(٣) السهمودي، وفاء الوفاء ١/ ١٦٠.

العالية في الشمال الغربي من المدشونية^(١)، وكانت هناك قرى خاصة بهم، وأسواق أيضا يعملون فيها. وهذه أسماء بعض قبائل اليهود: بنو قريظة، وبنو النضير، وبنو محمم، وبنو زُغوراء، وبنو ماسكة، وبنو لقمعة، وبنو زيد اللات وهم رهط عبدالله بن سلام، وبنو قينقاع، وبنو حجر، وبنو ثعلبة، وأهل زهرة، وأهل زيالة، وأهل يشرب وهم: القُصَيْص، وبنو عكوة، وبنو مَرَابَة.

أما قبائل العرب فكانت: بني أنيف وهم حي من بلى، ويقال: إنهم بقية العمالقة. وبنو معاوية بن الحارث، وبنو الجذماء، وهم حي عظيم من أحياء اليمن. وكانت اليهود قد اتخذت الآطام لتتحصن بها من أي عدو يأتيها، فأنشأت من هذا النوع تسعة وخمسين أطمًا، واقتدت بهم العرب فبلغ مجموع ما بناه العرب ثلاثة عشر أطمًا^(٢)، فكانت المجموعة كلها اثنين وسبعين أطمًا قبل هجرة سيدنا رسول الله ﷺ. ولما هاجر سيدنا رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة نهى الأنصار كما نهى المهاجرين عن هدم هذه الآطام، وقال لهم صلوات الله وسلامه عليه: «إنها زينة المدينة المنورة»^(٣).

(١) المدشونية معروفة بهذا الاسم حتى الآن، وهي بستان آل الرقة المطل على شارع الأمير عبدالمحسن (شارع قربان) جنوب حديقة الشباب التابعة لإمامة المدينة المنورة.

(٢) السمهودي، وفاء الوفاء ١/ ١٦٣ - ١٦٥؛ العباسي، عمدة الأخبار، ص ٣٧، ٣٨.

(٣) الحديث رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ١٩٤ بلفظ: «لا تهدموا الآطام؛ فإنها زينة المدينة»، وإسناده ضعيف، فيه عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ضعيف، كما في كشف الأستار عن رجال معاني الآثار، للسندهي، ص ٦٠، والتقريب، رقم ٣٦٨٥. وأورده الهيثمي في المجمع ٣/ ٦٤٧، رقم ٥٧٨٩ باب (النهي عن هدم بيانها)، وعزاه إلى البزار عن الحسن بن يحيى، وقال الحسن: لم أعرفه. وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: هو عند البزار من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ٢/ ٥٤، رقم ١١٨٩ =

وأمرهم ﷺ ببناء أطام جديدة^(١) غير الاثنين والسبعين أطمًا سابق ذكرها^(٢)، فبنى الأنصار والمهاجرون ستة وخمسين أطمًا جديدة تنفيذًا لأمره الكريم، فبلغ مجموع الأطام في عهده المنير - صلوات الله وسلامه عليه - مائة وثمانية وعشرين أطمًا^(٣).

= والحسن بن يحيى ابن هشام الرازي أبو علي البصري، قال في التهذيب ٢/٣٢٥: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث، كان صاحب حديث. ثم قال: قلت: وقال الصيرفي والذهبي: كان حافظًا.

فالحديث صحيح الإسناد على عهد الهيثمي رحمه الله، والراوي الذي لم يعرفه قد عرفه ابن حجر وذكر من وثقه. وللحديث شاهد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ نهى عن أطام المدينة أن تهدم. ذكره الصالح في "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" ٣/٤٤٢، وفي فضائل المدينة له، ص ٨٤. وقال: سنده حسن. وصححه الشيخ ملا خاطر في "فضائل المدينة النبوية"؛ ص ٣٧.

(١) أمره ﷺ ببناء أطام جديدة بالمدينة أورده الهيثمي ٣/٦٤٧، رقم ٥٧٩٠. قال: ورجاله ذكرهم ابن أبي حاتم ولم يذكر فيهم جرحا. قال محقق المجمع: وفيه يعقوب بن حميد المدني ضعفه أبو حاتم والنسائي. وقال البخاري: لم تر إلا خيرا، هو في الأصل صدوق. وقال ابن حبان في الثقات: ربما أخطأ. وقال ابن عدي: لا بأس به. وقال ابن حجر في التهذيب ١١/٣٨٣: قال مضر بن محمد عن ابن معين: ثقة.

(٢) ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٣٠١ عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «من كان له بالمدينة أصل فليتمسك به، ومن لم يكن له بها أصل فليجعل له أصلا، فليأتين على الناس زمان يكون الذي ليس له بها أصل كالأخارج منها المجتاز إلى غيرها». رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ذكرهم ابن أبي حاتم ولم يذكر فيهم جرحا. وهذا الحديث يدل على تشجيعه ﷺ على التملك في المدينة للسكنى سواء كان التملك دارًا أو مزرعة أو متجرًا أو غير ذلك مما يربط الشخص بالإقامة فيها. ورواه ابن شبة بسند لا بأس به، كذا حكم عليه الصالح في فضائل المدينة، ص ٨٢.

(٣) يبدو أن هذا العدد غير دقيق، وأنه اعتمد على الأطام التي ذكر أسماءها، وهناك أطام أخرى لم يذكرها المؤلف ولكنها مذكورة في كتب تاريخ المدينة المنورة. انظر: السمهودي، وفاء الوفاء، ١/١٦٥، ٤/١١٢١، ١٣٢٤ - ١٣٤٥. والعباسي، عمدة الأخبار، ص ٣٨ - ٤٠، وأبو النجار، الدر الثمينة، ص ٣١.

وكانت الآطام فعلا عز أهل المدينة المنورة قبل الإسلام وبعده، وقبل الهجرة وبعدها. فكانوا يتحصنون بها وفيها من كل عدو يقصدهم من الداخل أو الخارج. وكان من هذه الآطام ما يعرف اسمه، ومنها ما لا يعرف اسمه إلا باسم سيده، ومنها ما يعلم اسم مالكه، ومنها ما لا يعلم عنه ذلك، ومنها ما يذكر في الشعر، ومنها ما لا يذكر فيه.

والأطم هو البيت المربع المسطح، ويقال لها: آجام، ومفردها أجم، وهي لغة في الآطام. والآطام بلغة أهل المدينة المنورة إذ ذاك هي القصور، وإذا كانت واسعة ومسكونة دائماً وأبداً بمالكها وسيدها بخدمة وحاشيته تسمى حصوناً؛ كحصن كعب بن الأشرف مثلاً^(١)، وحصن خل، وحصن سعد بن أبي وقاص، إلى غير ذلك مما سنأتي عليه مفصلاً فيما بعد إن شاء الله تعالى^(٢).

أما الآطام فهي كما يلي:

١ - أطم الأجنس بقباء عند بئر، يقال لها: "لاوة"، كان لبني أنيف جنوب المدينة المنورة.

٢، ٣ - أطم النواحان، كانا عند مجلس بني أنيف بقباء أيضًا، كانا للحيان بن عامر بجنوب المدينة المنورة.

(١) وموقعه الآن في شارع سد بطحان للذهاب إليه على اليمين قبل موقع السد بمسافة قصيرة.
 (٢) عرف عبد القدوس الأنصاري في كتابه "آثار المدينة المنورة"، ص ٦٠ الآطام فقال: «والآطام وإن تكن من نوع الحصون بالمعنى العام فإن لها وضعًا خاصًا في طراز العمارة، فهي تشاد بالحجارة المختلفة الأحجام، يوضع فيما بينها حشو الطين، ولها مسابغ عالية تشرف على ما حولها، ويتنزه من فوقها، أما الحصون فينازها بالحجارة الضخمة الهائلة المربعة، ولا حشو بينها، وقد تكون الآبار بداخلها».

- ٤ - أطم الهجيم بالعصبة عند قرن إسلام بقاء أيضًا، وكان للحيان بن عامر أيضًا.
- ٥ - أطم بني عبيد في دار محمد بن سعد بجانب بئر عذق الكائنة في دار حميد بن دينار بقاء.
- ٦ - أطم وبرة بن ثعلبة، بين بئر عذق والمقرعة بقاء.
- ٧ - أطم صليل بن وبرة الأنيفي بقاء جنوب المدينة المنورة.
- ٨ - أطم مليل بن وبرة الأنيفي بقاء جنوب المدينة المنورة.
- ٩، ١٠ - أطم صيفي الأنيفي عند بستان القائم الشهير بقاء جنوب المدينة المنورة.
- ١١ - أطم الزبير بن باطا القرظي غربي شطا ببني قريظة شرقي المدينة المنورة.
- ١٢ - أطم الزبير بن باطا القرظي المتقدم ذكره الذي سماه بالملحة مع بني قريظة في دار أخيهم هدل الذي سمي بهذا الاسم لهدل كان في شفته شرقي المدينة المنورة، وهو غير الأطم السابق.
- ١٣ - أطم بني النضير المسمى بمنور بالنواعم، ومساكنهم في أم أعشر وأم أربع.
- ١٤ - أطم آخر لبني النضير أيضًا في دار طهمان بالعوالي جنوب المدينة المنورة.
- ١٥ - أطم ثالث لبني النضير في مالي أبي أمامة سهل بن حنيف بالعوالي إلى جنوب المدينة المنورة.

١٦ - أطم كعب بن الأشرف بزقاق الحارث دون مبنى أمية بن زيد بالعوالي جنوب المدينة المنورة^(١).

حصن كعب بن الأشرف

- ١٧ - أطم عمرو بن جحاش لبني النضير .
 ١٨ - أطم البويلة لبني النضير .
 ١٩ - أطم فاضحة لبني النضير .
 ٢٠ - أطم بشر لبني مرشد عند دار المعاوين في بني خنظمة .
 ٢١ ، ٢٢ - أطم بني ماسكة في أقصى صدقة مروان بن الحكم مما يلي

(١) بأعلى بطحان وليس بالعوالي قبل سد بطحان للواعد إليه من العوالي، وترى آثاره على اليمين بعد حديقة البلدية بخمسائة متر تقريبا، وعليها لافتة من إدارة الآثار تمنع تغيير المعالم.

- صدقة النبي ﷺ شرق المدينة المنورة، وكانت لهم قريتان من صدقة مروان ابن الحكم.
- ٢٣، ٢٤ - أطما بني ماسكة في القف بالقرية.
- ٢٥ - أطم بني ماسكة في بستان إسماعيل بن زيد.
- ٢٦ - أطم خنافة لبني محم في مال خنافة.
- ٢٧ - أطم بني زعورا عند مشربة أم إبراهيم^(١) ابن النبي عليه السلام^(٢).
- ٢٨ - أطم بني زعورا في المال المسمى بحجاف.
- ٢٩ - أطم بني زيد اللات قريبا من بني غصينة، وهم رهط عبدالله بن سلام.
- ٣٠ - أطم بني قينقاع عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية، وكان لهم سوق هناك من أسواق المدينة المنورة.
- ٣١، ٣٢ - أطما بني قينقاع عند الحشاشين في البستان الذي يقال له: "حبرة".
- ٣٣ - أطم بني قينقاع عند الحائط الذي يقال له: "ذو الشهر".
- ٣٤ - أطم بني حجر عند المشربة التي عند الجسر.
- ٣٥ - أطم بني ثعلبة وأهل الزهرة عند بستان سعد بن عبادة.
- ٣٦، ٣٧ - أطما بني ثعلبة وأهل الزهرة على طريق العريض.
-
- (١) كانت آثار مشربة أم إبراهيم باقية العين، براها الذهاب إلى شارع الحزام عن طريق العوالي على يساره في منتصف الطريق بين مستشفى الزهراء والمستشفى الوطني، وقد أزيلت حالياً.
- (٢) الوارد في حق نبينا محمد ﷺ الجمع بين الصلاة والتسليم؛ ولهذا كره العلماء الاقتصار على أحدهما.

- ٣٨ - أطم صرار لجماعة من اليهود بالجوانية شمال المدينة المنورة بالحرّة الشرقية، سميت تلك الناحية صرارًا، وهو الأطم الواقع بجنوب مسجد العريض .
- ٣٩ - أطم الريان لجماعة من اليهود بالجوانية .

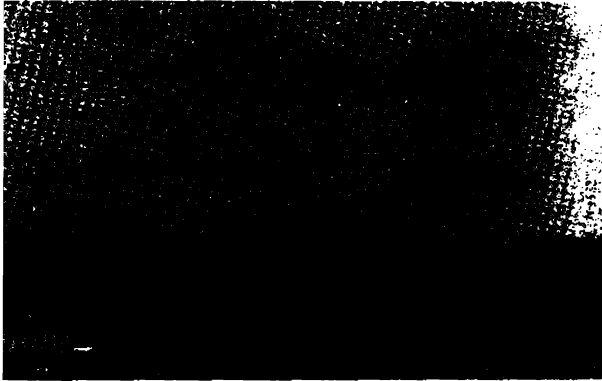


أطم بني حارثة ويسمى أطم صرار

- ٤٠ - أطم بني حارثة بالجوانية، والجوانية هذه تسمى الآن بالجوعانية في العيون شمال المدينة المنورة^(١) .
- ٤١ - أطم الأبيض ما بين مقبرة بني عبد الأشهل وقصر عراك لبني الجذماء حي من اليمن، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى راتج .
- ٤٢ - أطم النحال لبني عكوة، وهم رهط بني عكم .

(١) الجوعانية بستان آل الدخيل، وتقع على الشارع انعام المرصل بين منطقة شهداء أخذ اندي يلتقي مع حط نعبون، وبين حط الخواجات، وذلك بعد قصر رانية للأفراح بحوالي نصف كيلو متر. وهذه الجوعانية غير جوانية العريض التي تقع على طريق المطار.

- ٤٣ - أطم الشعبان لبني عكوة أيضا .
- ٤٤ - أطم راتج لبني عبد الأشهل، وكانت قد سميت به تلك الناحية لعظيم شهرته .
- ٤٥ - أطم الشَّرْعبي العظيم لأهل الشوط دون جبل ذباب شمال المدينة المنورة الذي أطلق عليه فيما بعد جبل الراية .
- ٤٦ ، ٥٦ - أحد عشر أطما لأهل العنابس، منها الأطم الذي على يمين السائر عند زقاق الحسيني .
- ٥٧ ، ٥٨ - أطمانِ يليان عين فاطمة حيث كان يطبخ الآجَر للمسجد النبوي الشريف .
- ٥٩ - أطم الأرق لأهل والنج مما يلي وادي قناة المجاور لسيدنا حمزة سيد الشهداء رضي الله تعالى عنه .
- ٦٠ ، ٦١ - أطما الشيخين لبني حارثة .
- ٦٢ ، ٦٤ - ثلاثة أطام عند مسجد الدرع لبعض من كان هناك من اليهود .
- ٦٥ ، ٦٧ - ثلاثة أطام عند كومة أبي الحمراء ودونها لأهل زباله .
- ٦٨ - أطم المجد في بعض المزارع الموجودة لسقاية سليمان لبعض من كان هناك من اليهود .
- ٦٩ - أطم برج لبني القيمة من بني النضير .
- ٧٠ - أطم الأضببط بن قريع بن عوف التميمي، وهو الذي كان قد أغار على أهل صنعاء فانصف منهم وملكهم، وبني هناك حصونًا وأطامًا نُسبت إليه ثم سكن المدينة المنورة .



أطم الشيخين لبني حارثة بطريق سيد الشهداء

- أطم المزدلف لعتيان بن مالك، في بطن وادي رانوءاء، وفي م
عتبان هذا صلى النبي ﷺ في مكان منه^(١)، اتخذه عتيان بن ما
مصلى له، وهذا الأطم في جنوب المدينة المنورة.

- أطم البويرة لبني النضير بمنازلهم شرقي المدينة المنورة.

- أطم حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ، واسم هذا الأ
"فارغ"، وهو داخل باب الرحمة من المسجد النبوي، ولعله
ما بين المثذنة والباب، وشوهد أثر ذلك عند الهدميات في التو
السعودية الأولى التي تمت عام ١٣٧٢هـ.

- أطم بني زريق بالمناخة محل الشرطة المسمى بالخالدية.

- أطم مالك بن سنان عند بئر البوصة قرب باب العوالي.

خبر صلاة النبي ﷺ في مسجد عتيان رواه البخاري برقم ١١١٣، ومسند برقم ٦٥٧.

- ٧٦ - أطم النواعم في بستان النواعم الذي يسمى الآن بالتَّوَيْعِمَة
(بالتصغير) في جنوب المدينة المنورة.
- ٧٧ - أطم سعد بن عبادة.
- ٧٨ - أطم بجرار سعد.
- ٧٩ - أطم مدكوك.
- ٨٠ - أطم ابن ماد بالعصبة.
- ٨١ - أطم أشاسي لبني عطية بن زيد بن قيس بن مالك بن الأوسي.
- ٨٢ - أطم العقرب لبني بياضة.
- ٨٣ - أطم الأطول.
- ٨٤ - أطم الأشنف لبني عبيد، كان للبراء بن معرور بن سنان بن صخر بن
عبيد.
- ٨٥ - أطم الجيشي.
- ٨٦ - أطم جبرة - بالكسر - لبني قينقاع عند الحشاشين.
- ٨٧ - أطم حَيْش - بالضم مصغراً - لبني عبيد عند جبلهم بمنزلهم.
- ٨٨ - أطم حشان - بالكسر - جمع حَش بالفتح، وهو البستان باللغة
العبرية عائد لليهود، على يمين الطريق الموصل لشهداء أحد،
والحشاشين بصيغة الجمع أيضا بمنازل بني قينقاع في جنوب
المدينة المنورة.
- ٨٩ - أطم الخصي شرقي مسجد قباء على فم بئر الخصي لبني السلم.
- ٩٠ - أطم الريان لبني حارثة.



أطم الضحيان بالمصبة بقباء

- ٩ - أطم الصياصي بقباء في جهة زيد بن مالك، يتعاطى أهلها النير بينهم لقربها من بعضها.
- ٩ - أطم مالك بن العجلان شمال مسجد الجمعة عند عدوة الواد الشرقية.
- ٩ - أطم زيدان لآل حارثة من الأوس في قبلة مسجد بقاء.
- ٩ - أطم سويد، ابتناه بنو عامر مالك بن بياضة، وهو الأطم الأس المتهدم في شمال الخائط الذي يقال له الحماضة.
- ٩ - أطم السيح لجشم وأخيه في السيح.
- ٩ - أطم شأس بقباء، ابتناه بنو عطية بن زيد بن قيس بن عامر، وأعد أنه كان في مكان منارة مسجد بقاء، والله أعلم.

- ٩٧ - أطم الشعان في ديار أسعد بن معاوية .
- ٩٨ - أطم الشجرة لبني قريظة، كان لكعب بن أسعد القرظي .
- ٩٩ - أطم الشماخ خارج بيوت بني سليم فيما يلي القبلة لبني سليم بن غنيم .
- ١٠٠ - أطم القرط بقباء عند دار أبي سفيان بن الحارث بين أحجار المرء ومجلس بني الموالي جنوب المدينة المنورة .
- ١٠١ - أطم الصيصة بقباء .
- ١٠٢ - أطم أصيحان بن الجلاح عند العصبة، ويسمى أطم الضحيان، وهو الأطم الأسود الذي بالعصبة، ويرى من المكان البعيد، وعرضه قريب من طوله .
- ١٠٣ - أطم ضع ذرع، ابتناه بنو خطمة، يشبه الحصن .
- ١٠٤ - أطم عاصم، ابتناه بنو عبد الأشهل، ويقال إنه كان لحي من اليهود .
- ١٠٥ - أطم قباء بقباء جنوب المدينة المنورة .
- ١٠٦ - أطم المدينة، ابتناه بنو عمرو بن عوف بالمدينة المنورة بين الصفاصاف والوادي .
- ١٠٧ - أطم عذق لبني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس جنوب المدينة المنورة .
- ١٠٨ - أطم غزة، ابتناه بنو عوف بقباء، وكان لبني حبيب بن عمرو بن عوف رهط سويد بن صامت .
- ١٠٩ - أطم عقرب، وهو الأطم الأسود الصغير الذي كان في شمال الرحابة بالحرّة، كان لآل عاصم بن عامر بن عطية .

- ١١٠ - أطم العقيان في شمال أرض فراش بن مرة مما يلي السبخة،
ابتناه بنو عمرو بن عامر بن زريق.
- ١١١ - أطم الحبيسي بجانب القبلتين.
- ١١٢ - أطم العريان لبني النجار من الخزرج في صقع القبلة لآل النضر
رھط أنس بن مالك.
- ١١٣ - أطم فويرع لبني غنيم بن مالك، وقد كان في مكان مكتبة شيخ
الإسلام عارف حكمت.
- ١١٤ - أطم القصص شرقي المرید بقاء.
- ١١٥ - أطم عاصم في دار توبة بن الحسين بن السائب بن أبي لبابة،
وفيه البئر التي يقال لها قباء.
- ١١٦ - أطم الأعتق في المال الذي يقال له البردعة.
- ١١٧ - أطم حصية في المال الذي يقال له السمنة، ثم صارت هذه
الأطام الثلاثة لسلمة بن أمية أحد بني عمرو بن عوف، وكانت
منزلهم في شعب بن حرام حتى نقلهم سيدنا عمر بن الخطاب -
رضي الله تعالى عنه - إلى مسجد الفتح، وأثارهم هناك باقية.
- ١١٨ - أطم القرابة.
- ١١٩ - أطم القوافل في بيوت بني سالم مما يلي ناحية العصبة، كان
لبني سالم بن عوف.
- ١٢٠ - أطم كلب.
- ١٢١ - أطم الحصين، كان بالمهراس بقاء لحصين بن ورقة بن
الجلاح، ثم صار لبني المنذر في دية جدهم رقاعة بن زهير.

١٢٢ - أطم المرابض شمال المدينة المنورة في موضع يعرف بكرمة الدير.

١٢٣ - أطم المائة لبعض بني أنيف بقاء.

١٢٤ - أطم المراوح، بناه بنو عمرو بن عوف في دارتوبة بن الحسين بن السائب بن أبي لبابة.

١٢٥ - أطم مربع في بني حارثة.

١٢٦ - أطم المريح لبني قينقاع عند منتهى جسر بطحان عن يمين قاصد المدينة المنورة.

١٢٧ - أطم المستظل لبني عمرو بن عوف، كان عند بئر عذق بقاء.

١٢٨ - أطم مزاحم بين ظهراني بيوت بني الحبلى، كان لعبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين^(١).

هدوم الأوس والخزرج إلى المدينة المنورة:

قدم الأوس والخزرج إلى المدينة المنورة، وهم الذين سماهم رسول الله ﷺ بالأنصار؛ لأنهم نصره وأزروه بعد أن آمنوا به إيماناً حقيقياً خالصاً من صميم قلوبهم وأفتدنتهم، وأحبوه حباً حقيقياً وافتدوه بأرواحهم. وقبل هذه التسمية كانوا يعرفون ببني قيلة، وقيلة هذه هي الأم التي تجمع القبيلتين^(٢).

(١) هناك أطام كثيرة ذكرها السمهودي في كتابه "وفاء الوفاء" ١/١٩٠ - ٢١٥ لم يذكرها المؤلف، مثل: أطم واقم، والرعل، والمسير، والشنيف، والمسكبة، والسعدان، والموجزا، والأجرد، والأغلب، ومنيع، وأخنس، واللواء، والسرارة، وواسط، ومعرض، وفارغ، والزاهرية، والمنيف، وغير ذلك.

(٢) ابن النجار، الدر الثمينة، ص ٣٩، السمهودي، وفاء الوفاء ١/١٧٨.

والأنصار جمع نصير، وسماهم رسول الله ﷺ بهذا الاسم الكريم لأنهم عزروه وأكرموا وفادته عليهم كل الإكرام؛ فأووه ومن معه من المهاجرين، وقاموا بأمرهم خير قيام، وواسوهم بأنفسهم وأموالهم، وآثروهم على أنفسهم في كثير من الأمور؛ فمدحهم رب العزة - جلت قدرته وتعالى عظمته - في سورة الحشر بقوله - تبارك وتعالى - فيها: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

الدار والإيمان اسمان من أسماء المدينة المنورة:

بحق للأنصار - إي ورب العزة - أن يفتخروا على كل العالم بهذه المزايا الحميدة التي وصفهم بها ربهم تبارك وتعالى.

لقد كان الأنصاريُّ ينزل عن إحدى زوجاته فيطلقها ليتزوجها بعد انقضاء عدَّتْها أخوه المهاجر، ثم يقاسمه أمواله وأملاكه، ثم يقدمه على نفسه في كل صغيرة وكبيرة.

أما أصل الأوس والخزرج فإنه يتلخص فيما يأتي:

لما كان ما كان من أمر سيل العرم الذي قصَّ الله - تبارك وتعالى - علينا في كتابه الكريم قصته العجيبة الغريبة، اجتمع عمرو بن عامر بن ثعلبة بقومه فقال لهم: إني واصف لكم البلاد، فمن أعجبه بلد فليسير إليه، ومن أراد الرحيل فليلحق بيثرب ذات النخيل. وهي المدينة المنورة، فكان ممن اختار المدينة المنورة التي كانت تسمى إذ ذاك بيثرب

(١) سورة الحشر، الآية: ٩.

بنو قبيلة؛ وهم الأوس والخزرج الذين سماهم فيما بعد رسول الله ﷺ بالأنصار. وهم أبناء حارثة بن زيد بن سواد بن أسلم بن إسحاق بن قضاة، فأقاموا بالمدينة المنورة مع اليهود الذين كانت لهم الأموال والنخيل والآطام، كما كانت لهم القوة في العدد والعدة، فبعد أن مكثوا معهم طويلاً من العهد عقدوا مع اليهود حلفاً عاشوا فيه معهم بين نقض أحياناً وإمضاء أحياناً أخرى كما هي عادة اليهود، لا عهد لهم ولا ذمة.

منازل الأوس بالمدينة المنورة كانت كما يأتي:

- ١ - بنو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث.
- ٢ - بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الأوس، يسكنون بالبحرة الشرقية بجانب العريض^(١).
- ٣ - بنو ظفر الذي هو كعب بن الخزرج الأصغر.
- ٤ - بنو خيم زعور بن جشم بن أهل راتج، يسكنون شرقي البقيع عند مسجد البغلة الخاص بهم^(٢).
- ٥ - بنو عمرو بن عوف بن مالك الأوسي، يسكنون بقباء.
- ٦ - بنو جحجبا، يسكنون العصابة. والعصابة بستان معروف حتى الآن من أملاك أشرف بني حسن، قريب من القويم^(٣).
- ٧ - بنو معاوية بن مالك، يسكنون بجوار البقيع بجانب مسجد الإجابة^(٤).

(١) لا يزال مسجد العريض قائم العين معروفًا باسمه الآن في منتصف طريق المطار القديم تقريباً على يمين الذهاب إلى الداخل من الشارع العام بحوالي كيلو مترين.

(٢) هو ما يعرف الآن بالمائدة شمال بلاد آل الرفاعي.

(٣) غربي قباء.

(٤) ومسجد الإجابة معروف الآن على شارع الستين على يمين المتجه شمالاً من فندق الدخيل إلى شارع أبي ذر.

- ٨ - بنو السميعة الذين هم بنو لوزان بن عمرو بن عوف، يسكنون عند زقاق ركيح في الربيعي. والربيعي هو البستان المشهور بهذا الاسم من أملاك آل الخاشقجي.
- ٩ - واقف والسلم أبناء امرئ القيس بن مالك بن الأوس، وهؤلاء كان عددهم يبلغ ألف مقاتل، يسكنون عند مسجد الفضيخ، وهو مسجد نبوي^(١) معروف حتى الآن.
- ١٠ - بنو أمية بن زيد إخوة بني وائل، يسكنون شرقي العهن، والعهن هو البستان المعروف حتى يوم الناس هذا بهذا الاسم قرب بستان النواعم^(٢).
- ١١ - بنو عطية بن زيد، يسكنون بجانب أطم شأس في رحبة مسجد قباء^(٣).
- ١٢ - بنو سعد بن مرة بن مالك بن الأوس، يسكنون بجانب أطم راتج.
- ١٣ - بنو خظمة بن جشم بن مالك بن الأوس، يسكنون عند الماجشونية المسماة الآن بالمدشونية^(٤).

(١) تخصيص مسجد بوصف دون سواه من المساجد التي تماثله قد يشعر العامة أن له مزية شرعية على غيره؛ لهذا كان العدول عن هذا هو الأكمل إلا ما جاء عليه دليل.

(٢) بستان العهن يقع في منتصف الجزء المتعرج من شارع قربان (شارع الأمير عبد المحسن)، والمنحصر بين تقاطع شارع قربان مع العوالي أمام عمائر آل حمودة باتجاه الشمال، وبين شارع الحزام (الحلقة الدائرية الثانية) وذلك على يسار الذهاب من عمائر آل حمودة إلى الجنوب نحو خط الحزام (الخط الدائري الثاني). والنواعم: بستان يقع في حدود بساتين الشيخ حسين الغري جنوب غرب العهن.

(٣) انظر أيضاً ما أورده العباسي في عمدة الأخبار، ص ٤٣، ٤٤ عن مساكن الأوس.

(٤) وهي بستان آل الرفة قائمة العين الآن في منتصف طريق قربان (شارع سمو الأمير عبدالمحسن) على يمين المتجه إلى المسجد النبوي مباشرة قبل حديقة الشباب التابعة لإمانة المدينة المنورة.

فهؤلاء الثلاثة عشر بطناً هم من صميم الأوس، وهذه منازلهم ووجانبيها كانت مساجدهم؛ منها ما صلى فيه رسول الله ﷺ، ومنها ما لم يصل به بل هم أنشئوها لأنفسهم فقط. وستأتي بحوث خاصة بالمساجد النبوية وغيرها فيما بعد إن شاء الله تعالى.

أما منازل الخزرج فكانت كما يأتي:

- ١ - بنو الحارث بن الخزرج الأكبر، يسكنون شرقي وادي بطحان، ولهم تربة صُعَيْب المشهورة الآن باسم الحارث.
- ٢ - جشيم وزيد أبناء الحارث، يسكنون السنح، والسنح هذا هو الأرض التي كانت مملوكة لأبي بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ بالعوالي، وهي قرية من قرى المدينة المنورة كان ينزلها بأهله^(١).
- ٣ - بنو خطمة، يسكنون غربي وادي بطحان وكانوا متفرقين فيه.
- ٤ - بنو خدارة بن عوف بن الحارث، يسكنون بجانب جرار سعد^(٢) شمال السوق المسماة بالقائم إذ ذاك، كما كانوا يسكنون البصة؛ وهي من الآبار النبوية المشهورة والمعروفة اليوم خارج باب العوالي^(٣).
- ٥ - بنو سالم وبنو غنيم^(٤) أبناء عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج

(١) يقال: إن موقع السنح هو القرنة والساحة التي تقع عند التقاء شارع السالمية الجديد مع شارع العوالي إلى الشمال من هذا الركن.

(٢) وقد كان سعد يسقي الناس الماء من هذه الجرار. السهمودي، وفاء الوفاء ٢٠٩/١. والعباسي، عمدة الأخبار، ص ٥١.

(٣) هو البستان القائم الآن في منتصف المسافة بين بداية الجسر (الكوبري) وتقاطع شارع الستين مع شارع العوالي (شارع الإمام علي)، ونخيله ظاهرة من أعلى السور على يمين المتجه نحو الجسر، وأمام المبنى الجديد لمدرسة العلوم الشرعية.

(٤) في وفاء الوفاء ١٩٩/١، وعمدة الأخبار، ص ٤٨: «غنم».

- الأكبر، يسكنون بطرف الحرة الغربية عند مسجد الجمعة بين دار بني النجار ودار بني ساعدة .
- ٦ - بنو الحبلى مالك بن سالم بن غنم بن عوف، بجانب أطم مزاحم، وسمي بالحبلى لعظم بطنه .
- ٧ - بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شادرة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأكبر .
- ٨ - بنو سوار^(١) بن غنم بن كعب بن سلمة، الثلاثة البطون يسكنون بالحرّة ما بين مسجد القبلتين إلى أطم بني حرام .
- ٩ - بنو عبيد بن عدي الديناري بن غنيم بن كعب بن سلمة، يسكنون بمنازلهم شمال السبخ وقرّب المساجد .
- ١٠ - بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، يسكنون عند مسجدهم وكهفهم من منطقة السبخ .
- ١١ - بنو ناغصة، يسكنون في شعب ابن^(٢) حرام، فنقلهم عمر بن الخطاب إلى مسجد الفتح .
- ١٢ - بنو مري بن كعب بن سلمة حلفاء بني حرام، يسكنون الحسا التي هي أبيار علي، والعنابس خلف حصن خل، ولهم الحدائق التي بالعنابس والتي في العقيق، ومسجدهم كان بالعنابس .
- وبنو سلمة هؤلاء كثيرون جدًا، وكانت كلمتهم واحدة وربطتهم قوية وعظيمة، فقالوا لرسول الله ﷺ: «يحول بينا وبينك السيل فهل نحول

(١) في رفاء الوفاء ٢٠١/١، وعمدة الأخبار، ص ٤٩: «بنو سواده».

(٢) في وفاء الوفاء ٢٠٣/١: «بني حرام».

من أماكننا هذه؟^(١) فقال لهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه: «ما عليكم لو رحلتم إلى سفح الجبل». ويعني به جبل سَلْع، فتحولوا إليه فعلاً فدخلت بنو حرام الشعب، وصارت بنو سواد وبنو عبيد إلى السفح. وقال لهم رسول الله ﷺ: «اثبتوا فإنكم أوقادها»^(٢). ومعنى هذا الحديث الشريف النبوي: إنكم أصحاب قلوب سريعة التوقد في النشاط والذكاء والمضاء الحاد. وفي هذا انتهى المدح لهم.

وقد تقدم أن سيدنا عمر بن الخطاب نقل بني ناغصة إلى قرب مسجد الفتح، فبنت بنو حرام مسجدهم المعروف اليوم وقبتهم المعروفة بقبة بني حرام والتي بناها لهم رجل من الروم.

١٣ - بنو بياضة وزريق أبناء عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأكبر.

١٤ - بنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك.

١٥ - بنو عذارة، وهم بنو كعب بن مالك.

١٦ - بنو جذع^(٣) وهم بنو معاوية بن مالك، يسكنون ببني بياضة شمال بني سالم ممتدة بين الحرة الغربية إلى بطحان قبل بني مازن.

(١) الحديث أورده الهيثمي عن جابر في المجمع ١٤٧/٢، رقم ٢٠٧٧، وعزاه إلى البزار، وقال: «رجال نفات». وقال الهيثمي: «الجابر حديث في الصحيح أصح من هذا». قلت: هو في صحيح مسلم ٤٦٢/١، وفيه: «فقال: يا بني سلمة، دياركم تكتب آثاركم». وليس فيه: «اثبتوا فإنكم أوقادها». فالحديث صحيح إلا لفظة (اثبتوا فإنكم أوقادها) فقد أخرجها ابن شبة في أخبار المدينة ٨٠/١. وقال المحقق: رجاله رجال الصحيح إلا طالب بن حبيب. قال الحافظ في التقریب: «صدوق بهم». فالحديث: في إسناده لين.

(٢) في وفاة الوفاء ٢٠٤/١، وعمدة الأخبار، ص ٥٠: «بنو أجدع، أو بنو الأجدع».

- ١٧ - بنو زريق، وكانوا يشكلون كثرة فائقة، ويسكنون في ناحية مسجد الغمامة حتى نهاية داروان^(١) بباب العوالي^(٢).
- ١٨ - بنو مالك بن زيد بن حبيب من بني بياضة، يسكنون عند ذي ريش في وادي الرانواناء.
- ١٩ - بنو عذارة أقل بطون بني مالك بن عصب عددًا، وقد أفنى بعضها بعضًا، وكانت من بطنين فقط. وكان بينهم ميراث في الجاهلية فاختلّفوا عليه كل الاختلاف، فدخلوا حديقة بني بياضة وأغلقوها عليهم، واقتتلوا فيما بينهم حتى أفنوا بعضهم بعضًا، ولم يبق منهم شخص واحد؛ فسميت تلك الحديقة حديقة الموت، وبهذا الوضع انتهت بنو عذارة من الوجود.
- ٢٠ - بنو مالك بن عصب من أكبر قبائل الخزرج، وإذا أخرجنا منهم بني زريق كان يخرج منهم فقط ألف مقاتل.
- ٢١ - بنو ساعدة بن كعب بن الأزرق الأكبر، كانوا يسكنون في أربعة مواضع. وهي مفصلة كما يأتي:
- ٢٢ - بنو عمرو وبنو ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة، يسكنون دار بني ساعدة، بين سوق المدينة المنورة من الشرق مما يلي الشمال وبين بني حمزة^(٣).

(١) في وفاء الوفاء ٢٠٦/١، وخلاصة الوفاء، ص ١٤٧، وعمدة الأخبار، ص ٥٠ رسمت هكذا: «ذروان».

(٢) موقع داروان حالياً يمثل الجزء المواجه شمالاً لموقف الصافية، والذي تحول إلى مجمع للدوائر الشرعية، ويمتد شرقاً إلى قبيل إشارة المرور الضوئية التي تنفرع إلى شارع البقيع، وشارع النخالة، وشارع الإمام علي (العوالي).

(٣) في وفاء الوفاء ٨٠٢/١، وخلاصة الوفاء ١٧٥، وعمدة الأخبار، ص ٥١: «بنو ضمرة».

ولهم الأطم الذي بدار أبي دجانة الصغرى عند بئر بضاعة، والأطم الثاني المواجه لمسجد بني ساعدة. وكان آخر أطم بُني بالمدينة المنورة بالباب الشامي ومسجد بني ساعدة هذا، كان بجوار بئر بضاعة، وهي من الآبار النبوية المأثورة الشهيرة الباقية إلى يوم الناس هذا. وأمامها من جهة الجنوب جهة القبلة سقيفتهم الشهيرة بسقيفة بني ساعدة التي بويع فيها سيدنا أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ بالخلافة العظمى عن نبينا الأعظم صلوات الله وسلامه عليه، فكان بهذا الوضع الجميل فيها أول مؤتمر عقد في الإسلام بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام.

٢٣ - بنو قشبية^(١) بن الخزرج بن ساعدة.

٢٤ - بنو أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة.

٢٥ - رهط سعد بن عبادة، يسكنون الدار التي كان يقال لها: جرار سعد. واشتهرت بهذا الاسم، وهي جرار كان يسقى فيها الماء، وهي نهاية سوق المدينة المنورة، والآن تعرف هذه المحلة بمسجد سيدنا مالك بن سنان رضي الله عنه^(٢).

٢٦ - بعض بني الحارث بن الخزرج بن ساعدة، يسكنون هناك أيضاً؛ يعني بجرار سعد.

٢٧ - بنو وفتس^(٣) وبنو عنان أبناء ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة، يسكنون قرب مسجد الراية المقام فوق جبل ذباب.

(١) كذلك في عمدة الأخبار ص ٥١، أما في وفاء الوفاء ٢٠٩/١، وخلاصة الوفاء، ص ١٧٥: «بنو قشبة».

(٢) دخلت منطقة جرار سعد (شارع سيدنا مالك) ضمن التوسعة الغربية للمسجد النبوي.

(٣) في وفاء الوفاء ٢١٠/١، وخلاصة الوفاء، ص ١٧٥، وعمدة الأخبار، ص ٥١: «بنو دفتس».

٢٨ - بنو مالك بن النجار، سكنوا في الموضع الذي دفن فيه عبد الله
والد النبي ﷺ في زقاق الطوال داخل المدينة المنورة^(١).

٢٩ - بنو غنم بن مالك بن النجار، سكنوا شرقي المسجد النبوي
الشريف. وكان أطمهم يسمى قويرع^(٢)، وهو موضع دار الحسن بن
زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومحلّه الآن مكتبة شيخ
الإسلام السيد عارف حكمت رحمه الله تعالى.

٣٠ - بنو مغالة (بالغين المعجمة)، وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك،
ومغالة هي أهمهم، واشتهر لقبهم بها. سكنوا غربي المسجد النبوي
الشريف جهة باب الرحمة، ولهم فارغ أطم حسان بن ثابت، ولهم
بئر ماء.

٣١ - بنو حذيلة^(٣) (بالحاء المهملة المضمومة)، وهو معاوية بن عمرو بن
مالك بن النجار، يسكنون شمال المسجد النبوي الشريف وشرقيه
قرب البقيع وقرب بئر حاء^(٤).

ولهم الأطم الذي يقال له: "مشعط" غربي مسجدهم المسمى
بمسجد أبي بن كعب. ومشعط هذا هو الذي ورد فيه الحديث النبوي

(١) دخلت هذه المنطقة ضمن التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف. والإشارة إلى أن والد
النبي ﷺ مات في المدينة ودفن بها وردت في عدد من المصادر التاريخية منها: تاريخ
المدينة لابن شبة ١١٦/١، والاستيعاب لابن عبد البر ١٤/١، وأسد الغابة لابن الأثير
١٣/١، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٦٣/٢.

(٢) كذلك في خلاصة الوفاء ص ١٧٦، وعمدة الأخبار ص ٥١، أما في وفاء الوفاء ٢١٠/١:
«قويرع».

(٣) كذلك في وفاء الوفاء ٢١١/١، وعمدة الأخبار، ص ٥٢. أما في خلاصة الوفاء،
ص ١٧٦: «حذيلة».

(٤) دخلت بئر حاء ضمن التوسعة الشمالية للمسجد النبوي الشريف.

الشريف القائل: «إن كان الوباء في شيء فهو في ظل مشعط»^(١).

٣٢ - بنو مبدول، وهو عامر بن مالك بن النجار، يسكنون قرب بقيق الزبير، ويسمى الآن «الرستمية» بجانب عين الحارة أي: حارة الأغوات في طريق بقيق الشريف بقيق الغرقد^(٢).

٣٣ - بنو عدي بن النجار، سكنوا غربي المسجد النبوي، ومنهم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ الذي كانت داره شرقي المسجد النبوي الشريف، وهذه الدار الآن مملوكة لفضيلة السيد محمود أحمد والتي كانت مقر مصنع السجاد المصري حين تأسيسه^(٣).

٣٤ - بنو مازن بن النجار، سكنوا بجانب أطم واسط، والأطم الآخر المجاور له بجوار حصن ابن النضير اللبني.

٣٥ - بنو دينار بن النجار، سكنوا غربي وادي بطحان خارج باب قباء بجانب المغسلة، ومسجدهم هو مسجد المغسلة الباقي حتى يوم الناس هذا، وكان يسمى مسجد بني دينار سابقًا.

٣٦ - بنو الشظية^(٤)، سكنوا حرة ميظان فلم توافقهم، فسكنوا حرة جذمان فلم توافقهم، فسكنوا حرة راتج.

وجاء في الحديث النبوي الشريف: «خير دور الأنصار بنو النجار،

(١) ذكره بلفظه الفيروز آبادي في 'المغانم المطابة'، ص ٣٧٢، وأورده السهودي في 'وفاء الوفاء' ١٣٠٧/٤.

(٢) المنطقة المذكورة أصبحت ضمن الساحة التي تقع جنوب الجزء الشرقي لتوسعة المسجد النبوي الشريف في عهد الملك فهد بن عبد العزيز.

(٣) هي الآن ضمن التوسعة الشرقية للمسجد النبوي الشريف.

(٤) في وفاء الوفاء ٢١٤/١: «بنو الشظية».

ثم بنو عبد الأشهل، ثم بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خير^(١).

ولبث الأوس والخزرج بالمدينة المنورة ما شاء الله أن يلبثوا، وكانت كلمتهم واحدة، ثم وقعت بينم حروب كثيرة كبيرة لم يسمع في قوم أكثر منها ولا أطول منها، ويقال: إنها بقيت مائة وعشرين عامًا حتى جاء الإسلام، منها: حرب سُمَيْر، وحرب كعب بن عمرو، وحرب يوم السرارة، وحرب يوم الديك، وحرب يوم فارغ، وحرب يوم الربيع، وحرب حضير بن الأسلت، وحرب حاطب بن قيس، وحرب يوم بعث قبل الهجرة بخمس سنين. فلما قدم سيدنا رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة أكرمهم الله - تبارك وتعالى - بإيمانهم به جميعًا.

وجاء في كتب السيرة أن النبي ﷺ قدم المدينة المنورة وسيد أهلها عبد الله بن أبي بن سلول الذي لم يجتمع الأوس والخزرج قبله على رجل من أهل الفريقين غيره، وكانوا قد عزموا على تنويجه ملكًا عليهم بالمدينة المنورة.

فلما قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة فَقَدَّ عبد الله بن أبي بن سلول عزه وسطوته وملكه الذي كاد يتم له بين لحظة وأخرى، فحقد على رسول الله ﷺ، وأكل الغيظ قلبه، واشتد غضبه بقدوم رسول الله ﷺ، فكان يدبر له المكائد، ويغري به بعض أتباعه^(٢). وقصصه في هذه

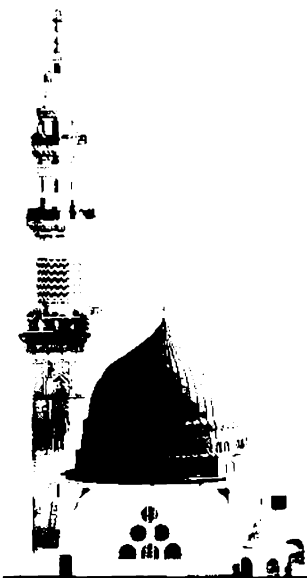
(١) متفق عليه، أخرجه البخاري مع الفتح ١٤٤/٧، رقم ٣٧٨٩، ومسلم ٤/١٩٥٠، رقم ٢٥١١، وزواه أحمد في مسنده عن أبي أسيد، وروى الترمذي جزءًا منه عن جابر.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية ١٦٠/٢، وابن كثير، البداية والنهاية ٣٤/٥، والعباسي، عمدة الأخبار، ص ٥٠ - ٦١.

الناحية كثيرة جداً، منها عودته من غزوة أحد بثلاثمائة مقاتل من نصف الطريق، ومنها تجسيمه لقصة الإفك، وفيه نزل قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

ومنها ومنها... إلى آخر قبائحه الكثيرة التي لو جمعت لاستوعبها كتاب مستقل.

(١) سورة النور، الآية: ١١.



الباب الثاني

تاريخ المدينة المنورة
في عهد رسول الله ﷺ

تاريخ المدينة المنورة

في عهد رسول الله ﷺ

قدوم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة المنورة (الهجرة):
 الهجرة - وما أدراك ما الهجرة - أمر عظيم، وحدث جسيم غير مجرى التاريخ، وأسبغ على الإسلام العزة والمنعة، وأكسبه الثبات والتأييد. فقد طهرت القلوب، وانصهرت النفوس، وظهر الإيمان الحق، وبدت الأبطال في مظاهرها الخلافة، وشهد الرسول العظيم ﷺ لكل فرد من أصحابه بميزة جليلة، وخصلة جميلة. أنطقه الله - تبارك وتعالى - بها لتكون مثل الوسام لصحابته الأفاضل الذين مدحهم الله، وأثنى عليهم في القرآن الكريم، وفي التوراة العظيمة^(١)، وفي الإنجيل المقدس^(٢)، ثم في الأحاديث الشريفة. وجاء ذكرهم في أشعار العرب التي تعد سجلاتهم وتواريخهم المركزة في كل أمر مهم. ثم توجه - صلوات الله وسلامه عليه - بكليته إلى إنشاء المساجد الشريفة في المدينة المنورة، فكانت المساجد

(١) وصف التوراة بالعظيمة، والإنجيل بالمقدس قبل تحريفهما. ولعل المؤلف يشير في ذلك إلى قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ زَرَهُمْ وَأَلْفًا وَسَدًّا بَيْنَهُمْ قَضَاءً مِنْ اللَّهِ وَوَصْرًا لِيَسْبَأَهُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنْ أَلْفِ الشُّعْرَى ذَلِكَ مَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْقَوْمِ وَتَمَلَّكَ فِي الْإِنجِيلِ كَرِيحٌ أُخْرِجَ مِنْهَا فَتَأْتِيهِمْ فَاسْتَقْلَطَ فَاسْتَقْرَبَ عَنْ سَوِيهِ. يُنَجِّبُ الْبُرْجَانَ لِيُعْطِيَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ تَقَرُّوا وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ سورة الفتح، الآية: ٢٩.

التي صلى فيها ثلاثة وستين مسجدًا بعدد سني عمره المبارك^(١).

وآخى النبي ﷺ بين الأنصار والمهاجرين، وبين الصحابة بعضهم بعضًا، وعقد الأحلاف بين الأنصار من الأوس والخزرج، وبين اليهود ليعيش الجميع في أمن واطمئنان، وأمر بحفظ الأظام، وقال: إنها زينة المدينة المنورة^(٢).

وقد أكرم الله أهل المدينة المنورة بخطابه إياهم في الآيات المدنية بقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

وحفظت الهجرة المحمدية على المسلمين كيانهم، وفتح الله عليهم فيها فتحة مبينا، فدان العالم وممالكه الجبارة العظيمة. وجاءته الوفود في المدينة المنورة مقدمة ولاءها ووفاءها وإخلاصها نيابة عمن أرسلها. ووزعت بعض الأراضي في المدينة المنورة على الناس بأوامر نبوية خاصة، وتزوج في المدينة المنورة عددًا كبيرًا من السيدات أمهات المؤمنين. ومعنى هذا الهدوء والسكينة والاطمئنان بما فيها وبمن فيها بالنسبة إليه - عليه الصلاة والسلام - أنها أصبحت بيتًا له؛ فقال له - تبارك وتعالى - في غزوة بدر: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾^(٣).

(١) ذكر الشيخ أحمد بن عبد الحميد العباسي المتوفى في القرن العاشر الهجري في كتابه "عمدة الأخبار"، ص ٨٢٢ أن جملة مساجده التي صلى فيها ﷺ مائة وثلاثون مسجدًا، وذكر أسماء ستة وخمسين مسجدًا في المدينة معروفة الأعيان في زمنه، وسمى سبعة وعشرين مسجدًا على الطريق من المدينة إلى مكة، وسمى سبعة وعشرين مسجدًا آخر على طريق غزواته عليه الصلاة والسلام.

(٢) سبق تخريج حديث النهي عن هدم الأظام، وأنها زينة المدينة في: ص ٢٨ هامش (٣).

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٥. وقد نزلت في خروجه ﷺ من المدينة إلى بدر في غزوة بدر الكبرى.

فسمى المدينة المنورة بيته ﷺ، وفي هذا ما فيه من الشرف العظيم والتفضل الجسيم للمدينة المنورة بانتسابها إليه، وما فيه مما يفهمه العقلاء ويدركه الفضلاء ويقدره أهل العلم كل التقدير.

وقبل أن تأتي هنا على حوادث الهجرة المحمدية، وما أفاض الله فيها على عباده المؤمنين الذين اصطفاهم دون سائر المخلوقات من فضله العظيم وفيضه العميم، أحب أن تأتي بسجل مختصر لأهم الحوادث التي وقعت في سني الهجرة المحمدية العشر فتقول:

أهم حوادث الهجرة:

(١) السنة الأولى من الهجرة، فيها:

١ - قدوم النبي ﷺ إلى المدينة المنورة^(١).

٢ - إنشاء مسجد قباء العظيم.

٣ - إنشاء مسجد النبي الأعظم ﷺ^(٢).

(٢) السنة الثانية من الهجرة، فيها:

١ - حُولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المعظمة ظهر يوم الثلاثاء

نصف شعبان^(٣).

(١) انظر: ابن كثير، البداية والنهاية ٣/١٩٤ - ٢٠٦، والسمهودي، وفاء الوفاء ١/٢٣٥ - ٢٥١.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية ١/٤٩٢ - ٤٩٥، وابن كثير، البداية والنهاية ٣/٢٠٧ - ٢١٢، والسمهودي، وفاء الوفاء ١/٢٥١ - ٢٥٤.

(٣) لم يثبت نصاً بالتأكيد تحديد يوم معلوم لتحول القبلة، ومعظم الروايات المعتمدة في كتب الحديث والسيرة والتفسير على أن التحول حدث بعد مقدم النبي ﷺ المدينة ستة عشر أو سبعة عشر شهراً، وعلى هذا يكون التحول حدث في رجب أو شعبان من السنة الثانية =

- ٢ - فُرِضَ الصَّوْمُ^(١) .
- ٣ - وقعت غزوة بدر يوم الجمعة في السابع عشر من رمضان .
- ٤ - توفيت السيدة رقية بنت رسول الله ﷺ .
- ٥ - دخل رسول الله ﷺ بأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ عائشة في شوال^(٢) .
- ٦ - دخل علي بن أبي طالب بالسيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ^(٣) .
- ٧ - توفي عثمان بن مظعون القرشي الذي قَبَّلَهُ رسول الله وهو ميت، وكان يزوره رسول الله بعد موته، وَدَفَّنَ ابنه إبراهيم إلى جانبه، وكان عثمان هذا ممن حرم الخمر على نفسه قبل نزول تحريمها^(٤) .
- (٣) السنة الثالثة من الهجرة، فيها:
- ١ - وُلِدَ الحسن بن علي بن أبي طالب في نصف رمضان^(٥) .
- ٢ - بعد خمسين ليلة من مولد الحسن عَلِقَتْ فاطمة أي: حملت بالحسين .
- ٣ - في رمضان دخل رسول الله ﷺ بحفصة .
- ٤ - ودخل بزینب بنت جحش .
- ٥ - ودخل بزینب بنت خزيمة العامرية أم المساكين، وعاشت عنده ثلاثة أشهر وتوفيت .

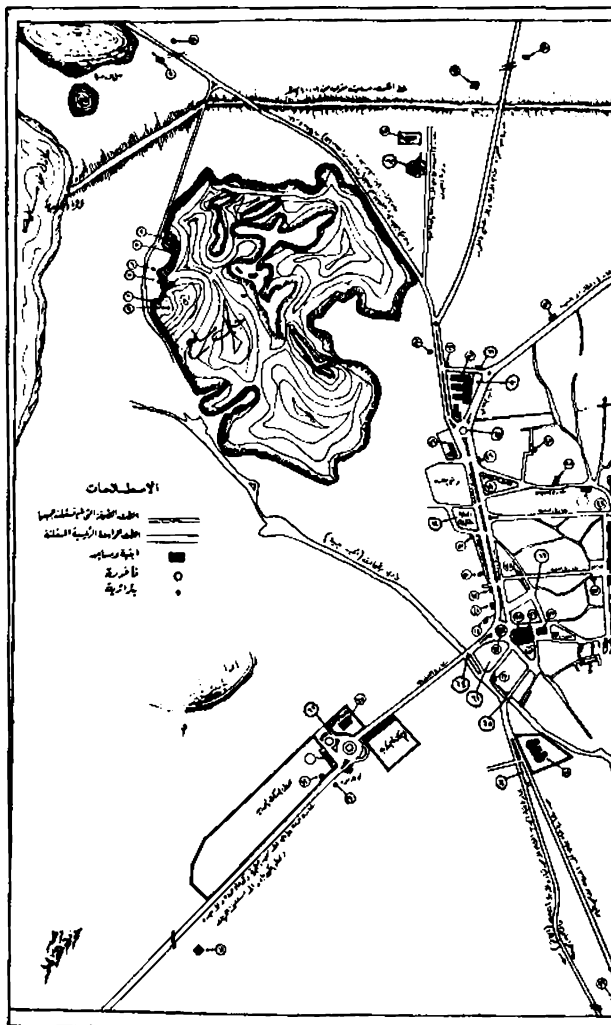
= للهجرة. كما اختلف في الصلاة التي تحولت فيها القبلة: هل هي الظهر، أو العصر، أو الصبح؟

- (١) الشوكاني، نيل الأوطار ٤/٢٢١، والصنعاني، سبل السلام ٢/٦٤١ .
- (٢) ابن عبد البر، الاستيعاب ٤/١٨٨١، ترجمة رقم ٤٢٩، وابن حجر، الإصابة ٨/١٣٩، ١٤٠، ترجمة رقم ٧٠١ .
- (٣) ابن عبد البر، الاستيعاب ٤/١٨٩٣، ترجمة رقم ٤٥٧، وابن حجر، الإصابة ٧/١٥٧ - ١٦٠، ترجمة رقم ٨٢٦ .
- (٤) ابن عبد البر، الاستيعاب ٣/١٠٥٣ - ١٠٥٦، وابن حجر، الإصابة ٤/٢٢٥ . وانظر: الترمذي، المسند، حديث رقم ١٠٠٠، وابن ماجه، حديث رقم ١٤٥٦ .
- (٥) ابن عبد البر، الاستيعاب ١/٣٨٣ - ٣٩٢ .

- ٦ - تزوج عثمان بن عفان بأم كلثوم بنت رسول الله ﷺ.
 - ٧ - نزول تحريم الخمر.
 - ٨ - وقعت غزوة أحد يوم السبت السابع من شوال^(١).
 - ٩ - قُتِلَ حمزة عم رسول الله ﷺ في غزوة أحد.
- (٤) السنة الرابعة من الهجرة، فيها:
- ١ - سرية بئر معونة في صفر.
 - ٢ - غزوة بني النضير في ربيع الأول.
 - ٣ - غزوة ذات الرقاع (على بعض الأقوال).
 - ٤ - غزوة الخندق (عند بعض المؤرخين)^(٢).
 - ٥ - نزول التيمم.
 - ٦ - قصة الإفك.
 - ٧ - براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها.
- (٥) السنة الخامسة من الهجرة، فيها:
- ١ - صلاة الخوف (على بعض الأقوال).
 - ٢ - غزوة دومة الجندل.
 - ٣ - غزوة ذات الرقاع (على بعض الأقوال).
 - ٤ - غزوة الخندق (على بعض الأقوال).
 - ٥ - غزوة بني قريظة.
 - ٦ - وفاة سعد بن معاذ سيد الأوس، وهو الذي اهتز لموته عرش الرحمن.

(١) الروايات الأوثق تشير إلى أن غزوة أحد وقعت يوم السبت الخامس عشر من شوال.

(٢) الصحيح الثابت أنها في شوال من السنة الخامسة.



(٦) السنة السادسة من الهجرة، فيها:

- ١ - بيعة الرضوان^(١).
- ٢ - غزوة بني المصطلق (على بعض الأقوال)^(٢).
- ٣ - فرض الحج.
- ٤ - كسوف الشمس^(٣).
- ٥ - نزول حكم الطهارة.

(٧) السنة السابعة من الهجرة، فيها:

- ١ - غزوة خيبر وفتحها في صفر.
- ٢ - تزوج رسول الله ﷺ بصفية.
- ٣ - تزوج رسول الله ﷺ بميمونة.
- ٤ - تزوج رسول الله ﷺ بأم حبيبة.
- ٥ - وصول مارية القبطية.
- ٦ - إسلام أبي هريرة.
- ٧ - عمرة القضاء.

(٨) السنة الثامنة من الهجرة، فيها:

- ١ - غزوة مؤتة.
- ٢ - فتح مكة المكرمة في رمضان.

(١) بيعة الرضوان وصلح الحديبية.

(٢) الأصح أنها في السنة الخامسة.

(٣) كسوف الشمس كان في السنة العاشرة يوم وفاة إبراهيم ابن الرسول ﷺ في العاشر من ربيع الأول، كما ذكر ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه 'مختصر سيرة الرسول ﷺ'.

- ٣ - غزوة حنين في شوال .
- ٤ - حصار الطائف ونصب النبي ﷺ عليهم المتجنق، ثم رحل عنها من غير فتح، وأسلم أهلها في العام القابل .
- ٥ - غزوة ذات السلاسل .
- ٦ - ولد إبراهيم ابن الرسول ﷺ .
- ٧ - توفيت زينب بنت رسول الله ﷺ .
- (٩) السنة التاسعة من الهجرة، فيها:
 - ١ - غزوة تبوك في رجب .
 - ٢ - حج أبو بكر بالناس .
 - ٣ - مات النجاشي في رجب .
 - ٤ - توفيت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ .
 - ٥ - مات عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين في ذي القعدة^(١) .
 - ٦ - قتل ملك الفرس وملكوا عليهم بعده امرأة اسمها (بورب)، وهي التي قال فيها النبي ﷺ: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة»^(٢) .
- (١٠) السنة العاشرة من الهجرة، فيها:
 - ١ - حجة الوداع ولم يحج ﷺ بعد الهجرة سواها .
 - ٢ - توفي إبراهيم ابن النبي ﷺ وهو ابن سنة ونصف .

(١) تابع المؤلف السمهودي في ذكر حوادث السنين، وزاد عليه. انظر: وفاء الوفاء ١/ ٢٧٠ - ٣٢٢.

(٢) الحديث أخرجه البخاري مع الفتح ١٣/ ٦٠، رقم ٧٠٩٩، والترمذي ٣/ ٣٦٠، رقم ٢٢٦٥، والسناني ٨/ ٢٢٧، وأحمد ٥/ ٣٨، ٤٧، ٥١.

٣ - ظهر الأسود العنسي، وكان له شيطان يخبره بالمغيبات فأضلّ الله به كثيرًا من الناس، وكان بين ظهوره وقتله نحو أربعة أشهر.

٤ - كثرت الوفود فيها على رسول الله ﷺ.

(١١) السنة الحادية عشرة من الهجرة، فيها:

١ - توفي النبي الأعظم ﷺ في وسط نهار يوم الإثنين في شهر ربيع الأول.

٢ - توفيت فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ بعد وفاة أبيها رسول الله ﷺ بستة أشهر.

٣ - وتوفيت أم أيمن حاضنة رسول ﷺ وأمه بعد أمه، ومنزلتها من منزلة النبي عليه السلام^(١)، ومنزلة زوجها وبنتها لا توصف ولا تكيف. وخرجت مهاجرة وليس معها زاد ولا ماء، فكادت تموت من العطش، فلما كان وقت الفطر وكانت صائمة سمعت حسًا على رأسها فرفعته فإذا دلو برشاء أبيض معلق فشربت منه حتى رويت، وما عطشت بقية عمرها^(٢).

٤ - توفي عكاشة الأسدي أحد السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب^(٣).

(١) سبقت الإشارة إلى أن الوارد في حق نبينا محمد ﷺ الجمع بين الصلاة والتسليم، وأن العلماء كرهوا الاقتصار على أحدهما. انظر: ص ٣٣، هامش (٢).

(٢) قصة أم أيمن هذه رواها ابن سعد في "الطبقات" ٢٢٤/٨، وذكرها ابن حجر في الإصابة ٢١٢/٨، ترجمة رقم ١١٣٩، وأسندها إلى ابن سعد وقال: «سندها صحيح».

(٣) إن الأحداث التي ذكرت في سنواتها يلحظ عليها ما يأتي:

(أ) تواريخها خلافية في بعضها، ولتجنب الإطالة لم يذكر المؤلف جميع الأقوال فيها.

(ب) كثير من الأحداث المهمة لم يذكرها المؤلف في سنواتها، وهذا يعني أن المؤلف لم =

نحب بعد أن أتينا على أهم الحوادث التي وقعت في سني الهجرة العشر أن نفهم من هو محمد رسول الله، وندرك لأي شيء كرمه الله كل هذا التكريم، واعتنى به كل هذه العناية، وخصه بمزيد فضل على الأنبياء والرسل بما فيهم آدم أبو البشر. ونتدرج من ذلك إلى سيرته الجميلة الجليلة المحبوبة، ونستدل على كل جزء منها. وفيها من آيات القرآن الكريم فنقول إذ ذاك:

سيرة الرسول العظيم من آيات القرآن الكريم:

أما الآن فإننا نحب أن نعلم من هو محمد رسول الله ﷺ؟ فنقول: «سئلت السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: كيف كان خلق رسول الله ﷺ؟ فقالت: كان خلقه القرآن»^(١). سؤال جميل وجواب أجمل منه.

إن الله - تبارك وتعالى - قال لرسوله عليه الصلاة والسلام: ﴿وَلَقَدْ لَعَلْنَا لَخُلُقِ عَظِيمٍ﴾^(٢).

فسأل سائل: كيف كان خلق رسول الله؟ فأجابت عائشة التي قال فيها نبينا صلوات الله وسلامه عليه: «خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء»^(٣) - الحميراء: تصغير حمراء - كان خلقه القرآن: كلمة صغيرة

= يقصد إلى حصر الأحداث، ولكن ذكر نماذج منها.

(١) أخرجه مسلم ٥١٢/١، رقم ٧٤٦ ضمن قصة طويلة. وأخرجه أبو داود ٤٢٦/١، رقم ١٣٤٢، وأحمد ٩١/٦، رقم ٢٤٦٤٥.

(٢) سورة القلم، الآية: ٤.

(٣) هذا الحديث موضوع. انظره في: الموضوعات لابن الجوزي ١٩٩/٢، والفوائد المجموعة ص ٣٩٩، والأسرار المرفوعة، ص ١٩٨، واللآلئ المصنوعة ١٤/٢، وتنزيه الشريعة ٧٩/٢. قال ابن القيم في المنار المنيف، ص ٥٨: «وكل حديث فيه: 'يا حميراء'، أو 'خذوا دينكم'، أو 'شطر دينكم'، أو 'نصفه عن هذه الحميراء' فهو موضوع».

احتوت على معاني كبيرة، يقول النبي ﷺ: «من أراد أن يخاطب الله فليصل، ومن أراد أن يخاطبه الله فليقرأ القرآن»^(١).

وقال النبي ﷺ: «من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم، ومن أراد العلم فعليه بالقرآن»^(٢). فهذا القرآن وهذه مكانته.

وكان خلق رسول الله ﷺ القرآن الكريم، فتأمل طويلاً وطويلاً جداً لتدرك الحقيقة على حقيقتها، ثم انظر إلى خطاب الله - تبارك وتعالى - لرسوله - صلوات الله عليه - بقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾^(٣)، ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ﴾^(٤)

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(٥) وداعياً إلى الله بإذنيه وسراً مبيناً^(٦) وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا^(٥)، ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ مَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(٦)

وإلى خطاب الله لنا في شأنه بقوله تبارك وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾^(٧) إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَمْرَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ

(١) هذا الحديث لم نقف عليه، وقد سُئِلَ عنه سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن باز - بارك الله في علمه - فقال: لا أضلُّ له.

(٢) أخرجه بنحوه أحمد في الزهد، ص ١٥٧، وأخرجه الطبراني في المعجم ١٤٥/٩، ١٤٦، وذكر الهيثمي في المعجم ١٦٥/٧. وقال: «رواه الطبراني بأسانيد، رجال أحدهما صحيح».

(٣) سورة النحر، الآية: ١.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٤١.

(٥) سورة الأحزاب، الآيات: ٤٥ - ٤٧.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ فُلُوهُمْ لِلْفَقْرِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ .
 ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ ﴿٢﴾ .
 ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ ﴿٣﴾ .
 ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
 الْأَرْضِ﴾ ﴿٤﴾ .

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ ﴿٥﴾ .
 ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُكَلِّمُ الَّذِينَ عَلَيْكُمْ مَا بَيَّنَّ اللَّهُ فِيكُمْ رَسُولَهُ﴾ ﴿٦﴾ .
 ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ﴿٧﴾ .
 ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ بَدُ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ ﴿٨﴾ .
 ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ بِعَمَلِكُمْ
 عَلَيْكَ وَهُدْيِكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَتُصْرِكَ اللَّهُ بِكَ نَصْرًا عَزِيمًا﴾ ﴿٩﴾ .
 ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ
 فِي الْإِنْجِيلِ كَرَنَاجٍ أَخْرَجَ سَطَكُهُمْ فَفَازَرَهُ فَاسْتَقَاطَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْفِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ

(١) سورة الحجرات، الآيات: ٢، ٣.

(٢) سورة النور، الآية: ٦٣.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٤) سورة الشورى، الآيات: ٥٢، ٥٣.

(٥) سورة الحجرات، الآية: ٧.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٠١.

(٧) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

(٨) سورة الفتح، الآية: ١٠.

(٩) سورة الفتح، الآيات: ١ - ٣.

بِهِمُ الْكُفَّارُ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَقْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا^(١).

لما وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة، وكان وصوله عند الظهر، ومعه صاحبه سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، نزل سيدنا الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - على كلثوم بن الهدم بقاء.

وكان أول ما سمعه المسلمون منه - صلوات الله وسلامه عليه - قوله: «أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلّوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام؛ تدخلوا الجنة بسلام»^(٢).

وكان يقابل الزوار والوفود في بيت سعد بن خيشمة بجانب دار كلثوم بن الهدم، وهما في قبلة المسجد الذي كان مربداً^(٣) لكلثوم بن الهدم، فأخذه منه رسول الله ﷺ فأسس به وبناه مسجداً^(٤). وهو الذي

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري مع الفتح، كتاب: الإيمان، باب: إفشاء السلام من الإسلام ١٠٣/١، رقم ٢٨، ومسلم في كتاب: الإيمان ١/٦٤، رقم ٣٩، ورواه أحمد في مسنده، كما رواه الترمذي وصرحه من حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه. قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه، فجننت لأنظر إليه، فلما تبينت وجهه علمت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء سمعته يتكلم به أن قال: «با أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلّوا الأرحام، وصلّوا والناس نيام؛ تدخلوا الجنة بسلام».

(٣) المرید: الموضع الذي يسط فيه التمر ليحفظ.

(٤) تعددت الروايات في أرض مسجد قباء لمن كانت؟ فقيل: إنها كانت لكلثوم بن الهدم. وفي رواية أنه ﷺ نزل في بني عمرو بن عوف بن سالم، واتخذ مكان نزوله مسجداً، ثم بناه بنو عمرو بن عوف بعد ذلك. وروى الطبراني عن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال: «لما سأل أهل قباء النبي ﷺ أن يبني لهم مسجداً، قال لهم رسول الله ﷺ: «ليقيم بعضكم فركب الناقة». فقام أبو بكر - رضي الله عنه - فركبها، فحركها فلم تنبث فرجع فقعده. فقام عمر - رضي الله عنه - فركبها فحركها فلم تنبث فرجع فقعده. فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «ليقيم بعضكم فركب الناقة»، فقام علي - رضي الله عنه - فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت به فقال رسول الله ﷺ: «ارخ زمامها، وابنوا على مدارها فإنها =

أنزل الله فيه قوله تبارك وتعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(١).

وقد أضحي لهذا المسجد المبارك مكانته العظيمة في الإسلام، فأول ما وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة نزل بظهر الحرة، ثم عدل ذات اليمين بمن معه نحو قباء حتى نزل أعلى المدينة المنورة في حي يقال لهم: بنو عمرو بن عوف، وهم أهل قباء، وقال لمن حوله من أصحابه: «انطلقوا بنا إلى أهل قباء نسلم عليهم». فرحب به أهل قباء كل الترحيب. وعباء هذه معدودة من العالية، وكانت حكمته في ذلك - صلوات الله وسلامه عليه - هي التفاؤل له ولدينه بالعلو والرفعة. ثم قال ﷺ: «يا أهل قباء، ائتوني بأحجار من الحرة. فجمعت عنده أحجار كثيرة، فأخذ في بناء أساس مسجد قباء، وكان أول حجر وضع فيه هو حجره صلوات الله وسلامه عليه»^(٢).

= مأمورة*. روى هذه الرواية صاحب "وفاء الوفاء"، وكذا صاحب كتاب "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد"، وأحاله على الطبراني. وحديث (أرض مسجد قباء) ذكره ابن هشام في السيرة النبوية ٤٩٣/٢، ورواه الطبراني ٢٧٤/٢، رقم ٢٠٣٣، وإسناده مسلسل بالضعفاء، كما قال الشيخ صالح الرفاعي في 'الأحاديث الواردة في فضل المدينة'، ص ٥٣٨، ٥٣٩. وله شاهد صحيح من حديث عروة بن الزبير، رواه البخاري مرسلا ولكن وصله الحاكم، انظر: البخاري مع الفتح ٢٣٨/٧، رقم ٣٩٠٦.

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

(٢) الحديث رواه الطبراني في الكبير ٣٨٧/٢، رقم ٢٤١٨، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٧/٥، وقال: «فيه رجال لم أعرفهم». ورواه ابن عساکر في تاريخ دمشق، ص ١٦، وذكره ابن حجر في الإصابة ٧٠٢/٤، وعزاء لمطين الحضرمي، ولأبي القاسم البغوي. قلت: وفيه خالد الزيات، وزرعة بن عمرو غير معروفين. وقد ذكرهما البخاري في تاريخ الكبير ٣٣٢/٣، ٤٤٠ وسكت عنهما. فالحديث ضعيف الإسناد. قال ابن عبد البر في الاستيعاب ١٢٠٧/٣: «إسناده غير مستقيم، والله أعلم».

وروى الترمذي عن النبي ﷺ أنه قال: «الصلاة في مسجد قباء كعمرة»^(١).

وجاء في الصحيحين: «أن رسول الله ﷺ كان يزور قباء راكباً تارة وماشيّاً تارة أخرى»^(٢). وقال فيه: «من صلى فيه كان كعدل عمرة». وقال ﷺ: «من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلّى فيه صلاة، كان له كأجر عمرة»^(٣).

وعن الإمام أحمد بن حنبل والحاكم والبخاري والنسائي: «أن رسول الله ﷺ كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً أو ماشياً»^(٤). وقال سعد بن أبي وقاص: «لأن أصلي في مسجد قباء ركعتين أحبّ إليّ من أن آتي بيت المقدس مرتين، لو يعلمون ما في قباء لضربوا إليه أكباد الإبل»^(٥).

(١) رواه الترمذي ١٤٥٠/٢، رقم ٣٢٤، وقال: حسن غريب. وابن ماجه برقم ١٤١١، والبخاري في التاريخ الكبير ٤٧/٢، والحاكم ٤٨٧/١، وقال: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وصححه الألباني في صحيح الترمذي، رقم ٢٠٦٧، وصححه ابن ماجه، رقم ١١٥٩.

(٢) أخرجه البخاري في الاعتصام ٣١٦/٣١، رقم ٧٣٢٦، ومسلم ١٠١٦/٢، رقم ١٣٩٩.
(٣) الحديث أخرجه ابن ماجه ٤٥٣/١، رقم ١٤١١، ١٤١٢، والنسائي في السنن ٣٧/٧، وأحمد ٤٨٧/٣، رقم ١٦٠٢٤، والبخاري في التاريخ الكبير ٩٦/١، وعمر بن شبة ١/٤٣، ووكيع في الزهد ١٢/٣، وصححه، ووافقه الذهبي، وصححه العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١/٢٦٠، وصححه أيضاً الألباني في صحيح النسائي ١٠٥/١، رقم ٦٧٥، وصححه ابن ماجه ٢٣٧/١، رقم ١١٦٠.

(٤) أخرجه البخاري في الاعتصام ٣١٦/٣١، رقم ٧٣٢٦، ومسلم ١٠١٦/٢، رقم ١٣٩٩.
(٥) الحديث أخرجه عمر بن شبة في تاريخ المدينة ٤٥/١، قال ابن حجر في الفتح ٨٣/٣: «إسناده صحيح». وصححه الحاكم في المستدرک ١٢/٣، وأقره الذهبي. وصححه ابن حجر في الفتح ٦٩/٣. ولكنه موقوف على سعد، ويحمل على أنه اجتهاد منه في بيان مسجد قباء، وحث الناس على الصلاة فيه، ولكن لا يشرع شد الرحال للصلاة فيه، وإنما ذلك من خصائص المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، ومسجد بيت المقدس.

ثم إن وصول رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة، ونزوله في قباء، وإنشاء مسجدها العظيم كان هو السبب في نزول هذه الآية الشريفة: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(١).

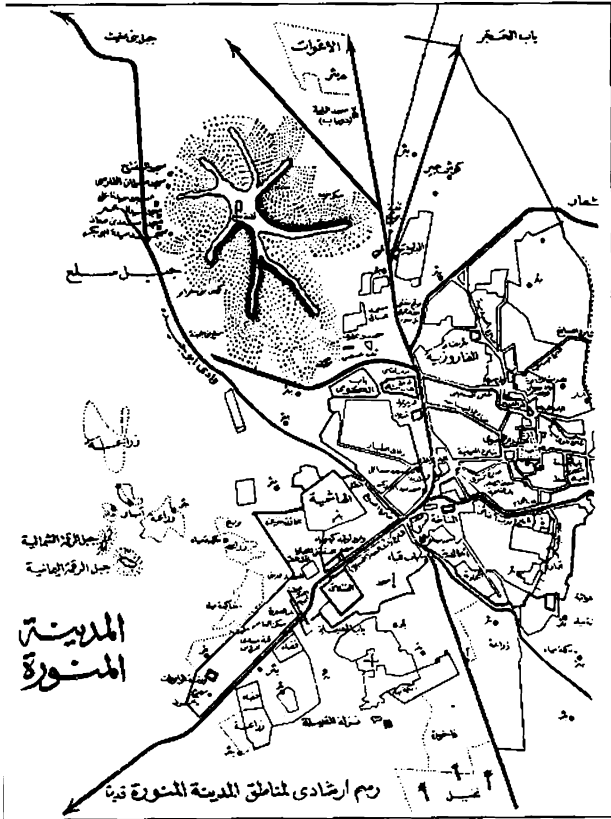
الحظ معنى قول الله تبارك وتعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾^(١).

إن هذا اليوم ليس هو أول الأيام ولم يضاف إلى شيء في اللفظ الظاهر في الآية الكريمة. ولكن الإشارة في هذه الآية الكريمة هي ظاهرة غريبة تدل على ما اتفق عليه الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - بعد نزول الآية إلى جعله تاريخاً رسمياً للهجرة الشريفة المقدسة، وهكذا كان حتى يوم الناس هذا، بل وحتى قيام الساعة.

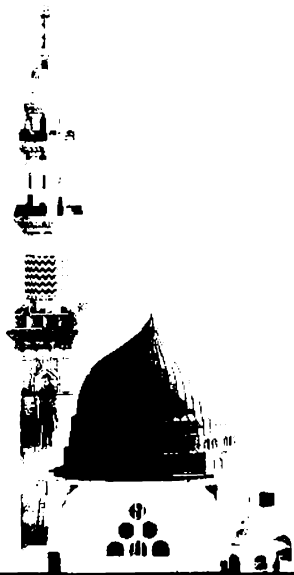
وهذه معجزة عظيمة من معجزات القرآن الكريم القوية، وقد نص على هذا المعنى البديع الإمام السهيلي في كتابه "الروض الأنف".

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحد



رسم إرشادي لمناطق المدينة المنورة قديماً



الباب الثالث

تاريخ المسجد النبوي

تاريخ المسجد النبوي

ولما قام نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - من قباء قاصداً المدينة المنورة على ناقته، كانت كل قبيلة تعرض عليه النزول عندها، فكان يقول لهم: «دعوها فإنها مأمورة»^(١). يقصد بها ناقته المباركة. فلما أتت الناقة موضع مسجده - صلوات الله وسلامه عليه - بركت وهو عليها. وفي رواية: بركت في موضع بيت عائشة الذي قبض فيه ﷺ^(٢)، ثم قامت من غير أن تزجر وسارت غير بعيد، ثم بركت تجاه دار أبي أيوب الأنصاري، فنزل فيه صلوات الله وسلامه عليه، وأقام فيه ما يقرب من سنة. وفي اليوم الثاني لنزوله بدار أبي أيوب الأنصاري^(٣) عزم على أن يبني مسجده الشريف النبوي عند الموضع الذي بركت فيه ناقته أولاً^(٤)، وكان مريداً

(١) أصل الحديث رواه البخاري في مناقب الأنصار ٢٣٩/٧، رقم ٣٩٠٦. وبهذه اللفظة ذكره الهيثمي، وقال: رواه الطبراني في الأوسط «المجمع» ٦٣/٦. ورواه البيهقي في دلائل النبوة ٥٠٩/٢.

(٢) لما بركت ناقته ﷺ في مبركها عند موضع مسجده، وثبت مرة أخرى فسارت غير بعيد، ورسول الله ﷺ واضع لها زمامها لا يثنيها به، ثم التفتت خلفها فرجعت إلى مبركها أول مرة، كما ثبت ذلك في رواية عن مالك. إلا أن ابن سعد ذكر أن أسعد بن زرارة أخذ بزمام الناقة فكانت عنده. ويورد صاحب «سبل الهدى والرشاد» أن الناقة بعد مبركها الأول انبعثت حتى استأخحت عند موضع المنبر من المسجد ثم تلحلت فنزل عنها.

(٣) نزوله ﷺ في دار أبي أيوب، رواه مسلم ١٦٢٣/٣.

(٤) حديث بناء مسجده ﷺ، رواه البخاري ١١٧/١؛ ومسلم ١٢٦.

وقد ورد في «معجم البلدان» ٢٩٩/١: «بئر حاء بالحاء المهضمة، ويقال: بَبْرْحَا، بفتح =

يجفف فيه التمر لسهل ولسهيل؛ غلامين يتيمين من الأنصار كانا في حجر أسعد بن زرارة، فساومهما النبي ﷺ فيه، فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله. فأبى رسول الله ﷺ حتى ابتاعه منهما، وكان جداراً ليس له سقف، وكان فيه شجرة غرقد، ونخل، وقبور للمشركين. فأمر رسول الله ﷺ بالقبور فنبشت، وبالنخل والشجر فقطعت وصُفَّت في قبلة المسجد^(١). وكان رسول الله ﷺ يبني فيه مع الصحابة، ويقول وهو يعمل معهم: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار وللمهاجرين».

وكان السبب في عدم قبول الرسول ﷺ العرصة للمسجد الشريف النبوي من سهل وسهيل أنهما كانا دون البلوغ، وأن عطاءهما لا يقبل شرعاً؛ لأنهما كانا تحت الوصاية الشرعية لعدم كمال رجولتهما^(٢). وكانت قبلة المسجد الشريف النبوي إلى بيت المقدس في الجهة الشمالية منه، وصلى ﷺ إلى هذه القبلة سبعة عشر شهراً، ولما فرغ - صلوات الله وسلامه عليه - من بناء مسجده الشريف النبوي بنى بعائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - في البيت الذي بناه لها، كما بنى بعده بيتاً لسودة أم المؤمنين، ثم بنى في أوقات مختلفة بيوتاً لباقي الزوجات.

١ - زيادة رسول الله ﷺ:

ثم زاد ﷺ في مسجده الشريف ثلاثة عواميد من جهة الغرب في السنة السابعة من الهجرة الشريفة بعد عودته من غزوة خيبر^(٣)، فكانه

= الباء بغير همزة، وتبزحاء، بالمد... ٤٠.

(١) انظر تفاصيل ذلك وغيره عند السهمودي، وفاء الوفاء ١/ ٣٢٢ - ٣٢٧.

(٢) هذه العلة اجتهاد من المؤلف، ويتقضى ما ثبت أن الغلامين كانا في حجر سعد بن زرارة رضي الله عنه، وأراد سعد أن يدفع هو الثمن، وجهد في ذلك فلم يقبل رسول الله ﷺ، بل دفعه من مال أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٣) انظر السهمودي، وفاء الوفاء ١/ ٣٥١، ٣٥٤.

بعمله هذا قد سن لمن بعده الزيادة في المسجد الشريف النبوي إن احتاج الحال لذلك، وقال مشيراً إلى هذا المعنى: «لو مد مسجدي هذا إلى صنعاء لكان مسجدي»^(١).

٢ - زيادة عمر بن الخطاب:

ثم زاد فيه سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - في العام السابع عشر عامودين من جهة الغرب، أما من جهة الشمال فأكثر من عامودين. وعمل فيه حصرة غير مسقفة، وأنشأ البئر المشهورة بين الناس ببئر زمزم^(٢) في وسط الحصوة^(٣).

٢ - زيادة عثمان بن عفان:

ثم زاد فيه سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - في العام التاسع والعشرين عاموداً واحداً من جهة الغرب، وأكثر من عامود من جهة القبلة، وأنشأ فيه محرابه المشهور باسمه الآن. وكانت زيادته من جهة

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس ٤٢٤/٣، رقم ٥١٩٢، وذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للزبير بن بكار في "أخبار المدينة" عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة ٤٠٢/٢، رقم ٩٧٣، وقال: رواه ابن شبة. ثم قال: قلت: وهذا إسناد ضعيف جداً، أفنه أخو سعد بن سعيد، واسمه عبد الله بن سعيد، وهو متروك منهم بالكذب. قال: وقد أشار إلى تضعيف الحديث ابن النجار في تاريخ المدينة المسمى بـ "الدرة الثمينة"، ص ٣٧٠. ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام نفيس عنه في كتاب "الرد على الأحناني" ص ١٢٥، ١٢٦. وقد أشار الشيخ الألباني بعد أن ذكر ضعف الحديث وعلته إلى أن معناه صحيح يشهد له عمل السلف حين زاد عمر وعثمان - رضي الله عنهما - في مسجده ﷺ من جهة القبلة، فكان يقف الإمام في الزيادة ووراءه الصحابة في الصف الأول، فما كانوا يتأخرون إلى المسجد القديم كما يفعل بعض الناس اليوم.

(٢) انظر تفاصيل زيادة الخليفة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عند السهودي، وفاء الوفاء ٤٨١/٢ - ٤٩٢.

(٣) أزيلت معالم هذه البئر الآن لعدم الحاجة إليها، وليستفاد من موقعها للمصلين.

القبلة تنتهي عند انتهاء حدود الروضة^(١). ومن جهة الشمال زاد فيه شيئًا قليلًا في الحصوة. وكانت عمارته له بالحجارة، والجص، والعمد المحشوة بالحديد، وتسقيفه بالساج^(٢).

٤ - زيادة الوليد بن عبد الملك:

ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي من جهة الغرب على يد عامله بالمدينة المنورة عمر بن عبدالعزيز خامس الخلفاء الراشدين في العام الثامن والثمانين، وأدخل فيه حجرات أمهات المؤمنين بعد التعويض عنها لهن بما أرضاهن، وأقام الدائر الخمس على الحجرة الشريفة من جهة الشمال، وهذه الزيادة هي آخر الزيادات الحاضرة من جهة الغرب، ونقش فيه الجدران بالفسيفساء والمرمر، وسقفه بالساج وذقبه^(٣).

٥ - زيادة المهدي بن المنصور:

ثم زاد الخليفة المهدي ابن الخليفة المنصور فيه بقية الحصوة كلها وما يحاذيها من المسقف، ومن جهة الغرب حتى غاية مصلى النساء في العهد العثماني. وقد بدأت فيه هذه الزيادة سنة ١٦٦١هـ، وتمت سنة ١٦٥ هجرية^(٤).

(١) يقصد المؤلف أن الزيادة الجنوبية كانت امتدادًا للروضة إلى الأمام، ولا يدخل فيها ما هو أمام الحجرة الشريفة اليوم؛ لأن الحجرات لم تكن أدخلت بعد في المسجد.

(٢) انظر تفاصيل زيادة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - عند السهمودي، وفاء الوفاء ٥٠٠/٢ - ٥١٠.

(٣) انظر تفاصيل زيادة الخليفة الوليد بن عبد الملك عند السهمودي، وفاء الوفاء ٥١٣/٢ - ٥٢٥.

(٤) انظر تفاصيل زيادة الخليفة المهدي عند السهمودي، وفاء الوفاء ٥٣٥/٢ - ٥٤٠.

٦ - زيادة السلطان قايتباي؛

ثم زاد فيه السلطان قايتباي الأشرف المحمودي شيئاً بسيطاً داخل الحجرة الشريفة لإقامة الدرايزين الأخضر الموجود عليه الآن، وذلك لوضع القبة الزرقاء عليه. وزيادته الآن هي الممر العام في داخل الحجرات، وكان ذلك عام ٨٨٨ هجرية.

ثم عمل السلطان محمود خان العثماني قبة أخرى على الحجرة الشريفة ودهنها باللون الأخضر؛ ولذلك أصبحت تسمى بالقبة الخضراء. وعمل لها قاعدة عظيمة في وسط المسجد الشريف النبوي أقامها عليها، وهي فوق القبة الزرقاء، وكان ذلك في عام ١٢٣٣ هجرية.

٧ - زيادة السلطان عبدالمجيد خان العثماني؛

ثم زاد السلطان عبدالمجيد خان العثماني القسم المسقف من الجهة الشمالية من حدود المنارة المجيدية إلى حدود المنارة السليمانية، وأنشأ فيها الكتاتيب، أي: مدارس القرآن الكريم، كما أنشأ مخزناً للزيت الذي كان يضاء به الحرم الشريف النبوي في قناديل تعد بالآلاف، متفرقة في أنحاء الحرم الشريف النبوي. وبه تنتهي سائر الزيادات في الحرم الشريف النبوي من الجهة الشمالية في العهد العثماني^(١).

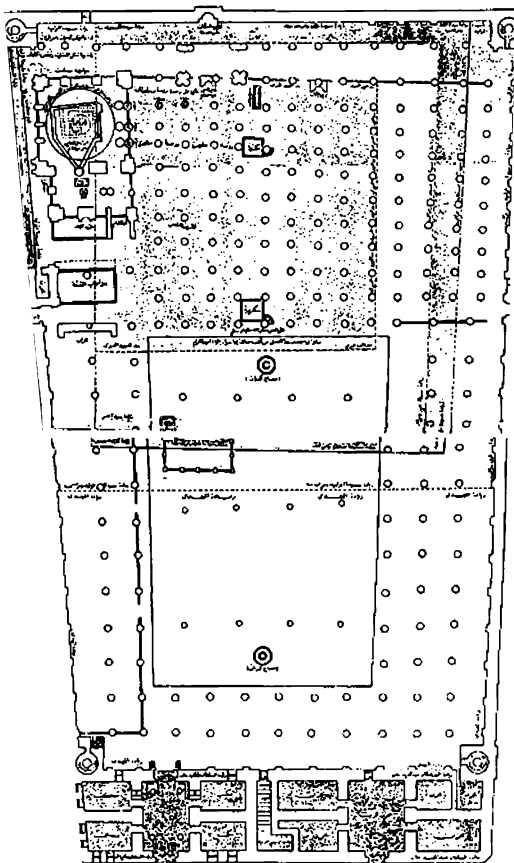
أما من جهة الشرق فقد زاد فيه السلطان عبدالمجيد خان العثماني الرواق العظيم الواسع المحتوي على الشبايبك الثلاثة، وأنشأ فيه دكة مرتفعة تسمى دكة شيخ الحرم الشريف النبوي، كما أنشأ باباً يسمى باب جبريل، أو باب الجبر، أو باب الجنائز.

(١) قد أزيلت مباني ومرافق هذا الجزء بأجمعها ضمن التوسعة السعودية الأولى التي بدأ بها الملك عبدالعزيز، وأنها الملك سعود رحمهما الله تعالى.

وعمارة السلطان عبدالمجيد خان العثماني هذه بدأت عام ١٢٦٥ هجرية، وانتهت في عام ١٢٧٧ هجرية، ثم إلى هذه السنوات الثلاث عشر أضيفت ثلاث سنوات أخرى للكتابة والزخرفة والنقوش^(١)؛ فتمت عمارة الحرم الشريف النبوي في العهد العثماني سنة ١٢٨٠ هجرية. أما الترميمات والتجديدات والتعميرات بدون زيادة أو نقص، فكانت تجديد المعتمصم، والظاهر ببيرس البندقاري، وتجديد الملك الناصر محمد بن قلاوون، وتجديد الأشرف برسباني، وتجديد الظاهر جقمق، وتجديد السلطان سليمان، وسنأتي على كل هذا بتواريخه.

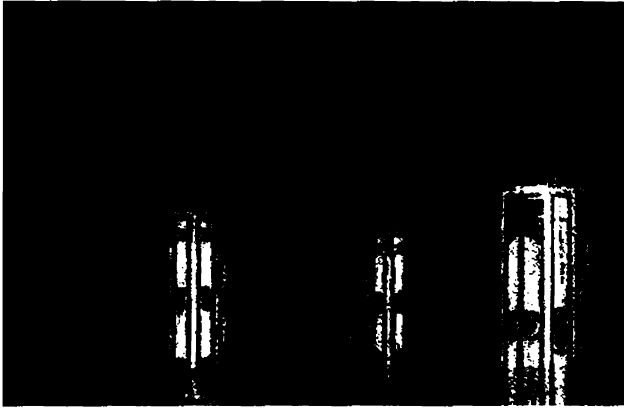
(١) الكتابة والزخرفة والنقوش على جدران المساجد وأسقفها وأبوابها والمبالغة في ذلك مما جاء النهي عنه، لما فيه من التشبه بأهل الكتاب، ولأن هذه الأمور تشغل المصلين مما يتنافى الخشوع في الصلاة، ولأن في هذا إسرافاً في إنفاق الأموال. ولهذا لم يكن هذا العمل من هدي السلف الصالح.

رَسْمُ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ



بقية آثار الحرم الشريف النبوي

١ - زيادة النبي الأعظم ﷺ بنفسه في حرمه الشريف النبوي: كان في عام (٧) هجرية، بعد عودته من غزوة خيبر. وهذه الزيادة معدة واثرة جميلة في أعلى العواميد^(١) كتب عليها ما نصه حرفيًا: «هذا - سجد النبي عليه السلام». وكانت زيادته عبارة عن ثلاثة عواميد فقط هبة الغرب.



حجرة الروضة الشريفة، وفيها تظهر حدود المسجد النبوي في عهد الرسول ﷺ. وهي الدائرة التي تبدو في أعلى العواميد^(١). كما يبدو في وسطها أحد أبواب الحجر المطهرة وهو باب التربة.

(١) إن الدوائر المشار إليها في الصورة هي الدوائر التي كُتِبَ عليها: «أسطوانة السرير والحرف والنوفود». وليست الدوائر التي كُتِبَ عليها: «هذا حد مسجد النبي ﷺ». وفي الواقع الأعمدة المكتوب في أعلى قممها: «هذا حد مسجد الرسول ﷺ» تقع خامس صف الأعمدة لتدخل من باب الرحمة والمنتجه إلى باب النساء، وهي واضحة باللون الذهب وأرضية خضراء تمام انوضح.

٢ - زيادة سيدنا عمر بن الخطاب: وباقي الزيادات لم يشر إليها بشيء مطلقاً في الحرم النبوي الشريف، ولكنها واضحة كل الوضوح في خريطة الحرم النبوي الشريف العثمانية القديمة المرفقة بالكتاب.

٣ - المحراب السلیماني: أنشئ في عام ٩٠٨ هجرية، والذي أنشأه هو السلطان سليمان العثماني ابن السلطان سليم العثماني ابن السلطان يلدريم بايزيد خان العثماني.

٤ - أسطوانة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: وهي التي كانت تتهجد عندها ليلاً^(١).

٥ - أسطوانة السرير: كان يوضع عندها سرير للنبي الأعظم ﷺ لينام عليه ليلاً إن احتاج لذلك.

٦ - أسطوانة الحرم: كان كل من كلف بحراسته صلوات الله وسلامه عليه يقف عندها.

٧ - أسطوانة الوفود: كان عندها باب الحجرات، وكان صلوات الله وسلامه عليه يخرج منها لمقابلة وفوده وزواره^(٢).

٨ - الأسطوانة المخلفة: كانت الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين - تعطرها دائماً؛ ولذلك تسمى الأسطوانة المخلفة أي: التي يوضع عليها الخلق. والخلق هو العطر، وذلك لأنها كانت كالإشارة

(١) تقع هذه الأسطوانة داخل الروضة بعد أسطوانة أبي لبابة أو أسطوانة التوبة، ويقال: إنها نسبت إلى السيدة عائشة لأنها هي التي كانت تروي أحاديث فضل هذه السارية، وقد كان الصحابة - رضوان الله عليهم - يتحلّقون عندها، ويصلون إليها.

(٢) أسطوانة السرير، وأسطوانة الحرم، وأسطوانة الوفود كلها أسطوانات مربعة ملاصقة لجدار الحجرة الشريفة، ومثبت فيها الشباك الغربي للحجرة، ومكتوب في أعلى كل =

حجراته النبوية صلوات الله وسلامه عليه، وفعلاً كان النبي ﷺ يصعد إليها، وهي الآن في المحراب الشريف النبوي الحاضر، وأشير إلى كتابة في الجدار بما نصه حرفياً: «مصلى النبي عليه السلام»^(١) عرفت الغربي للمحراب الشريف النبوي.



صورة المحراب النبوي وتبدو على جهته اليمنى العلوية في مواجهة القبلة الأسطوانة المخلفة

٩ - محل النساء: كله من زيادة الوليد بن عبد الملك بن مروان الخديعة، على يد عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين (كما قدمه الإمام الشافعي رضي الله عنه). وقد كان وأبي المدينة المنورة في عهده

أسطوانة اسمها.

(لقد كانت أكثر من سارية تسمى الأسطوانة المخلفة، وأسطوانة السيدة عائشة أيضاً يطلق عليها المخلفة. إلا أن مصلى النبي ﷺ كان بوضع عليه خلوق بكمية أكبر تميزها غيرها، كما كان بوضع بجانبها غالية الخلوق.

١٠ - خوخة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه: كانت عند حد مسجد النبي ﷺ الأول الذي بناه بنفسه في اليوم الثاني لقدمه إلى المدينة المنورة، ثم حوفظ على أثرها لتكون تذكارة لها عند زيادة الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي السابق ذكره، فأنشأ غرفة هناك لوضع المصاحف الشريفة فيها. ولما كانت هذه الغرفة على محاذة خوخة سيدنا أبي بكر الصديق الأولى سميت: "خوخة أبي بكر"؛ حَفْظًا للاسم، وتخليدًا للأثر، وذكرى بيته رضوان الله تعالى عليه^(١).

١١ - باب السلام: كان يسمى باب مروان؛ لأنه يجاور بيت مروان بن الحكم^(٢).

١٢ - باب الرحمة: كان يسمى باب عاتكة؛ لأنه يجاور بيتها^(٣). وقد أشير إلى ذلك داخل دائرة على العامود الأول للدخول على يمينه.

١٣ - باب النساء: كان يسمى باب ربيعة بنت العباس؛ لأنه كان أمام بيتها^(٤).

١٤ - باب المجيدي: سمي باسم من فتحه وأنشأه، وهو السلطان عبدالمجيد خان العثماني. وتظهر أعلى الصورة شبابيك مكتبة الحرم النبوي التي أسسها مؤلف هذا الكتاب عام ١٣٥٧هـ. وقد انتقلت بعد

(١) دعوى أن تسمية خوخة أبي بكر من أجل الحفاظ على اسمه وتخليد الأثر وذكرى بيته، هذا لا يكفي، فأبو بكر - رضي الله عنه - مكانته وفضله ومقامه من الرسول ﷺ أعظم مما ذكر؛ فقد جاءت نصوص شرعية تدل على اتباع سنته والافتداء به، ولا عجب فهو خليفة رسول الله، وأفضل الأمة بعد رسولها.

(٢) المراغي، تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة، ص ٨٠.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٩.

(٤) المصدر السابق، ص ٧٦، ٧٧.

تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا و

رسعة السعودية إلى غرفة داخل المسجد على يسار الداخل من
بنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنشئت خصيصًا لها.



باب السلام بالبحرم المدني قديمًا



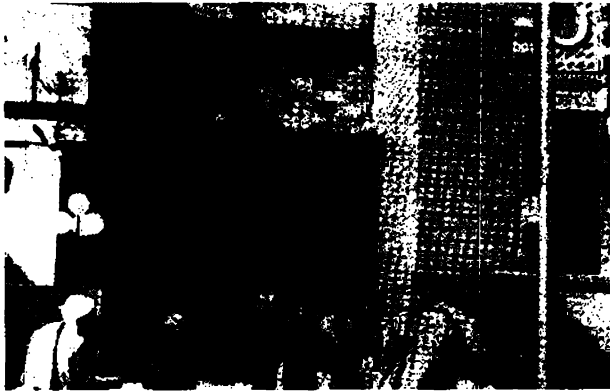
صورة باب الرحمة قديماً، أما الصورة الحديثة للباب فتظهر في الصورة
الموضوعة لنموذج العمارة السعدية الأولى (ص ١١٣)

١٥ - باب جبريل: أو باب الجنائز، أو باب الجبر^(١). وسر تسميته
بباب جبريل؛ لأن سيدنا جبريل - عليه السلام - كان ينزل بالوحي على نبينا
- صوات الله وسلامه عليه - من جهته^(٢)، وأيضاً: «جاء سيدنا جبريل
- عليه السلام - من جهته إلى النبي الأعظم ﷺ بعد الانتهاء من غزوة

(١) المراغي، تحقيق النصرة، ص ٧٦.

(٢) الجزم بهذا يحتاج إلى دليل.

الخنديق العظيمة، وقال له: يا رسول الله، هل ألقىتم السلاح؟ فقال له الرسول ﷺ: نعم. فقال جبريل: إننا لم نؤمر بإلقاء السلاح بعد، وإن الله - عز وجل - يأمرك بالمسير إلى بني قريظة، فأني عامد إليهم فمززل بهم^(١). فأمر رسول الله ﷺ مؤذناً فأذن في الناس: من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة. والقصة طويلة جداً ولسنا هنا بصددها.



صورة باب النساء قديماً وحديثاً حيث لم يطرأ عليه أي تغيير

وباب جبريل هذا كان باباً مفتوحاً ومعدوداً من أبواب الحرم الشريف النبوي. فلما كانت عمارة الحرم الحالية والباقية إلى يوم الناس هذا، وهي العمارة المجيدة التي قام بإنشائها السلطان عبدالمجيد خان العثماني عام ١٢٦٥ هجرية، رأى السلطان عبدالمجيد خان العثماني بثاقب فكره

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري مع الفتح ٤٧٠/٧، رقم ٤١١٧، ومسلم ١٣٨٨/٣، رقم

أن يسد هذا الباب ويفتح بابًا آخر أكثر نفعًا منه للحرم الشريف النبوي وللمصلين. ففتح بابًا على محاذاة الباب القديم أطلق عليه اسم 'باب جبريل' حفظًا للاسم وإبقاءً للذكرى وتخليدًا للأثر^(١)، وأبقى مكان الباب القديم شبانًا فقد جعل أسفله قاعدة مرتفعة عن الأرض، وكتب على أعلى الشباك بخط جميل جدًا قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢). وذلك تمييزًا لهذا الشباك عن إخوانه الثلاثة، وليلفت النظر إلى أنه كان بابًا في الأصل^(٣).

أما الباب المفتوح الآن ففائدته عظيمة للحرم الشريف النبوي وللمصلين، وهو حقيقة - كما يراه الزائر الكريم - يستفاد منه كل الفائدة أثناء الصلاة وقبلها وبعدها.

أما الباب الأول الذي عاد إلى شباك الآن فإن الصلاة إذا قامت وانتظمت الصفوف أصبح عديم الفائدة حتى تنتهي الصلاة، وحتى ينتهي المصلي من صلاة سته، وحتى يخرج من المسجد.

أما تسميته بباب الجنائز فلأن الجنائز بعد الصلاة عليها في الحرم الشريف النبوي تخرج منه إلى مقرها الأخير^(٤) ببقيع الغرقد، ويسمى

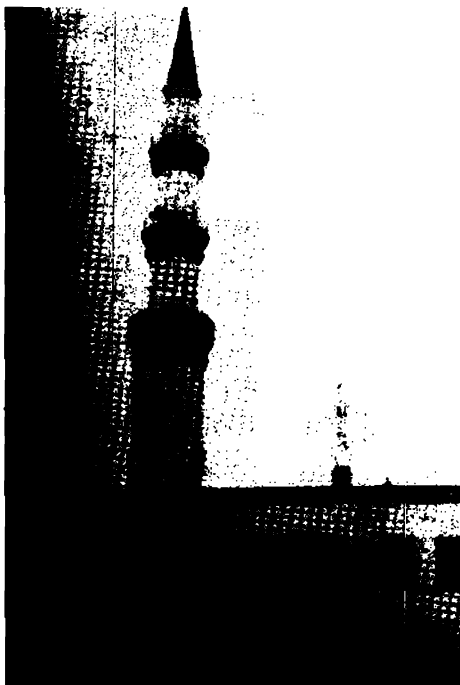
(١) ما ذكره المؤلف من تعليقات لا تكفي، فجبريل - عليه السلام - ملك من الملائكة، والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، فالمقام أعظم مما ذكره المؤلف رحمه الله.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٣) وهو الآن يعد النافذة الوسطى أو الثالثة من أي الجهتين في المنطفة بين باب جبريل الحالي وركن المنارة الرئيسة، وتتميز هذه النافذة بأن عليها تاجًا مشمس الشكل، وعليها دائرة مكتوب عليها عزرائيل فوق آية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾. أما النافذة التي شمالها فمكتوب عليها "إسرافيل"، والتي في جنوبها مكتوب عليها "ميكائيل".

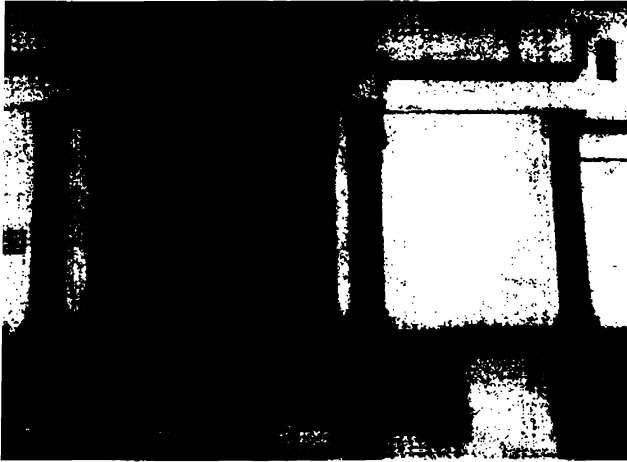
(٤) شاع عند بعض الناس اليوم عند ذكر وفاة شخص قولهم: انتقل إلى مشواه الأخير. وهذا =

أيضاً باب الجبير تفاقولاً بأن الله يجبر أهل الميت في فقيدهم، وهذا الباب المحكي عنه هو بجانب دكة شيخ الحرم الشريف النبوي حالاً^(١).



إحدى المآذن القديمة

= ليس بسديد؛ فإنه ينتقل إلى المقبرة، وهي برزخ بين الدنيا والآخرة، ثم يخرج منها. فالدور ثلاث: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار وهي المقر الأخير.
(١) هي الدكة التي وضعت عليها المكيفات حالياً على يسار الخارج من باب جبريل.



باب سيدنا جبرائيل قديماً وحديثاً حيث لم يطرأ عليه أي تغيير

١٦ - الرؤوس الثلاثة: رأس رسول الله ﷺ، ورأس أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، ورأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى جهة الغرب في الحرم النبوي. وأقدامهم الستة إلى جهة الشرق وظهورهم الثلاثة إلى جهة الشمال، ووجوههم الثلاثة إلى جهة الجنوب أي: إلى جهة القبلة الشريفة.

١٧ - أول من كسا الحجرة الشريفة النبوية: السيدة خيزران الخليفة هارون الرشيد^(١).

١٨ - أسطوانة التوبة أو أسطوانة أبي لبابة رضي الله عنه: هي التي أنزل الله - تبارك وتعالى - على نبينا الأعظم ﷺ بسببها الآية الشريفة

(١) انظر السهمودي، وفاء الوفاء ٢/٥٨٢.

القرآنية؛ وهي قوله تعالى: ﴿وَالْآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(١).

وكان نزول هذه الآية الكريمة على رسول الله ﷺ في آخر الليل وقت السحر، فقام الرسول يضحك لفرحه بها، فقالت له السيدة أم سلمة رضي الله عنها، وكان عندها وفي منزلها وفي ليلتها: «أضحك الله سنك يا رسول الله». فقال لها عليه الصلاة والسلام: «لقد تيب على أبي لبابة». فلما علم الناس بتوبة أبي لبابة ساروا إليه ليطلقوه، فقال لهم: لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده. فلما مر عليه رسول الله ﷺ وهو خارج من منزله صلاة الصبح أطلقه بيده الكريمة. وكان رضي الله عنه - قد أقام ست ليالٍ مرتبًا بالجدع تأتيه امرأته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة، ثم يعدو إلى الجدع فتربطه به.

وكان السر في هذا الموقف العظيم الخطير هو أن اليهود^(٢) بعثوا إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبدالمنذر لنستشيره في أمرنا. فأرسله رسول الله ﷺ إليهم، فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه، فرق لهم قلبه رضي الله عنه. وقالوا له: أبا لبابة، أترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال لهم: نعم، وأشار بيده إلى حلقه أنه الذبيح. قال أبو لبابة: فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه، ولم يأت رسول الله حتى ارتبط في المسجد النبوي الشريف إلى عمود من عمدته، وقال: لا أبرح من مكاني حتى يتوب الله علي مما

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٢.

(٢) هم يهود بني قريظة.

صنعت. وعاهد الله - رضي الله عنه - ألا يظأ بعد يومه ذاك أرض بني قريظة أبداً، وعزم على ألا يرى بعد يومه ذاك قط في مكان قد خان الله ورسوله فيه. وأنزل الله تبارك وتعالى فيه قوله جلّت قدرته: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْزِنُوا إِنَّ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَحَوُّنَا أَمَنَّاكُمْ وَأَنْتُمْ تَسْلَمُونَ﴾^(١).

ولما بلغ رسول الله خبره - وكان قد استبطأه - قال: «أما إنه لو جاءني لاستغفرت له، أما وقد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه»^(٢).

١٩ - مقر أهل الصفة^(٣): في عهده المبارك صلوات الله وسلامه عليه، نسميه الآن في عرفنا الحاضر: «دكة الأغوات». وهذه الدكة الحالية ثلثاها من جهة القبلة، وهي الجهة الجنوبية من العهد الشريف النبوي، وثلثها من جهة الشمال من زيادة الوليد بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي في زيادته للحرم الشريف النبوي على يد عامله على المدينة المنورة، سيدنا عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه. وأهل الصفة هم الذين أنزل الله - تبارك وتعالى - فيهم على نبينا الأعظم ﷺ قوله جلّت قدرته: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾^(٤).

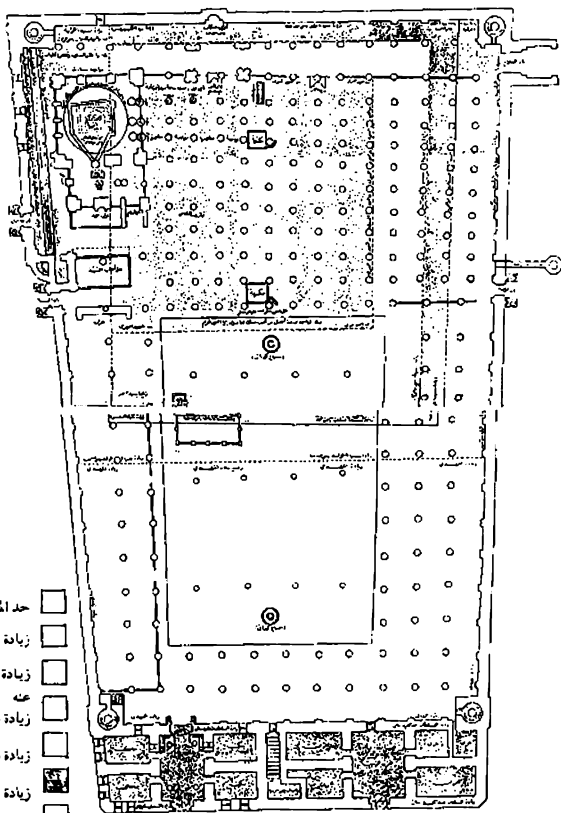
(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٧.

(٢) الحديث أخرجه ابن سعد ٣/٤٥٧، والإمام أحمد كما في الفتح الرباني ١٢/٨١ - ٨٣. وقال الساعاني: أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه، ثم قال: وهذا الحديث إسناده جيد، وقد عزاه ابن حجر في الفتح ٧/٤٧٧ إلى ابن سعد في طبقاته. فالحديث جيد الإسناد كما قال ابن كثير في البداية النهاية ٥/٢٥.

(٣) للاستزادة عنهم ينظر: باب ذكر أهل الصفة في كتاب 'الدرة الثمينة في تاريخ المدينة'، ص ١٦٥. وكتاب 'أهل الصفة' للشيخ أبي تراب الظاهري. والسيرة النبوية لأكرم ضياء العمري، باب أهل الصفة ١/٢٥٨.

(٤) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

رسم المسجد النبوي



رسم المسجد النبوي

وهي منقبة عظيمة لهم، ووصف لأحوالهم التي يغطون عليها كل الغبطة. وكان يرأسهم إذ ذاك الصحابي الجليل سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه. وكان عدد أهل الصفة سبعمائة رجل في مسجد رسول الله ﷺ، يصلون صلاة، ومنتظرون الصلاة الأخرى، لا يخرجون إلى تجارة، ولا زراعة، ولا صناعة. فلما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم»^(١).

٢٠ - محراب التهجد: هذا المحراب الشريف داخل الحجرة الشريفة النبوية، وكانت تهجد عنده ليلاً سيدتنا السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ^(٢). ويقابله من الخارج محراب آخر سمي باسمه تخليدًا لذكراه أمام الناس، وهو في محيط الدرابزين المحيط بالحجرة النبوية الشريفة من جهة الشمال أمام دكة الأغوات التي تكلمنا عليها سابقًا. وكانت الأغوات تصلي صلاة التراويح في شهر رمضان المبارك بإمام خاص بهم، يقف في المحراب الخارجي، وذلك في العهد العثماني حين كان عدد الأغوات بالمتنات، وكانت صلاة التراويح إذ ذاك متعددة في الحرم النبوي الشريف بعشرات الأئمة^(٣).

(١) أخرجه أحمد ٦٣/٣، رقم ١١٥٩، وأبو داود ٧٢/٤، رقم ٣٦٦٦، وأبو يعلى في "مسنده" ٣٨٢/٢، رقم ١١٥١، والبيهقي في "شعب الإيمان" ٣٣٥/٧، رقم ١٠٤٩٢. كلهم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - بلفظه. وإسناده ضعيف لجهالة العلاء بن بشر المزني كما في التفرير، ص ٤٣٤، رقم ٥٢٢٩.

(٢) دعوى أن هذا المكان محل تهجد فاطمة - رضي الله عنها - دعوى لا دليل عليها، وعلى فرض صحتها فإنه لا مزية لهذا المكان عن غير. وليس من هدي السلف تتبع آثار الصالحين وأماكنهم نلًا يعتقد العامة أنها من الشرع المظهر.

(٣) السنة في صلاة التراويح أن تؤدى في المسجد خلف إمام واحد، كما فعل ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وسار على هذا العمل المسلمون، أما تعدد الجماعات في مسجد واحد فلا أصل له في الشرع.



صورة دكة الأغوات. ويظهر محراب التهجد من الناحية اليمنى من الصورة

٢١ - محراب شيخ الحرم النبوي الشريف: يقع وراء دكة الأغوات محيط النساء، كانت تقام هناك صلاة التراويح لشيخ الحرم النبوي الشريف، ويقف إمامه الرسمي الخاص به في هذا المحراب، ثم تهبط إلى الموضع فأصبح هذا المحراب تختص به النساء؛ لأنه في محيطه قدم إمامهن الرسمي الخاص بهن إليه، فيصلي بهن التراويح فيه، و بعد العجزة الذين يبصرون بقلوبهم لا يعيونهن، وأصبح شيخ الحرم النبوي الشريف يصلي التراويح في الحصة^(١).

٢٢ - غرفة الخليفة: أنشئت هذه الغرفة باسم الخليفة أمير المؤمنين

(١) لا تزال معالم هذا المحراب قائمة العين حاليًا في السارية التي تقع في الركن الجنوبي الغربي من مقدمة منقطة النساء المواجهة لدكة الأغوات.

العثماني فيما لو فرض وجاء إلى الحج والزيارة، فإنه لا يتصل بالناس خوفاً على حياته من بعض الأعداء. وهذه الغرفة يصعد إليها بسلاّم من الحجرة الملاصقة لدكة الأغوات، والتي هي مختصة بهم، وخالصة لهم ولأعمالهم. وتُرى هذه الغرفة الجميلة من خارج دكة الأغوات من ناحية الغرب، ولم يستفد منها أي مخلوق بالصلاة فيها، فكأنها أنشئت عبثاً^(١).

٢٣ - منائر الحرم النبوي الشريف أو مأذنه بالتعبير الفصيح: كانت في العهد العثماني خمس مأذن، فأصبحت الآن أربعاً فقط، ومعلوم أن المأذن يقصد منها إعلام الناس بأوقات الصلاة للمبادرة إليها، فرأت الحكومة السعودية بشاغب نظرها أن تُختصر إلى أربع منائر على عدد أركان الحرم النبوي الشريف، ففي كل ركن من أركانه مثذنة أو منارة. ولكنها أضافت إلى كل مثذنة عددًا كبيراً من الميكروفونات (مكبرات الصوت)، فأصبحت المأذن الأربع الحالية خيراً من عشر من النظام الماضي، وهذه حسنة من ماثات الحسنات للحكومة السعودية في بنائها الجديد للحرم النبوي الشريف وزيادتها فيه، وهو العمل الذي خصص له بحث منفرد به، نشرحه فيه شرحاً وافياً شافياً إن شاء الله تعالى.

٢٤ - مزولة خاصة بمعرفة الأوقات نهائياً: هذه المزولة خلاصة جميلة لعلم الميقات، ويا حبذا لو قام على العمل بها رجل مختص بفن الميقات، وهي الآن في يد مؤذني الحرم النبوي الشريف. وموضعها الحصوة الأولى من ناحية المسجد القديم أي: البناء العثماني، قائمة الآن على بئر زمزم التي أنشأها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه،

(١) الحق أنه كان يستفاد منها في وضع بعض مستلزمات التنظيف التي يحتاج إليها الأغوات لصيانة المسجد النبوي الشريف.

وكنا قد تكلمنا عنها . وبجانب هذه المزولة مزولة أخرى قائمة على قاعدة خاصة بها، وكلها لصالح الحرم النبوي الشريف^(١).

٢٥ - مكتبة المحمودية بالحرم النبوي الشريف: هذه المكتبة الآن داخل الحرم النبوي الشريف، وكانت سابقاً ضمن المدرسة المحمودية نسبة للسultan محمود خان العثماني الذي أنشأ المدرسة، وأنشأ فيها هذه المكتبة العلمية الجميلة الجلييلة وذلك عام ١٢٧٣ هجرية، وكل ما كان يربطها بالحرم النبوي الشريف سابقاً هو الشبايبك الثلاثة التي كانت تطل منها على الحرم النبوي . فلما كانت التوسعة السعودية الحالية أدخلت المدرسة المحمودية بعد هدمها ضمن التوسعة السعودية، وأنشئ في البناء الحديث غرفة خاصة للمكتبة المحمودية نقلت إليها برمتها في أعلى باب الصديق - رضي الله عنه - مع مديرية الحرم النبوي الشريف، فأصبحت هذه المكتبة الآن من الحرم وإلى الحرم^(٢).

صورة المكتبة المحمودية قديمًا تظهر في الناحية اليسرى من صورة باب السلام قديمًا مع (ص ٩٠) فلتنظر هناك، أما صورة مقر المكتبة المحمودية حديثاً في العمارة السعودية، فهي في أعلى أبواب الصديق، وتظهر شبايبك المكتبة في الصورة التي يظهر فيها باب السلام وباب الرحمة وأبواب الصديق (ص ١١٣) فلتنظر هناك^(٣).

٢٦ - مكتبة الحرم النبوي الشريف: هذه المكتبة أنشئت في الحرم الشريف النبوي، وحملت اسمه الكريم عليها من أول يوم من ولادتها،

(١) لقد أزيلت المزولتان لانتهاء مهمتهما.

(٢) نقلت محتويات هذه المكتبة حاليًا إلى مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٣) لم تعد هناك مكتبة في الموقع المذكور، بل مقصورة يصلي فيها بعض المسؤولين، وفيها مركز الإذاعة.

والذي أنشأها بفضل الله - تعالى - هو المؤلف أحمد ياسين الخياري المدني الأزهري. وكان إنشاؤها في هذا العهد السعودي السعيد في عام ١٣٥٧ هجرية، نواتها الأولى مكتبة والده الشيخ ياسين الخياري غفر الله له، فقد نقلها بدواليبها من منزله إليها. وقد تولاهما بعد منشئها الشيخ عبدالرحمن الزغبيني، ثم الشيخ حسن خاشقجي، وستضم جميع مكاتب المدينة المنورة وتجمع في مكتبة واحدة بموجب المرسوم الملكي الكريم المتضمن ما نصه:

- «يعون الله - تعالى - نحن سعود بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية رغبة في المحافظة على موجودات المكتبات المتعددة في المدينة المنورة من الضياع، ولإمكان استفادة كافة الناس منها أمرنا بما هو آت:
- ١ - تبنى مكتبة جديدة في الجانب القبلي للحرم المدني على الطراز الحديث، بحيث تستوعب موجودات كل المكاتب الموجودة في المدينة المنورة، وتكون وفقاً من أوقاف الحرم.
 - ٢ - تنقل موجودات المكاتب الموجودة في المدينة المنورة إلى المبنى الجديد، وتحتفظ كل مكتبة باسمها داخل البناء المذكور، ويقوم محافظوها الذين اشترط الوقف نظارتهم عليها كما هو شرط الواقف، وتعين لها إدارة عامة خاصة تتبع مديرية الأوقاف العامة للإشراف والمحافظة عليها.
 - ٣ - تنزع ملكية الأماكن اللازمة لبناء هذه المكتبة، ويعوض أصحابها من خزينتنا الخاصة.
 - ٤ - تسمى هذه المكتبة مكتبة المدينة المنورة.
 - ٥ - على رئيس مجلس الوزراء إنفاذ أمرنا هذا بإبلاغه لمن يلزم والسلام».

التوقيع الملكي الكريم

سعود



صورة الملك سعود وصورة للاحتفال المقام لافتتاح المكتبة العامة
تحت رعاية الملك سعود برحمة الله

وقد أقيم الحفل في الفناء الواقع بين المكتبة العامة والمسجد الذريف من الناحية القبليّة.

٢٧ - أبواب الحرم النبوي الشريف: كانت أبواب الحرم النبوي الذريف قبل البناء السعودي خمسة أبواب فقط، وهي:

١ - باب السلام في الناحية الغربية.

٢ - باب الرحمة في الناحية الغربية.

٣ - باب جبريل في الناحية الشرقية.

٤ - باب النساء في الناحية الشرقية.

٥ - باب المجيدي في الناحية الشمالية.

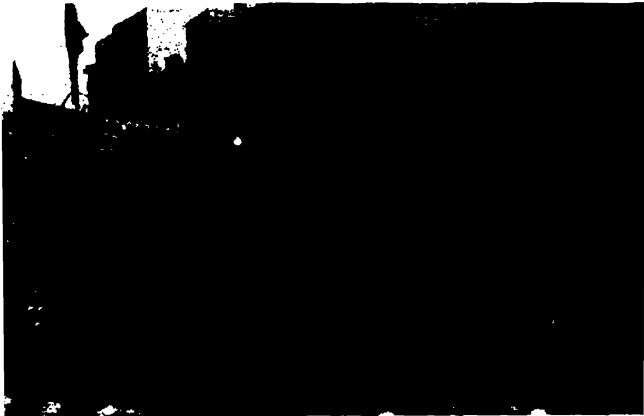
أما الآن فقد وصل عدد أبواب الحرم النبوي الشريف إلى عشرة أبواب، فقد أنشئ باب جديد في العمارة السعودية باسم "باب الصديق" عند خوخة سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - في الجهة الغربية، وهو عبارة عن ثلاثة أبواب في منتهى الجمال والكمال والجودة وحسن الشكل.

كما أنشئ باب آخر في الجهة الغربية أيضًا باسم "باب سعود"، وهو اسم الملك سعود يرحمه الله، وهو عبارة عن ثلاثة أبواب أيضًا. ويقابله تمامًا من الناحية الشرقية باب جديد أيضًا يسمى "باب عبدالعزيز"، وهو اسم الملك عبدالعزيز - يغفر الله له - مؤسس هذه المملكة الفتية، وهو عبارة عن ثلاثة أبواب.

كما أنشئ في الجهة الشمالية باب جديد يسمى "باب عمر" تخليدًا لاسم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وباب جديد آخر يسمى "باب عثمان" تخليدًا لاسم أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه^(١). فإذا أضيفت هذه الأبواب المحدثه الجديدة إلى الأبواب الخمسة السابقة كانت أبواب الحرم حاليًا عشرة أبواب، وهذه حسنة من حسنات الحكومة العربية السعودية.

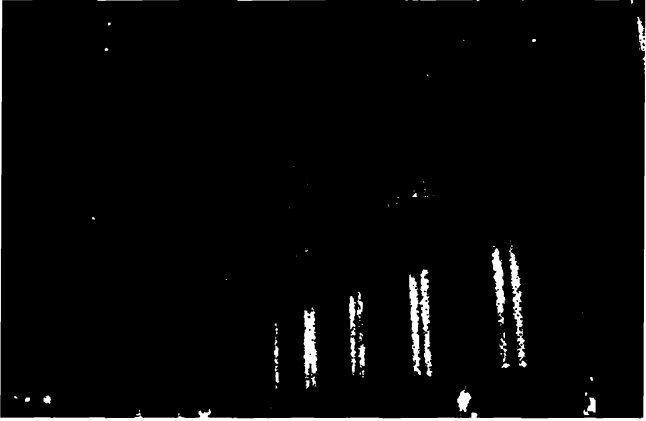
(١) تخليد اسم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان - رضي الله عنهما - ليس بتسمية الأبواب باسمهما، فإن لهما في الإسلام مقامًا عظيمًا، ومحبتهم والافتداء بستهم من عقيدة أهل السنة والجماعة.

٢٨ - خمسة أحجار سوداء في المواجهة الشريفة النبوية: أحب أذن
 ألقت نظر الزائر الكريم إلى هذه الأحجار الخمسة السود، فإنه عندم
 يقف أمام الواجهة الشريفة يصادف تحت أقدامه بين العامودين ثلاث
 أحجار سود؛ حجر منها مستطيل من جهة الشرق، وآخر مثله من جه
 الغرب، وبينهما حجر أسود مستدير، وعلى الأحجار الثلاثة إطار
 مستطيل، وهذه الأحجار بين العامودين وسط الرخام في البائكة الثانية
 من جهة الشرق، أما في البائكة الأولى من جهة الشرق فإنه يوجد حج
 مستطيل أسود عليه إطار خاص به فقط، وكذا في إطار طويل جداً.
 ولهذه البوائك الثلاث والأحجار قصة طريفة سنذكرها بعد الحديث عر
 لتوسعة السعودية للحرم النبوي الشريف إن شاء الله^(١).



صورة الاحتفال بالمكتبة العامة

(١) هذه الأحجار لا ترى لأن المنطقة كلها مفروشة بأفخر السجاد.



منظر للأبواب الجديدة في العمارة السعودية، وتظهر أبواب الصديق،
ثم باب الرحمة، ثم أبواب سعود، وإحدى المآذن الجديدة

التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف

لما أرادت حكومتنا السنية العربية السعودية توسعة مسجد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وضدّر بذلك الأمر الكريم من الملك الراحل عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود يرحمه الله، وكانت التوسعة المباركة على نفقته يرحمه الله رحمة الأبرار، وأسكنه فسيح جناته، ثم على نفقة ولي عهده الكريم سعود بن عبدالعزيز يرحمه الله.

وتقرر هدم القسم الشمالي من المسجد النبوي الذي عمره السلطان عبدالمجيد رحمه الله، وإدخال التوسعة عليه. وهذا القسم المهدم يشتمل على ما يأتي:

١ - الحصوة: وتحيط بها من جهاتها الثلاث (الشرقية والغربية والشمالية) أروقة مسقوفة بالقباب، تحملها الأعمدة الباسقة على مناكبها، فأروقة الجهة الشمالية والغربية اثنتان في كل جهة. أما أروقة الجهة الشرقية فثلاثة أروقة.

٢ - المآذن: في هذا القسم الشمالي منذانان مرتفعتان، تقع إحداهما في الجهة الشمالية الغربية وتسمى الشكيلية.

٣ - الكتاتيب: وهي عبارة عن مدارس صغيرة لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، وفي القسم العلوي من هذه الكتاتيب مكتبة الحرم النبوي المشهورة التي أسسها المؤلف عام ١٣٥٧ هـ.

٤ - باب المجيدي: المفضي إلى عرصة الكتاتيب التي تؤدي بدورها إلى الأروقة الشمالية فالحصوة.

٥ - مخازن الزيت: موقعها في الجهة الشمالية بين باب المجيدي والمئذنة الشكيلية.

٦ - المنارة الرحمانية: وقد أزيلت هذه المنارة التي كانت خارج المسجد النبوي الشريف على دار ملاصقة لحافة الجدار الجنوبي لباب الرحمة.

استقينا هذه المعلومات الآتية من سعادة رئيس مكتب المشروع بالنيابة الأستاذ الجليل الشيخ/ جعفر فقيه صديقي، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء وسدد خطاه.

في اليوم الخامس من شهر شوال سنة ١٣٧٠هـ بدئ في تنفيذ مشروع التوسعة السعودية للحرم النبوي الشريف، وكان أول ما بدئ به هو هدم الدور المحيطة بالمسجد من الجهات الثلاث (الشرقية والغربية والشمالية)، والتي انتزعت ملكيتها، وسار الهدم بنشاط وسرعة، ونقلت الأنقاض إلى الجهات التي تخصصت لها من إصلاح طرق وردم حفر، ثم ذلت أرضها تذيلاً حتى غدت ميداناً فسيحاً مستويًا تعبره السيارات الضخمة التي تحمل الآلات الثقيلة.

وفي شهر ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ زار المدينة المنورة الملك سعود يرحمه الله، وكان إذ ذاك ولياً للعهد، وفي حفل كبير رائع وضع - يرحمه الله - الحجر الأساس للمسجد. وفي ١١ شعبان عام ١٣٧٢هـ بدئ في حفر الأساسات في المسجد النبوي الشريف بالجناح الغربي بالمنطقة التي تلي باب الرحمة.

وفي ٢٤ رمضان عام ١٣٧٢هـ بدئ في بناء العمارة الشريفة الجديدة، وحينما تبوأ الملك سعود الحكم أحب أن يطلع على سير

العمارة بنفسه، فزار المدينة المنورة في ١٦ ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ،
وسرّه سير العمل، وأبى إلا أن يباشر بعض أعمال البناء بنفسه ليحظى
بشرف الاقتداء برسول الله ﷺ، لتحقق مباشرة رسول الله ﷺ ببناء
مسجده الشريف مرتين، مرة لدى عمارته، والأخرى لدى توسعته^(١).

(١) أراد المؤلف أن الملك سعودًا شارك في البناء مرتين، مرة حين وضع الأساس وهو ولي
للعهد في ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ، والمرة الثانية بعدها بعام حين تولى الحكم، وذلك في
ربيع أول عام ١٣٧٣هـ، فكانه يريد أن يوافق عمله - إلى حد ما - عمل الرسول عليه الصلاة
والسلام؛ حيث أسهم في بناء المسجد مرتين.

بَيْتُ عَمْرِو التَّمِيمَةِ السَّعُودِيَّةِ

- مساحة المسجد النبوي حينما بناه النبي - عليه السلام^(١) - بالأمتار المربعة ٢٤٧٥ م^٢.
- زيادة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالأمتار المربعة ١١٠٠ م^٢.
- زيادة أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - بالأمتار المربعة ٤٩٦ م^٢.
- زيادة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك - رحمه الله - بالأمتار المربعة ٢٣٦٩ م^٢.
- زيادة الخليفة العباسي المهدي - رحمة الله عليه - بالأمتار المربعة ٢٤٥٠ م^٢.
- زيادة الملك الأشرف قايتباي - رحمة الله عليه - بالأمتار المربعة ١٢٠ م^٢.
- زيادة السلطان عبد المجيد العثماني - رحمة الله عليه - بالأمتار المربعة ١٢٩٣ م^٢.
- المساحة الكلية للمسجد النبوي قبل التوسعة السعودية بالأمتار المربعة ١٠٣٠٣ م^٢.
- الزيادة التي بدأ بها الملك عبدالعزيز، وأتمها الملك سعود

(١) تقدم أن المشروع في حق الرسول ﷺ الجمع بين الصلاة والتسليم عملاً بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

- يرحمهما الله - بالأمتار المربعة ٦٠٢٤ م^٢. فتكون المساحة الكلية بعد التوسعة السعودية الأولى هي ستة عشر ألف وثلاثمائة وسبعة وعشرين متراً مربعاً ١٦٣٢٧ م^٢.

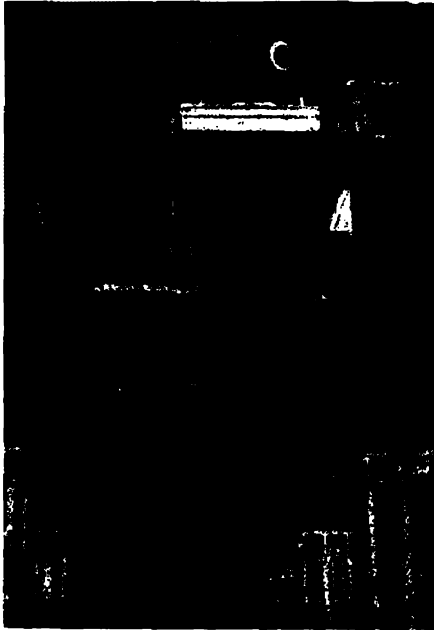
وقد أنشئ من أجل العمارة مصنع مخصوص لعمل الأحجار الصناعية (المزايكو)، وزود بجميع الأدوات والجلايات الميكانيكية، واختير له مكان في منطقة ذي الحليفة (آبار علي) حيث جُلب له مهندسون متخصصون من إيطاليا، ويعمل تحت إشرافهم ما يقرب من أربعمئة شخص. ويعمل في التوسعة السعودية أربعة عشر مهندساً، منهم اثنا عشر مصرياً، وسوري واحد، وباكستاني واحد، ويعمل تحت إشراف الجميع أكثر من مائتي صانع، وأكثر من ألف وخمسمائة عامل من السعوديين.

كما استُحضرت رافعات وسيارات ضخمة، و(دركترات) وخلطات وكسارات ميكانيكية وآلات أخرى مختلفة من أحدث الآلات الفنية، وجميعها تعمل في التوسعة السعودية، ويزيد مجموعها على أربعين قطعة، كما أنشئت ورشة خاصة زوّدت بالمهندسين الميكانيكيين الصناع، وجميعهم سعوديون من أجل ترميم وإصلاح معدات النقل والآلات الميكانيكية.

وقد بلغت قيمة الدور التي انتزعت ملكيتها للتوسعة السعودية ١٧٥,٤٠٠ جنيه ذهب، كما بلغت تكاليف المشروع حسب تقرير المهندسين مبلغ خمسين مليون ريال سعودي.

وقد أنشئ لهذا العمل العظيم المبارك مكتب خاص سُمي بـ: مكتب مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف، وبه أكثر من خمسين موظفاً،

يعملون في الأعمال الإدارية والحسابية والمستودعات وغيرها من الأقسام اللازمة لمثل هذا العمل الجليل، وجميعهم سعوديون. ويتأسس هذا المكتب الكبير إداريًا سعادة الشيخ محمد صالح قزار يرحمه الله، والمشرف العام على التوسعة السعودية الجنبلة للحرم النبوي الشريف هو صاحب المعالي وزير الدولة الشيخ محمد عوض بن لادن يرحمه الله. كما أنشئ في مكتب المشروع قسم فني يتأسسه المهندس فهمي مؤمن، ويضم ثلاثة رسامين وسكرتيرًا.



صورة للأروقة القديمة للمسجد النبوي من الداخل

إحصاء وعمارة التورقة السعودية الحديثة



صورة للأروقة الجديدة في المعهد السعودي الزاهر للمسجد النبوي من الداخل

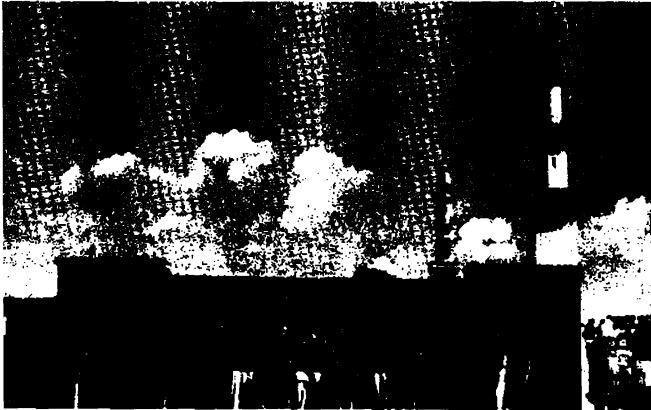
عدد الأعمدة المربعة المحيطة بالجدار: أربعة وسبعون عاموداً مربعاً
عدد الأعمدة المستديرة في العمارة الجديدة: مائتان واثنان وعشرون
داً مستديراً.

يبلغ طول الجدار الغربي مائة وثمانية وعشرين مترًا طولياً، وكذلك الجدار الشرقي.

يبلغ طول الجدار الشمالي واحدًا وتسعين مترًا طولياً.

كما يبلغ عدد البوath الشمالية خمس بوath، أما بوath الجهة الشرقية والغربية والوسطى فيبلغ عددها ثلاث بوath لكل جهة.

الأبواب الجديدة المحدثه عددها أحد عشر بابًا، منها ستة في الجهة الغربية، وهي ثلاثة أبواب أطلق عليها باب سعود، واثنان في الجهة الشمالية، وهي باب عثمان بن عفان، وباب عمر بن الخطاب، وثلاث في الجهة الشرقية وهي المسماة باب عبدالعزیز.



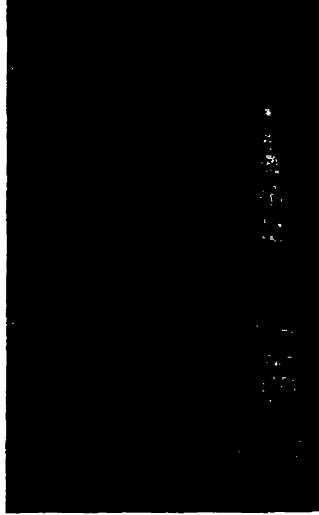
صورة جزء من الواجهة الغربية للتوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي، ويظهر فيها من اليمين باب السلام، وفي اليسار باب الرحمة، وفي الوسط أبواب الصديق

كما بلغ عدد العقود ستمائة وتسعة وثمانين عقدًا، وعدد النوافذ فم

لجهات الثلاث أربع وأربعون نافذة. وبلغ عمق الأساسات للجدارا بالأعمدة خمسة أمتار، كما بلغ عمق أساسات المئذنتين الجديديتين سبعة عشر مترًا، وبلغ ارتفاعهما سبعين مترًا.



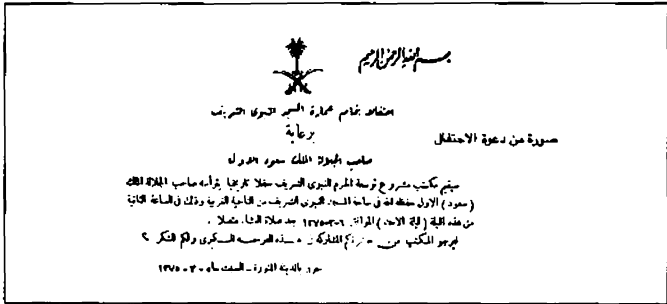
مئذنة من المآذن السعودية الجديدة للتوسعة الأولى



حدي المئذنتين الجديتين مع جزء من الواجهة الغربية في التوسعة السعودية الأولى

وهكذا تحققت آمال المسلمين، وتمت هذه العمارة على الوجه لأكمل. وقد كانت العمارة موضوع رعاية الملك سعود - يرحمه الله طوال مدة العمل، وتحت إشرافه السامي، كما أنها كانت موضع اهتمامي لبي عهده صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ومراقبته الدقيقة. وقد تمت العمارة في وقت قصير بفضل الله تعالى، ثم بفضل الرعاية السامية

الملكية، أدام الله حكم هذه الأسرة ذخرًا للإسلام والمسلمين، وجزى الله الجميع خير الجزاء^(١).



صورة من دعوة الاحتفال

**صب الرصاص حول قبر النبي ﷺ والقبور التي معه
داخل الحجرة الشريفة النبوية، والأسباب الداعية إلى ذلك:**

هذا حدثٌ جدّ عظيم، وأمر خطر جسيم، وهو ما فكرت به بعض العقول المعوجة في سالف الأزمان؛ إذ خطر ببال بعضهم - بتسويل الشيطان له - نقل جسم رسول الله ﷺ من المدينة إلى غيرها، وفاتهم قول الله - تبارك وتعالى - له: ﴿وَأَلَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢). أي: حيا وميتا، ولكن ماذا نقول؟ لقد صدق الشاعر في قوله:

وإذا ضلت العقول على علم فمأذ تقوله النصحاء؟

(١) تنظر الملحقات في آخر هذا الكتاب للاطلاع على التوسعة السعودية الكبرى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز أدام الله توفيقه.
(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

لقد اضطر الملك العادل نور الدين الشهير بزنكي إلى حفر خندق عظيم جداً وعميق جداً، أقامه من سطح الماء حول الحجرة الشريفة النبوية عام ٥٥٧ هجرية صب فيه الرصاص^(١) بين أحجار عظيمة جداً مربوطة بكتل من الحديد، فأصبح الوضع بعد تمامه ثلاثة جدر، جدار قائم على الماء مربوطة أحجاره بالحديد، وأحجار متداخل بعضها في بعض، وجدار آخر أمامه يشبه تماماً كل الشبه في الشكل والوضع والعمق، وبين الجدارين صب رصاص على شكل قوالب الأحجار تماماً، فشكّل الرصاص هذا الجدار الثالث، وهذا الخندق العظيم الذي يقوم على ثلاثة جدر محيطة بالحجرة الشريفة النبوية من نواحيها الأربع. وكان ذلك كله لأسباب مهمة - ومهمة جداً - داعية له، وقد تعددت ثلاث مرات، كان الغرض منها تارة أخذ جسم الرسول ﷺ من المدينة المنورة إلى بعض المدن الإسلامية الأخرى، لتفخر به تلك المدينة المنقول إليها جسم رسول الله ﷺ على غيرها، وتارة لإبعاد جسم أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وجسم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عن جسم رسول الله ﷺ وهذه الحالات الثلاث^(٢) سجلتها في المدينة المنورة حتى يوم الناس هذا آثار كثيرة ودور كبيرة كسقيفة الأمير، وسقيفة شيخي، وسقيفة الرصاص، ودار الضيافة.

أما في الحرم النبوي الشريف نفسه فتلاثة آثار غريبة سجلت هذه

(١) انظر الخبر بالتفصيل عند المطري، التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، ص ٧٣، والسهودي، وفاء الوفاء ٢/ ٦٥٠ - ٦٥٤.

(٢) والحالة الثالثة هي محاولة أخذ جسم الرسول ﷺ مع صاحبيه ونقلهم إلى بعض المدن الإسلامية بعد أن بني لهم مكان خاص لذلك في زمن الدولة العبيدية، كما سترى قصة ذلك في الصفحات الآتية.

الحوادث، وهي باقية إلى يوم الناس هذا، وكلها في الجهة الجنوبية جهة القبلة الشريفة النبوية أمام وجه رسول الله ﷺ.

أما سقيفة الأمير فكان يسكنها الأمير العادل نور الدين الشهيد والشهير بزنكي، فسميت السقيفة باسمه، وبقي هذا الاسم عليها حتى الآن، وبيته هو نفسه معروف حتى الآن داخل السقيفة.

أما سقيفة شيخي فكان يسكنها أستاذ الأمير وعالمه الوحيد وقاضيه ومفتيه وشيخه الذي يدرس عليه العلوم، وكان الأمير يقول عليه: (شيخي زاده)، والياء الأخيرة في (شيخي) هذه هي ياء النسبة، فاشتهر بهذا الاسم وضاع عنه اسمه الحقيقي (محمد محيي الدين). و(شيخي زاده) هذا هو الذي ألف حاشية على تفسير الإمام البيضاوي، مطبوعة هذا الحاشية بمفردها على تفسير الإمام البيضاوي، ومطبوعة أيضًا مع حاشية القنوي على تفسير الإمام البيضاوي، ومعهم القرآن الكريم في أربعة مجلدات من الحجم الكبير جدًا. والطبع تم في الآستانة إستانبول عام ١٢٨٢ هجرية، فسميت السقيفة باسمه، وبقيت تحمل هذا الاسم حتى الآن. وسقيفة الأمير بمحلة الساحة المعروفة بالمدينة المنورة، وكذا سقيفة شيخي.

أما سقيفة الرصاص التي تجاور باب السلام فكان الرصاص يذاب فيها ويصب على هيئة قوالب كما أسلفنا؛ ليكون بين الجدارين السابق ذكرهما، فسميت السقيفة باسم سقيفة الرصاص، وبقي عليها هذا الاسم حتى الآن.

أما دار الضيافة فهي الآن أمام باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه، باب الحرم النبوي الشريف الذي أنشأه الملك سعود المعظم يرحمه الله، ومحلها رباط عظيم قديم جدًا يسمى (رباط أبي البركات)، فهي الدار

الكريمة التي كان يقيم فيها^(١) لعله يجد ضالته المنشودة فيها بينهم، فسميت هذا الدار (دارالضيافة)، وحافظت على هذا الاسم حتى الآن^(٢).

أما آثار الحرم النبوي الشريف التي سجلت هذه الحوادث فعددها ثلاثة يجاور بعضها بعضاً في البوائك الثلاث بين العواميد من الجهة الجنوبية كما أسلفنا، وهي عبارة عن أحجار سود مختلفة الأحجام. فإذا وقف الزائر الكريم أمام الوجه النبوي الشريف، فيكون وراءه شبك جميل، وخصوصاً إذا كان وقوفه بين العواميد، فإنه يرى أسفل قدميه ثلاثة أحجار سود كما سبق أن أشرنا إليها، وعن يمينه في البائكة الأولى حجر أسود مستطيل كما سبق لنا ذكره، ووراء هذا الحجر الأسود الطويل جدار، ومن وراء هذا الجدار في الشارع العام باب ثابت في الجدار لم يتغير شكله حتى الآن، وهو كالعلامة للموضوع الذي نحن بصدده، وعلى شماله في البائكة الثالثة حجر واحد أسود مدور، وعليه إطار كما سبق شرحه، ووراء جدار أمامه - داخل الحجرة الشريفة - الممر العام الذي أنشأه السلطان قايتباي كما سبق لنا إيضاحه. وهذه الآثار الثلاثة دلائل ثابتة للواقعة التي مرت على الحجرة الشريفة النبوية والتي سنأتي - إن شاء الله تعالى - على آثارها التاريخية من سجلاتها المختصة بها من كتب التاريخ التي هي وثائق رسمية نعتمد عليها في موضوعنا هذا، ثم نأتي بعدها - إن شاء الله تعالى - على بحث عام تفصيلي للوقائع والحوادث الثلاث. وإليك بعض أسماء الكتب التي سجلت هذه

(١) الدار التي كان يقيم فيها الأمير نور الدين زنكي الولايم، ويوزع فيه المنح السخية على جميع سكان المدينة المنورة بعد تناول الطعام والسلام عليه ليأهم فرداً فرداً بنفسه.

(٢) جميع هذه الآثار دخلت الآن في منطقة التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف.

الحوادث: فمنها كتاب "الانتصارات الإسلامية" للعلامة جمال الدين الأسنوي، وتاريخ الإمام جمال الدين المطري للمدينة المنورة، وتاريخ الإمام زين الدين المراغي للمدينة المنورة، وتاريخ بغداد لابن النجار، وكتاب "تأسي أهل الإيمان فيما جرى لمدينة القيروان" لابن سعدون القيرواني، وتاريخ السيد الدمرداش المحمدي للإمام القاقوجي في مجلدين، وكذا كتاب "الرياض النضرة في فضائل العشرة" للإمام محب الدين الطبري، و"تاريخ الإمام المرجاني" للمدينة المنورة، و"تاريخ العباسي للمدينة المنورة"، و"تاريخ الحرم النبوي الشريف" للسيد البرزنجي، و"تاريخ المدينة المنورة" للسيد السمهودي المسمى "وفاء الوفاء وخلاصة الوفاء"، و"تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس"، و"رحلة الإمام ابن جبير"، ومما لا يحصى كثرة. وقد جمعتها في كتاب واحد. ولما كانت نصوص المؤرخين كثيرة وكبيرة، وإحصاؤها كلها حرفياً في هذا المجال غير ممكن، رأيت أن أقتصر هنا على ذكر ما كتبه الإمام العلامة المحقق الديار بكري في كتابه "تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس"؛ لأن كتابته جمعت فأوعت.

قال رحمه الله - تعالى - تحت عنوان: سبب حفر الخندق حول الحجرة النبوية ما نصه:

"في سنة سبع وخمسين وخمسائة عمل الملك نور الدين الشهيد محمود زنكي بن أقتنقر خندقا حول الحجرة النبوية مملوءاً بالرصاص على ما ذكر في "وفاء الوفاء". وسبب ذلك أن النصارى - خذلهم الله تعالى - دعتهم أنفسهم في سلطنة الملك المذكور إلى أمر عظيم ظنوا أنه يتم لهم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. وذلك أن

السلطان المذكور كان له تهجد يأتي به في الليل وأوراد يأتي بها، فنام عقب تهجده فرأى النبي ﷺ في نومه وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول: أنجدني، أنقذني من هذين. فاستيقظ فزعاً، ثم توضأ وصلى ونام. فرأى المنام بعينه، فاستيقظ وصلى ونام، فرأى المنام أيضاً مرة ثالثة، فاستيقظ وقال: لم يبق نوم. وكان له وزير من الصالحين يقال له: جمال الدين الموصللي، فأرسل إليه ليلاً، وحكى له جميع ما اتفق له. فقال: وما قعودك؟ أخرج الآن إلى المدينة المنورة، واكنم ما رأيت. فتجهز في بقية ليلته، وخرج على رواحل خفيفة في عشرين نفراً، وفي صحبة الوزير المذكور ومال كثير. فقدم المدينة المنورة في ستة عشر يوماً، فاغتسل خارجها، ودخل فصلى في الروضة، وزار ثم جلس لا يدري ماذا يصنع، فقال الوزير وقد اجتمع أهل المدينة المنورة في المسجد: إن السلطان قصد زيارة النبي ﷺ^(١)، وأحضر معه أموالاً لتوزيعها، فاكتبوا من عندكم. فكتبوا أهل المدينة المنورة كلهم، وأمر السلطان بحضورهم، وكل من حضر ليأخذ يتأمله ليجد فيه الصفة التي أراها له النبي ﷺ في المنام فلا يجد تلك الصفة، فيعطيه ويأمره بالانصراف، إلى أن انقضت الناس، فقال السلطان: هل بقي أحد لم يأخذ شيئاً من الصدقة؟ قالوا: لا. فقال: تفكروا وتأملوا. فقالوا: لم يبق أحد إلا رجلين مغربيين لا يتناولان من أحد شيئاً، وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة على المحتاجين. فلما سمعه السلطان انشرح صدره، وقال: عليّ بهما. فأتي بهما، فرأهما الرجلين اللذين أشار

(١) قوله قصد زيارة النبي ﷺ فيه أمران:

أحدهما: أن الصواب أن يقال: قصد زيارة قبر النبي ﷺ.

والثاني: أن زيارة قبر النبي ﷺ مشروعة بدون شد الرحال.

النبي ﷺ إليهما بقوله: أنجدني أنقذني من هذين. فقال لهما: من أين أتيتما؟ فقالا: من بلاد المغرب جننا حاجين فآخترنا المجاورة في هذا المقام عند رسول الله ﷺ^(١). فقال: اصدقاني. فصمما على ذلك، فقال: أين منزلهما؟ فأخبر بأنهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة النبوية. فأمسكهما وحضر إلى منزلهما، فرأى فيه مالا كثيرا، وختمتين، وكتبًا في الرقائق، ولم ير فيه شيئًا غير ذلك، فأثنى عليهما أهل المدينة المنورة بخير كثير، وقالوا: إنهما صائمان الدهر، ملازمان الصلوات في الروضة الشريفة النبوية، وزيارة النبي ﷺ، وزيارة البقيع كل بكرة^(٢)، وزيارة قباء كل سبت، ولا يردان سائلًا قط، بحيث سدا خلة أهل المدينة المنورة في هذا العام المجذب. فقال السلطان: سبحان الله! ولم يُظهر شيئًا مما رآه. وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه، فرفع حصيرًا في البيت فرأى سردابًا محفوظًا ينتهي إلى صوب الحجرة الشريفة النبوية، فارتاعت الناس لذلك. وقال السلطان عند ذلك: اصدقاني حالكما. وضربهما ضربًا شديدًا، فاعترفا بأنهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي الحجاج المغاربة، وأوفدوهما بأموال عظيمة، وأمروهما بالتحيل في شيء عظيم خيلته لهم أنفسهم، وتوهموا أن يمكنهم الله منه وهو الوصول إلى الجناب النبوي الشريف، ويفعلوا به ما زينه لهم إبليس من النقل وما يترتب عليه، فنزلا في أقرب رباط إلى الحجرة الشريفة النبوية وهو الرباط المعروف بـ «رباط المراغة»، وفعلوا ما تقدم، وصاروا يحفران ليلا، ولكل منهما محفظة جلد على زي المغاربة، والذي يجتمع من التراب

(١) المشروع سكنى المدينة والإقامة بها طنبًا للأجر والثواب وليس من أجل الفرض.

(٢) تحسن الإشارة هنا إلى أن التردد على زيارة المقابر كل يوم ليس بمشروع.

يجعله كل منهما في محفظته، ويخرجان لإظهار زيارة قبور البقيع، فيلقياه بين القبور. وأقاما على ذلك مدة، فلما قربا من الحجرة الشريفة النبوية أرعدت السماء وأبرقت، وحصل رجيف عظيم بحيث خُيِّل انقلاع تلك الجبال، فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة، وانفق مسكهما واعترافهما فيما اعترفا وظهر حالهما على يديه، ورأى تأهيل الله له لذلك دون غيره، فبكى بكاء شديدًا، وأمر بضرب رقابهما. فقَتِلَا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة النبوية، وهو ما يلي البقيع.

ثم أمر بإحضار رصاص عظيم، وحفر خندقًا عظيمًا إلى الماء حول الحجرة الشريفة كلها، وأذيب ذلك الرصاص، وملئ به الخندق، فصار حول الحجرة سور رصاصي إلى الماء. ثم عاد إلى ملكه، وأمر بإضعاف النصارى، وأمر ألا يستعمل كافر في عمل من الأعمال، وأمر مع ذلك بقطع المكوس جميعها. وقد أشار إلى ذلك الجمال المطري باختصار، ولم يذكر عمل الخندق حول الحجرة الشريفة وسبك الرصاص به، وقال: إن السلطان محمود المذكور رأى النبي ﷺ ثلاث مرات في ليلة واحدة، وهو يقول في كل مرة: يا محمود، أنقذني من هذين الشخصين الأشقرين تجاهه. فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك، فقال له: هذا أمر حدث في مدينة النبي ﷺ ليس له غيرك. فتجهز وخرج على عجل بمقدار ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة المنورة على غفلة من أهلها والوزير معه، وزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع. وقال له الوزير: أتعرف الشخصين إذا رأيتهما؟ قال: نعم. فطلب الناس عامةً للصدقة، وفرق عليهم ذهبًا كثيرًا وفضة، وقال: لا يبقين أحد بالمدينة إلا جاء. فلم يبق إلا رجلان مجاوران من أهل الأندلس نازلان في الناحية الكائنة في قبلة حجرة النبي ﷺ من خارج المسجد عند دار آل

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - التي تعرف اليوم بدار العشرة، فطلبهما للصدقة فامتنعا، وقالوا: نحن على كفاية لا نقبل شيئاً. فجد في طلبهما فجيء بهما، فلما رأهما قال للوزير: هما هذان. فسألتهما عن حالهما وما جاء بهما، فقالا: لمجاورة النبي ﷺ. فقال: اصدقاني. وتكرر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما فأقرا أنهما من النصارى، وأنهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة الشريفة النبوية باتفاق من ملوكهم، ووجدوهما قد حفرا نقبا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلي، وهما قاصدان إلى جهة الحجرة الشريفة النبوية، وأخذوا يجعلان التراب في بئر عندهما في البيت الذي هما فيه. هكذا حدثني عن حدثه، فضرب أعناقهما عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي ﷺ خارج المسجد، ثم أحرقا بالنار آخر النهار، وركب متوجهاً إلى الشام».

جاء في كتاب 'الرياض النضرة من فضائل العشرة' لمحِب الدين الطبري مانصه: «قال: أخبرني هارون ابن الشيخ عمر بن الزغب، وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن أبيه وكان من الرجال الكبار، قال: كنت مجاوراً بالمدينة المنورة وشيخ خدام النبي ﷺ إذ ذاك شمس الدين صواب اللمطي، وكان رجلاً صالحاً كثير البر بالفقراء والشفقة عليهم، وكان بيني وبينه أنس، فقال لي يوماً: أخبرك بعجيبه؛ كان لي صاحب يجلس عند الأمير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي إليه، فبينما أنا ذات يوم إذ جاءني فقال: أمر عظيم حدث اليوم. قلت: وما هو؟ قال: جاء قوم من أهل حلب وبدلوا للأمير بدلاً كثيراً، وسألوه أن يمكنهم من فتح الحجرة وإخراج أبي بكر وعمر منها، فأجابهم إلى ذلك. قال صواب: فاهتممت لذلك همّاً عظيماً، فلم أنشب أن جاء رسول الأمير يدعوني إليه فأجبتة، فقال لي: يا صواب، يدق عليك الليلة أقوام المسجد

فافتح لهم، ومكنهم مما أرادوا، ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم. قال: فقلت: سمعاً وطاعة. قال: فخرجت ولم أزل يومي أجمع خلف الحجرة أبكي لا ترقأ لي دمعاً، ولا يشعر أحد ما بي. حتى إذا كان الليل وصلينا العشاء الأخير، وخرج الناس من المسجد، وغلقت الأبواب فلم ننشب أن دق الباب الذي حذاء باب الأمير، أي: باب السلام، فإن الأمير كان مسكنه حينئذ بالحصن العتيق، قال: ففتحت الباب، فدخل أربعون أعدهم واحداً بعد واحد، معهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر، قال: وقصدوا الحجرة الشريفة النبوية، فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعهم بجمع ما كان معهم من الآلات، ولم يبق لهم أثر، قال: فاستبطأ الأمير خبرهم فدعاني وقال: يا صواب، ألم يأتك القوم؟ قلت: بلى، ولكن اتفق لهم كيت وكيت. قال: انظر ما تقول؟! قلت: هو ذاك، وقم فانظر هل ترى لهم من باقية أو لهم أثر؟ فقال: هذا موضع هذا الحديث، إن ظهر منك كان بقطع رأسك. ثم خرجت عنه.

قال المجد الطبري: فلما وعيت هذه الحكاية عن هارون حكيتها لجماعة من الأصحاب فيهم من أثق بحديثه. قال: وأنا كنت حاضراً في بعض الأيام عند الشيخ عبدالله القرطبي بالمدينة المنورة والشيخ شمس الدين صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها بأذني. انتهى ما ذكره الطبري. وقد ذكر أبو محمد عبدالله بن أبي عبدالله بن أبي محمد المرجاني هذه الواقعة باختصار في تاريخ المدينة المنورة له، وقال: سمعتها من والذي يعني الإمام الجليل أبا عبدالله المرجاني. قال: وقال لي: سمعتها من والذي أبي محمد المرجاني، سمعها من خادم الحجرة. قال أبو عبدالله المرجاني: ثم سمعتها أنا من خادم الحجرة الشريفة. وذكر نحو ما تقدم، إلا أنه قال: فدخل خمسة عشر، أو قال:

عشرون رجلا بالمساحي والقفاف، فما مشوا غير خطوة أو خطوتين وابتلعتهم الأرض. ولم يسم الخادم، والله أعلم.

قال ابن الأثير: طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الإسلام وفيه إلى يومنا هذا، فلم أر بعد الخلفاء الراشدين وعمر بن عبدالعزيز ملكاً أحسن سيرة من الملك العادل نور الدين زنكي^(١)، وقد اتفق بعد الأربعمائة من الهجرة ما يقرب من قصة رؤيا نور الدين الشهيد المتقدمة على ما نقله الزين المراغي عن تاريخ بغداد لابن النجار قال:

أخبرنا أبو محمد عبدالله بن المبارك المقرئ عن أبي المعالي صالح بن شافع الجعلي، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن محمد المصلح، حدثنا أبو القاسم عبدالحليم بن محمد المغربي، أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي ﷺ وصاحبيه من المدينة المنورة إلى مصر، وزين له ذلك، وقال: متى تم له ذلك شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر، وكانت منقبة لسكانه. فاجتهد الحاكم في مدة، وبنى بمصر حائزاً، وأنفق عليه مالا جزيلاً. قال: وبعث أبا الفتوح لنبس الموضوع الشريف، فلما وصل إلى المدينة المنورة الشريفة وجلس بها، حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه، وحضر معهم قارئ يعرف بالشيخ الزلباني، فقرأ في المجلس قوله الله تبارك تعالی: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَأْمَنُونَ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْتُمْ فِي وَبَيْنِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكَافِرِ إِنَّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ يَنْتَهُوْنَ ﴿١٧﴾ أَلَا تَقِيلُونَ قَوْمًا نَكَرْتُمْ أَيْمَنْتَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدُّوْكُمْ أَوْلَكُم مَّرُوفُ أَنْتَحُونَهُمْ فَإِنَّهُ أَهَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢١﴾

(١) اليهودي، وفاء الوفاء ٢/٢٥٢.

(٢) سورة التوبة، الآيات: ١٢، ١٣.

فماج الناس وكادوا يقتلون أبا الفتوح ومن معه من الجند، وما منعهم من المبادرة إلى ذلك إلا أن البلاد كانت لهم. ولما رأى أبو الفتوح ذلك قال لهم: الله أحق أن يخشى، والله لو كان عليّ من الحاكم فوات الروح ما تعرفت للموضع. وحصل له من ضيق الصدر ما أزعجه: كيف ينهض في مثل هذه المخزية؟! فما انصرف النهار من ذلك اليوم حتى أرسل الله ريحًا كادت الأرض تزلزل من قوتها حتى دحرجت الإبل بأقتابها والخييل بسروجها كما تدحرج الكرة على وجه الأرض، وهلك أكثرها وخلق من الناس، فانشرح صدر أبي الفتوح، وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره من امتناع ما جاء فيه^(١).

وجاء في كتاب "تأسي أهل الإيمان فيما جرى على مدينة القيروان" لابن سعدون القيرواني ما لفظه: «ثم أرسل الحاكم بأمر الله إلى مدينة الرسول ﷺ من ينبش قبر النبي ﷺ، فدخل الذي أراد وسكن دارًا بقرب المسجد، وحفر تحت الأرض ليصل إلى قبر النبي ﷺ، فأوا أنوارًا، وسُمع صائح يقول: أيها الناس، إن نبيكم ينبش. ففتش الناس فوجدوهم فقتلوهم». انتهى.

وجاء في رحلة الإمام ابن جبير ما نصه حرفيًا:

«فذكر ما استدرك خبره مما كان أفضل، وذلك أنا حللنا الإسكندرية في الشهر المؤرخ أولًا، عام ٥٧٩، عاينا مجتمعًا من الناس عظيمًا، برزوا لمعاينة أسرى من الروم أدخلوا البلد راكبين على الجمال، ووجوههم إلى أذناها، وحولهم الطبول والأبواق. فسألنا عن قصتهم

(١) السهودي، وفاء الوفاء ٦٥٢/٢.

فأخبرنا بأمر تنفطر له الأكبَادُ إشفاقًا وجزعًا، وذلك أن جملة من نصارى الشام اجتمعوا وأنشؤوا مراكب في أقرب المواضع التي لهم من بحر القلزم، ثم حملوا أنقاضها على جمال العرب المجاورين لهم بكراء اتفقوا معهم عليه، ولما حصلوا بساحل البحر سمروا مراكبهم وأكملوا إنشاءها وتأليفها ورفعوها في البحر وركبها قاطعين بالحجاج، وانتهوا إلى بحر النعم، فأحرقوا فيه نحو ستة عشر مركبًا، وانتهوا إلى عيذاب، فأخذوا فيه مركبًا كان يأتي بالحجاج من جدة، وأخذوا أيضًا في البر من أتى من قوص إلى عيذاب، وقتلوا الجميع، وأخذوا مركبين كانا مقبلين بتجارة من اليمن، وأحرقوا أطمعة كثيرة على ذلك الساحل كانت معدة لميرة مكة والمدينة أعزهما الله، وأحدثوا حوادث شنيعة لم يسمع مثلها في الإسلام، ولا انتهى روعي إلى ذلك الموضع قط. ومن أعظمها حادثة تسد المسامع شناعة وبشاعة؛ ذلك أنهم كانوا عازمين على دخول مدينة الرسول ﷺ وإخراجه من الضريح المبارك، وأشاعوا ذلك وأجروه على ألسنتهم، فأخذهم الله باجترائهم عليه، وتعاطيهم مما يحول عناية القدر بينهم وبينه، ولم يكن بينهم وبين جدة أكثر من مسيرة يوم، فدفع الله عاديتهم بمراكب عبرت من مصر والإسكندرية دخل فيها الحاجب المعروف، فبحث مع أجناد المغاربة البحريين فلحقوا العدو وهو قد قارب النجاة بنفسه، فأخذوهم عن آخرهم، وكانت آية من آيات العناية الجبارة. وأدركوهم بعد مدة طويلة كان بينهم من الزمان نيف على شهر ونصف أو حوله، وقتلوا وأرسلوا فريقًا من الأسارى على البلاد ليقتلوا بها، ووجه منهم إلى مكة والمدينة، وكفى الله بجميل صنعه الإسلام والمسلمين أمرًا عظيمًا، والحمد لله رب العالمين.

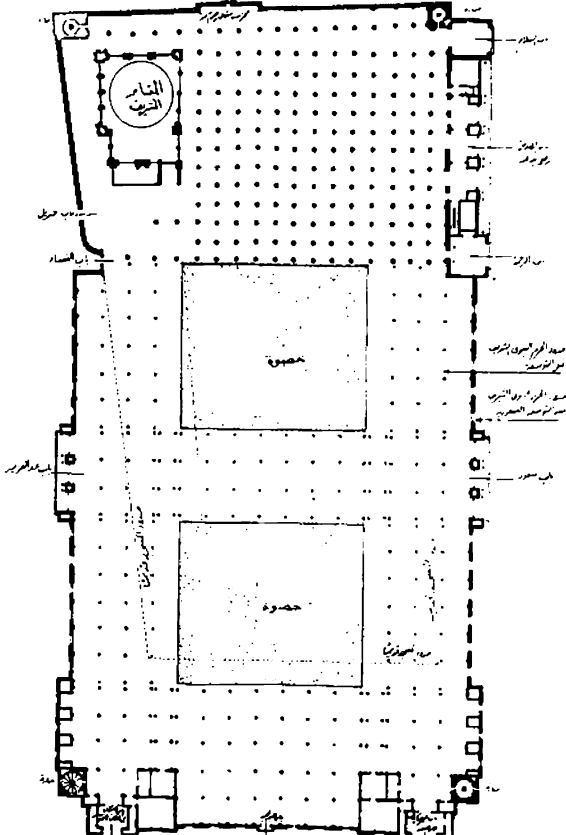
لقد ظهر مما ذكرناه وبيناه وشرحناه وأوضحناه أن حادثة نقل

النبي ﷺ والصاحبين من المدينة المنورة قد تكررت عدة مرات، فتارة تجمع النصارى على ذلك فيبعثون بعثة منهم في زي المغاربة لعلهم يصلون إلى بغيتهم، وتارة يبعثون قسماً من الروم فيهلكهم الله في طريقهم وهم مقلون على مدينة عيذاب، ومرة يوعزون إلى الحاكم العبيدي ليعت أبا الفتوح فيفضحهم الله - تبارك وتعالى - فضيحة شنيعة في المدينة المنورة بزلازل غريبة، وبآيات قرآنية تتلى أمامهم وفيها فضيحتهم^(١)، ومرة يسمع صوت يقول: أيها الناس، إن نبيكم يُنبئ. فيفتشون فيجدون المتلبسين بالجريمة.

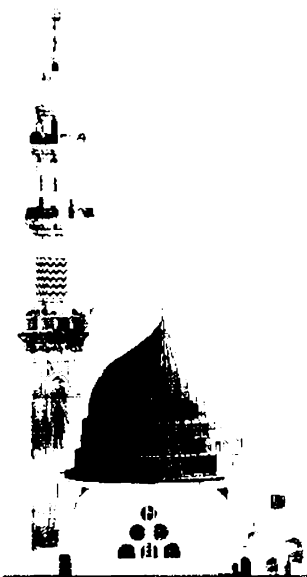
(١) يشير المؤلف - رحمه الله - هنا إلى القصة التي ساقها في ص ١٢٥. والآية التي استشهد بها في هذا المقام، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، والله أعلم.

المسجد النبوي الشريف

« حديثاً بعد التوسعة السعودية »



الأساسية العام 1411هـ. في تخطيط التوسعة، ووضع علامة الملك سعود على الأساس في تخطيطه في أول ملكه محمد بن عبد العزيز



الباب الرابع

الحمد لله

المساجد

مقدمة وتمهيد:

مساجد المدينة المنورة كثيرة جدًا، منها ما أنشئ قبل قدوم النبي ﷺ، وهي تسعة مساجد^(١)، ومنها ما أنشئ بعد هجرته صلوات الله وسلامه عليه، ورضي عن الصحابة أجمعين، ومنها ما أنشئ بعد وفاته صلوات الله وسلامه عليه.

أولاً: مساجد المدينة المنورة قبل قدومه ﷺ كما يأتي:

- ١ - مسجد بني عمرو بن مبدول (من بني النجار).
- ٢ - مسجد بني ساعدة.
- ٣ - مسجد بني عبيد.
- ٤ - مسجد بني سلمة.
- ٥ - مسجد بني راتج (من بني عبد الأشهل).
- ٦ - مسجد بني زريق.
- ٧ - مسجد بني غفار.

(١) وهي التي أنشأها المسلمون الذين بايعوا الرسول ﷺ في بيعة العقبة الأولى والثانية في حج عام ١٢، ١٣ من البعثة قبل الهجرة.

٨ - مسجد بني أسلم .

٩ - مسجد جهينة .

ثانيًا: المساجد النبوية التي بنيت في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين (المعروفة اليوم):

لما قدم النبي إلى المدينة المنورة انقادت هذه المساجد التسعة إلى مسجد رسول الله ﷺ، فكانت لا تؤذن إلا إذا سمعت أذان مؤذن رسول الله ﷺ في المسجد النبوي الشريف. وأحب أن أستقصي سائر مساجد المدينة المنورة الأثرية والنبوية والتاريخية داخل المدينة المنورة وخارجها، من جميع جهاتها الأربع^(١).

وكذلك مصلى الأعياد لرسول الله ﷺ وتاريخها:

- ١ - مسجد الغمامة أو مسجد المصلى .
- ٢ - مسجد بلال بن رباح رضي الله عنه^(٢) .
- ٣ - مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٣) .
- ٤ - مسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه^(٤) .
- ٥ - مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٥) .

(١) أراد المؤلف - رحمه الله تعالى - أنه سوف يتتبع الأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ من غير قصد لها بعينها، وهذا فعل غير مشروع، بل ورد النهي عنه.

(٢) كان موضع هذا المسجد في دار الإمارة والمالية في موقع مبنى البريد الحالي بالعنبرية، ودخل موضع المسجد في أرض الشارع العام للضرورة.

(٣) في مواجهة الركن الجنوبي الغربي من مبنى البريد المركزي يفصل بينهما خط الإسفلت فقط.

(٤) زالت آثاره بإزالة مبنى السبيل (المنطقة المسكوية بباب الشامى)؛ لأنه كان داخل مبنى القلعة.

(٥) لا زال قائمًا في الناحية الغربية الجنوبية من المسجد النبوي.

- ٦ - مسجد مالك بن سنان رضي الله عنه^(١).
- ٧ - مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه^(٢).
- روى ابن زبالة عن إبراهيم بن أمية عن شيخ كبير من أهل السنن والثقة بالمدينة المنورة أن رسول الله ﷺ صلى الأعياد (الفطر والأضحى) في المدينة المنورة على الترتيب الآتي^(٣):
- ١ - السنة الأولى: في حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب.
- ٢ - السنة الثانية: بفناء دار حكيم عند دار جفرة داخلا في البيت الذي بفناء المسجد، أي: مسجد الغمامة.
- ٣ - السنة الثالثة: عند دار عبدالله بن درة المزني.
- ٤ - السنة الرابعة: عند أحجار كانت عند الحنطين.
- ٥ - السنة الخامسة: عند حرف زاوية أبي يسار عند أصحاب المحامل.
- ٦ - السنة السادسة: عند دار الشفاء.
- ٧ - السنة السابعة: في مكان أطم بني زريق عند أذنه اليسرى.
- ٨ - السنة الثامنة: في منزل محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت.
- ٩ - السنة التاسعة: في مسجد المصلى الحالي، وداوم عليه حتى لحق ربه.

(١) أزيل ضمن التوسعة السعودية الغربية للمسجد النبوي.

(٢) وهو قائم الآن في مواجهة الركن الشمالي الغربي من مسجد الغمامة، يفصل بينهما النفق. وهذه المباني كلها من العهد العثماني.

(٣) هذا الخبر رواه ابن زبالة وهو متهم بالكذب كما في التقريب، ص ٨٣٦، رقم ٥٨٥. وفيه مجهول في قوله: عن شيخ من أهل السنن والثقة. فلا يقبل التعديل مع الإبهام.

إيضاح وتحقيق لهذا الموقف الغامض الدقيق

- حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب:

هذا المسجد هو مسجد القشلة العسكرية أمام التكية المصرية، وذلك بناء على ما قرره الإمام السمهودي حيث قال: «دار ابن أبي الجنوب كانت غربي وادي بطحاء»^(١).



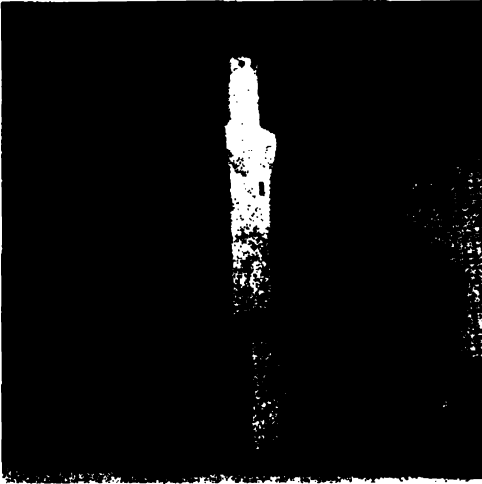
صورة المسجد الذي بداخل القشلة العسكرية أمام التكية المصرية بباب العنبرية وقد هدمت القشلة وأقيم مكانها المجمع الحكومي الحالي

- فناء دار حكيم عند دار جفرة^(٢):

وهو داخل في البيت الذي بفناء المسجد (هذا المسجد هو مسجد لغمامة المسمى بمسجد المصلى، وسوف نعرض صورة المسجد في وضع آخر).

(١) السمهودي، وفاء الوفاء ٧٨٢/٢.

(٢) المصدر نفسه ٧٢٣/٢.



مسجد سيدنا عمر بن الخطاب



مسجد سيدنا عثمان بن عفان داخل القلعة العسكرية بباب الشامي (الصورة من الخارج)

٣ - دار عبدالله بن درة المزني:

هذا المسجد هو مسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك بناء على ما قرره السيد السهمودي حيث قال: «موضع آل درة - وهم حي بني مزينة ومنزل مزينة غربي المصلى - إلى: عدوة بطحاء الشرقية إلى قبلة المصلى»^(١).

٤ - أحجار كانت عند الحناطين:

هذا المسجد هو مسجد مشهد مالك بن سنان رضي الله عنه، وذلك بناء على ما نص عليه السيد السهمودي حيث قال: «مشهد مالك بن سنان كان بطرف الحناطين»^(٢). وسوف نعرض صورة المسجد في صفحة (١٤٦)^(٣).

٥ - حرف زاوية أبي يسار عند أصحاب المحامل^(٤):

هذا المسجد هو مسجد أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - الكائن بداخل القلعة العسكرية بالباب الشامي^(٥).

٦ - دار الشفاء:

لعل هذا المسجد هو مسجد سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه^(٦).

(١) السهمودي، وفاء الوفاء ٧٨٢ / ٢.

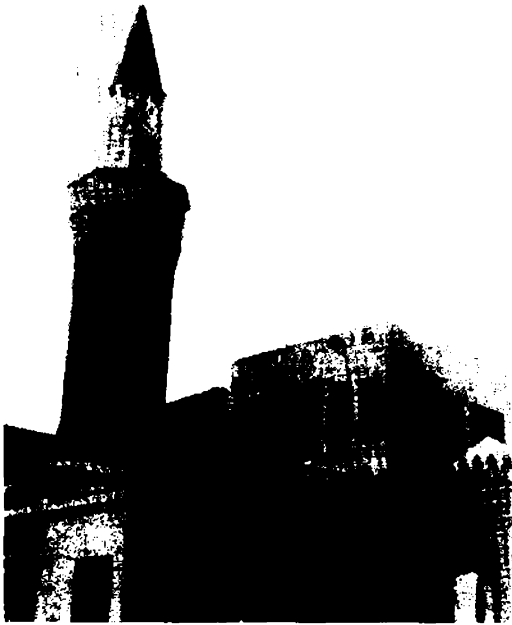
(٢) المصدر السابق ٧٨٠ / ٣، ٧٨٢.

(٣) لقد دخل موضعه في التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.

(٤) السهمودي، وفاء الوفاء ٧٨٢ / ٣. وقد رجح السهمودي أنه مسجد علي وليس مسجد عثمان - رضي الله عنهما - كما ذكر المؤلف في المتن.

(٥) موقعه تقريبا حول مكتبة الملك عبدالعزيز.

(٦) السهمودي، وفاء الوفاء ٧٨١ / ٣. تخصيص علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بالدعاء بالترقيم دون بقية الصحابة - رضي الله عنهم - ولا سيما الثلاثة الراشدون، هذا من سمات أهل البدع، كما نبه على ذلك العلماء المحققون.



مسجد سيدنا علي بن أبي طالب

٧ - مكان أطم بني زريق عند أذنه اليسرى:

هذا المسجد هو مسجد سيدنا بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ الكائن بدار الحكومة السنية المسماة بالخاصكية . وذلك بناء على إشارة العالم الكبير السيد السمهودي حيث قال : «في مكان أطم بني زريق عند أذنه اليسرى» . وأطم بني زريق كان في محل الخالدية^(١) الآن . ومعنى

(١) دخلت ضمن التوسعة للمسجد النبوي.

عند أذنه اليسرى يعني أن النبي ﷺ كان إذا صلى يكون الأطم في طرف أذنه اليسرى، وعلى هذا فيكون هذا المسجد المقصود بالذات هو مسجد بلال بن رباح، وسوف نعرض صورة المسجد في موضع آخر.

٨ - منزل محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت^(١):

هذا هو مسجد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ لأن منزل محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت كان هناك بجوار منهل العين الزرقاء. وروي عن ابن عطاء عن أبيه قال: قال سعيد بن المسيب: يا أبا محمد، أتعرف موضع دار كثير بن الصلت؟ فقلت: نعم. قال: فإن النبي ﷺ خرج حتى انتهى إلى ذلك الموضع فقام وصفت أصحابه خلفه، فصلى على النجاشي حين مات في أرض الحبشة^(٢).

عودة إلى الموضوع مرة أخرى

مسجد الغمامة وسر تسميته بهذا الاسم:

عن أنس بن مالك خادم الرسول ﷺ أن رسول الله ﷺ خرج إلى المصلى يستسقي، فبدأ بالخطبة ثم صلى وقال: «هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا، لظفرتنا وأضحانا، فلا يبني فيه لبنة ولا خيمة»^(٣).

وبعد دعاء الاستسقاء ظللته الغمامة، ونزل عليها المطر إجابة لدعائه. فلما ظللته الغمامة عقب الدعاء أطلقت عليه الصحابة اسم

(١) السمهودي، وفاء الوفاء ٣/ ٧٨١، ٧٨٢.

(٢) أصل الحديث رواه مسلم ٢/ ٦٥٦، رقم ٩٥١. ١٥٨٠. ورواه بلفظه ابن شبة ١/ ١٤٤، وأورده السمهودي في وفاء الوفاء ٣/ ٧٩١، ٧٩٢.

(٣) رواه ابن شبة ١/ ١٣٥، وذكره السمهودي في 'وفاء الوفاء' ٣/ ٢٧٩. وعزاه لابن زبالة، وهو متهم بالكذب.

"مسجد الغمامة"^(١)، ومعنى هذا الاسم الرمزي سرعة إجابة الله لدعاء رسول الله صلوات الله وسلامه عليه.



مسجد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

تاريخ مسجد الغمامة:

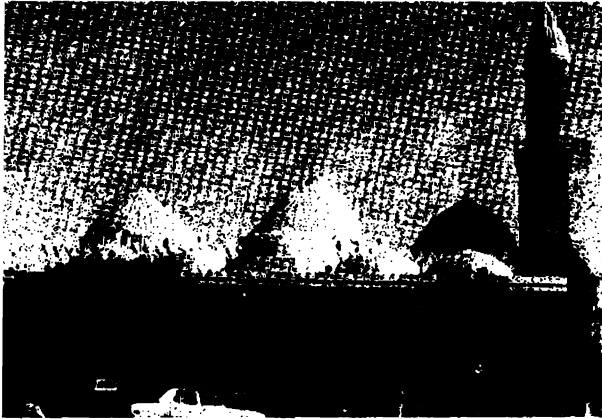
قال الواقدي: أول عيد صلاه رسول الله ﷺ سنة اثنتين من مقدمه المدينة من مكة، وحملت له العنزة^(٢) وهو يومئذ يصلي إليها في الفضاء^(٣). وكانت العنزة للزبير بن العوام أعطاه إياها النجاشي، فوهبها

(١) هذه العبارة وردت في حديث ذكره السنهودي في وفاء الوفاء ٢٧٩/٣، وقان: رواه ابن زبالة، وابن زبالة متهم بالكذب، فالحديث موضوع.

(٢) هي عصا أقصر من الرمح يتوكأ عليها الشيخ الكبير، وعادة تكون مهذبة وفي نهايتها حديدة.

(٣) صلاة الرسول ﷺ في مسجد الغمامة رواها ابن ماجه ٤١٤/١، وابن شبة ١/٦٨، ١٣٤ =

ي ﷺ فكان يخرج بها بين يدي الأئمة في زمانهم^(١).



مسجد الغمامة أو المصلى

يقول ابن شبة عن أبي غسان الكناني أحد أصحاب الإمام مالك بن رضي الله تعالى عنه، فيما رواه الإمام السهودي المؤرخ: صلى كان مبنياً بصفة مسجد في القرن الثاني الهجري^(٢).

وقد ورد في التاريخ أن الخليفة الوليد بن عبد الملك الأموي مله على المدينة المنورة بأن يعمر كل مصلى ثبت عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى فيه^(٢)، فهرع بالأمر وعمر هذه المساجد الأثرية النبوية كلها تعه

وأوردها السهودي في وفاء الوفاء ٢/٢، ٣؛ وابن حجر في الفتح ١/٥٧٣، ٢/٤٦٣.

١ السهودي، وفاء الوفاء ٣/٧٧٩.

٢ سبقت الإشارة إلى أن تتبع الأماكن التي صلى فيها النبي ﷺ من غير قصد لها بذاتها غير مشروع.

جيدا متقناً^(١). فما يدرينا لعله عَمَرَ هذا المسجد العظيم المأثور كما عَمَرَ غيره من المساجد، وهل يعقل أن يعمر المساجد المأثورة ويترك هذا المسجد الضخم؟! فعلى هذا يكون قد بدئ بتعمير المسجد في القرن الأول، أو في أوائل القرن الثاني كما تقدم؛ لأن عمارة المسجد النبوي للوليد بدأت عام ٨٨هـ وانتهت عام ٩١هـ، فيما أن يكون عقب انتهاء تعمير المسجد النبوي بأمر العمال في تعمير مسجد الغمامة هذا، ورآه أبو غسان الكتاني عامراً في القرن الثاني الهجري، أي بعد تعميره بزمن، وعلى هذا فيكون تعميره مع مسجد النبي ﷺ في القرن الأول، أي في آخره، وهذا هو الذي أميل إليه.

وإما أن يكون تعميره بدأ في القرن الثاني أي في أوله، واستمرت إقامة صلاة العيدين فيه إلى أواخر القرن التاسع. وكان حكام المدينة المنورة وأمراؤها يتداولون عمارته حتى عمره السلطان حسن ابن السلطان محمد بن قلاوون ما بين عام ٧٤٨هـ إلى عام ٧٥٢هـ، ثم رممه الأمير برديك المعماري عام ٨٦١هـ في دولة الأشراف، ثم اعتنت به الحكومة العثمانية كثيراً، وآخر عمارة له في عهدها كانت في زمن السلطان عبدالحميد خان، ثم اعتنت به الحكومة السعودية السعيدة كل الاعتناء.

أما مساجد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضوان الله عليهم أجمعين - فكانت الدول التي تداولت الحكم على المدينة المنورة بين أونة وأخرى تعنى بها عناية فائقة، وكان أحدها - وهو مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه - قد تخرب في القرن التاسع، فعمره أمير المدينة

(١) ابن الأثير، الكامل ٤/ ٥٣٢، وابن كثير، أنبداية والنهاية ٥/ ٢٧٣، والسهودي، وفاء

المنورة زين الدين ضيغم المنصوري عام ٨٨١هـ.

أما الحكم العثماني للحجاز فقد كان في آخر القرن التاسع في عهد السلطان سليم؛ لأنه أول من ملك الحجاز باسم الخلافة العثمانية، وآخر عمارة لمسجد سيدنا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كانت في عهد السلطان عبدالمجيد خان العثماني عام ١٢٦٧هـ بعد عمارة الحرم النبوي الشريف.

أما مسجد سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فقد جددته السلطان محمود خان العثماني عام ١٢٥٤هـ، وآخر عمارة لمسجد سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كانت في زمن السلطان عبدالمجيد خان العثماني عام ١٢٦٧هـ. وبعد الانتهاء من تعميده عيّن له إماماً ومؤذناً وخداماً، وكان قد أنشأ له منارة عظيمة في مؤخرة المسجد.

أما مسجد سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - فقد أغفلت التواريخ تعميده، وسبب ذلك أنه لم يعمر عمارة خاصة على رؤوس الأشهاد حتى يراها القريب والبعيد، بل كانت تقوم ضمن تعمیر القلعة العسكرية الشاهانية السلطانية الكائنة بباب الشامي لأنه ضمنها، وأصبح مختصاً لصلاة الجنود فيه.

أما الآن وفي هذا العهد السعودي السعيد فقد عنيت به مديرية الأوقاف الجليلة كل العناية، ووظفت له إماماً ومؤذناً وخداماً^(١)، فجزاها الله خير الجزاء عن المساجد والمصلين فيها، ويكفيها في هذا المقام

(١) قد أزيل موقعه بإزالة القلعة ودخول أرضها في توسعة الشارع شمال مكتبة الملك عبدالعزيز تقريباً.

قول الله - تعالى - في كتابه العزيز: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا لِلَّهِ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾^(١).

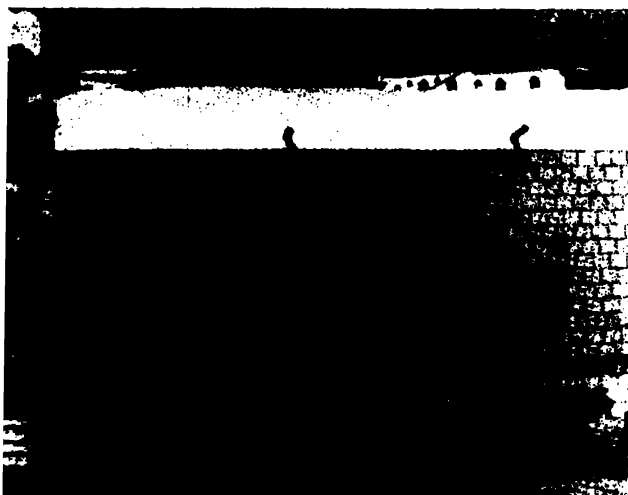
مسجد السيدة فاطمة (قرب الباب المصري):

هذا المسجد كان منزلاً للسيدة فاطمة الصغرى بنت سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنهما، يخبرنا التاريخ المدني أو التواريخ المدنية كلها أن السيدة فاطمة الصغرى بنت سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، انتقلت إلى هذه الدار المبحوث عنها، وهي الآن بالجهة الغربية من بيت جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها، وقد أزيل هذا المسجد لإدخاله في مسجد رسول الله ﷺ.

وهذه الدار المبحوث عنها قرب بناء إبراهيم بن هشام، فصلت السيدة فاطمة الصغرى في هذه الدار حين انتقالها إليها ركعتين، ثم دعت الله تعالى، وأخذت المسحاة واحتفرت بئرها بيدها، وهي البئر المشهورة ببئر زمزم، وسميت بهذا الاسم المبارك تبركاً بزمزم وتيمناً بها. فلما بنى إبراهيم بن هشام هناك منزله بجوار منزلها، وأراد نقل السوق إلى موضعه هذا، وعمل في حفرته والحوض مثل ذلك، أي: مثل صنع فاطمة الصغرى، فلقي جبلا، فاشترى دار فاطمة هذه من ابنها عبدالله بن حسن بن حسن رضي الله عنهم أجمعين، وأدخلها في داره تبركاً بها، وتيمناً ببئرها العظيمة^(٢).

(١) سورة التوبة، الآية: ١٨.

(٢) قد أزيل موقعه وأصبح داخلا ضمن خدمات المواقف وغيرها للتوسعة الغربية للمسجد النبوي. وتحسن الإشارة إلى أن ما ورد بشأن التبرك والتيمن بهذه البئر هو من التبرك =



صورة مسجد مالك بن سنان بالمناخة

مسجد مالك بن سنان بالمناخة:

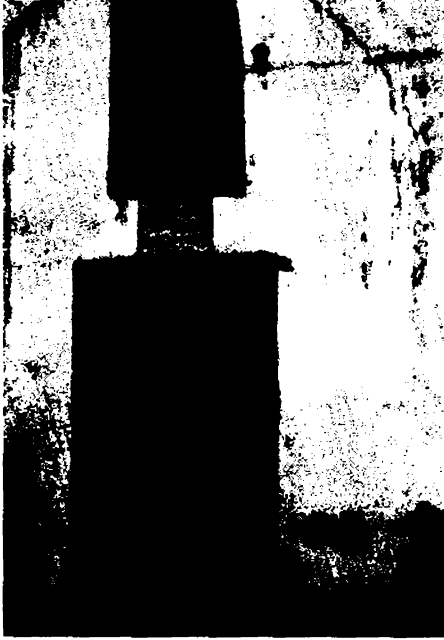
هذا المسجد يقع قرب الحمامة، أي: منطقة الحمامة السكنية في وسط سوق البرسيم^(١).

روى الترمذي وأبو داود وغيرهما عن عمير مولى أبي اللهم الغفاري صحابي الشهير الذي استشهد يوم حنين، أنه رأى النبي ﷺ يستسقى من أحجار الزيت قريباً من الزوراء قائماً يدعو، وأحجار الزيت هنا مسجد سيدنا مالك بن سنان الذي استشهد فيه ودفن فيه^(٢).

(١) المتنوع. ثم إن البركة في ماء زمزم بشره والاعتسالم منه والاستشفاء به يؤذن الله، أو مجرد التسمية واعتقاد أنه يحصل بها البركة والثيامن فلا يصح.

(٢) الحمامة ومسجد مالك بن سنان أصبحت في منطقة التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف. (أخرجه أبو داود ٣٧٤/١ رقم ١١٦٨، والترمذي برقم ٥١١، وأحجار الزيت هذه قد ذكر:

مسجد سيدنا بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ :



صورة باب مسجد سيدنا بلال بن رباح مؤذن الرسول ﷺ كان داخل مقر إدارة الحكومة السنية، الذي أزيل وحل محله مبنى الهاتف والبريد والبرق

هذا المسجد الشريف قائم في دار الحكومة السنية، وبابه مفتوح لعموم موظفي الدوائر الحكومية الموجودين بالمبنى، وهي ديوان الإمارة

= ابن ماجه ٣٩٤٨. وأخرجه أحمد ٥/٢٢٣، والنسائي ٣/١٥٨، والحاكم ٣/١٥٨. فالحديث صحيح، صححه الألباني في صحيح أبي داود ١/٢١٦، ١١٦٨.

الجليلة، ومجلس الإدارة، ومديرية الأوقاف، ولجنة الصدقات العليا، وهيئة الزراعة، وكاتب العدل سابقًا، ومديرية المالية، والمحكمة المستعجلة سابقًا، وفرع للشرطة لحفظ الأمن العام بها. تعنى به الأوقاف الجليلة بين آونة وأخرى بفرشه وتنظيفه وترميمه وإنارته ليلاً.

تقدم لنا فيما سبق أن هذا المسجد هو من مصلى الأعياد في زمن رسول الله ﷺ، وكان على ما يظهر أن سيدنا بلال بن رباح مؤذن النبي ﷺ يصلي فيه النافلة، ومحلّه الآن كان بيتًا لبلال بن رباح يسكن فيه مع عائلته، والله أعلم^(١).

مسجد القشلة أو مسجد العسكر:

هذا المسجد في منتهى الجمال، أنشأته الحكومة العثمانية داخل القشلة على غرار مساجد العاصمة العثمانية في إسطنبول.

هذا المسجد الجميل قائم في وسط القشلة العسكرية، ويحيط به فراغ من نواحيه الأربع، من صلى فيه يتنسم الهواء من جميع النواحي. وقد تقدم لنا في بحث مساجد المصلى أن هذا الموضع المقام فيه مسجد القشلة يجوز أن يكون من مصلى أعياد رسول الله ﷺ؛ لأنه يتفق تمامًا مع ما قاله المؤرخون من أن نبينا ﷺ صلى العيد الأول في حارة الدوس عند بيت أبي الجنوب^(٢). وقال السيد السمهودي: إن دار ابن أبي الجنوب كان غربي وادي بطحان. وهذا الوصف ينطبق على هذا

(١) وقد أزيل موقعه الآن وهو بالتقريب يقع في متاخمة مبنى الهاتف والبريد والبرق من الناحية الشمالية في باب العنبرية.

(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة ١/١٣٤.

مسجد، فهو غربي وادي بطحان، والله أعلم بالصواب. وصورة
مسجد وضعت في ص (١٣٦) (١).

مسجد السقيا:



مسجد السقيا بالمدينة المنورة

السقيا اسم لمسجد وبئر بحرة المدينة المنورة الغربية. روى الترمذي
ديثاً حسناً صحيحاً عن عني بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله
جهه (٢) قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، حتى إذا كنا بحرج
سقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص، فقال رسول الله ﷺ: اتنوني
ضوء. فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة، وقال: «اللهم إن إبراهيم كان
بذك وخليلك ودعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا عبدك ورسولك أدعوك

(١) القنشة هي موقع المجمع الحكومي الحالي، وقد ذهب آثار هذا المسجد بهدم القنشة،
وبناء المجمع الحكومي، وتوسعة الشوارع من جوانبه.

(٢) السهمودي، وفاء الوفاء ٣/ ٨٤٣ - ٨٤٥.

لأهل المدينة المنورة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم، مثل ما باركت لأهل مكة، ومع البركة بركتين^(١). وفي رواية سجلها الإمام أحمد بن حنبل والطبراني أنه ﷺ صلى هناك، فأقيم المسجد حيث صلى ﷺ.

وذرع هذا المسجد الإمام السمهودي فإذا هو سبعة أذرع في مثلها^(٢)، وهذا المسجد يقع على يسار خط الإسفلت للذهاب إلى عروة خارج باب العنبرية بمحاذاة جدار محطة السكة الحديدية الحجازية^(٣).

مسجد المنارتين بطريق العقيق^(٤):

روى ابن زبالة عن حرام بن سعد بن محيصة أن النبي ﷺ صلى بالمسجد الذي بأصل المنارتين في العقيق الكبير^(٥)، وعن عبدالله بن البولا أن أربعة رهط من المهاجرين الأولين كلهم يخبره: أن رسول الله ﷺ خرج إلى الجبل الأحمر الذي عن يمين المنارتين، فإذا بشاة ميتة قد أنتنت، فأمسكوا على أنوفهم، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترون كرامة هذه الشاة على صاحبها؟» فقالوا: يا رسول الله، ماتكرم هذه

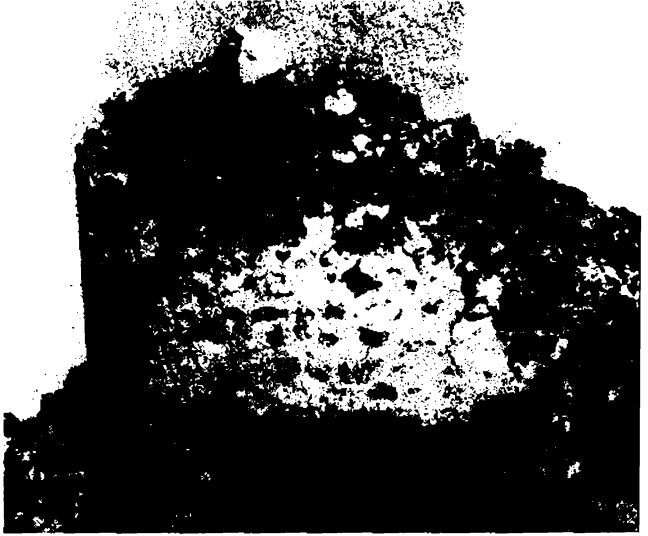
(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد واللفظ له ١١٥/٤، ١١٦ وأخرجه الترمذي في الجامع ٥/٣٧٦، رقم ٤٠٠٦، وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه ابن خزيمة ١/١٠٦، رقم ٢٠٩، وابن حبان كما في ترتيب الإحسان ٦/٢٣، رقم ٣٧٣٨، ورواه الطبراني في الأوسط. والحديث صحيح.

(٢) السمهودي، وفاء الوفاء ٣/٨٤٥، وعنده في مثله وليس كما ورد في المتن.
(٣) لقد أزيل هذا الموقع لضرورة توسعة الشارع المؤدي من باب العنبرية إلى عروة. وبعضهم يرى أن المسجد الموجود حالياً داخل الإستصيون هو مسجد السقيا. ولكن لا أميل إلى هذا الرأي.

(٤) السمهودي، وفاء الوفاء ٣/٨٧٨.

(٥) رواه ابن ماجه ٢/١٣٧٧، رقم ٤١١٠. وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" ٢/٣٢٢: في إسناده زكريا بن منظور، وهو ضعيف، وأصل المتن صحيح. وأخرجه الطبراني في الكبير ٦/١٥٧.

بلى أحد. فقال رسول الله ﷺ: للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها^(١).



مسجد المنارتين بطريق العقيق

وعن إبراهيم بن محمد عن أبيه أن اسم الجبل "الأنعمة"، وهو جبل الذي بنى عليه المزملي وجابر بن علي الريفي.

(١) الحديث أخرجه ابن ماجه ١٣٧٧/٢، رقم ٤١١٠. وقال البوصيري في الزوائد ٣٢٢/٢: في إسناده زكريا بن منظور وهو ضعيف، وفيه أن أصل المتن صحيح. قلت: يدل لصحته ما أخرجه مسلم ٥٢٥٧. والحديث أخرجه الترمذي في الزهد ٢٢٤٣، وقال: حديث المستورد حديث حسن. والدارمي، رقم ٢٦٢٠، وأحمد في عدة مواضع منها: رقم ٨١١٠ - ١٤٤٠٢ - ٧٣٣٣.

قال السهودي: هو على يمين الآتي من العقيق إذا صار بأعلى الزقاقين من المدرج. قال: وقد سعدته فرأيت أثر البناء المذكور به. وقال الإمام العباس في كتابه "عمدة الأخبار في مدينة المختار" عن هذا المسجد ما نصه^(١):

"واعلم أنك إذا قصدت مسجد المنارتين وأنت بالمدينة المنورة فاسلك من باب المصري إلى السقيا، فيلقاك طريقان عن شامي المسجد وغربيه، وطريق عن قبلي المسجد وشرقيه، فاسلك في هذا الطريق الثاني. فإذا مشيت قدر ما يكون بين باب المصري والسقيا فهناك على يسارك على سبعة أذرع من الطريق مسجد صغير ذرعه سبعة أذرع طولاً وعرضاً عند المنارتين".

والآن ما بقي من المنارتين إلا مكانهما وشيء من الأحجار، ومن بناء المسجد قدر ذراع باقي من كل الجهات ومحرابه وباباه ظهران، وأنا شاهدته بحمد الله كما ذكر أخيراً. وقال: قال صلاح رحمه الله: قد ظفرنا بمعرفة هذا المسجد - بحمد الله وفضله - بعد اندراس آثاره، وذلك أن أخي الشيخ الأجل الكبير اتبع آثار النبي ﷺ، فبينما يتبع في شِعْبٍ بتلك الناحية إذا بصورة ناشرة من الأرض عليها آثار العمارة، فإذا هي مستوية على القبلة، فتفطن إلى أنه مسجد، فأمر بالحفر فإذا محراب مبني بالحجارة، فأخبرني بذلك فتوجهنا جميعاً بعمال، فحفرنا الموضع فظهر مسجد مربع مبني بالحجارة نحو سبعة أذرع كما هو شأن عمارة عمر بن عبدالعزيز في المساجد النبوية، وقد بقي بناؤه نحو ذراع من الجوانب الأربعة، وحفرنا حتى ظهرت حصاء المسجد، وطابقت عليه جميع علامات مسجد المنارتين وكان ذلك في عام ٩٧٢هـ.

أما الآن فإن المسجد المذكور معروف وظاهر للعيان، وهو على يمين خط الإسفلت المؤدي إلى جدة قبل محطة البنزين التابعة للجبريوع بعشرات الأمتار، وهو عبارة عن رضم حجارة، ولكن آثار البناء ظاهرة عليه، والله أعلم^(١).

مسجد عروة بالعقيق:

جاء في الصحيح عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول بوادي العقيق: أتاني اللبلة آت فقال: صل في هذا الوادي المبارك»^(٢). ولابن شبة عن عمرو مرفوعاً: «العقيق وإد مبارك»^(٣). قال أبو غسان: وأخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة المنورة أن عمر - رضي الله عنه - كان إذا انتهى إليه أن وادي العقيق قد سال قال: اذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك وإلى الماء الذي لو جاءنا - جاء من حيث جاء - لتمسحنا به^(٤).

ولابن زبالة عن عامر بن سعد: «أن رسول الله ﷺ ركب إلى العقيق

(١) ما زال المسجد موجوداً شرق المحطة المذكورة بطريق عروة، كما أنه بجنوب المحطة بمقدار مائة متر توجد بئر ومسجد الخضراء، والبئر من الأبار التي سقى الرسول ﷺ منها.

(٢) الحديث أخرجه البخاري ٣/٣٩٢، و٥/٢٠، رقم ١٥٤٣، ٢٣٣٧، وأبو داود ٢/٣٩٤، رقم ١٨٠١، وابن ماجه ٢٩٧٦، والحميدي ١/١١، وأحمد ٣/١٢٤، وابن شبة ١/١٤٦.

(٣) أخرجه البخاري في المناسك معلقاً، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «العقيق وإد مبارك». وأخرجه ابن شبة ١/١٤٥. قال الرفاعي في «فضائل المدينة»، ص ٦٢٦: «رجال ثقات وهو مرسل». هذا وقد وردت أحاديث أخرى صحيحة في فضل العقيق وكونه مباركاً قد تقدمت في مسجد العقيق.

(٤) رواه ابن شبة ١/١٦٧. وذكره محمد بن حسن شراب في «أخبار الوادي المبارك». ويظهر أنه غير صحيح؛ لما يظهر فيه من التمسح والتبرك بماء وادي العقيق، وهذا مستبعد من عمر رضي الله عنه.

ثم رجع، فقال: يا عائشة، جئنا من هذا العقيق، فما ألين موطنه. وأعذب ماءه^(١)! قال: فقالت: يا رسول الله، أفلا ننتقل إليه؟ قال وكيف وقد ابنتي الناس».



مسجد عروة^(٢)

وعن خالد السعدواني أن النبي ﷺ قال في عرصة العقيق: «نعم لمنزل العرصة لولا كثرة الهوام»^(٣). وللسيد العباسي الطرقي في ذيله ع

(١) الحديث أخرجه ابن النجار، ص ٣٨، والمطري، ص ٦٢. وفيه محمد بن زبالة، وة كذبوه كما في التريب، رقم ١٨١٥. وأما لفظه: «ما ألين موطنه، وأعذب ماءه!» فقد رواه أبو نعيم في الطب ل/ ١٢٢، وإسناده ضعيف كما قال الرفاعي.

(٢) هكذا وردت الصورة في الطبعة الأولى من هذا الكتاب.

(٣) أورده السمهودي ١٠٣٨/٣. والحموي في معجم البلدان ١١٤/٤، والحسيني في «الجواهر الثمينة في محاسن المدينة» ١/٣٥٥. وقال محققه: لم أقف على درجته ع أهل الحديث.

أنس قال: «خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى وادي العقيق فقال: يا أنس، خذ هذه المطرة واملأها من هذا الوادي فإنه يحبنا ونحبه»^(١). ولابن شبة عن سلمة بن الأكوع قال: «كنت أصيد الوحوش وأهدي لحمها إلى رسول الله ﷺ ففقدني، فقال: يا سلمة، أين كنت تصيد الوحوش؟ فقلت: يا رسول الله، تباعد الصيد، فأنا أصيد بصدر قناة نحو ثيب. فقال: لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك إذا خرجت ولقيتك إذا جئت»^(٢).

هذه أحاديث وآثار دلت على مقام وادي العقيق، فلا غرو إذا توجهت القلوب لإنشاء مسجد عظيم يؤمه من يزور هذا الوادي الذي قال فيه ﷺ: «أتاني الليلة أت فقال: صل في هذا الوادي المبارك».

وعلى ذلك فقد أنشأ بعض أهل الخير هناك مسجداً عظيماً، وهو السيد عبدالمحسن أسعد رحمه الله - تعالى - وجزاه الله خير الجزاء. والآن في هذا العهد السعودي السعيد فإنه تحت إشراف الأوقاف حيث عينت له إماماً لإقامة الصلوات الخمس فيه، وقامت بتعميره وترميمه كعنايتها ببقية المساجد، ولا يعد من المساجد النبوية الأثرية.

مسجد ذي الحليفة^(٣)، أو مسجد الشجرة، أو مسجد الإحرام، أو مسجد أبيار علي؛ «نزل النبي ﷺ تحت شجرة سمرة بذى الحليفة»^(٤). وهذا النص جاء في الصحيح عنه ﷺ فأضحى مصلاه هذا، ويعرف بمسجد الشجرة،

(١) ذكره السهودي في وفاء الوفاء ١٠٣٨/٣. وقال أبو العباس القرافي في ذيله على الدرّة الثمينة في أخبار المدينة: وذكره صاحب كنز العمال برقم ٤٤١٧٠، وعزاه لابن النجار، وقال: فيه الحسن بن يحيى الخشني متروك.

(٢) رواه ابن شبة ١٤٧/١، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٩٥/٤، والطبراني في المعجم الكبير ٦/٧، رقم ٦٢٢٢. قال البيهقي في معرفة السنن والآثار ٣٦٧/٢: حديث ضعيف.

(٣) السهودي، وفاء الوفاء ١٠٠٢/٣.

(٤) هذا الحديث رواه البخاري ٤٥٨/٣، رقم ١٥٣٣.

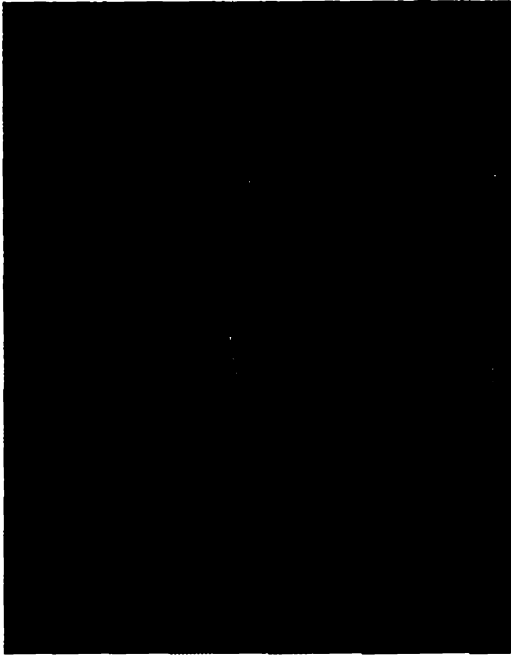
ويطلق عليه مسجد ذي الحليفة، وذو الحليفة تصغير «حَلِيفَة» - بفتح الحاء وكسر اللام وفتح الفاء - اسم لماء بين بني جشم بن بكر من هوازن وبني خفاجة العقيليين رهط توبة. وذو الحليفة اسم لمنزل كان يحب النزول فيه سيدنا رسول الله ﷺ تحت شجرة كانت فيما مضى في موضع المسجد الحالي، والعامّة يطلقون عليه مسجد الإحرام، ومشهور في تلك المحلة باسم «مسجد أبيار علي» لأن ذلك الموضع كله يعرف بأبيار علي، ويسميه بعضهم بالحسا.

وهذا المسجد هو ميقات المدينة المنورة، وجاء في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ بات بذِي الحليفة، وصلى في مسجدها. وفي رواية أخرى له: أن النبي ﷺ كان يركع بذِي الحليفة ركعتين، ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهلّ بالعبارة الآتية: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك^(١). وليحيى عنه: «أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج إلى مكة المكرمة صلى في مسجد الشجرة»^(٢). ولابن زبالة عنه: «أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذِي الحليفة حين يعتمر، وفي حجه حين يحج تحت شجرة في موضع المسجد الواقع بذِي الحليفة»^(٣). وعن أبي هريرة: «أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد الشجرة إلى الأسطوانة الوسطى، استقبلها وكانت في موضع الشجرة التي كان النبي ﷺ يصلي

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري بنحوه، رقم ٢٠٣٠، وفي باب التعمير والتسييح والتكبير، رقم ١٥٥١، ١٤٥٠، وفي باب الإهلال مستقبل القبلة ٤٢٨/٣، رقم ١٥٥٣، ومسلم واللفظ له في الحج ٨٤٢/٢، رقم ١١٨٤.

(٢) أخرجه البخاري ٤٥٨/٣.

(٣) أخرجه البخاري في الموضع السابق بمعناه.



مسجد الشجرة في ذي الحليفة قديماً (محرم الحاج)

إليها»^(١). وقال المطري: وهذا المسجد هو المسجد الكبير الذي هناك، وكان فيه عقود في قبلته، ومنازة في ركنه الغربي الشمالي، فتهدم على طول الزمان^(٢). قال الإمام السهودي: قد جدده زين الدين الإستاذار

(١) رواه ابن شبة ٧٣/١، وذكره السهودي في وفاء الوفاء ٣/١٠٠٢، ونفرد به ابن زبائنه، وهو ضعيف. وأصل الصلاة في مسجد الشجرة - وهو مسجد ميقات ذي الحليفة - متفق عليها كما في الحديث الذي قبله.

(٢) انظر، انشعريف، ص ٦٧.

لمملكة المصرية، فبنى عليه الجدار الدائر عليه اليوم على أساسه القديم عام ٨٦١هـ، وموضع المنارة في الركن الغربي باقٍ على حاله، واتخذ أيضاً الدرج للآبار التي هناك. والمسجد مربع مساحته ٥٢ ذراعاً. وفي هذا العهد الزاهر (العهد السعودي) أصبح مسجد ذي الحليفة موضع نياتها، فعينت له إماماً رسمياً، ومؤذناً رسمياً، وفرشته بأحسن الفرائد عمرته، وجعلته في أجمل منظر يليق ببيت من بيوت الله، كما هو دار ولانا صاحب الجلالة الملك سعود المعظم أيده الله بروح من عنده جزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء^(١).



مسجد ذي الحليفة، أو مسجد الشجرة، أو مسجد الإحرام، أو مسجد آبار علي حديثاً

(١) والآن خضع المسجد لتلوسعة الكبرى التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد عبدالعزيز، ووضع حجر الأساس نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد وستجد معلومات عنه في ملحق المساجد في آخر الكتاب.

مسجد المعرس بذى الحليفة^(١):

قال أبو عبدالله الأسدي: بذى الحليفة مسجداً لرسول الله ﷺ،
فالكبير الذي يحرم منه الناس، والآخر مسجد المعرس وهو دون مصعد
البيراء.



مسجد معرس بذى الحليفة

فإذا قدم ﷺ راجعاً من سفره هبط بعض الوادي الذي هناك، فإذا
أظهر من بطن الوادي أناخ - صلوات الله وسلامه عليه - بالبطحاء التي
على شفير الدار الشرقية^(٢)، فعرس فيها. والدار الشرقية هذه كانت في
عهد ﷺ لبعض أصحاب البساتين هناك، وقد زالت آثارها الآن،
والتعريس هو النزول في المحل بعد ثلث الليل الأول مع الاستمرار فيه
حتى الصباح، يقال: عرّس الرجل بمحل كذا أي: أقام فيه من ثلث

(١) السمهودي، وفاء الوفاء ٣/١٠٠٤.

(٢) النمطري، التعريف، ص ٦٨، وألسمهودي ٣/١٠٠٥، والكلام لهما. وقد ورد في وصف
هذا المسجد أنه عند شفير الوادي وليس الدار.

الليل الأول حتى الصباح، فكان ﷺ يعرس في هذا الموضع حتى يصبح الصباح فيصلّي الصبح فيه. فدخل السيل بالبطحاء فدفن ذلك الذي كان يعرس فيه رسول الله ﷺ، وقد أصبح ذلك الموضع بالبطحاء من المساجد الشريفة النبوية.

ومسجد المعرس هذا عليه جدار صغير جدًا يكاد يساوي الأرض، ويزرعه بعض الزراع هناك. قال الإمام السمهودي: وليس هناك غير المسجد المتقدم أنه في قبلة المسجد الكبير، بينهما رمية سهم، وهو بطن الوادي خربه السيل.

وفي صحيح البخاري في باب المساجد التي على طريق المدينة المنورة^(١)، والمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ، قال: وعن نافع أن عبدالله أخبره: «أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر، وفي حجته حين يحجّ تحت شجرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة. وكان إذا رجع من غزو كان في تلك الطريق أو في حج أو في عمرة هبط من بطن وادٍ، فإذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحاء التي على سفير الوادي الشرقية فعرّس حتى يصبح...»^(٢).

وفي الحج من الصحيح عن ابن عمر أيضًا: «أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس، وأنه كان إذا رجع صلى بذي الحليفة بطن الوادي وبات حتى يصبح، وأنه ﷺ رأى وهو في معرسه بذي الحليفة بطن الوادي قائلاً يقول له: إنك ببطحاء

(١) ٥٦٧/١.

(٢) أخرجه البخاري ٣/٣٩١ رقم ١٥٣٣، وأخرجه مسلم مختصرًا ٢/٩٨٠، وذكره السمهودي في وفاة النوفال ٣/١٠٠٥.

مباركة»^(١). وقد حاولت البحث عن مسجد معرس فوجدته وآثاره واضحة.

مسجد المغسلة، أو المغيسة، أو مسجد بني دينار،

هذا المسجد كان يسمى في القديم بمسجد بني دينار بن النجار من الخزرج. قال ابن شبة عن عبدالله بن عقبة بن عبدالملك: «إن النبي ﷺ كان كثيراً ما يصلي في مسجد بني دينار عند الغسالين»^(٢). وروى ابن زبالة عن أيوب بن صالح الديناري: «أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - تزوج امرأة من بني دينار فاشتكى [أي: مرض] فكان النبي ﷺ يعودده هناك، فكلّموه أن يصلي لهم في مكان يصلون فيه، فصلى ﷺ في المسجد الذي بيني دينار عند الغسالين»^(٣). ومنزلهم كما قال ابن زبالة: بداره التي خلف بطحان، أي: في شقه الغربي مما يلي الحرة. قال: المسجد كان يغسل فيه، وهو اليوم داخل حديقة تسمى: (المغيسة). ورأى السمهودي حجراً في المسجد عليه كتابة كوفية تنطق بما لفظه: «مسجد رسول الله ﷺ». وقد بنى صاحب المغسلة هناك مسجداً، وجعل الحجر فيه^(٤). وذكر السيد العباسي أن مساحته تبلغ ستة أذرع طولاً وعرضاً، وهو مربع^(٥). والمسجد اليوم موجود داخل الحديقة المذكورة خلف الثكنة العسكرية، أي: المدرسة العسكرية التي كانت دار الضيافة،

(١) أخرجه البخاري في الموضوع السابق.

(٢) ابن شبة، تاريخ المدينة ٧٢/١. وقال محقق كتاب تاريخ المدينة: إسناده ضعيف.

(٣) ابن شبة، تاريخ المدينة ٦٤/١، والسمهودي، وفاء الوفاء ٨٦٦/٣. وهذا الخبر من رواية ابن زبالة وهو متهم بالكذب.

(٤) السمهودي، وفاء الوفاء ٨٦٦/٣، ٨٦٧.

(٥) العباسي، عمدة الأخبار، ص ١٩٧.

التي تحولت اليوم إلى مقر لدار الرعاية^(١).



مسجد المغسلة، أو المغسلة، أو مسجد بني دينار

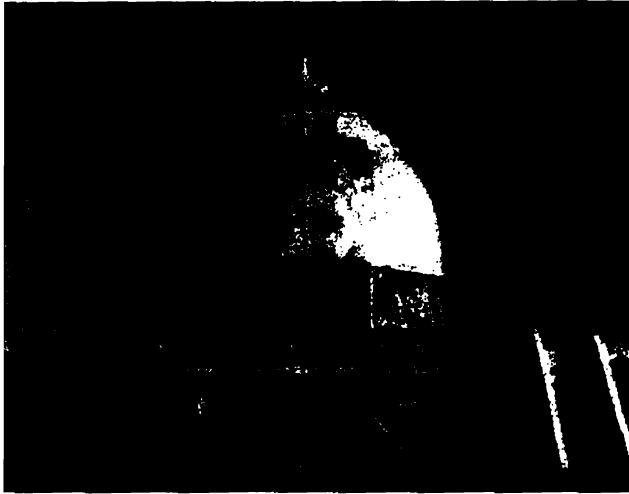
مسجد الجمعة ويسمى مسجد الوادي أو مسجد عاتكة:

هذا المسجد الجليل الجميل يحفظ لنا من عهد النبوة حتى الآن أثراً عظيماً من آثار رسول الله ﷺ؛ هو أول جمعة صلاها رسول الله ﷺ في مدينة المنورة^(٢). وهو في وادي ذي صلب بمكان يقال له: القبيب، في حيط بني سالم بن عوف، وذلك عند تحوله ﷺ من قباء إلى المدينة

(١) وموقعه الآن في وسط المنطقة التي غلب عليها اسم المالحنة، وتكتنفه الدور من جميع الجوانب، وهو على ربوة مرتفعة محاصرة بالمنازل، وقد بني بناءً حديثاً وأضيفت إليه مثذنة ومرافق لتطهر.

(٢) الحديث رواه الطبري في تاريخه ٣٩٤/٢، وأخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة ٧٠/١، والبيهقي في الدلائل ٥١٢/٢ من طريق عبدالله بن الزبير عن عبدالرحمن بن عويم قال: (أخبرني بعض أهلي... الحديث، والعسكري في 'الأوائل' ١/١٦٩).

لمنورة فأدركته صلاة الجمعة، فصلاها ومن معه في بطن الوادي [واد انوناء] بالقبيب في مسجد بني سالم بن عوف، وقد تهدم بناء هـ لمسجد فجده بعض الأعاجم على هيئته اليوم. مقدمته رواق مسقف قدان بينهما أسطوانة، وخلفه رحبة، وطوله من القبلة إلى جداره الشاه شرون ذراعًا، وعرضه من المشرق والمغرب مما يلي محرابه ستة أذرعًا. وقد جدد سقفه الخواجة شهاب الدين قاوان رحمه الله^(١).



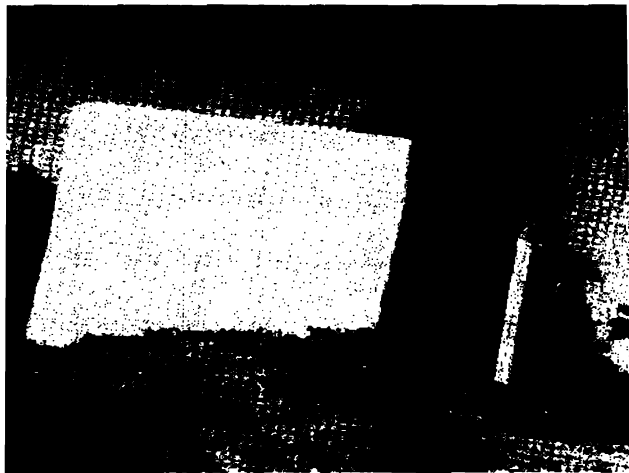
مسجد الجمعة، أو مسجد الوادي، أو مسجد عاتكة بطريق قباء

ومع مرور الزمن تهدم هذا المسجد وآل إلى السقوط، لولا أن هـ له السيد حسن الشربتلي فعمره أحسن عمارة، وأصبح - بفضل اللد

(١) النسهودي، وفاء الوفاء ٣/ ٨١٩ - ٨٢١، وقد فُصِّل وصفه.

من أجمل المساجد النبوية بالمدينة المنورة الآن، بجوار منزل الرسول
شربتلي بقاء^(١).

مسجد بنات النجار بقاء:



مسجد بنات النجار بقاء

هذا المسجد عظيم وقائم إلى الآن في طريق المار إلى مسجد قبة
على اليد اليسرى. وبنات النجار هن من بنات أخوال الرسول ﷺ، فذ
دم رسول الله ﷺ من مكة المكرمة ميمماً المدينة المنورة قابلته بنا،

(١) وهو موجود داخل بستان الشربتلي، وبابه مسامت لسور البستان، ومكتوب عليه مس
الجمعة. وموقعه على يمين الذاهب من فناء النازل إلى كنية البنات والمدرسة الثانو
لبنات. وقد رصدت له إدارة الأوقاف ميزانية لتوسعته وتجديده بناه. وقد نفذ المشروع ع
أكمل وجه.

النجار يغنين بالأبيات الجميلة المشهورة على ألسنة العموم، وهي:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
 وجب الشكر علينا ما دعاه لله داع
 أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
 قد لبسنا ثوب عز بعد تمزيق الرقاع^(١)

وقد تصدع بناؤه، وكادت حيطانه تسقط لولا أن عمّر في الوقت الحاضر^(٢).

مسجد قباء:

هو أول مسجد أسس على التقوى، قال الله - تعالى - في سورة التوبة:

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ

(١) أورده ابن القيم في زاد المعاد ٣/٥٥١ في رجوعه ﷺ من غزوة تبوك، وقال: «بعض الرواة بهم في هذا ويقول: إنما كان ذلك عند مقدمه إلى المدينة من مكة، وهو وهم ظاهر؛ لأن ثنيات الوداع إنما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة إلى المدينة، ولا يمر بها إلا إذا توجه إلى الشام».

وقد تكلم عنه ابن حجر في الفتح ١٥/١٢٠ بكلام نفيس، ذكر فيه كلام ابن القيم بالإضافة إلى الروايات التي أوردها، وأوردها النبهني في الدلائل ٢/٥٠٦ بإسناد معضل، والزرقاتي في المواهب اللدنية ١/٣٥٩، وجزم الدكتور أكرم ضياء العمري في السيرة الصحيحة ١/٢١٩ بأنها لم ترد برواية صحيحة.

(٢) كان قائمًا إلى وقت قريب في داخل الحوش المواجه لمسجد الجمعة من ناحية الشمال، إلا أنه أزيل الآن نهائيًا، ويرجع أن هذا المسجد هو مسجد عتيبان بن مالك، ويذهب بعضهم إلى أنه مسجد الجمعة وهو بعيد.

فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا اللَّهَ مِثْلًا لِمَنْ بَنَى عَلَى بُنْيَانِهِ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ حَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَقَا جُرْفٍ فَاسْتَأْذَنَ بِهِ فِي تَارِيهِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٦٤﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٦٥﴾.

هذه الآيات البيّنات تشهد لهذا المسجد العظيم بالعظمة والخير والبركات والتفوق على غيره من المساجد^(٢).

قال المحافظ بن حجر في كتابه فتح الباري شرح صحيح البخاري: اختلف في المراد بقوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾. فالجمهور على أن المراد مسجد قباء وهو ظاهر الآية.

تاريخ إنشاء المسجد

لما سمع المسلمون بالمدينة المنورة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة المكرمة كانوا يخرجون كل يوم إلى الحرة أول النهار فينتظرونه، فما يردهم إلا حر الشمس، فبعد أن رجعوا يوماً أوفى رجل من اليهود على أطم من أطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا بني قيلة [يعني الأنصار]: هذا جدكم [أي: حظكم] الذي كنتم تنتظرونه، فثار المسلمون إلى

(١) سورة التوبة، الآيات: ١٠٧ - ١١٠.

(٢) هذا الكلام ليس على إطلاقه، فإن أفضل المساجد على الإطلاق المسجد الحرام بمكة، ثم المسجد النبوي، ثم المسجد الأقصى بالقدس.

وهي التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم: «لا نشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد...» الحديث. ومسجد قباء جاء في فضله نصوص سبق أن ذكرها المؤلف - رحمه الله - في ص

السلاح فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة^(١)، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بقباء على كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس، وكان له مربد [هو الموضع الذي يبسط فيه التمر ليبس] فأخذه منه رسول الله ﷺ فأأسسه وبناه مسجدًا، وكان يعمل فيه بنفسه، ولم يزل يزوه ﷺ، ويصلي فيه أهل قباء، وكان يؤمهم فيه معاذ بن جبل. ولما توفي رسول الله ﷺ لم تزل الصحابة تزوره وتعظمه. وفي صحيح البخاري أن سالما مولى أبي حذيفة - رضي الله عنهما - كان يؤم المهاجرين الأولين من أصحاب النبي ﷺ في مسجد قباء^(٢) وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. ولما تولى عبدالملك بن مروان زاد فيه، ولما بنى عمر بن عبدالعزيز مسجد النبي ﷺ بنى مسجد قباء ووسعه وبناه بالحجارة والجص، وأقام فيه الأساطين من الحجارة في جوفها عمد الحديد والرصاص، ونقشه بالفيسفساء، وعمل له منارة، وسقفه بالساج، وجعله أروقة [أي: بوائك]، وفي وسطه رحبة^(٣). وتهدم على طول الزمن حتى جدد عمارته جمال الدين الأصفهاني وزير ابن زنكي ببلاد الموصل، وذلك في عام ٥٥٥ هجري^(٤). وجُدد أيضًا في عام ٦٧١ هجري، وعمّر بعضه الناصر بن قلاوون عام ٧٣٣ هجري، وجدد غالب سقفه الأشرف برسباي عام ٨٤٠ هجري، وسقطت منارته عام ٨٧٧ هجري، فجددت في عام ٨٨١ هجري، وكذلك جدد بعض جداره

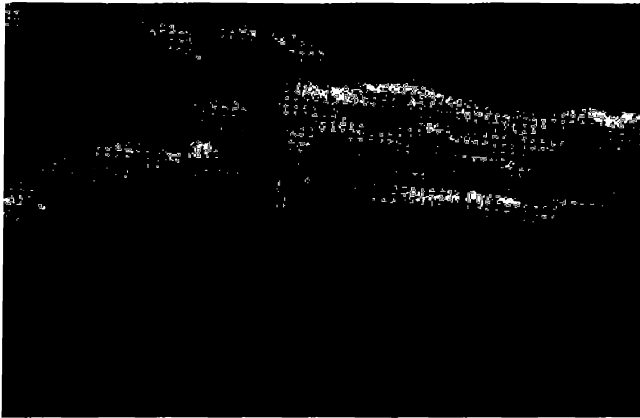
(١) خير دخول النبي ﷺ المدينة رواه البخاري ٢٣٩/٧ - ٢٦٥، ومسلم ٤/٢٣١١.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأحكام ١٣/١٧٩، رقم ٧١٧٥، وفي الصلاة باب إمامة العبد، رقم ٦٩٢.

(٣) السهمودي، وفاء الوفاء ٣/٨٠٩، ٨١٠.

(٤) انمطري، انتمريف، ص ٤٧.

سقفه، وأنشئ إذ ذاك سبيل وبركة قبالة المسجد وقد عمر عدة مرات في من الدولة العثمانية، وآخرها عمارات كانت في مدة السلطان محمود الثاني وابنه السلطان عبدالمجيد، وتاريخ عمارته الأولى مكتوب على حجر فوق باب المسجد عام ١٢٤٥ هجري .



مسجد قباء

موقعه

يقع مسجد قباء هذا المبحوث في الجنوب الغربي للمدينة المنورة له محراب ومنازة ومنبر رخامي، وفيه بئر تنسب لأبي أيوب الأنصاري فيه صلى النبي ﷺ، وكان فيه مبرك الناقة وطاقة الكشف. أما مساحة هي كما قال أبو غسان: طول مسجد قباء وعرضه سواء، وهو ستة وستون ذراعًا. قال: وطول رحبته التي في جوفه يعني صحنه خمسون ذراعًا، وعرضها ست وعشرون ذراعًا، فيمكن أن يزيد يسيرًا جدًا باختلاف الأذرع أو رخاوة الحبل الذي قيس به، والله أعلم.

ويظهر في الناحية اليمنى من الصورة دار كلثوم بن أهدم، وسعد بن خيشمة، وقد أزيلا ضمن توسعة الميدان^(١).

مسجد مشربة أم إبراهيم ولد النبي ﷺ :



مسجد مشربة أم إبراهيم ولد الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالعوالي

روى ابن زبالة، ويحيى من طريقه، وابن شبة من طريق أبي غسان عن ابن أبي يحيى بن محمد بن ثابت: «أن النبي ﷺ صلى في مشربة أم إبراهيم^(٢)». وسبب تسمية المسجد بهذا الاسم [أي: مشربة أم إبراهيم] هو أن السيدة مارية القبطية ولدت سيدنا إبراهيم ابن النبي ﷺ فيها، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة^(٣).

(١) ينظر في ملحق المساجد، تفاصيل التوسعة السعودية لهذا المسجد.

(٢) ورواه ابن سعد في الطبقات ٨/ ٢١٢؛ وأخرجه ابن شبة ١/ ٦٩، وقال الدوبش محقق كتاب ابن شبة: إنه حديث ضعيف. وذكره ابن حجر في الفتح ١/ ١٧٥؛ والمسمودي في وفاء الوفاء ٢/ ٣٥.

(٣) توفيت مارية القبطية سنة ١٦هـ (ابن حجر، الإصابة ٨/ ١١٢).

والمشربة هي البستان، ويظن بعض المؤرخين أن ذلك البستان كان لمارية القبطية. وهذا المسجد هو أطمه بالعوالي قد أحيط عليها باللبن بين النخيل، ويطلق اسم المشربة على الغرفة الوحيدة. قال المجدد: المشربة المذكورة مسجد شمال بني قريظة، قريب من الحرة الشرقية، في موضع يقال له: «الدشت أو الدشيت»، بين نخيل تعرف للأشراف القواسم من بني قاسم بن إدريس بن جعفر أخي الحسن العسكري، يقال لهم: القواسم، لأن آل شعيب بن جماز منهم. وبالقرب من دار بني الحارث بن الخزرج التي كان أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - نازلاً فيها بزوجه حبيبة بنت خارجه، وقيل: مليكة أخت زيد بن خارجه^(١). وهذا المسجد والمشربة اليوم محاطة بسور من الأسمنت، وحولها مقبرة لأهل تلك المحلة ومعروفة بالعوالي^(٢).

مسجد بني ظفر من الأوس، أو مسجد البغلة، أو مسجد المائدة:

هذا المسجد شرقي البقيع في طرف الحرة الشرقية بجوار بستان الأخوين العائد للسادة آل الرفاعي، ويسمى مسجد البغلة، أو مسجد المائدة.

روى الزين بن بكار قال: حدثني محمد بن الحسن بن محمد بن أنس بن فضالة الظفري عن جده: «أن النبي ﷺ جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر، وأن زياد بن عبيد الله أعلم مشانخ بني ظفر أن رسول الله ﷺ جلس عليه»^(٣).

(١) المطري، التعريف، ص ٤٩.

(٢) وقد أزيلت معالم هذه المشربة حالياً. وتقع على يسار الذهاب من مستشفى الزهراء إلى المستشفى الوطني في منتصف الطريق تقريباً، داخل عن الشارع العام بمسافة مائة متر تقريباً.

(٣) أخرجه ابن شبة في تاريخ المدينة ٦٦/١، وذكره الحسيني في الجواهر الثمينة في محاسن =



مسجد بني ظفر، أو مسجد البغلة، أو مسجد المائدة خلف البقيع

وروى الطبراني بسند رجاله ثقات عن محمد بن فضالة، وكان ممن صحب النبي ﷺ: «أن رسول الله ﷺ أتاهم في مسجد بني ظفر، فجلس على الصخرة التي بمسجدهم، ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأناس من أصحابه، فأمر النبي ﷺ قارئاً فقرأ حتى أتى هذه الآية الكريمة: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾^(١).

فبكى رسول الله ﷺ حتى اضطربت لحيته فقال: «أي رب شهيداً على من أنا بين ظهرائيه، فكيف بمن لم أراه».^(٢)

وعند هذا المسجد أثار في الحرة من جهة القبلة يقال: إن أحدها أثر حافر بغلة النبي ﷺ، وغربي هذا الأثر مرفق غاص في الحجر، يقولون:

= المدينة ٢/٥٣٣.

(١) سورة النساء، الآية: ٤١.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/٢٤٣. وقال الهيثمي في المجمع (٤/٧): رجاله ثقات.

إن النبي ﷺ اتكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه فلان له الحجر، وعلى حجر آخر أثر أصابع نسبوها للنبي ﷺ^(١).

ويقال: إن نبينا ﷺ قد نزل عليه مائدة من السماء هناك. والله أعلم^(٢).

وممن عمر هذا المسجد المستنصر بالله أبو جعفر المنصور عام ٦٣٠ هجري، وهذا المسجد مربع الشكل يبلغ طوله عشرة أذرع تقريباً في مثلها.

مسجد الفضيخ بالعالية^(٣):

لهذه التسمية سبب يذكره لنا ابن شبة عن جابر بن عبد الله: «أن النبي ﷺ لما حاصر بني النضير ضرب قبته قريباً من مسجد الفضيخ، وصلى في موضع هذا المسجد ست ليال قبل تحريم الخمر، فلما نزلت آية تحريم الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب الأنصاري في نفر من الأنصار وهم يشربون فيه فضيخاً، فحلوا وكاء السقاء فهرقوه فيه، فبذلك سمى مسجد الفضيخ»^(٤). والفضيخ هو عصير العنب وشراب يتخذ من بسر مفضوخ.

(١) كل هذه الأخبار لا سند لها، بل هي من دساتر الصوفية للتوسل بآثار النبي ﷺ المزعومة. قال السهودي في وفاء الوفاء ٨٢٨/٣: ولم أقف في ذلك على أصل.

(٢) لم تثبت هذه الأقوال وثائقاً ولا تاريخياً، وقد زالت معالم هذا المسجد الآن، وبني في موقعه مبنى تابع لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو المركز الذي يرى على عين السالك لشارع الملك عبدالعزيز باتجاه الغرب بعد تقاطع الستين إلى خط الحزام بحوالي خمسمائة متر إلى الداخل من الشارع العام بمقدار مائتي متر.

(٣) السهودي، وفاء الوفاء ٨٢١/٣، ٨٢٢.

(٤) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ٧١/١، وقال الدويش: إنه ضعيف. فيه عبد العزيز بن عمران وهو متروك. رواه أحمد في مسند التكميلين مختصراً برقم ٥٥٨٠، وعزاه في الزوائد ٦٨٥/٣ إلى أبي يعلى أيضاً، وقال: فيه عبدالله بن نافع ضعفه الجمهور.



مسجد الفضيخ من الخارج

وهذا المسجد عظيم جدًا، وبنائه متين ومتقن للغاية، وهو عبارة
إق مسقوف ومقبيب وعقوده محكمة البناء وخلفه رحبة واسعة ج
ت السماء ويؤمه أهل تلك المحلة للصلاة فيه^(١).

سجد الشمس بقربان:

يقع هذا المسجد شرقي مسجد قباء على تل مرتفع على شفة
وادي، ولهذا سمي بمسجد الشمس؛ لأن الشمس تطلع عليه ح
روقها، وهو مسجد صغير مستطيل الشكل^(٢).

أما الآن فلم يبق منه سوى جدار خراب، لا يزيد طوله عن متر وا-

(وهو اليوم عامر ويقع في منطقة الشريبات وله دخلة معبدة بالإسفنت متفرعة عن انش
الموصل بين خط الحزام وشارع العوالي على يمين المنجى إلى المستشفى الوطني، والنز
الموصل إليه يقع في صف قصر مرحبا للأفراح، وقبله بمسافة مائة متر تقريبًا.

(السهمودي ، وفاء الوفاء ٨٢٢/٢ ، ٨٢٣.



مدخل مسجد الفضيل وترى أروقة المسجد من الداخل



مسجد الشمس بقران

فقط، وقد اختلف المؤرخون في هذا المسجد، وقالوا: إن هذا الاسم يطلق على مسجد الفضيخ، وليس هو اسم مسجد منفرد. ولكن قد ثبت لي من بعض أهل تلك المحلة الذين يعرفونها تمام المعرفة أن مسجد الشمس منفرد عن مسجد الفضيخ ويعيد عنه جدًا؛ لأن مسجد الشمس هذا يقع بقربان، أي ما بين قباء والعوالي، أما مسجد الفضيخ فهو بالعوالي من ناحية الحرة الشرقية، والله أعلم بالصواب^(١).

مسجد مصبح بقباء:



مسجد مصبح بقباء ويظهر فيها المحراب

هذا المسجد مقام فوق تل مرتفع بقباء خلف خزانات ماء العين الزرقاء التي أنشأها صاحب الجلالة الملك سعود المعظم، وهذا المسجد يعرفه أهل تلك المحلة بهذا الاسم "مصبح". ولعل سبب هذه

(١) لقد أزيلت آثار هذا المسجد اليوم وموقعه مسور بسور.

التسمية ترجع إلى أن قدوم رسول الله ﷺ على قباء مهاجرًا كان صباحًا وقوبل في هذا المكان، وبجانبه الغربي أطم مصبح وثنيه الوداع التي استقبل عندها رسول الله ﷺ وهو قادم إلى المدينة المنورة مهاجرًا، وأعتقد أن سبب تسميتها ثنية الوداع أنها كانت موضع توديع المسافرين قبل هجرة النبي ﷺ، ولو لم يكن لها هذا الاسم من قبل لسميت بثنية الاستقبال. والله أعلم بالصواب^(١).



مسجد مصبح من الخارج بقباء قديماً

مسجد عرفات أو مسجد العمرة بقباء:

هذا المسجد النبوي العظيم مقام على تل بقباء، قال ابن جبير في رحلته ما نصه:

(١) ما زال المسجد في موقعه غير مسقوف كما في الصورة بجوار مستودعات غسان بقباء جنوب غرب مسجد قباء.

«وفي آخر قرية قباء تل مشرف بعرفات يدخل إليه على دار الله
حيث كان عمار وسليمان وأصحابه المعروفون بأهل الصفة».



مسجد عرفات أو مسجد العمرة بقباء قديما

وسمي بهذا الاسم العظيم؛ لأنه كان موقف النبي ﷺ يوم عرفة،
فيه زويت له الأرض فأبصر الناس بعرفات^(١)، قاله أبو الحسن بن
محمد بن أبي جعفر الكتاني البكنس في رحلته، ونقله العباسي في
اريخه، والله أعلم بالصواب.

(١) هذا الأمر يحتاج إلى تحقيق، والله - سبحانه وتعالى - قادر على كل شيء ولا يعجزه شيء،
لكن التصديق بهذا مبني على صحة الخبر وثبوته.

أما الآن فهو خلف مدرسة قباء السعودية في قبة المسجد الكبير
يسمى في الوقت الحاضر بمسجد العمرة^(١).



مسجد عرفات أو مسجد العمرة بقباء حديثاً

مسجد طريق السافلة، أو مسجد أبي ذر الغفاري، أو مسجد السجدة:

نقل البيهقي في شعب الإيمان عن عبدالرحمن بن عوف: أنه كما
رحبة المسجد النبوي فرأى النبي ﷺ خارجاً من الباب الذي يلي
لمقبرة، فخرج على أثره فدخل حائطاً من الأسواق، فتوضأ ثم صل
كعتين، فسجد سجدة أطال فيها، قال: «وإن النبي ﷺ قال له: إ

(١) لقد دخل ضمن ميدان التوسعة قبلي مسجد قباء.

ل - عليه السلام - يبشرني أنه من صلى عليّ صلى الله عليه،
عليّ سلم الله عليه، وقال: فسجدت لله شكرًا^(١).



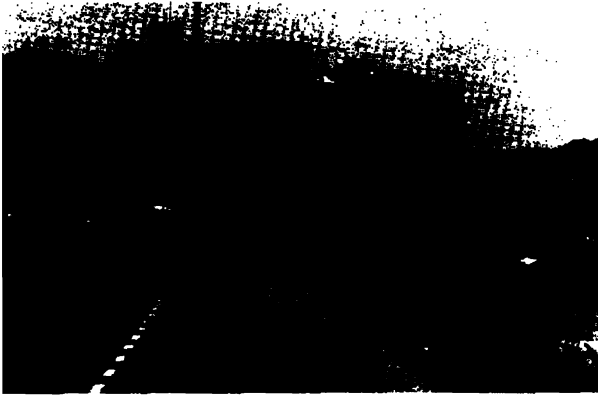
مسجد أبي ذر الغفاري حديثًا

وروى أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - هذا الحديث بلفظ: «
ل الله ﷺ فتوجه نحو صدقته، فدخل المسجد فاستقبل القبلة
مدا»^(٢). ثم قال المؤرخ: هناك موضع يعرف قديمًا وحديثًا بالصد
قال المطري: إن هذا المسجد هو مسجد أبي ذر الغفاري رضي
قال الإمام السهودي: هذا المسجد في الطريق اليميني الشرقي.

رواه أحمد ١/١٩١؛ وأبو يعلى ٨٦٩، والحاكم ١/٢٢٢، والبيهقي ٢/٣٧٠. و
شعب الإيمان للبيهقي ٢/٢١٠، رقم ١٥٥٥. وهو صحيح بمجموع طرقه وشواهده؛
الشيخ الألباني في تخريجه لنفضل الصلاة على النبي ﷺ لإسماعيل القاضي، رقم ١٠
الحديث أخرجه الإمام أحمد في سنن العشرة، رقم ١٥٧٥.

مشهد حمزة رضي الله عنه، قرب النخل المعروفة بالبحير عن يد الأسواف^(١). وهذا المسجد الآن مقام على يمين طريق الأسفلت المؤ إلى المطار، وقد عمر على أحسن طراز وأصبح أهل تلك المحلة يؤ لأداء الفرائض، وهو تحت إشراف الأوقاف^(٢).

مسجد الإجابة أو مسجد بني معاوية:



مسجد الإجابة حديثاً

هذا اسم عظيم لحادث جسيم، يرويه لنا الإمام مسلم في صحيحه حديث عامر بن سعد عن أبيه: «أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم العالمة، حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين، وصلينا ودعا ربه طويلاً، ثم انصرف إلينا فقال: سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اث

(١) السمهودي، وفاة الوفاء، ٣/ ٨٥١، ٨٥٢. وهذا المسجد غير مسجد بني غفار بالقرب درب جهة غربي المدينة.

(٢) هو المسجد القائم حالياً عند النقاء شارع أبي ذر بشارع المطار.

ومنعني واحدة، سأنته ألا يهلك أمتي بالسنة - أي الجذب - فأعطانيها، وسأنته ألا تهلك أمتي بالفرق فأعطانيها، وسأنته ألا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها»^(١).

وروى الإمام مالك في الموطأ هذه القصة عن عبدالله بن جابر عن عبدالله بن عمر^(٢).

وهذا المسجد يقع شمالي البقيع على يسار القاصد إلى مسجد سيدنا علي العريض فوق تلال هي آثار قرية بني معاوية بن مالك بن عوف بن الأوس وهو مسجدهم.

وقد وفق الله - سبحانه وتعالى - الأوقاف فعمرت على أحدث طراز ووسعته، وأقامت له مثذنة، وأصبح أهل تلك المحلة يؤدون فيه الصلوات^(٣).

مسجد السبق:

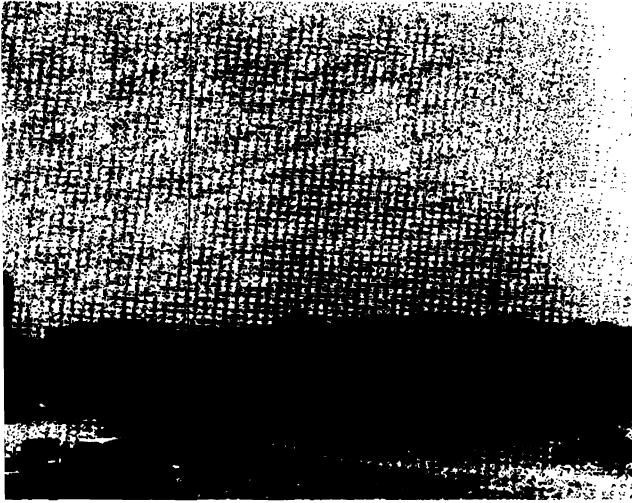
قال الدارمي في سننه: «باب في السبق: حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال: «كان رسول الله ﷺ يسابق بين الخيل المضمرة من الحفيا إلى الثنية، والتي لم تضم من الثنية إلى مسجد بني زريق، وأن ابن عمر كان فيمن سابق بها»^(٤). قال عياض: وبينهما مسافة ميل.

(١) أخرجه مسلم برقم ٥١٤٥، ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة بنحوه ٧٠/١، والإمام أحمد في المسند ٤٤٥/٥؛ ورواه الإمام مالك في الموطأ ٢١٦/١، رقم ٣٥.

(٢) السهوي، وفاء الوفاء ٨٢٩/٣، وكانت مساحته في أيامه خمسة عشر ذراعاً في عشرين.

(٣) وهو الآن يرى على شارع الستين أو الحلقة الدائرية الأولى على يمين الذهاب من فندق الدخيل متجهاً إلى شارع أبي ذر. وقد جدد ووسع في عام ١٤١٩هـ.

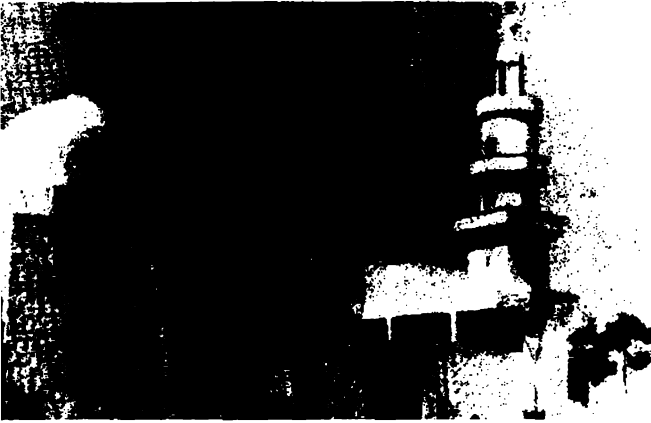
(٤) أخرجه البخاري في الجهاد ٨٣/٦ برقم ٢٨٦٨، والدارمي برقم ٢٣٢٢، وأحمد في مسند الكثيرين برقم ٤٩٣٤.



أطما الشيخين لبني حارثة بطريق سيد الشهداء

هذا المسجد مبني بناء محكمًا، وكانت تقام فيه الجمعة في العهد الماضية، وهو عبارة عن قسمين: مسقف ومكشوف. وقد أنشأه المسجد قاضي الحرمين العلامة السيد محيي الدين الحنبلي في القديس التاسع الهجري. أما الآن فإن هذا المسجد يعد من المساجد الكبريى بالمدينة المنورة التي تقام فيها الصلوات الخمس، واعتنت به حكومتنا السنية كل العناية، فرمته أحسن ترميم، وأضافت له قسماً كبيراً جديس توسعة له، وفرشته بأفخر الفرش، وأضاءته بالكهرباء، وعينت له إماماً ومؤذنًا وخدمًا للقيام بشؤونه على الوجه المطلوب تمامًا^(١).

(١) وهو المسجد الواقع في باب الشامى بمحاذاة بداية النفق ويجوار محطة النقل النجماء أسفله دكاكين والمسجد في الأعلى.



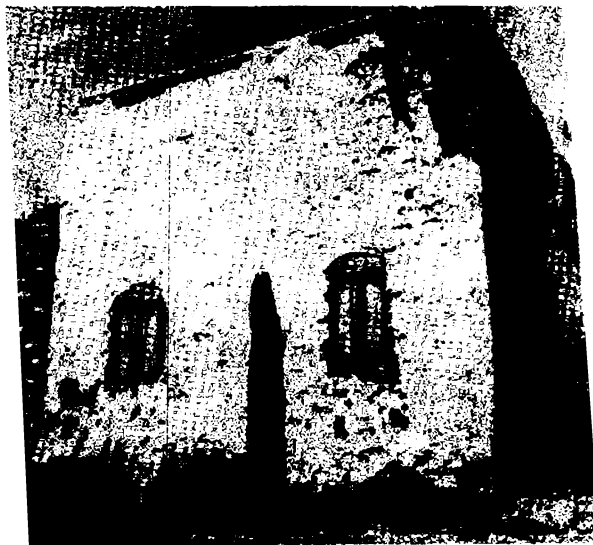
صورة مسجد السبق قديما



صورة مسجد السبق حديثا خارج باب الشامي

راية أو مسجد ذباب:

ب تسميته بمسجد الراية هو مارواه الإمام الواقدي من أن يزيد
ان يقاتل بالموالي على ظهر ذباب، وكان هو رئيسهم وبه
فسمي بمسجد الراية^(١).



مسجد الراية بأعلى جبل ذباب أو مسجد ذباب

وروى أيضًا عن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري: «أن ال
رب قبته على ذباب في غزوة الخندق»^(٢).

(١) السمهودي، وفاء الوفاء ٣/٨٤٥.

(٢) زواه ابن شبة في تاريخ المدينة ١/٦٤، وقال محقق الكتاب: إسناده ضعيف.
سعد في الطبقات ٢/٦٦.

وروى ابن شبة عن عبدالرحمن الأعرج: «أن النبي ﷺ صلى على ذباب»^(١). وذباب اسم للجبل الذي عليه المسجد، والمسجد يسمى بمسجد الراية ومعروف بهذا الاسم.

وهذا المسجد الأثري يقع فوق جبل ذباب على يمين خط الإسفلت المؤدي إلى سلطنة والقصور الملكية العامرة والجامعة الإسلامية^(٢).

مسجد المستراح بطريق سيد الشهداء:

هذا المسجد أنشأته هيئة الآثار في العهد العثماني في وسط الطريق بين المدينة المنورة ومزار سيد الشهداء رضي الله عنه، وذلك لما علمت وتحققت من بعض التواريخ القديمة أن النبي ﷺ جلس في موضعه للاستراحة من التعب^(٣) الذي نشأ معه من طول الطريق وحمله للأمة الحرب (أي لبس الحرب) حين غزوة أحد الشهيرة.

أما الآن فإن هذا المسجد الأثري يقع على يسار طريق الإسفلت المؤدي إلى مزار^(٤) سيدنا حمزة - رضي الله عنه - وجبل أحد العظيم، وهو مسجد صغير غير مسقف مرتفع من الأرض بحوالي نصف متر تقريباً وبنائه قديم مجصص^(٥).

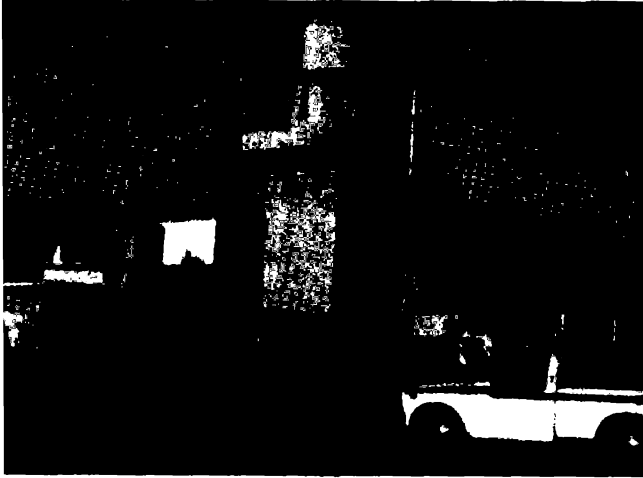
(١) رواه ابن شبة في الموضوع السابق، وهو ضعيف.

(٢) وموقعه على الرهوة الموجودة خلف محطة الزغبي مباشرة بطريق سلطنة. واسم الرهوة جبل رانج أو جبل ذباب.

(٣) تنبع الأماكن التي جلس فيها النبي ﷺ أو صلى فيها من غير قصد، واعتبار ذلك من الآثار وإحيائه، كله من الأمور التي لا تجوز شرعاً. ولسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله - مؤلف في هذا الموضوع بعنوان: «ما هكذا تعظم الآثار».

(٤) إطلاق كلمة (مزار) على القبر ليس له أصل في الشرع، والأفضل أن يسمى قبراً.

(٥) تحول الآن إلى مسجد مسقف ومحتو على مرافق الوضوء، وموقعه للنازل من شهداء أحد على اليمين بعد مدرسة عمرو بن الجموح مباشرة.



مسجد المستراح بطريق سيد الشهداء حديثاً

مسجد الدرع أو مسجد الشيخين أو مسجد البدائع^(١) :

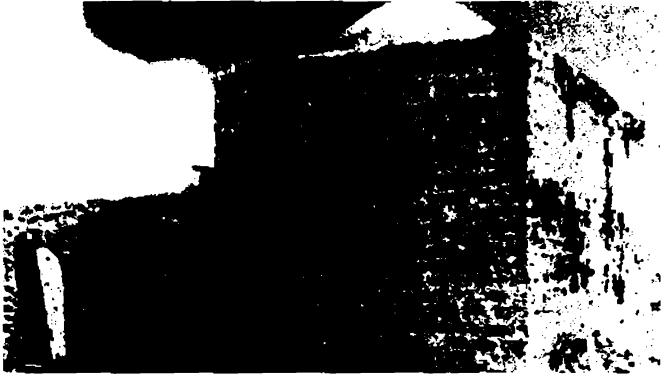
حدثنا ابن شبة عن المطلب بن عبد الله : «أن النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند الشيخين وبات فيه ، وصلى فيه الصبح يوم أحد ؛ غداً منه إلى أحد ، وعن ابن عباس عن سعد أن النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين العصر والعشاء والصبح وباء فيه حتى أصبح»^(٢) .

والشيخان هما أطمان من الأطام ، ويسمى مسجد الدرع وهو الآس

(١) السمهودي ، وفاء الوفاء ٣ / ٨٦٥ ، ولم يشر كل من السمهودي والمطري والعباسي إلى يعرف بمسجد الدرع .

(٢) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ١ / ٧٤ .

المشهور به الآن عند الناس، وذلك؛ لأن النبي ﷺ وضع فيه الدرع الذي كان يلبسه للحرب، وهو لأُمَّتُه الخاصة (أي: لباس الحرب الخاص به) وهو على يسارك إذا ذهبت إلى وادي قناة وجبل أحد وقبر سيد الشهداء.



مسجد الشيخين أو مسجد البدائع بطريق سيد الشهداء أو مسجد الدرع

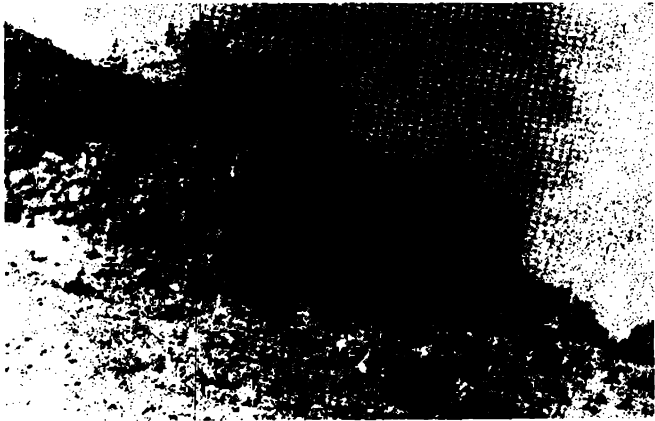
قال المطري: الشيخان موضع بين المدينة المنورة وجبل أحد على الطريق الشرقية من الحرة إلى جبل أحد.

والمسجد المذكور يقع الآن على يسار خط الإسفلت المؤدي إلى مزار سيد الشهداء وجبل أحد، وبنائه عثماني قديم، وهو عبارة عن رواق مقبب وخلفه رحبة تحت السماء، وكانت بجانبه عين ماء وهي الآن جافة ومتهدمة^(١).

(١) وهو الآن على الخط النازل من سيد الشهداء وأمام دار الشيخ درويش حكيم إلى الداخل من الشارع العام بمقدار عشرين مترًا تقريبًا.

مسجد المصراع، أو مسجد الوادي، أو مسجد العسكر:

هذا المسجد يقع على الطرف الشرقي لجبل عين المسمى جبل الرماة على طرف وادي قناة، وهو الموضع الذي طعن فيه سيد الشهداء رضي الله عنه، ويقال: إنه مشى بطعنته من هذا الموضع إلى موضع قبره الأول رضي الله عنه^(١). وروى ابن شبة عن جابر رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ صلى الصبح يوم أحد على عينين الظرب الذي بأحد عند القنطرة»، وكان يعني بالقنطرة، قنطرة العين التي كانت قديمًا هناك، وأشار إليها المطري بقوله عقب ذكره هذا المسجد: وقد تجددت هناك عين ماء جدها الأمير بدر الدين ودي بن جماز ومفيضها بالقرب من هذا المسجد، وهذه القنطرة هي المرادة في غزوة أحد من صلاته ﷺ بأصحابه الصبح بموضع القنطرة وعليهم السلاح.



مسجد المصراع بطرف جبل الرماة القبلي أو مسجد الوادي أو مسجد العسكر

(١) السهودي، وفاة الوفاء ٣/٨٤٩، ٨٥٠.

وقد ذرع هذا المسجد الإمام العباسي فوجده ثمانية عشر ذراعًا طولًا وعرضًا، وهو مربع الشكل، وهذا المسجد موجود حتى يومنا هذا ومعروف^(١).

مسجد سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه:



مسجد سيدنا حمزة سيد الشهداء والقبة قبل هدمها قديما

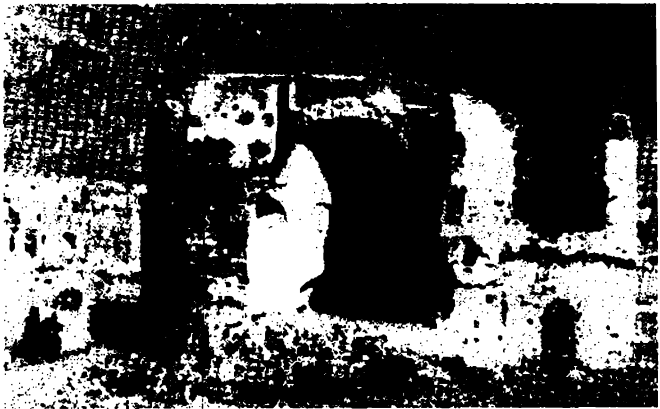
قال صاحب مرآة الحرمين: هذا المسجد بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء عام ٥٧٠ هجري^(٢)، وجعلت عليه قبة منقنة وبابه كله مصفح بالحديد، والقبر مجصص وعليه تابوت وعليه ثوب من حرير من خليع كسوة الضريح النبوي^(٣)، ثم زاد فيه الأشرف

(١) أزيل هذا المسجد نهائيا مع المباني التي كانت موجودة على جبل عينين.

(٢) المراغي، تحقيق النصر، ص ١٣٥.

(٣) بناء المساجد أو غيرها على القبور من الأمور المحرمة، وهي من وسائل الشرك؛ لذا يجب هدمها.

أيتباي زيادة أدخل فيها من الجانب الغربي عام ٨٩٣ هجري، واحتفر خارج البناء بئرًا بدرج إلى الماء. وذلك على يد شيخ الخدام بالحرم لنبوي شاهين الشجاعى، ثم إنه جاء سيل عظيم وخرب أحد جدران لمسجد، وكاد يكشف القبر، فنقل جسم سيد الشهداء - رضي الله عنه - بإذن أخته عبدالله بن جحش إلى الموضع الحالي وذلك بعد ٤٦ عامًا من غزوة أحد؛ أي: في عهد مروان بن الحكم أمير المدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان ودفنهما، ولا تزال آثار هذا المسجد وآثار القبة باقية حتى الآن ملاصقة بمنزل عائد للسيد السقاف.

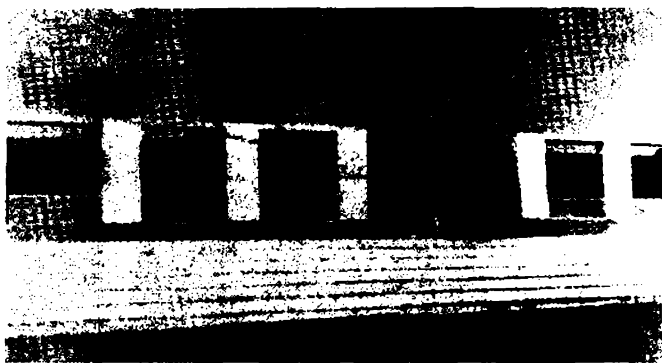


مسجد سيدنا حمزة سيد الشهداء بعد نقله قديمًا

وقد بنت الدولة العثمانية مسجدًا جميلًا على الموضع الحالي للقبر، غير أن ما أشيع في ذلك الوقت من تمسح بعض الناس بالقبر وتقديم الضحايا والنذور وخلافه حمل المسؤولين على هدم المسجد

وتسوية جذرانه بالأرض^(١)، والعمل على بناء مسجد آخر في غير هذا الموضع.

ولما أصبحت القبور مكشوفة وفي حاجة إلى صيانة ورعاية فقد رأت حكومتنا الرشيدة ضرورة بناء حائط دائري على قبر سيد الشهداء وابن أخته والشهداء القريبين منه للمحافظة عليها وصيانتها، فقد بنى هذا الحائط الجميل المرتفع عام ١٣٨٣ هـ، فجزاها الله خير الجزاء وأثابها على فعلها.



مشهد سيدنا حمزة سيد الشهداء

مسجد الثنايا أو قبة الثنايا:

مسجد صغير في الطريق إلى جبل أحد، وهو الموضع الذي كسرت فيه ثنايا النبي ﷺ وشج وجهه صلوات الله وسلامه عليه، وذلك يوم غزوة أحد

(١) لا يجوز بناء المساجد على القبور، وقد جاءت نصوص كثيرة تدل على التحريم، وقد ألف الشيخ محمد بن علي الشوكاني كتاباً بعنوان: "شرح الصدور بنحرهم رفع القبور".

لعظيمة، وقد تهدمت القبة، وبقيت آثار المسجد حتى يومنا هذا^(١).



قبة الشايبا قرب جبل أحد

مسجد جبل أحد أو مسجد الفسح:

هذا المسجد لاصق بجبل أحد العظيم عن يمين الذهاب في الشعب لى المهاريس، وهو مسجد صغير ويسمى مسجد الفسح.

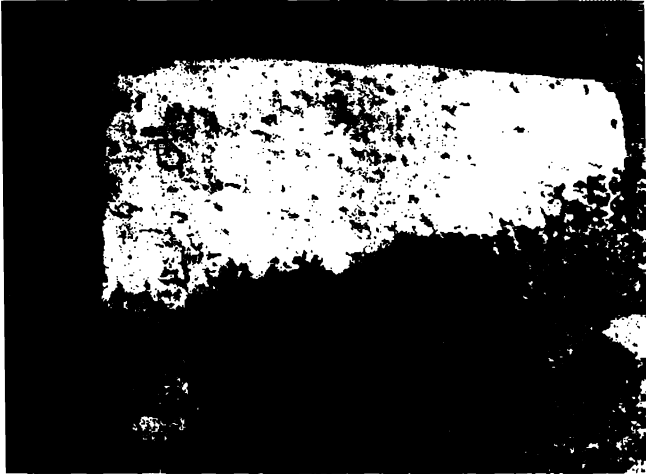
قال الزين المرآغي: وسر تسميته بذلك أنه نزلت فيه الآية الشريفة لآتية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ فَفَسَحُوا فِ الْمَجَلِيسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾^(٢).

قال المطري يقال: إن النبي ﷺ صلى فيه الظهر والعصر يوم أحد

(١) هذا المسجد لم يرد عن المطري والسهودي. انظر: وفاء الوفاء، ٣/٨٤٨.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١١.

بعد انقضاء القتال، وقال ابن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج : إني
لنبي ﷺ صلى في المسجد الصغير الذي بأحد في شعب الحرار على
مينك، لازق بالجبل^(١).



مسجد أحد أو مسجد الفصح

والمسجد المذكور معروف، وبنائه الحالي عثماني، وهو مرتفع على
طرف الجبل وغير مسقوف، وهو مربع الشكل وتخصيصه قديم.

مسجد القبليتين:

سبب تسميته بهذا الاسم هو ما رواه يحيى عن عثمان بن محمد :
الأخنس قال:

(١) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ١/ ٨٠، وذكره السهوي في وفاء الوفاء ٤/ ١٣١٥.

زار رسول الله ﷺ أم بشر بن البراء في بني سلمة، فصنعت له طعاماً فأكل هو وصحبه، ثم جاءت الظهر فصلاها رسول الله ﷺ بأصحابه في مسجد القبلتين، ولما أن صلى ركعتين فيها أمره الله - تعالى - أن يتوجه إلى الكعبة المشرفة، فاستدار هو وصحبه إليها، وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال، واستقبل الميزاب^(١) فهي القبلة التي قال الله - تعالى - فيها: ﴿فَلَوْلَيْسَكَ قِبْلَةٌ نَرْضَاهَا قَوْلٌ بِجَهَنَّمَ كَشَفَرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٢).

فسمي المسجد من أجل ذلك بمسجد القبلتين^(٣). هذه رواية وهناك رواية أخرى تناقضها، وإليك نصها: قال محمد بن جابر - رضي الله عنه - ما يأتي:

«صرفت القبلة ونفر من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له: مسجد القبلتين، فأتاهم آت فأخبرهم وقد صلوا ركعتين، فاستداروا حتى جعلوا وجوههم إلى الكعبة».

ويؤيد هذه الرواية رواية البراء بن عازب كما رواها الإمام البخاري في ذكر قصة التحويل فقال في سياق حديثه عنها: «فصلى مع النبي ﷺ رجل، ثم خرج بعدما صلى، فمر على قوم من الأنصار يصلون فيه صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله ﷺ أنه توجه نحو الكعبة، فانحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة»^(٤).

(١) رواه البخاري ٥٠٢/١، رقم ٣٩٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٤.

(٣) عن مسجد القبلتين انظر: المطري، التعريف، ص ٥١، والسراغي، تحقيق النصرة ص ١٤١، والسمهودي، وفاء الوفاء ٣/٨٤٠ - ٨٤٢.

(٤) روى ابن شبة ٧٠/١ أن النبي ﷺ صلى في مسجد القبلتين لكن دون ذكر هذه القصة. =



مسجد القبلتين قديماً

وروى يحيى عن رافع بن خديج أن التحويل كان بمسجد الرسول ﷺ وهو يصلي الظهر .

وجاء في الصحيحين عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : «بينما نحن في صلاة الصبح بقاء جاءنا رجل فقال : إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها ، وكانت قبة الناس إلى الشام ، فاستداروا وتوجهوا إلى الكعبة»^(١) .

وقال سعيد بن المسيب : كانت الصلاة إلى بيت المقدس سبعة عشر

= والحديث أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ٣/٥٩٨ ، رقم ٣٩٩ ، وأخرجه مسلم ١/٣٧٤ ،

رقم ٤٢٧ ، وأحمد في مسند المكثرين برقم ٤٤١٣ .

(١) رواه البخاري ١/٩٧ ، ومسلم ١/٣٧٤ .

شهرًا، وهذه الروايات التي قدمناها تفيد في مجموعها تعدد المساجد التي حولت القبلة فيها أثناء الصلاة، فكل مسجد صلى فيه نحو البيتين أي بيت المقدس وبيت الله الحرام (الكعبة) فهو ذو قبلتين فلا معنى لتخصيص مسجد بني سلمة بهذه التسمية، ولكن التحقيق في القضية التاريخية المهمة هو ما رواه الحافظ ابن حجر: «من أن أول صلاة صلاها رسول الله ﷺ بالمسجد النبوي هي صلاة العصر»^(١)، فحينئذ يكون مسجد بني سلمة أولى بالتسمية هذه؛ لأنه أول مسجد صليت فيه صلاة واحدة إلى القبلتين، وحصل مثل ذلك بعده في عدة مساجد؛ وبهذا يزول الخلاف ويرتفع الإشكال.

أما موضع مسجد القبلتين فهو في الشمال الغربي للمدينة المنورة في رابية على شفير وادي العقيق الصغير. وممن عمره وجدد سقفه الشجاعي علي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم النبوي الشريف عام ٨٩٣ هجري^(٢)، ثم جدده السلطان سليمان عام ٩٥٠ هجري.

وقد عنيت به الحكومة السعودية، فجددت بناءه، ورخمته، وأصلحت سورته الجميل الخارجي، ثم أنشأت مشكورة بجانبه مدرسة لتعليم أبناء البادية وسكان تلك المحلة.

وكان يسمى هذا المسجد العظيم قبل هذه التسمية بمسجد بني سلمة، والله أعلم بالصواب^(٣).

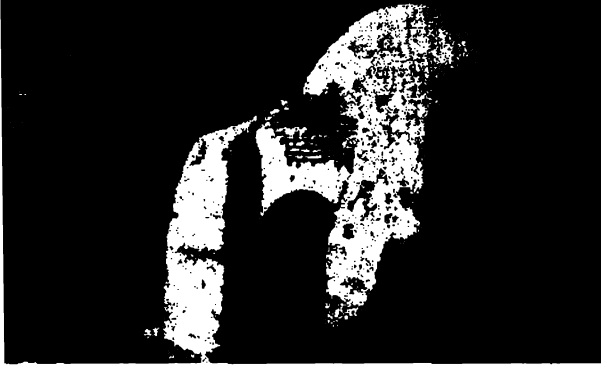
(١) رواه ابن سعد في 'الطبقات' ٢٤٢/١ بسند صحيح، وأورده ابن حجر في فتح الباري

٩٧/١، والعمرى في السيرة الصحيحة ٣٥٠/٢.

(٢) السهودي، وفاء الوفاء ٨٤٢/٣.

(٣) انظر ملحق المساجد لمزيد من التفصيل عن التوسعة السعودية لهذا المسجد.

كهف بني حرام^(١):



كهف بني حرام

روى الطبراني في الأوسط والصغير عن أبي قتادة قال:
«خرج معاذ بن جبل فطلب النبي ﷺ فلم يجده، فطلبه في بيوته
ده فدل عليه في جبل ثواب (سليح) فخرج حتى رقى جبل ثواب (هـ)
سر النبي ﷺ في الكهف فإذا هو ساجد، قال: فهبطت من رأس الـ
و ساجد فلم يرتفع حتى أسأت به الظن فظننته قبضت روحه، فلما
: جاءني جبرائيل بهذا الموضع، فقال: «إن الله - تعالى - يق
لام، ويقول: ما يحب أن أصنع بأمتك؟ فقال: الله أعلم، فذهب
ء إليّ فقال: إنه يقول: لا أسوؤك في أمتك، فسجدت»^(٢). أفض

انظر التفصيل عنه عند السهودي، وفاء الوفاء ٣/٨٣٨، ٨٣٩.

رواه الطبراني في الأوسط والصغير ١١٧/٢ وقال: تفرد به إبراهيم بن المنذر قلت: قال ابن حجر في التقريب: صدوق تكلم فيه أحمد بن حنبل لأجل القرآن. وأخرجه أحد مسند المكين برقم ١٤٩٤٥ بمعده.

يتقرب به العبد إلى ربه - عز وجل - السجود كما في الحديث: «أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد».

والكهف المذكور معروف بجبل "سلع" عن يمين المتوجه إلى المساجد وهو مرتفع على طرف الجبل وبنאו عثمانى، والله أعلم^(١).

مسجد بني حرام الكبير:

مسجد بني حرام الكبير، هو غير مسجدهم الصغير، وهذا المسجد هو الذي اتخذه لشعبهم من سلع لما تحولوا إليه بإذن النبي ﷺ.

وقد روى زين عن يحيى بن قتادة بن أبي قتادة عن مشيخة من قومه أن النبي ﷺ: «كان يأتي دور الأنصار فيصلني في مساجدهم»^(٢). وقد زاد في هذا المسجد عمر بن عبدالعزيز على بناء أهله له قدر منكيين من أعلاه، وطابق سقفه، وكان أولاً بخشب وجريد، وجعل فيه زيت مسجد رسول الله ﷺ فهذا يقتضي أن النبي ﷺ صلى فيه^(٣).

وروى ابن شبة في ذكر المساجد التي يقال: إن النبي ﷺ صلى فيها: «ويقال: إنه لم يصل فيه». أي: في مسجد بني حرام الكبير، وبذلك يكون مسجد بني حرام الكبير من المساجد التي اختلفت في صلاة النبي ﷺ فيها. وإن المسجد المذكور قد اندرست أعلامه، ولم يبق منها إلا الشيء القليل جدًا، وهو في شعب بني حرام غربي جبل سلع على يمين المتوجه إلى مساجد الفتح عن طريق السبع وأرض محبت والمنشية^(٤).

(١) وهو قائم العين حتى الآن يصعد إليه بطريق ضيق معبد بعد المدرسة الناصرية.

(٢) رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ٧٦/١.

(٣) السهودي وفاء الوفاء ٨٣٨/٣.

(٤) لقد حدد ووسم حديثًا، وهو يقع في الزقاق التالي للكلية المتوسطة للنبات على يسار الداخل.

مساجد الفتح والمعروفة اليوم بالمساجد:

- ١ - مسجد الفتح .
 - ٢ - مسجد سلمان الفارسي رضي الله عنه .
 - ٣ - مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
 - ٤ - مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
 - ٥ - مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
 - ٦ - مسجد سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ .
- هذا اسم عظيم لموضوع قديم يحتوي على عدة مساجد، أعلاها وأعظمها وأشهرها وأفضلها هو مسجد الفتح؛ لأنه فوق الجبل، وهذا الارتفاع حسي عظيم .

أما الارتفاع المعنوي فقد تفضل الله به عليه لما استجاب الله - سبحانه وتعالى - دعاء رسول الله ﷺ فيه على الأحزاب في غزوة الخندق، فأرسل الله - جلت قدرته - على الأحزاب ريحا كفأت قلوبهم، وقلعت خيامهم، وجنودًا أرسلها عليهم لم يروها فأنخذلوا ورحلوا .

روى أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - في مسنده بسند رجاله ثقات، وعن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح ثلاثًا، يوم الإثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر . وكان الدعاء الذي دعا به هو ما نصه حرفيًا:

«اللهم لك الحمد، هديتني من الضلالة، فلا مكرم لمن أهنت، ولا مهين لمن أكرمت، ولا معز لمن أذللت، ولا مذل لمن أعززت، ولا ناصر لمن خذلت، ولا معطي لمن منعت، ولا مانع لما أعطيت، ولا رازق لمن حرمت، ولا حارم لمن رزقت، ولا رافع لمن خفضت، ولا

خافض لمن رفعت، ولا خارق لمن سترت، ولا ساتر لمن خرقت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت، لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات، ورب الأرضين، ورب العرش الكريم»^(١).

ومن دعائه ﷺ يوم الأحزاب قوله:

«اللهم منزل الكتاب، ومنشىء السحاب، اهزمهم وانصرنا عليهم»^(٢). ولما اشتد الأمر على المسلمين وطال المقام في الخندق، قام - عليه الصلاة والسلام - على التل الذي عليه مسجد الفتح في بعض الليالي، وتوقع ما وعده الله من النصر، وقال: من يذهب ليأتينا بخبرهم. فانطلق حذيفة بسلاحه^(٣)، فرفع الرسول ﷺ يديه وقال:

«يا مريح المكروبين، ويا مجيب المضطرين، ويا كاشف همي وغمي وكربي، فقد ترى حالي وحال أصحابي. فنزل جبريل فقال: يا محمد، إن الله قد سمع دعوتك، وكفأك هول عدوك. فخر رسول الله ﷺ على ركبتيه، وبسط يديه، وأرخى عينيه وهو يقول: شكرًا لما رحمتني ورحمت أصحابي»^(٤).

وأخبره جبريل بأن الله سيرسل عليهم ريحًا تهلكهم، فبشر أصحابه بذلك. ومن دعائه هناك أيضًا ما نصه وهو من المهمات جدًا:

(١) رواه أحمد ٣/٣٢٢٣، وابن شبة ١/٦٠. وقال محقق الكتاب: ضعيف. ورواه البيهقي كما في كشف الأسرار ١/٢١٦، وهو في مجمع الزوائد ٤/١٢. قال: رجال أحمد ثقات.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب الجهاد برقم ٢٨٠١، ومسلم في الجهاد أيضًا برقم ٣٢٧٦.

(٣) قصة ذهاب حذيفة أخرجه البخاري في الجهاد برقم ٢٦٣٤، ومسلم في الجهاد برقم ٣٣٤٣.

(٤) هذا الدعاء في هذه القصة لا أصل له.

اللهم إني أعوذ بك، وبنور قدسك، وبركة طهارتك، وعظمة جلالك من كل طارق إلا طارقًا يطرق بخير. اللهم أنت غياثي فبك أغوث، وأنت عيادي فبك أعوذ، وأنت ملاذي فبك ألوذ. يا من ذلت له رقاب الجبابرة، وخضعت له مقاليد الفراعنة، أجزني من خزيك وعقوبتك، واحفظني في ليلي ونهاري ونومي وقراري، لا إله إلا أنت تعظيمًا لوجهك، وتكريمًا لسبحات عرشك فاصرف عني شر عبادك، واجعلني في حفظ عنايتك، وسراقات عرك، وعد علي بخير يا أرحم الراحمين^(١).

وهذا المسجد يسمى بمسجد الأحزاب، ويسمى بالمسجد الأعلى^(٢)، ولكن شهرته عند العامة بمسجد الفتح، وهذا المسجد عمره عمر بن عبدالعزيز، وكان رواقًا واحدًا ذا أعمدة ثلاثة، ثم جده الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء عام ٥٦٥هـ أحد وزراء العبيديين من ملوك مصر^(٣)، وجعله رواقًا واحدًا ذا عقود ثلاثة، وقباه قبواً محكمًا. ثم عنيت به الحكومة العثمانية مع زملائه من المساجد القريبة منه. وهو قائم على جبل سلع في شمال المدينة المنورة الغربي، وأسفل منه مسجد يسمى مسجد سلمان الفارسي، وفي قبلتها مسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويقابلها مسجد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومسجد سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنهم أجمعين.

(١) ذكره صاحب كنز العمال ٤٥٢/١٠، وقال: سند هذا الحديث موضوع.

(٢) السهمودي، وفاء الوفاء ٨٣٠/٣.

(٣) المصدر السابق ٨٣٧/٣.



صورة المساجد الستة

وقد اختلفت التواريخ، واختلف المؤرخون كذلك في أسماء المساجد الخمسة دون مسجد الفتح فإنهم اتفقوا على اسمه. وفي رواية: أنه جاء خبر عن النبي ﷺ أنه تقنع بثوبه يوم الخندق، واضطجع لما أتاه أصحابه بخبر بني قريظة، ثم إنه رفع رأسه وقال لأصحابه: أبشروا بفتح الله ونصره^(١). ذكره ابن عقبة في مغازيه، وقال: ومن ثم سمي المسجد مسجد الفتح لوقوع البشارة بالفتح فيه.

وفي رواية أن سورة الفتح نزلت على رسول الله ﷺ فيه. وفي رواية أخرى أن آية: ﴿إِن تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾^(٢) نزلت فيه، والله أعلم. وأعتقد أن المساجد الخمسة الأخرى كان الخلفاء والصحابة يصنون النوافل فيها، والله أعلم.

(١) رواه ابن عقبة في مغازيه. ورواه ابن شبة ٦٢/١ بعدة ألفاظ، والبيهقي في دلائل النبوة ٤٠٣/٢.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ١٩.

ومما تجدر الإشارة إليه أن مواضع المساجد الخمسة ليست مواضع صحيحة يعتمد عليها، بل إنها على وجه التقريب والتوهم والاجتهاد^(١).

مسجد البقيع، أو مسجد أبي بن كعب، أو مسجد بني جديلة:

هذا المسجد غربي مشهد سيدنا عقيل وأمهات المؤمنين، داخل سور البقيع الشريف^(٢). روى عمر بن شبة عن يحيى بن سعيد أن النبي ﷺ كان يختلف إلى مسجد أبي، وأنه ﷺ صلى فيه كثيراً. وقال: لولا أن يميل الناس إليه لأكثرت الصلاة فيه^(٣). وكان هذا المسجد خراباً، وكانت توضع فيه آلات الحفارين، فجددته الحكومة العثمانية مع محرابه، وأحكمت بناءه. وهذا المسجد اليوم هو البناء الذي على يمين الداخل إلى البقيع، والله أعلم^(٤).

مسجد بني قريظة:

هو مسجد شرقي مسجد الفضيخ بعيد عنه بالقرب من الحرة الشرقية على باب حديقة تعرف بحاجز وُقِفَ للفقراء بين منازل خراب، وكان بناؤه جميلاً^(٥).

-
- (١) وعلى فرض أن مواضع هذه المساجد صحيحة، فلا يجوز لأحد تخصيصها بشيء، بل هي كسائر المساجد إلا ما جاء فيه نص من الشارع.
- (٢) العباسي، عمدة الأخبار، ص ١٨٧.
- (٣) أخرجه ابن شبة ٦٦/١. وقال الدريش: ضعيف، فيه عبدالعزيز بن عمران وهو متروك، وذكره ابن حجر في الجوهر المنظم، ص ٧٥.
- (٤) لا أثر له اليوم، ولا ضرورة لإبقائه؛ لأن موقعه داخل البقيع.
- (٥) العباسي، عمدة الأخبار، ص ١٧٣.



مسجد بني قريظة من الداخل ويرى المحراب

عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - في الصحيحين قال: إن قريظة على حكم سعد بن معاذ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد فكتباً حمزراً، فلما دنا قريباً من المسجد قال رسول الله ﷺ: «لأنصا وموا لسيدكم، أو إلى خيركم». ثم قال رسول الله ﷺ: «يا سعد، إلاء قد نزلوا على حكمك»... الحديث^(١).

١ حديث حكم سعد بن معاذ في بني قريظة منفق عنه، رواه البخاري في المغازي، ٤١١٧، ٤١٢٢، ومسلم في الجهاد ٣/١٣٨٣ برقم ١٧٦٩.

وقد جدد بناء هذا المسجد عمر بن عبدالعزيز أثناء بناء مسجد ق
 بأمر الوليد بن عبدالملك عندما كان والياً على المدينة المنورة.
 وروى ابن النجار عن علي بن رافع عن أشياخ من قومه: «
 النبي ﷺ صلى في بيت امرأة من بني قريظة، فأدخل ذلك البيت
 مسجد بني قريظة»^(١).



مسجد بني قريظة من الخارج

قال الإمام السهودي في القرن التاسع: قست هذا المسجد فإذا:

(١) رواه ابن النجار في أئدة الثمينة، ص ١٩٠، وفيه مجاهيل. والسهودي في رفاء النو
 ٨٢٣/٣.

قريب إلى التربع، حيث طوله أربعة وأربعون ذراعًا وربع الذراع من الشمال إلى الجنوب، في عرض ثلاثة وأربعين ذراعًا. ويذكر أن جداره قد جده الشجاعى شاهين الجمالي شيخ الحرم النبوي الشريف عام ٨٩٣هـ^(١)، وهذا المسجد معروف بالعوالي إلى ما بين مسجد الفضيل، وبالقرب من مسجد مشربة أم إبراهيم، والله أعلم.

مسجد بني ساعدة في داخل المدينة المنورة وسقيفتهم:

روى ابن شبة عن العباسي بن سهل أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة في جوف المدينة المنورة^(٢).

وعن عبدالله بن عياش عن أبيه عن جده: أن النبي ﷺ جلس في السقيفة التي في بني ساعدة، وسقاه سهل بن سعد في قدح^(٣).

ولابن زبالة عن سهل بن سعد قال: «جلس رسول الله ﷺ في سقيفتنا التي عند المسجد، ثم استسقاني فحضضت له وطبة فشرب ثم قال: زدني. فحضضت له أخرى فشرب، ثم قال: كانت الأولى أطيب من الأخرى. فقلت: هما يا رسول الله من شيء واحد^(٤). الوطبة: سقاء اللبن، وهو جلد الجذع فما فوقه. والجلوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح^(٥).

(١) السهمودي، وفاء الوفاء ٨٢٥/٣.

(٢) رواه ابن شبة ٦٤/١، وذكره السهمودي في وفاء الوفاء ٨٥٨/٣.

(٣) ذكره السهمودي في وفاء الوفاء ٨٥٨/٣.

(٤) الحديث أخرجه مسلم في الأشربة مختصرًا ١٥٩٣/٣، رقم ٢٠١١، وليس فيه ذكر السقيفة ولا ذكر العدد. وقد رواه ابن شبة ٦٤/١، وفيه ابن زبالة وهو مهتم بالكذب كما في التقريب، ص ٨٣٦.

(٥) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٢٠١، والسهمودي، وفاء الوفاء ٨٥٨/٣، ٨٥٩.



سقيفة بني ساعدة

وهذه السقيفة هي التي كانت مبايعة أبي بكر الصديق عندها، ك
 جتمع بها الأنصار عند سعد وهو مريض، وهو دال على قربها من من
 عد، ولهذا طلب السقيا من ابنه. وقد تلخص مما مضى أن أحد منا
 بي ساعدة شرقي سوق المدينة المنورة، وأن السوق كانت مقابرهم، و
 رار سعد التي كان يسقى فيها الماء تحده من جهة الشمال، وبها من
 قطه، وأنه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة، فهذا المس
 ن في هذه الناحية.

والسقيفة كانت قرب باب الشامي، وسقيفة بني ساعدة عند
 ساعة. قال مجد الدين الفيروزآبادي: قال الشيخ جمان الدين المطر
 ية بني ساعدة عند بئر بضاعة.

ومسجد بني ساعدة قد أكمل بناءه علي باشا عام ١٠٣٠ هجر

وكان طوله ستة أذرع، وعرضه خمسة أذرع، وهو غير مسقف، وعليه باب.

وهذا المسجد هو قرب المحل المعروف بشيخ النمل بالسحيمي، وهو الشهير بسقيفة بني ساعدة حيث أقيمت حديقة للبلدية تحمل هذا الاسم.

مسجد فيفاء الخبار^(١)؛

قال ابن إسحاق في غزوة العشيرة: سلك رسول الله ﷺ نقب بني دينار، ثم علا فيفاء الخبار، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزره يقال لها: ذات الساق، فصلى عندها، فثم مسجده. وضع له طعام عندها فأكل وأكل الناس معه، فموضع آثاره في البرمة معلوم هناك، واستقي له من ماء يقال له: المشيرب، أي: الذي بين الجبال الواقعة في شام ذات الجيش.

قال المطري: فيفاء الخبار تقع غرب الجماعات، وهو يعني الجماعات الأصل التي في غربي وادي العقيق، وفيفاء الخبار من جماء أم خالد. وقال ابن عقبة: فيفاء الخبار من وراء الجماء، وفيفاء هي الصخرة الملساء. وبهذا الموضع كانت ترعى إبل الصدقة ولقاح رسول الله ﷺ، وهي غربي وادي العقيق، وهي أرض فيها سهول وفيها حجارة^(٢)، وفيه وردت قصة سلمة بن الأكوع وقصة العرنينين^(٣).

(١) ما أورده المؤلف عن مسجد فيفاء الخبار - بالباء المفردة - مأخوذ عن العباسي، عمدة الأخبار، ص ٢٠٦. وقد ذكر ابن هشام أيضًا هذا المسجد في السيرة ١٧٧/٢.

(٢) ذهبت معالمه اليوم في توسعة الجامعة الإسلامية وما حولها.

(٣) رواها بطولها مسلم في الجهاد، باب غزوة ذي قرد ١٤٣٢/٣، رقم ١٨٠٧. وقصة العرنينين رواها الشيخان: البخاري في الحدود، رقم ٦٨٠٢، ٦٨٠٥، ومسلم في القسامة ١٢٩٦/٣، رقم ١٦٧١.

مسجد التوبة، أو مسجد النور بالعصبة^(١):

روى ابن زبالة عن أفلح بن سعيد وغيره أن النبي ﷺ صلى في مسجد التوبة بالعصبة قرب بئر هجيم^(٢)، والمهجم أطم سبق ذكره في منازلهم، وأنه عند هذا المسجد والبئر مضاف إليه، وهذا المسجد معروف اليوم داخل بستان الشيخ إبراهيم درندلي التركي المهندس الميكانيكي بإدارة العين الزرقاء. وكذا بئر الهجيم هي البئر المهجورة بالبستان، والبستان يطلق عليه اسم العصبة تخليداً للمسجد^(٣).

وسبب تسميته بمسجد النور هو ما ذكره السيد الإمام السمهودي أنه لعل هذا المسجد هو الموضع الذي انتهى إليه أسيد بن حضير وعباد بن بشير وهما من بني عبدالأشهل، وكانا عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء فتحدثا عنده حتى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما، فمشيا على ضوئها، فلما تفرق بهما الطريق أضاءت لكل واحد منهما عصاه، فمشى في ضوئها، كما أخرجه الإمام البخاري^(٤).

وروى أحمد برجال الصحيح حديث قتادة بن النعمان الظفري في إعطاء النبي ﷺ له العرجون في ليلة ظلماء، فأضاء له من بين يديه عشراً، ومن خلفه عشراً... الحديث^(٥).

(١) فرق كل من السمهودي في وفاء الوفاء ٣/٨٧٦، ٨٧٧، والعباسي في عمدة الأخبار، ص

٢٠٢، ٢٠٤ بين مسجد التوبة ومسجد النور.

(٢) رواه محمد بن زبالة وهو ضعيف، وذكره الحسيني في الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ٤٢٨/١.

(٣) موقع العصبة اليوم غرب مسجد قباء، وهي على يمين القادم من مكة من طريق الهجرة، وقبل مزارع الشيخ عبدالحميد عباس مباشرة.

(٤) رواه البخاري في فضل الأنصار ٥/٤٤، ٨/١٢٥، وأحمد ٣/١٩٠، ٢٧٢.

(٥) رواه أحمد ٣/٦٥، وذكره الهيثمي في المجمع ٩/٣١٩. وقال: رجاله رجال الصحيح.

كما روي عن ابن نعيم عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ وعمر - رضي الله عنه - سهرا عند أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما يتحدثان عنده حتى ذهب ثلث الليل، ثم خرجا وخرج أبو بكر - رضي الله عنه - معهما في ليلة مظلمة ومع أحدهما عصا، فجعلت تضئ لهم وعليها نور حتى بلغوا المنزل^(١)، والله أعلم بالصواب.



مسجد النور أو مسجد التوبة بالعصية بقاء

ثالثاً: المساجد الأثرية النبوية التي لم تعرف اليوم:

مسجد الخربة لبني عبيد من بني سلمة:

روي ابن زبالة أن رسول الله ﷺ كان يأتي سلافة أم بشر بن معر في المسجد الذي يقال له: مسجد الخربة، وبئر القراصة، وصلى في مراراً^(٢). والقراصة هي محل جابر - رضي الله عنه - الذي به قصة أد

(١) رواه أبو نعيم في الدلائل ٥٦٢/٢.

(٢) ذكر ابن شبة مسجد الخربة في ٨٠/١ في المساجد التي اختلف في كون النبي ﷺ ح

الدَّين بطريق رومة، الدين كان على والده فحاء رسول الله ﷺ عند غرمائه وفضل التمر بعد أداء الدين^(١). والأطم الموجود المسمى بالأشرف ابتناه بنو عبيد، وكان للبراء بن معرور بن صخر بن عبيد^(٢).

والمسجد على سند الحرة وبئر القراصة قرب جبل دويخل، وفي قبلته مسجد بني حرام الصغير، وفي شرقي المسجد مساجد الفتح، ومسجد الخربة هو بمحاذاة مسجد الفتح الذي على قطعة من جبل سلع، والله أعلم.

مسجد بني زريق:

هذا المسجد يقع محل الحظيرة التي تحولت إلى محلات السيد محمود أحمد عند باب جديد المدخل لحي الشونة^(٣)، وبنو زريق من الخزرج، روى ابن شبة عن معاذ بن رفاعة الزرقي أن النبي ﷺ دخل مسجد بني زريق وتوضأ فيه وعجب من اعتدال قبلته ولم يصل فيه، وكان أول مسجد قرئ فيه القرآن^(٤).

وروى ابن زبالة أن رافع بن مالك الزرقي لما لقي رسول الله ﷺ في العقبة أعطاه ما نزل عليه من القرآن بمكة، فلما قدم به رافع المدينة جمع

= فيها، ولم يذكر أنه صلى فيه. وذكره ابن حجر في الإصابة ٤/٤٣٥ وفي سننه ابن زبالة، وهو متهم بالكذب كما تقدم.

(١) قصة دين جابر رواها البخاري برقم ٢٧٠٩، ٢١٢٧.

(٢) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٢٠٩، ٢١٠.

(٣) دخل ضمن توسعة المسجد النبوي.

(٤) رواه ابن شبة ٨٧/١ عن معاذ بن رفاعة أن النبي ﷺ دخل مسجد بني زريق وتوضأ فيه وعجب من قبلته ولم يصل فيه. قال وكان أول مسجد قرئ فيه القرآن، لكن قال الدويش: إن إنسانه ضعيف. وأورده السهودي في 'وفاء الوفاء' ٣/٨٥٨.

قومه فقرأه عليهم في موضعه^(١). وقال بعض المحققين: إنه كان في موضع القرقول^(٢) الذي بناه خالد باشا في المناخة بعد التسعين والمائتين والألف، والله أعلم.

مسجد بني مازن بن النجار:

لابن زباله عن يعقوب بن محمد أن النبي ﷺ خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه^(٣). وفي رواية: وضع مسجد بني مازن بيده، وصلى في بيت أم بُردة وهي مرضعة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وتوفي عندها، وحضر ﷺ وفاته في بيتها. ومنازلهم فيما يلي منازل بني زريق من المشرق للقبلة.

مسجد بني عدي بن النجار، أو مسجد دار النابغة في بني عدي:

يروى ابن شبة عن يحيى بن النضر أن النبي ﷺ صلى في مسجد دار النابغة^(٤). وفي رواية: اغتسل في مسجد بني عدي. ودار النابغة هي التي روى ابن شبة أن قبر عبدالله والد النبي ﷺ بها^(٥)، والظاهر أن دار

(١) رواء ابن سعد ٢١٨/١، وذكره السهودي في وفاء الوفاء ٨٥٧/٣.

(٢) القرقول هو مركز انشريطة.

(٣) أورده ابن شبة في ٧٧/١، وذكر أنه لم يصل فيه. وهو في الإصابة ٤٣٥/٤، رقم ١١٥٤. وهو من رواية ابن زباله، وهو متهم بالكذب.

(٤) رواء ابن شبة ٦٧/١. وقال الدويش: إسناده ضعيف. وأورده ابن الأثير في أسد الغابة ١٣/١، والسهودي في وفاء الوفاء ٨٦٧/٣.

(٥) رواء ابن شبة في 'تاريخ المدينة' ١٦/١، وذكره ابن عبدالبر في الاستيعاب ١٤/١، وابن الأثير في أسد الغابة ١٣/١، والعباسي في عمدة الأخبار في مدينة المختار، ص ١٦٧، وذكره السهودي في وفاء الوفاء ٨٧١/٣. ولا بد من الإشارة إلى أن بناء المساجد على القبور من الأمور المحرمة شرعاً، وقد وردت في ذلك نصوص كثيرة، كما أن الصلاة لا تصح فيها.

ابن عدي غربي المسجد بجوار بني جديلة؛ لأن النضر والد أنس من بني عدي، وسيأتي في الآبار أن بئر داره هناك^(١).

مسجد بني الحارث بن الخزرج أو مسجد السنح؛

لابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروة أن النبي ﷺ صلى فيها، ومنازل بني الحارث شرقي بطحان وترية مصعب^(٢)، وتعرف اليوم بأسقاط بني الحارث، وبقربها السنح^(٣) على بعد ميل من المسجد النبوي، وهي منازل جشم وزيد بن الحارث، وبه منزل الصديق لزوجته بنت خارجه^(٤).

مسجد بني واقف:

قال الإمام المطري: بنو واقف رهط هلال بن أمية الواقفي من الأوس، روى ابن زبالة عن الحارث بن الفضل أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني واقف^(٥). قال الإمام المطري ومتابعوه: ولا يعرف مكان دارهم اليوم إلا أنها بالعوالي.

وقال السيد السهودي: إن مسجد بني واقف عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة^(٦). وقال السيد العباسي مؤيدًا قول السيد السهودي: إنه مسجد كبير قبلي مسجد الفضيخ جانحًا إلى المغرب دون حصن مدكوك، وأنه حدد فيه أمانة المحراب. ثم ذكر السيد العباسي أيضًا أنه بنى

(١) وهو في منتصف الزقاق الذي كان يسمى زقاق الطوان، وموقعه الآن في التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.

(٢) رواه ابن شبة ٦٧/١.

(٣) السنح هي المنطقة التي يلتقي عندها خط السالمية مع شارع العوالي في الجهة الشمالية.

(٤) السهودي، وفاء الوفاء ٣/٨٧١.

(٥) رواه محمد بن زبالة وهو ضعيف، وأورده السهودي في وفاء الوفاء ٣/٨٧٤.

(٦) السهودي، وفاء الوفاء ٣/٨٧٥.

جدرانه الأربعة على قدر المستطاع، والله أعلم^(١).

مسجد بني وائل من الأوس:

روى ابن شبة عن سلمة بن عبدالله الخطمي أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني وائل بين العامودين خلف الإمام بخمسة أذرع أو نحوها. وروى ابن زبالة أيضاً صلواته ﷺ به^(٢)، والظاهر أن منازلهم بقباء. وقال الإمام المطري: إنها شرقي مسجد الشمس، والله أعلم.

مسجد دار سعد بن خيثمة بقباء:

روى ابن زبالة أن النبي ﷺ صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة بقباء وجلس فيه^(٣). ودار سعد هذه تقع قرب مسجد قباء من الناحية القبليّة^(٤)، والله أعلم.

مسجد بني بياضة من الخزرج:

روى ابن شبة عن سعيد بن إسحاق أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني بياضة^(٥). وروى ابن زبالة عن سعد قال:

قال رسول الله ﷺ: «وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضة»، قال بنو سالم وبنو بياضة: أنتقل إليها يا رسول الله؟ قال:

(١) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٢٠٣. موقعة في المنطقة الواقعة شمال قصر سمو الأمير سلطان.

(٢) رواه ابن شبة ٧٣/١. وقال الدويش: إسناده ضعيف.

(٣) رواه ابن شبة ٧٧/١ بلفظ: «اضطجع النبي ﷺ في بيت سعد بن خيثمة الذي بقباء وجلس فيه». ورواه ابن سعد ٢٣٣/١.

(٤) السهمودي، وفاء الوفاء ٨٧٥/٣.

(٥) رواه ابن شبة ٦٦/١. وقال الدويش: إسناده ضعيف.

لا، ولكن اقبروا فيها. رواه الطبراني عن سعد بن خيثمة وزاد: فقبروا فيها موتاهم^(١). قال ابن زبالة: وهي مزرعة شمالي أطم بني بياضة المسمى بعقرب. قلت: وآثارهم اليوم موجودة هناك إلى الآن، وهي غربي مسجد قباء بين مسجد التوبة ومسجد بني سالم في الحرة الغربية من المدينة المنورة، والله أعلم.

مسجد العجوز في بني خطمة:

روى ابن شبة عن سلمة بن عبيد الله الخطمي أن النبي ﷺ صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند قبر البراء بن معرور الذي شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة، وقد توضع النبي ﷺ من ذرع بئر بني خطمة التي بقباء، وصلى في مسجدهم^(٢). وآثار قريتهم موجودة قرب الماششونية وتنانير النورة التي هناك.

قال الإمام المطري: إنهم شرقي مسجد الشمس في العوالي، والله أعلم.

مسجد جهينة وبلى:

روى ابن شبة عن معاذ بن عبدالله بن أبي مريم وغيره أن النبي ﷺ صلى في مسجد جهينة^(٣). وروى الزبير بسنده عن خارجة بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهني عن أبيه عن جده قال:

«جاء رسول الله ﷺ يعود رجلا من أصحابه من جهينة من بني

(١) رواه الطبراني في الكبير ٣٠/٦، وذكره الهيثمي في "المجمع" ١٣/٤ وقال: فيه يعقوب بن محمد الزهري، وفيه كلام كثير، وقد وثق.

(٢) رواه ابن شبة ٧٣/١، وهو ضعيف.

(٣) العباسي، عمدة الأخبار، ص ١٩١، ١٩٢.

الرابعة يقال له: أبو مريم، فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الأراكة وبين منزلهم الآخر الذي يلي دار الأنصار فصلى في المنزل، فقال نفر من جهينة لأبي مريم: لو لحقت رسول الله ﷺ فسأته أن يخط لنا مسجداً. فقال: احملوني إليه. فحملوه فلحق النبي ﷺ، فقال: ما لك يا أبا مريم؟ فقال: يا رسول الله، لو خطيت لقومي مسجداً. قال: فجاء النبي ﷺ إلى مسجد جهينة وفيه خيام لبلي فأخذ ضلعاً أو محجناً (عصا لها قرنان معوجان) فخط لهم. قال: فالمنزل لبلي والخطة لجهينة^(١). ودرج جهينة تعرف اليوم بباب الكومة، والله أعلم.

مسجد عتيان بن مالك بدار بني سالم من الخزرج:

روى ابن زبالة ويحيى عن إبراهيم بن عبدالله بن سعيد أن عتيان بن مالك أحد نقباء الأنصار من الخزرج قال: «يا رسول الله، إن السبل يحول بيني وبين الصلاة في مسجد قومي. قال: فصلى رسول الله ﷺ في بيته، فهو المسجد الذي بأصل المزدلف بدار بني سالم بن الخزرج أطم بني مالك بن عجلان، أي: في شامي مسجد الجمعة عند عدوة الوادي الشرقية، والظاهر أن مسجد قومه هو مسجدهم الأكبر الذي بمنزلهم بعدوة الوادي الغربية.

وعن عتيان أن النبي ﷺ صلى في بيته، فقاموا وراءه فصلوا^(٢). وكان هذا المسجد من المساجد التي اختفت واندرست أعيانها ومعالمها. وذكر

(١) رواه ابن شبة ١/٦٦ - ٦٧، ونقله ابن حجر في الإصابة ٤/١٧٦ رقم ١٠٤٠، وعزاه للزبير بن بكار.

(٢) منفق عليه، رواه البخاري في كتاب الجمعة برقم ١١١٣، ومسلم في المساجد ١/٤٥٥، رقم ٦٥٧.

العباسي أن مسجد بيت عتبان بن مالك قد جدد عام ١٠٣٦ هجري، وكان طوله اثني عشر ذراعًا، وعرضه ستة أذرع، والله أعلم^(١).

مسجد بني أنيف:

كلمة أنيف - تصغير أنف - حي من بلي حلفاء الأوس^(٢). روى ابن زبالة عن عصام بن سويد عن أبيه قال: سمعت مشيخة بني أنيف يقولون: صلى رسول الله ﷺ عندما كان يعود طلحة بن البراء قريبًا من أطمهم. قال سويد: فأدرکتهم يرشون ذلك ويتعاهدونه، ثم بنوه، فهو مسجد بني أنيف بقاء، والله أعلم^(٣).

مسجد بني عبد الأشهل من الأوس، ويقال له: مسجد واقم:

ذكر في سنن أبي داود عن كعب بن عجرة: «أن النبي ﷺ أتى مسجد بني عبد الأشهل فصلى فيه المغرب، فلما قضاوا صلاتهم، رآهم يسبحون بعدها، فقال رسول الله ﷺ: هذه صلاة البيوت. وفي لفظ: عليكم بهذه الصلاة في البيوت»^(٤). ومعنى «يسبحون» أي: يصلون النافلة.

وقال السيد السمهودي في تاريخه خلاصة الوفاء: قال المطري: دار بني عبد الأشهل قبلي دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم. والصواب هو أنها في شامي بني ظفر بالحرة، والمذكورة بين بني ظفر وبني حارثة، وبجهة القرصة وهي ضيعة سعد بن معاذ رضي الله عنه^(٥).

(١) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٢٠٧.

(٢) السمهودي، وفاء الوفاء ٣/ ٨٧٥.

(٣) أورده السمهودي في وفاء الوفاء ٣/ ٨٧٥.

(٤) رواه أبو داود في كتاب الصلاة برقم ١١٠٦، وابن شبة ٦٨/١. وقال الدوش: ضعيف.

(٥) السمهودي، وفاء الوفاء ٣/ ٨٦٢ - ٨٦٤.

وروي أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني عبد الأشهل رهط سعد ابن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما، وأن أم عامر بن زيد بن السكن أتت رسول الله ﷺ بعرق فتعرّقه وهو في مسجد بني عبد الأشهل، ثم قام، فصلّى ولم يتوضأ^(١)، وفي لفظ: ذهب رسول الله ﷺ إلى بني عبد الأشهل أو بني ظفر وهم بنو عبد الأشهل، فأتي بخبز ولحم فأكل، ثم صلى ولم يتوضأ. والعرق - بفتح العين وسكون الراء - هو عظم أخذ منه أغلب اللحم، ومعنى «يعرقه» يأخذ منه اللحم بأسنانه، والله أعلم.

مسجد بني أمية بن يزيد من الأوس:

روى ابن شبة عن عمر بن قتادة أن النبي ﷺ صلى في مسجد لهم في بني أمية من الأنصار^(٢)، وكان موضع الكبابتين الخربتين اللتين عند مال نُهيك، وعن محمد بن عبدالرحمن بن وائل أن النبي ﷺ صلى في تلك الخربة، وكان قريباً من مصلاه أطم فانهدم، فسقط على المكان الذي صلى فيه النبي ﷺ فترك وطرح عليه التراب حتى صار كيباً^(٣)، ومنزلهم قرب النواعم والعهن^(٤) من أموالهم، ويمر سيل مذنيب بين بيوتهم، ثم يسقي الأموال فيكون بالحرّة الشرقية قرب العهن، خلاف قول الإمام المطري: إنهم شرقي دار بني الحرث، وفيهم كان عمر نازلاً بامرأته الأنصارية حين كان يتأوب النزول إلى المدينة مع جاره الأنصاري، والله أعلم.

(١) أصل هذا الحديث مخرج في الصحيحين دون ذكر المسجد، وهو عند البخاري في الرضوة برقم ٣٠٠، ومسلم في كتاب الحيض برقم ٥٣٤.

(٢) رواه ابن شبة ١/٦٣.

(٣) السهمودي، وفاء الوفاء ٣/٨٧٣.

(٤) النواعم خلف العهن، والعهن بستان يظهر الآن خلف بستان قربان على الشارع العام الموصل بين خط الحزام وامتداد شارع الأمير عبدالمحسن، وذلك على يسار المتجه إلى الحزام.

مسجد صدقة الزبير:

روى ابن زباله وابن شبة عن هشام بن عروة أن النبي ﷺ صلى في صدقة الزبير في بني محجم^(١) وذلك بالموضع المعروف بالزبيرات غربي مشربة أم إبراهيم، وقبلتها بقرب خناقة والأعواف^(٢)، وهي من أموال بني محجم من الصدقات النبوية؛ ولذا قال الإمام الشافعي: وصدقة النبي ﷺ أقطع الزبير ماله الذي في بني محجم، فتصدق به على والده، والله أعلم^(٣).

مسجد القرصة:

روى يحيى بن أبي قتادة عن مشيخة من قومه أن النبي ﷺ كان يأتي دور الأنصار فصلى في مساجدهم، فصلى في مسجد القرصة^(٤). والقرصة ضيعة أسعد بن معاذ. وقال الإمام المراغي: لعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال، لقربها من بني عبد الأشهل رهط سعد بن معاذ، غير أن المسجد لا يعرف فيها اليوم.

قال السيد السمهودي في تاريخه: «رأيت بها قرب البئر رابية عليها أثر مسجد». والله أعلم^(٥).

(١) في وفاء الوفاء ٣/٨٦٩، وعمدة الأخبار ٢١١ بني محجم.

(٢) رواه ابن شبة ١/٢٢٠ وفيه ابن شبة وهو منهم بالكذب.

(٣) المنظقة الواقعة في شرق القصر الأخضر للأفراح في نهاية شارع العوالي وبداية فرع العوالي الحزام.

(٤) رواه أبو عبيد في الأموال، ص ٣٤٧. وابن زنجويه في الأموال ٢/٦١٤ برقم ١٠٠٩، وسنده صحيح، وذكره السمهودي في وفاء الوفاء ٣/٨٦٤، وفي مجاهيل.

(٥) السمهودي، وفاء الوفاء ٣/٨٦٩.

مسجد راتج من بني عبد الأشهل:

روى ابن شبة عن خالد بن رباح أن النبي ﷺ صلى في مسجد راتج وشرب من جاسم وهي بئر هناك^(١).

وزوى ابن زباله عن رجل من بني حارثة صلواته ﷺ في مسجد راتج، وسيأتي في الآبار أن جاسماً بئر أبي الهيثم بن التيهان، وراتج أطم سميت به الناحية كما قال ابن زباله، وذلك شرقي جبل ذباب ناحية الشام، والله أعلم^(٢).

مسجد بقيق الزبير:

روى ابن زباله عن عطاء بن يسار رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ صلى الضحى في بقيق الزبير ثماني ركعات، فقال له أصحابه: إن هذه الصلاة ما كنت تصليها، فقال: إنها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها»^(٣). قال السمهودي وبيقع الزبير بجوار دور بني غنم شرقي بني زريق بجانب البقال^(٤)، وأعتقد أن الرحبة التي بحارة الخدام بطريق بقيق الغرقد منه، وأظن أن بقيق الزبير هذا هو الموضوع الذي يسمى الآن بالمرستمية، والرحبة هي حارة الأغوات والخدم هم الأغوات، والله أعلم^(٥).

(١) زواه ابن شبة ٧١/١، وابن سعد ٥٠٣/١، والسمهودي في وفاء الوفاء ٨٦١/٣.

(٢) السمهودي، وفاء الوفاء ٨٦١/٣.

(٣) عزاه المؤلف إلى ابن زباله، وقد رواه ابن شبة ٢٢٠/١ دون ذكر المسجد والصلاة، وذكره السمهودي ٨٦٩/٣، والحديث من رواية ابن زباله وهو متهم بالكذب، ولكن آخره تتواءم صحيحة منها: عن حباب بن الأرت بلفظ: «أجل إنها صلاة رغب ورهب». أخرجه أحمد ١٠٩/٥، والترمذي برقم ٢١٧٥، والنسائي ٢١٦/٣، وابن حبان في صحيحه برقم ٧٢٣٦، وقال المحقق: إسناده صحيح.

(٤) السمهودي، وفاء الوفاء ٨٦٩/٣.

(٥) أزيلت المنطقة بكاملها من أجل التوسعة الشرقية للمسجد النبوي الشريف.

رابعاً: المساجد التي بنيت بعد رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين

مسجد التاجوري بحوش التاجوري:

حوش التاجوري هذا كان بستاناً لعالم عظيم يقال له: «الشيخ التاجوري»، وكان من علماء الأزهر الشريف، وهاجر إلى المدينة المنورة عام ١٠٠٠ هجري، واشترى هذا البستان وسماه باسمه، وكان يقوم بالتدريس في الحرم النبوي الشريف، وأنشأ هذا المسجد للصلاة فيه في القرن الحادي عشر الهجري لأهل محلته، وكان أصله من المغرب من تونس الخضراء، ثم تحول البستان إلى منازل عظيمة وكثيرة أهلة بالسكان، فاعتنت الحكومة العثمانية ببنائه وأنشأت له منارة.

والآن تقام فيه الخمس الصلوات، وله من الأوقاف الجليلة الإمام، والمؤذن، والخادم، والمصاريف الأخرى، وفراشه، وما إلى ذلك^(١).

مسجد القازانية بزقاق جعفر:

هذا المسجد الجميل أنشأه المغفور له الشيخ عبدالستار بن جابر القازاني عام ١٢١١ هجري بجوار مكتبته بزقاق جعفر بالقرب من باب الكومة، وعينوا له ما يلزمه من الخدم، وتقام فيه الصلوات الخمس دائماً وأبداً، وهو آية في النظافة وحسن الشكل والترتيب على صغره، وذلك بمساعي ناظر وقف القازانية بالمدينة السيد الكريم الأستاذ سامي حفطي معاون رئيس بلدية المدينة المنورة حالياً. وقد ضمت محتويات المكتبة المذكورة إلى المكتبة العامة بالمدينة للاستفادة منها، حيث إن كتبها تربو

(١) نظراً لتصدع البنيان العثماني فقد قامت الحكومة السعودية بهدم البناء القديم، وأقامت مكانه مسجداً على أحدث طراز وأجمل صورة، وأطلقت عليه مسجد ذي النورين.

عن الألفي مجلد، وهي من نفائس الكتب، فجزى الله المحسنين خير
الجزاء^(١).



مسجد القازانية بزقاق جعفر

مسجد الكاتبية أو مسجد السنوسية:

أنشأ هذا المسجد الشريف محمد بن علي السنوسي الأكبر حوالي
عام ١٢٥٠ هجري في محلة الكاتبية، وتسمى الآن محلة السنوسية؛ لأنها

(١) ما زال المسجد قائم العين ويتبعه رباط لسكن الفقراء القازانيين.

سبحت تلك المحلة كلها من أوقاف السادة السنوسية، وعليها سد
 ظيم يفصلها عن غيرها يحتوي على أبراج عظيمة، وفيها منازل مسكو
 لسادة السنوسية.



مسجد الكاتبية أو مسجد السنوسية

وهذا المسجد بناؤه عثماني عظيم فيه محراب بديع ومنارة جميلة
 يوجد بمحيط المسجد قبر صحابي جليل من شهداء أحد اسمه: «رافع
 الك الزراقي»^(١)، رضوان الله عليهم أجمعين.

والآن تشرف على هذا المسجد مديرية الأوقاف الجليلة، وقد عيذ

(١) بناء المساجد على القبور أمر منكرو، وهو من وسائل الشرك، وقد ورد في ذلك النهي
 الشديد، ولا تصح الصلاة في ذلك المسجد؛ لذلك إن كان القبر سابقاً يزال المسجد، و
 كان المسجد سابقاً وأدخل القبر فيه وجب إخراجه ودفنه في مقابر المسلمين.

، إماماً جليلاً من العائلة السنوسية نفسها، وهو «السيد عبدالسلا
رتضى الفرقاش»، والله الموفق^(١).

مسجد بهرام أغا بالعنبرية:



مسجد بهرام أغا بالعنبرية قديماً

هذا المسجد أنشأه أحد أغوات السرايا السلطانية في العهد
عثماني، وأنشأ بجواره مدرسة لسكنى طلبة العلم الفقراء المجاورين
المدينة المنورة، واسم هذا الأغا الكريم «بهرام أغا». وكان فيه كتّاب
تعليم القرآن، الكريم ثم شغلته مدرسة حكومية ابتدائية بدل الكتّاب
لمذكور، واسمها المدرسة المنصورية، وكانت تشرف على المسجد
حيث إن مدخله من داخل المدرسة المشار إليها.

(١) هذا المسجد الذي يراه انقادم من شارع أنعبرية عبر الجسر من الجهة اليمنى في مسا
الثالث الأول من الجسر من الناحية الجنوبية.



مسجد بهرام أغا بالعنبرية حديثا

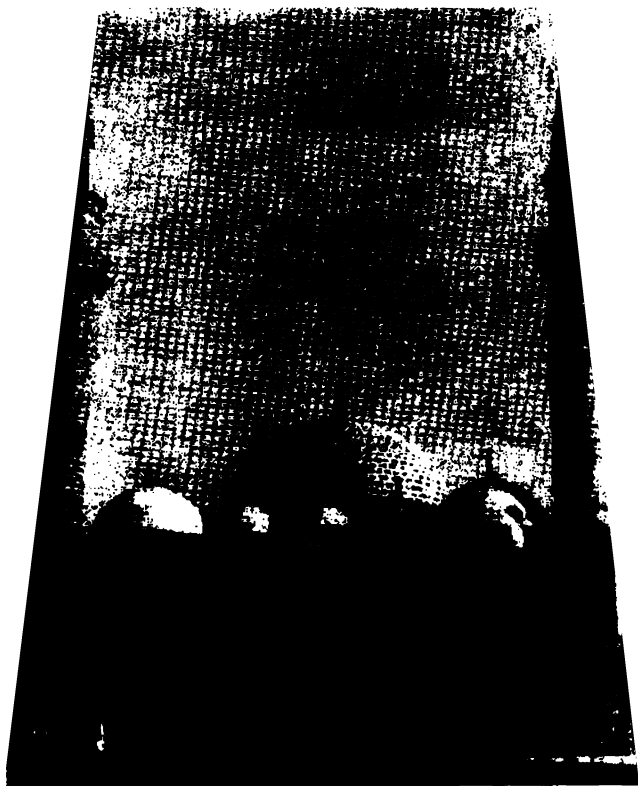
وهذا المسجد تقام فيه الصلوات الخمس دائما، وفيه منارة صغيرة، يؤم المصلين إمام رسمي من قبل مديرية الأوقاف الجليلة، وهو الشيخ حسن بشير». وقد كان يضاء هذا المسجد بالكهرباء من الماكينة الخاصة معالي وكيل أمير المدينة المنورة التي كانت تجاوره.

أما الآن فيضاء بالكهرباء العامة، وقد انتقلت المدرسة المنصورية من لمدرسة المذكورة إلى مبنى جديد، كما تم ترميم المسجد بصورة جميلة يمتازة^(١).

مسجد العنبرية، أو مسجد السلطان عبدالحميد خان:

بعد أن أنهى السلطان عبدالحميد خان العثماني بناء محطة السكة الحديدية الحجازية، وهي عبارة عن نصف كيلومتر طولاً تقريباً، أحب

(١) هو المسجد الذي على يمين انلذاهب عبر شارع العنبرية إلى المجمع الحكومي قبل إشارة المرور النضوية بحوالي مائة متر تقريباً، وقد أزيل الآن.



مسجد المدينة أو مسجد السلطان عبد الحميد خان

. رحمه الله - أن ينشئ هناك مسجدًا جميلًا على الطراز العثماني، فتم له ذلك على أحسن شكل وأحبه، على يد مهندسين عثمانيين أتراك، فبناه - رحمه الله - بالحجارة السود المشابهة للجرانيت، وأقامه كنه على قبة

واحدة جميلة، غير أن المحراب استعصى على المهندسين وضعه على المطلوب فأضحى لذلك يحتاج إلى إرشاد؛ لأن المصلي فيه يجب أن يميل إلى ناحية المغرب ميلاً ظاهراً فتضطر صفوف المصلين وراء الإمام إلى الميل متابعة لإمامهم، فإما حبذا لو تقوم مديرية الأوقاف بإنشاء محراب من الأسمنت أو الطوب في وسط الجدار القبلي من الناحية الجنوبية يتفق مع وضع القبلة الشرعية، حتى لا يتعرض المصلي المنفرد إلى ضياع صلاته، لأن المحراب الرسمي للمسجد غير قائم على القبلة الشرعية، والله الموفق لما فيه الخير والصواب.

مسجد خليل أغا بطريق قباء:

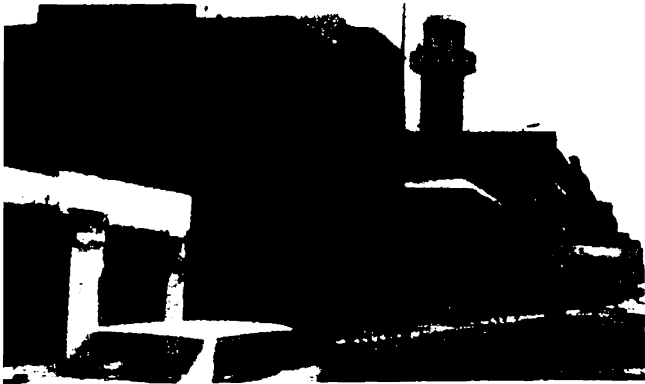
هذا المسجد الصغير أنشأه من ماله الخاص المرحوم^(١) العالم العظيم (محمد خليل أغا) أحد علماء الحرم النبوي الشريف في العهد العثماني، وشيخ الأغوات في هذا العهد السعودي السعيد، أو مستلم الحرم النبوي الشريف كما يسمونه في الألقاب الرسمية، وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى.

وهذا المسجد قائم في محلة عظيمة أصبحت - بفضل الله - أهلة بالسكان، وهم في حاجة إلى هذا المسجد حيث تقام فيه الصلوات الخمس، وله إمام رسمي^(٢).

(١) هذا الوصف لا يجوز إطلاقه على الميت، وإنما المشروع الدعاء له بالرحمة والمغفرة.
 (٢) هذا المسجد الواقع على خط قباء النازل المسمى حديثاً شارع الهجرة قبل الوصول إلى شارع المشرفة، وقد جدد بناؤه الآن، وأصبحت الصلاة تقام في الدور العلوي منه.



صورة مسجد خليل أغا بطريق قباء قديماً



صورة مسجد خليل أغا بطريق قباء حديثاً



الباب الخامس

الزور للهجرة المسفرة
في المدينة

الزُّورُ لهُرَيْرَةَ السُّهُورَةَ فِي الْمَدِينَةِ

دار أبي أيوب الأنصاري:

هذه الدار نزلها رسول الله ﷺ والمسماة بدار أبي أيوب الأنصاري، بناها له تُبَّعُ ملك حمير واسمه (تبان أسعد بن كلبيكرب)، وهو من التبابعة، بل هو رأسهم وأولهم، وزعيمهم وسيدهم، وذلك لما مر بالمدينة المنورة، وكان معه أربعمائة عالم متفقين ألا يخرجوا من المدينة المنورة، فسألهم تبع عن سر ذلك الاتفاق، فقالوا: إنا نجد في كتابنا أن نبياً اسمه محمد أو أحمد هذه دار هجرته، فنحن نقيم هنا لعلنا نلقاه فنؤمن به نحن أو أولادنا، فأراد تبع أن يقيم معهم، فبنى لكل واحد من العلماء الأربعمائة داراً، واشترى له جارية وزوجها منه، ثم أعطى كل واحد منهم مالا جزيلاً، وكتب كتاباً فيه إسلامه جاء فيه ما نصه حرفياً:

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه [أي: أعطاه] إلى كبير العلماء، وسأله أن يدفعه إلى النبي ﷺ إن أدركه هو أو أولاده أو أولاد أولاده، وبنى للنبي ﷺ داراً ينزلها إذا قدم المدينة المنورة. فتداول الدار الملوك من العلماء وأبنائهم إلى أن صارت في نوبة أبي أيوب الأنصاري الذي نزل

عليه النبي ﷺ وهو من أولاد العلماء الذين تولوا حكم المدينة المنورة. وأهل المدينة المنورة الذين نصره كلهم من أولاد أولئك العلماء، فعلى هذا إنما نزل رسول الله ﷺ في منزله نفسه بطريق الهبة أو الهدية من تبع ملك حمير لا منزل غيره، وإنما كان أبو أيوب الأنصاري حارساً للدار وحافظاً لها فقط لا غير^(١). فأقام رسول الله ﷺ في منزله حتى ابنتى مسجده ﷺ.

وقد ذكر الإمام السهيلي أن هذه الدار آلت بعد أبي أيوب الأنصاري إلى مولاه (أفلح)، وأن أفلح هذا باعها إلى المغيرة بن عبد الرحمن بألف دينار^(٢)، ثم اشتراها الملك شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أخي نور الدين الشهيد، وبنائها مدرسة سميت بالمدرسة الشهابية نسبة إليه^(٣).

وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري أعيد بناؤها لتكون مسجداً، ولا تزال إلى الآن بهذا الشكل، وتعرف باسم زاوية الجنيد كما في تعليقات العلامة المرحوم^(٤) الشيخ إبراهيم فقيه على خلاصة الوفاء، وتعرف اليوم ببيت البالي، والله أعلم بالصواب^(٥).

(١) قصة نزول النبي ﷺ في دار أبي أيوب رواها الإمام مسلم في " صحيحه " كتاب الأشربة ١٦٢٣/٣، رقم ٢٠٥٣، وأحمد في " مسند الأنصار " برقم ٢٢٤١٧، والحاكم في " المستدرک " ١١٥/٣.

أما قصة بناء دار أبي أيوب الأنصاري فلم نقف على ما يثبت ما ذكره المؤلف من أن تبع ملك حمير بناها له. وهي من الأخبار غير الموثوقة التي يذكرها بعض المؤلفين في تاريخ المدينة كابن شبة والسمهودي. ومن ذكرها أيضاً صاحب " سبل الهدى والرشاد " رواية عن ابن إسحاق في المبتدأ، وابن هشام في التيجان.

(٢) السهيلي، التروض الألف ٢٨٠/٤.

(٣) المصدر نفسه ٢٨٠/٤ هامش (١).

(٤) سبق بيان حكم إطلاق هذا الوصف على الميت، ص ٢٢٧.

(٥) موقع هذه الدار دخل ضمن توسعة المسجد النبوي.

دار عمر بن الخطاب التي كانت تسمى بدار القضاء:

هذه الدار كانت تحت المدرسة المحمودية، أي: تحت جدارها الشمالي بجانب باب الرحمة. وهي عبارة عن سرداب تحت الأرض، وقد زالت المدرسة المحمودية ضمن التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف، وزالت معها الدار المذكورة^(١).

دار خالد بن الوليد^(٢):

تقع هذه الدار بجانب دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهي الآن بيت السمان رحمه الله، أو زاوية السمان. وكانت آنذاك ضيقة، فاشتكى خالد ضيقها لرسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «ارفع البناء في السماء وسل الله السعة»^(٣).

هذه الدار أزيلت، وأصبحت الآن ضمن الشارع العام الشرقي للحرم النبوي الشريف من جهة باب النساء، وجزء من هذه الدار هو الجزء الخلفي داخل في عمارة حاكم باكستان التي أنشأها له صاحب الجلالة الملك سعود المعظم^(٤).

(١) وموقعها الآن بالتحديد يقع مباشرة أمام أبواب أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) السمهودي، وفاء الوفاء ٢/ ٧٣٠.

(٣) رواه ابن شبة ٢٣٣/١ بلفظ: شكى خالد ضيق منزله فقال له النبي ﷺ: «اتسع في السماء». وقال الدويش: فيه رجل متروك. ورواه أبو داود في المراسيل، ص ١٨٨، والظيراني في الكبير ٤/ ١١٧، وقال الهيثمي ١٠/ ١٦٩: إسناده حسن.

(٤) كلها دخلت الآن ضمن التوسعة الجديدة الشرقية للمسجد النبوي.



باب دار سيدنا خالد بن الوليد المعروفة بزواية السمان

عبدالله بن عمر بن الخطاب:

ذكر الإمام المطري أن البناء الواقع بجنوب المسجد النبوي المعروف بالعاشر هو دار عبدالله بن عمر بن الخطاب، وكانت مريداً، فأعطى عثمان بن عفان حين توسعته للمسجد النبوي عوضاً عما كان أدخل

حجرة حفصة في المسجد النبوي. وفي هذه الدار الأسطوانة التي كان بلال يؤذن عليها في عهد رسول الله ﷺ، وفيها خوخة آل عمر.

وروى الإمام السهودي نقلاً عن ابن زبالة أن عثمان بن عفان - رضي الله عنه - زاد في المسجد من جهة القبلة حتى بلغ جداره القائم اليوم، فقدم جدار القبلة إلى موضعه اليوم، وأدخل بقيته دار العباس مما يلي القبلة والشام والغرب، وأدخل بعض بيوت حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - مما يلي القبلة^(١)، فلما احتاج إلى بيت حفصة قالت: كيف بطريقي إلى المسجد؟ فقال لها: نعطيك أوسع من بينك، ونجعل لك طريقاً مثل طريقك. فأعطاها هذه الدار، وكانت مربداً. وقد آلت هذه الدار إلى عبدالله بن عمر بن الخطاب إرثاً من أخته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها، وهي أخذتها عوضاً عن حجرتها التي أدخلت في المسجد، وقد أزيلت الدار المذكورة ضمن التوسعة السعودية للمسجد. وأصبحت من ضمن الشارع العام الذي في قبلة المسجد النبوي أمام دار الإمام الجديدة التي بجوار المكتبة العامة والمحكمة الشرعية^(٢).

دار مروان بن الحكم:

هذه الدار عند باب السلام، وهي التي كانت مقر أمراء المدينة المنورة، أي: تاريخها القديم. وكانت المدرسة البشيرية الملاصقة للمسجد النبوي في رأس سوق الخياطين في موضع دار مروان بن الحكم المذكورة، وقد كان مروان أمير المدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي

(١) السهودي، وفاء الوفاء ٥١٣/٢ - ٥٢٠.

(٢) وقد أزيلت هذه المعالم، ودخلت ضمن التوسعة الجديدة للمسجد النبوي.

سفيان، وكان ينسب إليه باب السلام فيقال له: باب مروان. وهو الذي أجرى العين الزرقاء، ورصف أطراف المسجد النبوي بالحجارة بأمر معاوية. وقد أزيلت هذه الدار ضمن التوسعة السعودية، وأصبحت في الشارع العام^(١).

دار الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

دار الحسن بن علي بن أبي طالب هي الأطم الذي كان قد ابتاعه فهدمه، وبنى الدار مكانه، ومكان الدار المذكورة اليوم هي مكتبة شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت بك رحمه الله^(٢).

دار جعفر الصادق:

هذه الدار بالجنوب الشرقي للمسجد النبوي ملاصقة لدار أبي أيوب الأنصاري، وتعرف اليوم بدار نائب الحرم، وكان يقيم فيها إلى عهد قريب، فلما ألغيت وظيفة نائب الحرم آلت الدار إلى الاستغلال بطريق الإيجار عن طريق الأوقاف، وكانت هذه الدار في أول عهدها لحارثة بن النعمان الأنصاري، ثم انتقلت إلى جعفر الصادق.

وفي القرن التاسع كانت عرصة فاشتراها شيخ الحرم النبوي آنذاك شاهين الجمالي، وابتناها مسكنًا لنفسه. وقد أخذ جزءًا منها في التوسعة السعودية، وبقي الجزء الأكبر، ويسكنه اليوم بطريق الإيجار إمام المسجد النبوي^(٣).

(١) لا وجود لهذا الشارع في الوقت الحاضر، فقد أصبح ضمن التوسعة الجديدة للمسجد النبوي.

(٢) دخلت مكتبة عارف حكمت ضمن التوسعة الجديدة للمسجد النبوي، ونقلت محتوياتها إلى مكتبة الملك عبدالعزيز رحمه الله.

(٣) دخلت الآن في التوسعة الشرقية للمسجد النبوي.

دار عثمان بن عفان الكبرى:

هذه الدار هي التي تسمى الآن برباط العجم إلى بيت شيخ الحرم النبوي، وبها قبر أسد الدين شيركوه عم صلاح الدين الأيوبي، وبها قبر والد صلاح الدين، وفي الدار استشهد سيدنا عثمان بن عفان، إذ تسوروا عليه الجدار من الدار الصغرى إلى الدار الكبرى، وكانت أضخم دار بالمدينة المنورة إذ ذاك، وكان باب هذه الدار من فرش الحجر. وقد أزيلت هذه الدار ضمن التوسعة السعودية، وبقي فرش الحجر وهو الجزء الرخامي الممتد من باب جبرائيل إلى نهاية الطرف الشرقي للمسجد النبوي، أي: إلى نهاية جدار المسجد الشرقي تحت المثانة الرئيسة.

دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

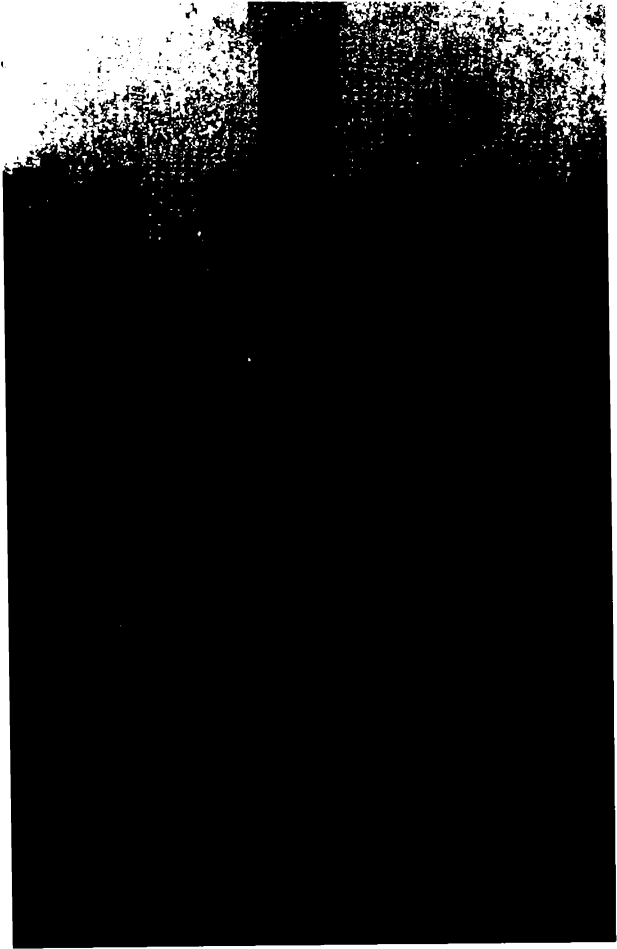
هذه الدار هي التي أقطعها له الرسول ﷺ^(١)، وكانت شرقي المسجد النبوي في مقابلة دار عثمان بن عفان الصغرى.

وتقع هذه الدار في الطرف الشمالي من الطريق المعروف بطريق البقيع، ونهايتها إلى ما يجاري رباط سيدنا عثمان. ومن غربي هذه الدار دار خالد بن الوليد المعروفة بزواية السمان. وفي هذه الدار كانت وفاة أبي بكر الصديق أول خليفة لرسول الله ﷺ.

دار ربيعة بنت العباس السفاح:

كانت هذه الدار أمام باب النساء، وكان هذا الباب يسمى باب ربيعة. وقد أزيلت هذه الدار وأصبحت في الشارع العام الشرقي من جهة

(١) دار أبي بكر ذكرها ابن شبة ٢٣٣/١، ولم يذكر أن رسول الله ﷺ أقطعها له. ولكن من المعلوم أن أبا بكر له دار قرب المسجد. وقول الرسول ﷺ: «سئدوا عني هذه الأبواب إلا ما كان من دار أبي بكر». ثابت في الصحيح. والله أعلم.



باب دار عثمان بن عفان

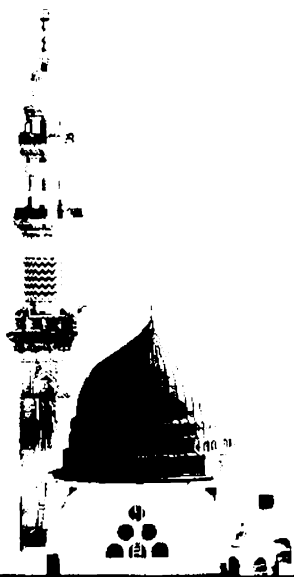
باب النساء ضمن التوسعة السعودية، وكان جزء من الدار وهو الجزء الخلفي ضمن زاوية الشيخ السمان التي أزيلت هي أيضًا ضمن التوسعة المذكورة.

دار عثمان بن عفان الصغرى:

هذه الدار هي التي تعرف اليوم برباط سيدنا عثمان، وقد أزيلت ضمن التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف.

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الدور لم تبقى على وضعها السابق، بل تداولتها أيدي التغيير خلال العصور، وتغيرت أشكالها مع مرور الزمن حتى ذهبت معظمها في التوسعة السعودية للمسجد النبوي الشريف، فسبحان من له الدوام والبقاء^(١).

(١) بل دخلت جميعها في مشروع التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف.



الباب السادس

القُصُورُ اللَّائِيَّةُ الْمَسْكُونَةُ
بِالْمَدِينَةِ الْمَسْكُونَةِ

القصر الدرزي الشهيرة بالمدينة المنورة

قصر إسماعيل بن الوليد:

يقع هذا القصر على بئر إهاب بالحرّة الغربيّة.

قصر بني جديلة:

يقع هذا القصر قرب بئر حاء قرب ميدان باب المجيدي^(١).

قصر خل أو حصن خل:

يقع هذا القصر، أو الحصن بظاهر الحرّة، غربي وادي بطحان، أي غرب المنطقة المعروفة بأمر هاني.

قصر بني يوسف مولى عثمان:

يقع هذا القصر في الشمال الشرقي من البقيع، أي: بقبع الغرقد.

قصر إبراهيم بن هشام:

يقع هذا القصر دون دور بني أمية بن زيد بالناعمة^(٢).

(١) دخلت البئر ضمن التوسعة الأخيرة الشماليّة للمسجد النبوي الشريف

(٢) خلف بستان قربان الواقع أمام بستان سائلة بالامتداد الجنوبي لشارع الأمير عبدالمحسن.

قصر هشام بن عبدالمك، أو قصر مسلمة بن عبدالمك بن عروة بن الزبير بن العوام:

هذا القصر يكون على شمالك في ذهابك إلى ذي الحليفة (آبار علي)، وهو قائم على جبل مرتفع، ويحتوي على غرف كثيرة، ومنافع كثيرة مثل دورات المياه ومطبخ وفرن ومسجد وبئر عظيمة، وساحة عظيمة داخل القصر تحت السماء لتهوية القصر ومحتوياته. ولم يبق منه الآن إلا أطلال تحدثنا عن تاريخه السابق المجيد. وفي الجانب الشمالي للجبل والقصر المذكور توجد صخرة كبيرة مكتوب عليها بالخط الكوفي ما نصه حرفياً:

«أنا مسلمة بن عبدالله بن عروة بن الزبير، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وعلى ذلك أحيا وأموت وأبعث إن شاء الله». وقد آل هذا القصر عن طريق الإهداء من جلالة الملك سعود العظيم إلى فضيلة القاضي الشيخ محمد الحافظ، فأحيا جميع معالمه القديمة كما أحيا البئر كذلك، وقام بزراعة جميع المناطق المحيطة بالقصر، فجزاه الله خيراً، ومتعه بالصحة والعافية.

قصر عنتر:

يقع هذا القصر بين الجرف وحصن سعد بن أبي وقاص الذي يقع غربي وادي العقيق.

قصر عروة بن الزبير وبئر:

كان قصر عروة بن الزبير أحسن القصور وأجملها، ويحدثنا هو بنفسه عن قصره فيقول:

«إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لما أخذ من بلال بن الحارث ما أخذه من العقيق وقف في موضع بئر عروة بن الزبير التي عليها سقايته وقال: أين المستقطعون؟ فنعم موضع الحفيرة،

فاستقطعه ذلك فوات بن جبير الأنصاري ففعل. قال مصعب بن عثمان: فقرأت كتاب قطيعته أرض عروة بن الزبير بالعقيق في كتب عروة ما بين حرة الوبرة إلى صفييرة المغيرة بن الأحنس. ويحدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال: لما أقطع عمر العقيق فدنا من موضع قصر عروة وقال: أين المستقطعون اليوم؟ فوالله ما مررت بقطيعة شبه هذه القطيعة! فسألها فوات فأقطعها له، وكان يقال لموضعها: خيف حرة الوبرة. فلما كانت ٤١هـ أقطع مروان بن الحكم عبدالله بن عباس بن علقمة ما بين الميل الرابع من المدينة إلى حفيرة أرض المغيرة بن الأحنس بالعقيق إلى الجبل الأحمر الذي يطلعك على قباء^(١).

قال هشام: فاشتري عروة موضع قصره وأرضه وآباره من عبدالله بن عباس، وابتني وحفر وحجر وضفر. وقيل له: إنك لست بموضع مدر. فقال: يأتي الله به من النقيع. فجاء سيل فدخل في مزارعه فكساها من خليج كان خليجه، وكان بناه جنابذ: جمع جُنْبَذ بضم الجيم، وهو ما ارتفع واستدار كالقبة^(٢).

وقال هشام: وكان لعبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان الناحية الأخرى المراجل، وقصر أمية، والمنيف، والآبار التي هناك مع المزارع. فاستفتى عبدالله هذا العالم الكبير عبدالله بن عمرو بن عمرو على عروة وقال له في استفتائه ما نصه:

إنه حمل على حق السلطان فهدم عمر بن عبدالعزيز جنابذه وضافائه، وسد آباره، فقدم رجل من آل خالد بن أسعد بن أبي العاص بن أمية من

(١) السهمودي، وفاء الوفاء ٣/١٠٤٣، ١٠٤٤.

(٢) المصدر نفسه.

السفر يريد الوليد، فسأل عن عروة فأخبر عن قصته، فقدم على الوليد فسأله عن عروة وعن حاله فأخبره بما حصل عليه، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز ما نصه: «ما عروة ممن يتهم، فدعه وما استقص من حق السلطان».

فبعث إليه عمر وقال له: كتبت فيه إلى أمير المؤمنين فقال: ما فعلت؟ فقال: اذهب فاصنع ما بدا لك. فقال عروة:

«جزعوا من جنابذ بنيتها، والله لأبنيه بناء لا يبلغونه إلا بشق الأنفس، فبنى قصره هذا البناء، وهيل بثاره، فقال له ابنه عبدالله: يا أبتاه، لو تبدلت بثارًا فحفرتها لكان أهون في العزم. فقال: لا والله إلا هي عيانها. وأنشد عروة يقول:

بنيناها فأحسننا بناه	بحمد الله في خير العتيق
نراهم ينظرون إليه شزرا	يلوح لهم على وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظًا	لأعدائي وسُرَّ به صديقي
يراه كل مرتفق وسارٍ	ومعتمر إلى البيت العتيق ^(١)

ويروي لنا مصعب بن عثمان فيقول: لما كتب الوليد إلى عامل المدينة المنورة عمر بن عبدالعزيز في شأن عروة بن الزبير ما كتب مما ذكرناه سابقًا، ولى عروة حفيده عمر بن عبدالله بن عروة بناء قصره، لما كثرت النفقة فيه لقيه عمه يحيى بن عروة فقال: يا بن أخي، كم أنفقت؟ قال: كذا وكذا. قال: هذه نفقة كثيرة لو علم بها أبي لاقتصر في بنائه. فأخبره بذلك، فأخبر عمر جده فقال: لفيك يحيى؟ قال: نعم. قال: إنما أراد أن يعوق علي بنائي، أنفق ولا تحسب. فأنفق ولم يحسب. حتى فرغ وحفر آبارًا، إحداهن بئر السقاية، والثانية بئر تدعى العسيلة، والثالثة بئر القصر^(٢).

(١) السهودي، وفاء الوفاء، ١٠٤٥/٣.

(٢) المصدر نفسه.

قصر عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان بن عفان:

يقع هذا القصر في شرقي جماء تضارع المشرفة على قصر عروة، وعلى الوادي بواجهة بشر عروة بن الزبير، والجماء المذكورة تسيل على قصر عاصم وعلى بئر عروة، وما زالت آثار القصر حتى الآن^(١).

قصر عنبسة بن عثمان بن عفان:

يقع هذا القصر إلى جانب الجماء بعد أن تتجاوز المصعد تريد البطحاء. وهو الذي قال فيه الشاعر:

يا قصر عنبسة الذي بالربع لا زلت تؤهل بالحيا المتتابع
فلقد بُنِيَتْ على العطاء وَبُنِيَتْ تلك القصور على ربا ورفائع
يا رب نعمة ليلة قد بتها بفنائك الحسن المنيف الواسع^(٢)
قصر سعيد بن العاص:

يقع هذا القصر في العرصة الصغرى من العقيق، وكان طوله نحو ٣٦ متراً، وعرضه ٢٧ متراً، وارتفاع أطلاله الباقية نحو ٩ أمتار، وسمك جدرانه ٧٥ سنتيمتراً. وبنأؤه بالحجارة المتوسطة الحجم، وبالجبص. وحجارته غير منحوتة، ولا أثر فيه لكتابة، إنما توجد في بعض أروقته ونوافذه نقوش على الجبص، وزخارف بالطوب المجصص. وقد تهدم من ناحيته الجنوبية الشرقية. وتوجد في جنوب القصر (دكة) مندثرة لعلها كانت معدة للجلوس والسمر.

وترى بمقربة منه من الناحية الجنوبية الشرقية سلسلة أكوام يعلوها رمل الوادي الأحمر، وهي آثار دور قد تكون الدور المسماة بالقرائن

(١) السهودي، وفاء الوفاء ٣/١٠٤٨، ١٠٤٩.

(٢) المصدر نفسه ٣/١٠٥٠.

التي كانت لبني سعيد على ما رواه الأصفهاني في كتاب الأغاني .
ويقع القصر المذكور في ضاحية المدينة المنورة الشمالية الغربية ،
وهذا القصر ابتناه سعيد بن العاص بالعرصة الصغرى . وسعيد بن العاص
هو أحد أمراء المدينة المنورة في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، وهو من
مشاهير أجداد بني أمية ، وقد كان معجبا بقصره هذا كل الإعجاب ؛ ولذا
خصصه للنزهة ، مما يدلنا على مبلغ عنايته بتشييده^(١) .

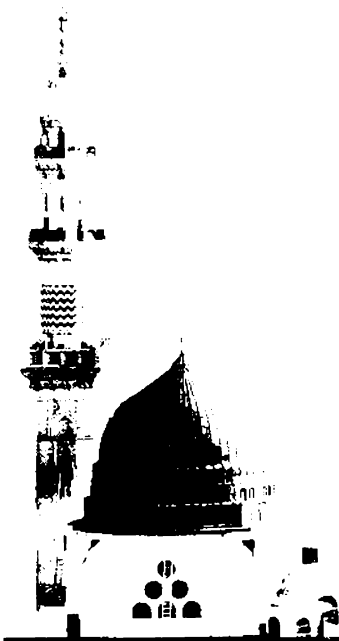
وروى المؤرخ البتوني في رحلته المسماة بالرحلة الحجازية ما نصه :
« وكان هذا القصر آية في الجمال والفضامة ، بل كان آية من آيات
القرن الأول الهجري ، وأعجوبة من أعاجيبه ، حتى فضله الشاعر على
أبواب جيرون (دمشق) التي كانت في ذلك العهد عاصمة الخلافة ومكان
فخامتها .

والشاعر هو أبو قطيفة إذ يقول :

القصر فالنخل فالجماء بينهما أشهى إلى النفس من أبواب جيرون
أما آثار القصر في الوقت الحاضر فهي باقية في الجنوب الشرقي
داخل سور القصر الملكي بسلطنة .

ومع الأسف فإن الأدوار التاريخية الصعبة التي مرت بها المدينة
المنورة لم تبق من هذه القصور غير الأطلال ، أو مجرد أحجار تدل
عليها ، وهو الغالب في أكثر الأحيان ، فسبحان مقلب الأحوال .

(١) ملخص عن السهودي ، وفاء الوفاء ٣/ ١٠٥٥ - ١٠٥٨ .



الباب السابع

الله أكبر لله أكبر
الله أكبر لله أكبر

البئر النبوية (١)

المشرفة بالمدينة المنورة

بئر أريس، أو بئر الخاتم، أو بئر النبي ﷺ:

هذه البئر تنسب إلى رجل من اليهود اسمه «أريس»، وهو الفلاح بلغة أهل الشام. وفي صحيح مسلم: «عن أبي موسى الأشعري أنه توضأ في بيته، ثم خرج فقال: لألزمَن رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومي هذا، فجاء إلى المسجد، فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: خرج وجهه ههنا، قال: فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر أريس، قال: فجلست عند الباب، وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ، فقامت إليه، فإذا هو قد جلس على بئر أريس، وتوسط ففها، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر. قال: فسلمت عليه ثم انصرفت، فجلست عند الباب فقلت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - فدفع الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: أبو بكر. فقلت: على رسلك. قال: ثم ذهبت، فقلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر

(١) رحم الله المؤلف، تتبع - باجتهاد منه - الأماكن التي صلى فيها رسول الله، أو جلس فيها، أو مر بها، والآبار التي شرب منها، وأضافها إلى النبوة، فقال: المساجد النبوية، والآبار النبوية. وإبراز مثل هذا من تعظيم ما لم يرد به الشرع المطهر، وربما اعتقد انعاماً أن فيه طاعة وقربة إلى الله، فعظموه، وهذا وقوع في المحذور.

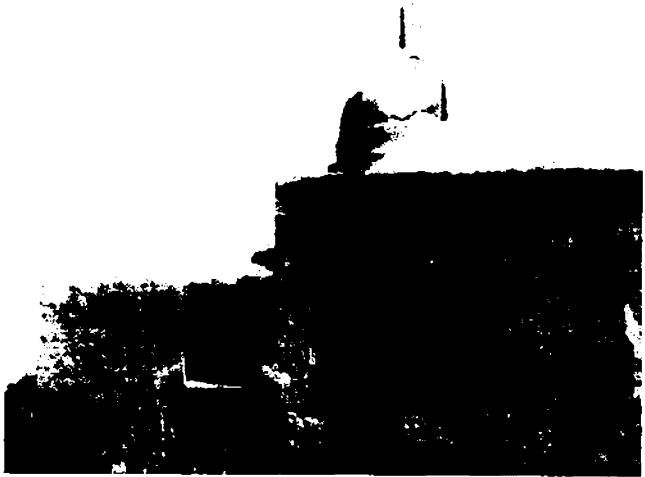
يستأذنيك، فقال: ائذن له وبشره بالجنة. قال: فأقبلت حتى قلت لأبي بكر، رضي الله عنه: ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة. قال: فدخل أبو بكر فجلس على يمين رسول الله ﷺ معه في القُفِّ ودلَّى رجله في البئر كما صنع رسول الله ﷺ، وكشف عن ساقيه. ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً يأت به، إذا إنسان يحرك الباب فقلت: من هذا؟ فقال: عمر بن الخطاب. فقلت: على رسلك. ثم جئت للنبي ﷺ فسلمت عليه، وقلت: هذا عمر يستأذن. فقال: ائذن له وبشره بالجنة. قال: فجئت عمر - رضي الله عنه - فقلت: ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة. قال: فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القُفِّ عن يساره، ودلَّى رجله في البئر. ثم رجعت فجلست، فقلت: إن يرد الله بفلان خيراً [يعنى أخاه] يأت به. فجاء إنسان فحرك الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: عثمان بن عفان. فقلت: على رسلك. قال: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته. فقال: ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه. فجئت فقلت له: ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة مع بلوى تصيبك. قال: فدخل فوجد القُفِّ قد ملئ فجلس وجأههم من الشق الآخر. قال شريك: قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم^(١). وفي صحيح البخاري: عن أنس قال: «كان خاتم رسول الله ﷺ في يده، وفي يد أبي بكر، وفي يد عمر بعد أبي بكر. قال: فلما كان عثمان جلس على بئر أريس، فأخرج الخاتم، فجعل يبعث به فسقط، فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ننزح البئر فلم نجد»^(٢). وفي صحيح

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في المناقب برقم ٣٣٩٨، ومسلم أيضاً في مناقب الصحابة برقم ٤٤١٦.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في اللباس برقم ٥٤٢٩، وأخرجه مسلم في اللباس ٣/١٦٥٦ رقم ٢٠٩١.

مسلم: عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه سقط من معيقب^(١). ولابن زبالة عنه: سقط من عثمان دفعه إلى رجل من الأنصار فكان يختم به، فخرج إلى قليب لعثمان فوقع فيها، فائتمس فلم يوجد. وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته، فكان مبدأ الفتنة^(٢).

ولاين زبالة عن ابن كعب القرظي قال: يعني سقط الخاتم من عثمان - رضي الله عنه - في بئر الخريق التي هي في بئر أريس، فعُلّق عليها اثنا عشر ناضحًا فلم يقدر عليه حتى الساعة^(٣).



بئر أريس، أو بئر الخاتم، أو بئر النبي ﷺ أمام مسجد قباء.

(١) هذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب المياس ٣/١٦٥٦، رقم ٢٠٩١.

(٢) رواه ابن زبالة، وهو متهم بالكذب.

(٣) ذكره السهوي في وفاء الوفاء ٣/٩٤٤.

ولذا نقل ابن شبة عن أبي غسان ما ملخصه سقوط الخاتم في أريس، وأنه قال: وسمعت من يقول: إنما سقط في بئر في صدقته، يقال لها: بئر خريف، يعني من آبار المال المسمى ببئر أريس، وهو صدقته، لقوله: ابتاع عثمان بئر أريس فيها مال يقال له: الدومة. وسهمه الذي أعطاه رسول الله ﷺ من أموال بني النضير، وفيها كيدمة^(١). قال: كان لعبدالرحمن بن عوف، وإن أريس الذي نسب إليه المال من يهود بن محم، كان له ذلك المال، وفيه بئر غاض فجمعها عثمان في حصار واحد وهي سبعة أموال، فتصدق بها، وكان لصدقته ذكر في حجر منقوش على باب بئر أريس، فطرحة بعض ولاة المدينة في بئر من تلك الآبار.

وقال ابن النجار والغزالي وتبعهما من بعدهما من أن بئر أريس: هي المقابلة لمسجد قباء في غريبه. وقال العز بن جماعة في منسكه: قد صح أن النبي ﷺ تفل فيها، أي في بئر أريس^(٢). وذكر ابن النجار أن طول قفها الذي جلس عليه النبي ﷺ وصاحبه ثلاثة أذرع^(٣)، وهي تحت أطم عالي خراب من جهة القبلة في أعلاه سكن^(٤)، ولهذا البئر درج إلى أسفل الماء. ووجدت في عام ٧١٤ هجري، ووجد طيها في عهد الدولة العثمانية فطمث الدرج لتقادمه^(٥).

(١) رواه ابن زنجويه في الأموال برقم ١٢٤٣.

(٢) ذكر ابن جماعة في مناسكه الكبرى في باب فضائل بئر أريس، نقله عنه السهودي في وفاء الوفاء ٩٤٧٣، وذكره الغزالي في الإحياء ١: ٢٦٠، وتعقبه العراقي في تخريجه بقوله: لم أفق له على أصل.

(٣) ابن النجار، الدررة الثمينة، ص ١٠٣.

(٤) السهودي، وفاء الوفاء ٩٤٨/٣.

(٥) وموقعها الآن مقابل الباب الغربي الأوسط لمسجد قباء على بعد خمسين مترًا تقريبًا وتحت الرصيف المتوسط بين جانبي خط الإسفلت.

بئر غرس:



صورة بئر الغرس ومسجدها بقربان

تقرأ بالضم، ثم السكون كما في خط المراغي، ويقال: الأغرْس قال المجد: بئر غرس بالفتح ثم السكون. والغرس: الفسيل والشذبي يغرْس، مصدره غرس الشجر، وضبطه بعضهم بالتحريك من سجر. قال: وسمعت كثيرًا من أهل المدينة يضمون الغين، والصواب الذي لا يحيد عنه ما قدمته؛ أي من الفتح، وهي بئر يقبأ شرة مسجدها على نصف ميل من جهة الشمال، ويعرف مكانه اليوم وتولها بالغرْس. قال: وحولها مقابر لبني حنظلة، وتقدم في بئر السقيا باحًا كان يستقي للنبي ﷺ من بئر غرس مرة، ومن بيوت السقيا مرة^(١)

(١) رواه ابن شبة ١/١٦٢، والفيروزآبادي في المعانم المطاة، ص ٤٦، والسهودي في الوفاء، ٣/٩٨٧.

ولابن حبان في الثقات عن أنس أنه قال: اتتوني بماء من بئر غرس، فإني رأيت رسول الله ﷺ يشرب منها ويتوضأ^(١). ولابن ماجه بسند جيد عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أنا مت فغسلني بسبع قرب من بئري بئر غرس». وكانت بقباء، وكان يشرب منها. وليحيى أن النبي ﷺ قال: «يا علي، إذا أنا مت فاغسلني من بئري بئر غرس بسبع قرب لم تحلل أوكيتهن»^(٢). وله عن محمد الباقر أنه ﷺ غسل من بئر يقال لها: بئر غرس لسعد بن خيشمة، وكان يشرب منها. ولابن شبة: عن سعيد بن رقيش أن النبي ﷺ توضأ من بئر الغرس فألقى بقية وضوئه فيها^(٣).

ولابن زبالة قال: جاء أنس بن مالك فقال: أين بئركم هذه؟ يعني بئر غرس، فدللتناه عليها. قال: رأيت رسول الله ﷺ جاءها وإنها لتسنى^(٤) على حمار بسحر، فدعا النبي ﷺ بدلو من مائها فتوضأ منه، ثم سكبها فيها فما نزحت بعد.

وعن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع قال رسول الله ﷺ: «إني رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة». فأصبح على بئر غرس فتوضأ منها وبزق فيها. وأهدي له غسل فصبه فيها^(٥).

(١) رواه ابن عدي في الكامل ٧٦٢/٢، والعراقي في تخريج الإحياء ٢٦٠/١، وابن سعد في الطبقات ٥٠٤/١.

(٢) رواه ابن ماجه في الطهارة برقم ١٤٦٨، وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه ٣١٧، والسلسلة ١٢٣٧.

(٣) رواه ابن شبة ١٥٨/١، والبيهقي في الدلائل ١٣٦/٦. قال الشيخ ملا خاطر في 'فضائل المدينة' ٢١٧/٣: رجاله رجال البخاري.

(٤) أي يجر سائيتها أو ناعورها حمار في آخر الليل.

(٥) رواه ابن سعد في الطبقات ٥٠٣/١. وضعفه العراقي في تخريج الإحياء ٢٦٠/١. وقال الألباني في ضعيف الجامع، رقم ٥٩٧٤: موضوع.

قال المطري: وكانت هذه البئر^(١) قد خربت، فجددت سنة ٧٠٠هـ. وهي كثيرة الماء، وعرضها عشرة أذرع، وطولها يزيد على ذلك. وماؤها تغلب عليه الخضرة، وهو طيب عذب. وقد خربت بعد فاشترائها وما حولها الخواجة حسين بن الشهاب أحمد القاواني، وحوط عليها حديقة، وعمرها، وجعل لها درجة ينزل إليها من داخل الحديقة وخارجها، وأنشأ بجانبها مسجدًا عام ٨٨٢ هجري^(٢).

بئر رومة، أو بئر عثمان بن عفان رضي الله عنه:

هو مقر الوحدة الزراعية وإدارتها العامة، احتفرها رجل من قبيلة مزينة، ثم باعها لرومة الغفاري من قبيلة بني غفار. وهذه البئر تأخذ ماءها الغزير من عين كانت تجاورها عفا عليها الزمن، فتحول ماؤها إلى هذه البئر المباركة، فاستعذب ماءها تبع ملك حمير، ثم استعذب ماءها رسول الله ﷺ، وقال فيها: «نعم القلب قلب المزني»^(٣). وقال أيضًا عليه أفضل الصلاة والسلام: «نعم الحفيرة حفيرة المزني»^(٤).

فهذه البئر جاهلية قديمة يقال لها: عين رومة، كما يقال لها: بئر رومة. وقد سميت هذه البئر باسم مالكها رومة الغفاري، وكان يبيع منها القرية بمد تمر نبوي؛ إذ لم يكن بالمدينة المنورة ماء يستعذب غيرها،

(١) وموقعها الآن أمام معهد دار الهجرة، يفصل بينها وبين المعهد الشارع. كما أن بئر غريس بالتصغير تلاصق المعهد من الناحية الغربية.

(٢) المطري، التعريف، ص ٥٤، والسهمودي، وفاء الوفاء ٨٩١/٢.

(٣) أورده بصيغة التمرير الفيروزآبادي في "المغانم المطابة" ص ٤٠، ورواه ابن شبة ١/١٥٤، وذكره الحسيني في الجواهر الثمينة في "محاسن المدينة" ٢٧٤/١.

(٤) روى ابن سعد في الطبقات بنحوه ١٥٠٦/٦ ورواه ابن النجار بلفظه في الدرر الثمينة ص ١٠٨.

فقال فيها صلوات الله وسلامه عليه: «من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع الدلاء»^(١). وكان - إذ ذاك - رسول الله ﷺ قد طلب مالها وقال له: «بعنيها بعين في الجنة»^(٢). فقال له الرجل: يا رسول الله، ليس لي وعيالي غيرها، ولا أستطيع ذلك. فبلغ هذا الخبر عثمان بن عفان رضي الله عنه، فاشتراها منه على دفعتين، الأولى بخمسة وثلاثين ألف درهم. واتفق مع صاحب البئر على أن يكون له يوم ولصاحب البئر يوم، فإذا كان يوم عثمان استسقى المسلمون ما يكفيهم يومين، ثم اشترى الدفعة الثانية بثمانية آلاف درهم، وجعلها كلها وقفًا على المسلمين.

وجاء إلى رسول الله ﷺ وقال له: يا رسول الله، أتجعل لي مثل ما جعلت لرومة عينًا في الجنة؟ فقال له رسول الله ﷺ: نعم^(٣). وكان قد قال قبل ذلك: «من اشترى بئر رومة فله مثلها في الجنة». وقال أيضًا ﷺ: «من يشتري بئر رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلاتهم، وله بها شرب في الجنة». وقال أيضًا: «من يشتري بئر رومة ليشرب بيرويه في الجنة». وقال أيضًا: «من يبتاع بئر رومة غفر الله له»^(٤).

فلما تم وقفها كلها على المسلمين من مال عثمان بن عفان رضي الله

(١) رواه الترمذي في المناقب بلغظه ٦٢٨/٥، رقم ٣٧٠٣. وقال: حديث حسن. والنسائي في الأحباس، رقم ٣٥٥١.

(٢) أورده البخاري معلقًا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَ الْمَاءِ كُلِّ شَرْبٍ حَيْٓ﴾. باب في الشرب وقول الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَ الْمَاءِ كُلِّ شَرْبٍ حَيْٓ أَفَلَا يَتُوبُونَ﴾. وقوله جل ذكره: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾: أَلَمْ نَجْعَلْهُ مِنَّا لِمَنْ نَشَاءُ مِنْ الْعَالَمِينَ لِيَشْرَبُوا وَلِيَشْكُرُوا﴾.

(٣) رواه ابن خزيمة في صحيحه بنحوه ١٢٢/٤، رقم ٢٤٩٢.

(٤) هذا الحديث والذي قبله هما بمعنى الحديث اللاحق عند البخاري في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه.

إلى عنه، قال رسول الله ﷺ: «نعم الصدقة صدقة عثمان»^(١)، ثم نتاجت إلى التزح والتبريح مما تسفيه فيها الرياح من الرمل، ونقطة مائها صوصًا في أيام الصيف القاطظ الشديد الحر، فعن رسول الله ﷺ بذلك ال: «من حفر بئر رومة فله الجنة»^(٢). فحفرها عثمان بن عفان أيضًا.



بئر رومة أو بئر عثمان بن عفان رضي الله عنه

هذه البئر واقعة في أسفل وادي العقيق الصغير بقرب مجتمع السيول، يسمى أضمر، وكان عندها بناء عال بالحجارة والجص هو قصر دالله بن عامر، وبجانبيها أطم عظيم من أطام المدينة المنورة شهورة، وقد تهدم هذا البناء وكذا الأطم مع طول الزمن عليه. وكان لها مزارع كثيرة، وآبار كبيرة تجاورها. وهي قبلي الجرف، وشمال جد القبيلتين بعيدة عنه. وكان طولها ثمانية عشر ذراعًا، فيها ذراعان

ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٧٢/٣، والسمهودي في وفاة الوفاء ٩٦٨/٣.

رواه البخاري في مناقب عثمان بن عفان برقم ٢٧٧٨.

في الماء، وعرضها ثمانية أذرع^(١). وماؤها غزير جداً. ثم خربت ونقضت حجارتها، وانطمست ولم يبق منها شيء. ثم جددت ورفع بناؤها عن الأرض نحو نصف قامة، ونزحت فكثر ماؤها وعاد كما كان، ثم أهملت حقبة من الزمن حتى اعتنت بها الحكومة العثمانية، فأعدت قُفها، وطوتها بالحجارة الضخمة المحكمة الصنع، ونزحتها فعدت كما كانت سابقاً، وكان هذا في أول هذا القرن الهجري. ثم إن هذه البقعة من الأرض قد تفضل الله عليها باتخاذها مقرّاً رسمياً للوحدة الزراعية وإدارتها العامة، وذلك في العهد السعودي السعيد الميمون، فأصبحت فيها مبانٍ عظيمة للموظفين ودوائر رسمية، وحظائر مركزية فنية للدواجن والحيوانات والطيور. وقد اعتنت الحكومة السعودية بالبئر فنزحتها، وضربت فيها الآلات الإرتوازية فزاد ماؤها، وكثر خيرها. كما حفرت بئراً ثالثة في شمال غربي بئر رومة، وأنشأت فيها مساكن للعمال، وزرعت كلها زراعة فنية عظيمة، فأصبحت مزرعة فنية نموذجية. وكم من مرة رأيت فيها المزارعين يقصدونها لشراء الشتلات، وأخذ الأشجار، وتلقي التعليمات لمزارعهم، وطلب النجدة لمقاومة آفات مزارعهم الكثيرة المتراصة في أطراف المدينة المنورة. فكانت الوحدة برجالها المهندسين العلماء والفنيين الفضلاء تلبّي هذه الطلبات بصدور رحبة، وقلوب فرحة بخدمة هذه البلدة الطاهرة ومزارعها، وتوجيههم التوجيه الحسن القائم على العلم الصحيح والتجارب الحقة، فجزى الله حكومتنا ورجالها العاملين عن المدينة وأهلها ومزارعيها خير الجزاء^(٢).

(١) توسع السهودي في ذكر أخبار بئر رومة، وفاء الوفاء ٣/ ٩٦٧ - ٩٧١.

(٢) هي الآن محافظة بسياج في المشتل العام التابع لوزارة الزراعة.

بئر بضاعة^(١):

عن أبي سعيد الخدري قال: «سمعت رسول الله ﷺ وهو يقال له: إنه يستسقى لك من بئر بضاعة، وهي بئر يلقي فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس. فقال رسول الله ﷺ: «الماء طهور لا ينجسه شيء». وزاد الدارقطني: «من بئر بضاعة بئر بني ساعدة». وابن ماجه: «إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه»^(٢). وللنسائي عن أبي سعيد قال: مررت بالنبى ﷺ يتوضأ من بئر بضاعة. فقلت: أتوضأ منها وهي يطرح فيها ما يكره من التتن؟ فقال: الماء لا ينجسه شيء^(٣).

ولابن شبة: عن سهل بن سعد: «أن النبي ﷺ بصق في بضاعة، وأنه سقاها بيده منها»^(٤). وللطبراني عن رجال ثقات عنه: سقيت النبي ﷺ بيدي من بئر بضاعة^(٥).

ولابن زبالة عن أبي أسيد أن النبي ﷺ دعا لبئر بضاعة^(٦). وقال

(١) السهودي، وفاء الوفاء ٩٥٦/٣.

(٢) رواه ابن ماجه في الطهارة برقم ٥١٤، ورواه الدارقطني في الطهارة ٣٠/١ رقم ١٣، مع زيادة: بئر بني ساعدة.

(٣) رواه أحمد في مسند المكثرين برقم ١١٣٩١، ورواه أبو داود في كتاب الطهارة برقم ٦٠، والنسائي في كتاب المياه برقم ٣٢٤، ورواه الترمذي في الطهارة أيضاً برقم ٦١، وقال: هذا حديث حسن، وصححه أحمد والنسائي وابن معين والحاكم وابن حزم والنووي وغيرهم كما في التلخيص الحبير ١٣/١، ونيل الأوطار ٣٥/١.

(٤) رواه ابن شبة ١٥٤/١، وابن النجار، ص ١٠٤، والقبور وآبادي في المغنم المطابة، ص ٣١، وضعفه محققه.

(٥) رواه الطبراني في الكبير ١٤٩/٦، ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في المجمع ١٥/٤، ورواه ابن النجار في "الدرة الثمينة"، ص ١٠٤.

(٦) أورده الهيثمي في المجمع ١٥/٤، و ٣٢٦/٦، وقال: رواه الطبراني، ورجاله وثقوا كلهم، وفي بعضهم ضعف. ورواه ابن النجار في الموضوع السابق.

مجد في الخبر: «إن النبي ﷺ أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وبه
ها، وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول: اغسلوني من ماء بضاعة
غسل فكأنما نشط من عقال»^(١). وقالت أسماء بنت أبي بكر رضي
نها: «كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون»^(٢).



منظر للندار التي تحتها بئر بضاعة وهي للشريف زيد

وفي سنن أبي داود سمعت قتبية بن سعيد يقول: سألت قيّم بئر
بضاعة عن عمقها أكثر ما يكون فيها الماء، قال: إلى القامة، فإذا نقص
ل: دون العورة. قال أبو داود: وقدرت بئر بضاعة بذراعي فإذا عرض
تة أذرع^(٣). وقد رفع قفها يسيراً الشجاعى شاهين الجمالى شيخ الخد

(١) رواه ابن سعد ١/٥٠٥، وابن شبة ١/١٥٧، وأورده المجد الفيروزآبادى في المعانم المطاباً
ص ٣٢. وضعفه محققه. وقال الشيخ ملا خاظر في 'فضائل المدينة' ٣/٢٠٨: ضعيف.

(٢) أورده الحسينى في الجواهر الثمينة ١/٢٧٦، والفيروزآبادى في العوض السابق.

(٣) رواه أبو داود في 'الطهارة' برقم ٦١.

وعمرها، ثم بنى بها منزلاً وبركة إلى جانب موضع الأطم الذي في ساقيتها، واحتفر بئراً صغيراً هناك فلا يشتبه ببئرها الأصلية، ولم تزل البئر والبستان، ولذا قال ابن سلمة: فيرسل إلى بضاعة نخل بالمدينة. فقله يلقي فيها الحوض، أي: تلقى في البستان فيجريها المطر ونحوها للبئر كما قال الإسماعيلي. وقال الإمام السخاوي: إنها كانت سبحاً. ورواه عن الواقدي، ولعل مراده أن المياه كانت تسبح فيها بما ذكر.

أما الآن فقد بيع أكثر البستان، وشيدت فيه المباني الضخمة. وأما البئر، أي: بئر بضاعة فهي باقية الآن داخل منزل الشريف زيد الذي شيده في وسط البستان^(١).

بئر البصة أو البوصة:

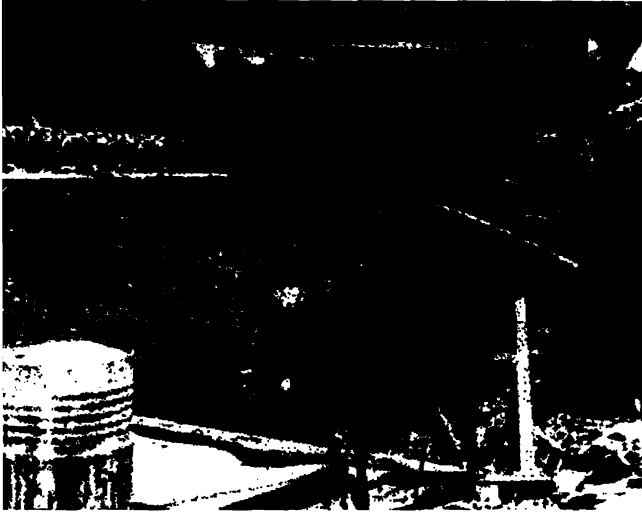
تقرأ - بضم الواو وتخفيف الصاد المهملة - كما هو الدائر على ألسنة أهل المدينة.

روى ابن عدي عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ يأتي الشهداء وأبناءهم ويتعهد عيالاتهم، قال: فجاء يوماً أبا سعيد الخدري فقال: هل عندك من سدر أغسل به رأسي فإن اليوم الجمعة؟ قال: نعم. قال: فأخرج له سدرًا وأخرج معه إلى البصة، فغسل رسول الله ﷺ رأسه وصب غسالة رأسه ومراقة شعره في البصة^(٢).

(١) لقد أزيلت هذه المنطقة لمصلحة توسعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - للمسجد النبوي الشريف والميادين والشوارع المحيطة به.

(٢) رواه ابن عدي في الكامل ٦/٢١٨٠، وذكره ابن النجار في الدرر الشمينية، ص ٣٧، والسهمودي في وفاء الوفاء ٣/٩٥٤، وضعفه العراقي في تخريج الإحياء ١/٢٦٠، وفيه محمد بن زبالة، وهو منهم بالكذب كما سبق.

قال ابن النجار: وهي قرية من البقيع على طريق العالية بين النخل
قد هدمها السيل. وماؤها أخضر اللون، وعرضها سبعة أذرع، وهم
لتي في قبلي الحديفة وقد عمرت بعده.



صورة لبئر البوصة

وهناك بئر أصغر منها قال المطري: والناس يختلفون فيها أيتهاما بن
لبصة؟ والصغرى عرضها ستة أذرع التي تلي أطم مالك بن سنان وال
بي سعيد الخدري. ونقل المطري عن من أدرك ترجيح أنها القبلة. و
بنتى الذكوي بن صالح على محل الأطم منزلاً، واتخذ للبئر الصغرى
رجا. والحديفة المذكورة وقفها شيخ الخدام عزيز الدونة ربحان البدر
لشهابي على الصادر والوارد من الفقراء قبل وفاته بعامين أو ثلاثة، أو

في عام ٦٩٧ هجري^(١). وهذه البئر باقية حتى الآن داخل بستان قرب باب العوالي، وتعرف باسم بئر اليوصة^(٢).

وتظهر المواسير الصاعدة من البئر والتي يسقى منها البستان في الوقت الحاضر.

بئر حاء:

بئر حاء: بئر وبستان شمالي سور المدينة من جهة الشرق، وقد آلت بئر حاء لأبي بن كعب وحسان بن ثابت، أعطاهما أبو طلحة كما ورد في الصحيحين وغيرهما. واختلف الناس في ضبط هذه الكلمة، قال صاحب النهاية: يقولون: بئرحاء بفتح الباء وكسرهما، وبفتح الراء وضما، وبالمد فيهما، ويفتحهما والقصر. قال الزمخشري: بئرحاء: اسم أرض كانت لأبي طلحة. وقال: مرة رأيت محدثي مكة يقولون: بئرحاء، على الإضافة، وحاء: من أسماء القبائل، وقيل: اسم رجل.

وذكر ابن إسحاق: «أن حسان بن ثابت لما تكلم في الإفك بما تكلم به، ونزل القرآن ببراءة عائشة رضي الله عنها، غدا صفوان بن المعطل على حسان فضربه بالسيف، فاشتكت الأنصار إلى رسول الله ﷺ فعل صفوان، فأعطاه رسول الله ﷺ عوضاً عن ضربه بئر حاء، وقصر بني جديلة، وكان مالا لأبي طلحة بن سهل تصدق به إلى رسول الله ﷺ، فأعطاه رسول الله ﷺ حسانا^(٣). قلت: تصدق بها إلى رسول الله ﷺ

(١) السهمودي، وفاء الوفاء ٩٥٥/٣.

(٢) تقع اليوم في البستان الظاهر على يمين المتجه عبر الجسر من العوالي إلى العنبرية مقابل مبنى بنك الرياض، ومدخل البستان من الجهة الغربية في مواجهة موقف السيارات شمال الجسر (الكوبري). وقد بنت وزارة الأوقاف على موقع البستان مبنى تجارياً شامخاً كتب عليه وقف البورصة والنشير.

(٣) رواه ابن شبة ١٥٥/١. قال الدويش فيه: في إسناده عبدالعزيز بن عمران. قلت: قال في =

حين أنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْنَا﴾^(١). فجاء أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن أحب أموالي إليّ بئر حاء فهي صدقة لوجه الله تعالى. فقال رسول الله ﷺ: فاجعلها صدقة على أقربائك وأرحامك». أبي بن كعب وحسان بن ثابت من أقربائه فنصدق عليهما. وفي الصحيح: «أن أبا طلحة قال للنبي ﷺ: إن أحب أموالي إليّ بئر حاء»^(٢)، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله. فقال رسول الله ﷺ: بخ بخ، ذلك مال رابح، أو رابح»^(٣). ورايح أي: ذو أرياح، ورياح أي: قريب المسافة، أي يصل إليك في الرواح، وهي قرية الرشا ضيقة القنا»^(٤). وأمامها إلى القبلة مسجد صغير في وسط الحديقة، وهي وقف على الفقراء والمساكين، ونخلها مضمومة، وأهل المدينة يفضلون النخل المضموم، وإنما يفضلونها لكونها تأتي أكلها إلى مالکها عفواً دون كد.

قال المطري: تعرف الآن بالنويرة، اشتراها بعض نساء النوريين، أي: خطباء مكة^(٥). والآن تعرف بئر حاء بباب المجيدي قرب المسجد

= التقريب، ص ٢٩٩: متروك؛ احترقت كتبه فحدث من حفظه فاشتد غلظه، وكان عازفاً بالأنساب. واللفظ رواه ابن جرير الطبري في التفسير في تفسير قول تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْنَا﴾. ٥٨٩/٦ بمعناه، وليس فيه ذكر سبب العطاء لحسان كما ذكره ابن شبة، وذكره ابن إسحاق في المغازي.

(١) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

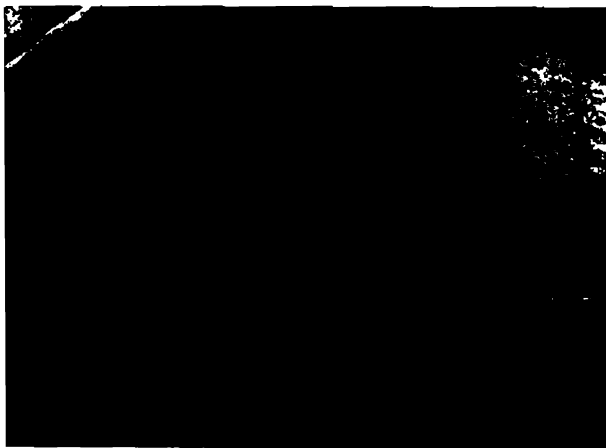
(٢) الذي ورد في صحيح البخاري: «بئر حاء».

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري في الزكاة برقم ١٣٦٨، ومسلم في الزكاة أيضاً برقم ١٦٦٤. وأخرجه أحمد في مستدركه برقم ١٣١٩٣.

(٤) السهمودي، وفاء الوفاء ٣/٩٦٤.

(٥) المطري، التعريف، ص ٥٥، ٥٦.

وي من الناحية الشمالية. وهي مطوية بالحجارة من أسفل إلى أعلى
تحتة، والفتحة منقسمة إلى قسمين: قسم داخل في المنزل الم
بها، والقسم الثاني الخارجي عليه عقد صغير من الطوب يستقي
من يرد من الخارج بواسطة الدلاء^(١).



صورة بئر حاء قرب ميدان باب المجيدي

العهن:

تقرأ بالكسر ثم السكون، وهي لغة: الصوف الملون. روى الم
رأى بخط ابن عساكر عن أخبار المدينة المنورة لابن النجا.
أابقة - يعني التي ترك ذكرها ابن النجار من الآبار - اسمها بئر ال
عالية، يزرع عليها اليوم، وعندها سدر، ولها اسم آخر مشهورة به^(٢)

نقد دخلت الآن في نطاق التوسعة الشمالية للمسجد النبوي الشريف.

المراعي، تحقيق النصرة، ص ١٧٩.

قال المطري: عقبه وبثر العهن هذه معروفة بالعوالي ملححة جدًا، منقورة في الجبل، وعندها سدره. قال الزين المراغي: والسدره مقطوعة اليوم^(١). ولكن الاسم الآخر الذي أشار إليه ابن عساكر؛ لأنها لبني أمية من الأنصار، والعهن عند منازلهم، وبثر العهن معروفة اليوم بالاسم نفسه (العهن) في داخل بستان يحمل اسمها بالعوالي.

بئر أهاب أو بئر زمزم:

لابن زبالة عن محمد بن عبد الرحمن: «أن رسول الله ﷺ أتى بئر أهاب^(٢). وتعرف اليوم ببئر زمزم بالحره الغربيه. وكانت لسعد بن عثمان فأناها رسول الله ﷺ فوجد عبادة بن سعد مربوطًا بين القرنين، أي بين قرني البئر، فانصرف رسول الله ﷺ، فلم يلبث سعد أن جاء فقال لابنه: هل جاءك أحد؟ قال: نعم، جاءني رجل. ووصف له صفة رسول الله ﷺ فقال: ذاك رسول الله ﷺ، الحقه وحله، فخرج عبادة حتى لحق رسول الله ﷺ فمسح رسول الله ﷺ على رأس عبادة، ودعا له بالبركة، فمات وهو ابن ثمانين، وما شاب.

وقال: «وبصق رسول الله ﷺ في بئرها». قال: وقال سعد بن عثمان لابنه: لو أعلم أنكم لا تبيعونها لقبرت فيها. فاشترى نصفها إسماعيل بن الوليد بن هشام بن إسماعيل، وابنتى عليها قصره الذي بالحره الغربيه مقابل حوض ابن هشام، وابتاع نصفها الآخر إسماعيل بن أيوب بن سلمة^(٣).

وفي حديث أحمد: «خرج حتى أتى بئر أهاب فقال: يوشك أن يأتي

(١) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٢٦٨.

(٢) رواه المطري في التعريف، ص ٦٢، وذكره السهودي في وفاء الوفاء ٩٥٢/٣، عن ابن زبالة، وهو منهم بالكذب.

(٣) السهودي، وفاء الوفاء ٩٥٢/٣.

البيان هذا المكان^(١). وهي بالحرّة الغربيّة - كما ذكره ابن زبالة - غير أنّها لا تعرف اليوم بهذا الاسم، وهي تعرف اليوم ببئر زمزم كما ذكرنا في أول البحث. وعندها بطرف جدار الحديقة القبلي الذي بجانبها آثار بناء قديم كان مبنياً عليها، وأعتقد أنه قصر إسماعيل بن الوليد. وسبب تسميتها بزمزم هو تبرك باسم زمزم فقط، والله أعلم.

بئر ذروان،

تقرأ بفتح الذال المعجمة، وعند البخاري ومسلم بئر ذي أروان، فسهلت الهمزة؛ لكثرة الاستعمال فصارت ذروان.

وروي بئر أروان بإسقاط ذي، وهي بئر بني زريق، وهي التي وضع لبيد بن الأعصم - وكان منافقاً حليفاً لبني زريق - السحر للنبي ﷺ تحت راغومتها. وكان ماؤها كقنقاعة الحناء، ونخلها كرؤوس الشياطين، فأمر النبي ﷺ بدفن البئر بعد إخراج السحر منها^(٢).

وذروان اسم محلة مشهورة بالمدينة، وهي من قبل منازل بني زريق، وتبدأ منازلهم من قبلة المسجد، فحارة ذروان، وتنتهي بالمصلّى. والذي أخبر النبي ﷺ عن السحر الذي وضع ببئر ذروان هو سيدنا جبريل عليه السلام^(٣). والبئر معروفة في موضع مزبلة قرب السور في محلة معروفة يدرب الجنائز^(٤).

(١) رواه أحمد في مسند الأنصار ٢١٢/٨ برقم ٢١٩٧٣ بلفظه، ورواه مسلم في صحيحه، رقم ٢٩٠٣ بلفظ: (تبلغ المساكن إهاب أو يهاب).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري في الطب برقم ٥٣٢٤، وأخرجه مسلم في كتاب السلام برقم ٤٠٥٩.

(٣) رواه النسائي في باب سحر أهل الكتاب ١١٢/٧، وسنده صحيح.

(٤) هي الآن في الميدان الجنوبي للمحكمة الشرعية القديمة مقابل مبنى الدوائر الشرعية في =

بئر أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله ﷺ^(١) :

روى ابن زبالة عن أنس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ استسقى، فَنَزَعَ له دلو من بئر دار أنس، فسكب على اللين، فأتي به فشرب وأعرابي عن يمينه»^(٢). . . الحديث. وفي الصحيح بنحوه.

ولأبي نعيم عن أنس: أن النبي ﷺ بزق في بئر داره.^(٣) وكانت تسمى في الجاهلية البرود. وهذه البئر موجودة ومعروفة داخل بناء جميل وعليه سور متين قرب المسجد النبوي من الناحية الشرقية. وكان مقر مصنع السجاد حين تأسيسه، ثم انتقل المصنع منه، وهو الآن من أملاك السيد محمود أحمد، وما زال على هيئته السابقة^(٤).

بئر السقيا، أو بئر مالك بن النضر والد أنس^(٥) :

تقرأ بضم السين المهملة وسكون القاف. روى ابن شبة عن جابر بن عبدالله قال: قال لي أبي: يا بني، إنا اعترضنا ههنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكة فظفرنا بهم، ثم عرضنا النبي ﷺ بها متوجهاً إلى بدر، فإن سلمت ورجعت ابتعتها، وإن قتلت فلا تفوتك. قال: فخرجت أبتاعها فوجدتها لذكوان بن عبد قيس، ووجدت سعد بن أبي وقاص قد ابتاعها وسبق إليها، وكان اسم الأرض الفلحان، واسم البئر السقيا.

= منطقة الصافية. وقد اختفت معالمها وعينها الآن باقية، ولكن عليها بناء مرتفعاً، وقد بني ملاصقها من الشمال قديماً سبيل ماء تظهر آثاره اليوم.

(١) السمهودي، وفاء الوفاء ٣/ ٩٥٠.

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في المساقاة برقم ٢١٨١، ومسلم في الأشربة برقم ٣٧٨٤.

(٣) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة، وابن سعد في الطبقات ١/ ٥٠٦، وابن شبة ١/ ١٥٩.

(٤) المنطقة تقع داخل التوسعة الشرقية للمسجد النبوي الشريف.

(٥) السمهودي، وفاء الوفاء ٣/ ٩٧٢ - ٩٧٤.



بئر السقيا خارج باب انعبرية

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يستقي له الماء العذب من بئر السقيا^(١). وفي رواية: من بيوت السقيا. ورواه أبو داود بهذا اللفظ وسنده جيد، وصححه الحاكم من حديث سلمى امرأة أبي رافع قالت: «كان أبو أيوب حين نزل عنده النبي ﷺ يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس، وهند وحارثة أبناء أسماء يحملون الماء إلى بيوت نسائه من بئر السقيا. وكان رباح عبده الأسود يسقي له من بئر غرس مرة، ومن بئر السقيا مرة»^(٢). وهذه السقيا هي التي ذكر المصنف أنها في آخر منزلة النقا على يسار المسالك إلى آبار علي بالمحرم. قال

(١) رواه أبو داود في الأثرية برقم ٣٢٤٦، وأحمد في مسند العشرة برقم ٢٣٥٥٢، وابن سعد ٥٠٦/١، والحاكم في المستدرک ١٣٨/٤، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه ووافقه عليه الذهبي.

(٢) ذكره السهودي بلفظه في وفاة الوفاء ٩٧٢/٣ من رواية الواقدي، وهو ضعيف.

وهي مليحة منقورة بالجبل. وبئر السقيا أو بئر مالك بن النضر هي البئر التي على يسار الخارج من باب العنبرية، وعلى يمين الداخل للمدينة. وليس بها ماء في الوقت الحاضر^(١).

بئر القراصة^(٢)؛

تقرأ بالقاف ثم الراء كما في بعض النسخ، وفي بعضها بالعين بدل القاف وضاد معجمة، وأظنه الصواب. لكن في حرف القاف من الروض المعطار: القراصة بكسر أوله وبالصاد المهملة، بالمدينة كان بها حائط جابر بن عبدالله وذكر قصة عرض ولده أصلها وتمرها على غرمائه^(٣).

روى ابن زبالة: «عن جابر بن عبدالله قال: لما استشهد أبي عرضت على غرمائه القراصة: أصلها وتمرها بما عليه من الدّين فأبوا أن يقبلوا...» الحديث. «فخرج رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه فبصق في بئرها ودعا الله أن يؤدي عن عبدالله»^(٤). وفيه أنه أوفى الغرماء حقوقهم، وفضل منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة، وهي غير معروفة اليوم، إلا أنها غربي مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة، وأصل هذا الحديث في الصحيح.

وفي بعض طرقه: «وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة». وفي رواية لأحمد: «فلما دخل رسول الله ﷺ في ماله أتى الربيع فتوضأ منه

(١) هي ضمن أرض أمانة المدينة في سوق الخضار والفاكهة جنوب الإستيبيون.

(٢) النسمودي، وفاء الوفاء ٩٨١/٣.

(٣) قصة غرماء جابر رواها البخاري في الاستقراض رقم ٢٢٢٠، والنسائي في الوصايا رقم ٣٥٧٦، وأحمد في مسند المكثرين برقم ١٤٤٠٧.

(٤) رواه ابن زبالة، وهو ضعيف، ولكن يدل عليه ما قبله.

ثم قام إلى المسجد فصلى ركعتين، ثم دنوت به إلى خيمة لي فبسطت له بجاذًا من شعر...»^(١) الحديث.

بئر حلوة:

تقرأ بالحاء المهملة. لابن زبالة، قال: «نحر رسول الله ﷺ جزورًا فبعث إلى بعض نسائه بالكتف، فتكلمت في ذلك اليوم بكلام، فقال رسول الله ﷺ: أُنْتُنْ أهون على الله من ذلك. وهجرهن. وكان يقبل تحت أراكة على بئر حلوة في الزقاق الذي في دار أمّانة بنت سعد^(٢)، وبييت في مشربة له. فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة، فقالت: إنك آليت شهرًا. قال: إن الشهر يكون تسعًا وعشرين»^(٣). وهذه البئر في مسيرة البلاط. قال الشريف حسن به علي بن شذقم المدني: وزقاق حلوة معروف اليوم بزقاق الطوال كما قاله العلاء عند ذكر البلاط، وعند ذكر دار حويطب بن عبدالعزيز. وقال السيد السمهودي: وهذه البئر غير معروفة اليوم بعينها^(٤). وذكر السيد العباسي أنه بحث عن بئر حلوة في زقاق الطوال فلم يجد بئرًا في هذا الزقاق بالصفة التي ذكرها المؤرخون إلا بئرًا في رباط العجمي في وسط زقاق الطوال عند تتبعه الآثار النبوية^(٥). ورباط

(١) أخرجه أحمد في مستدركه المكثرين برقم ١٤٧٢٠.

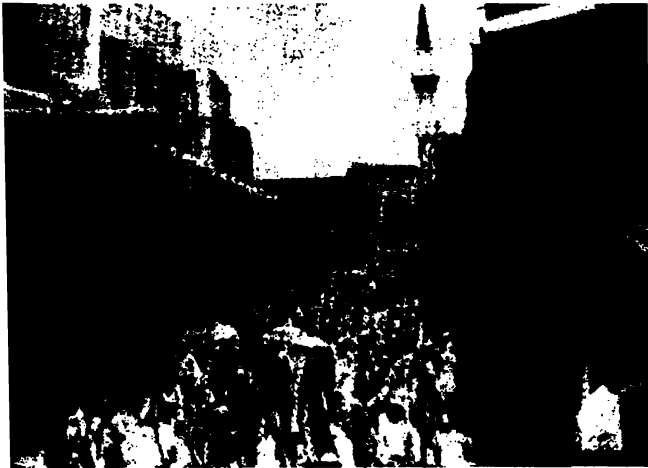
(٢) السمهودي، وفاء الوفاء ٩٦٦/٣.

(٣) كونه ﷺ اعتزل نساءه شهرًا، ودخل عليهن لتسع وعشرين، فهذا متفق عليه. وقد ورد في البخاري رواية بنحو مما ذكره المؤلف لكن ليس فيها ذكر البئر، وذلك في كتاب النكاح برقم ٤٨٨٠، ورواها النسائي في الطلاق برقم ٣٤٠٢. ولم نجد من خرّج لفظ: (بئر حلوة) سوى ابن زبالة، رواه عنه السمهودي في: وفاء الوفاء ٩٦٦/٣.

(٤) السمهودي، وفاء الوفاء ٩٦٦/٣.

(٥) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٢٧٤.

لعجمي يعرف اليوم برباط الحضارم، سكن السيد عبدالله جمل
 لنيل، والبئر في وسطه. ويحده من جهة القبلة الحديقة المسماة
 العينية، وهي التي أصبحت شارعًا افتتحه من وسط الحديقة فخري
 باشا آخر حاكم عسكري على المدينة المنورة في عهد الحكوم
 لعثمانية. وهو الذي سلم المدينة للأشراف في عام ١٣٣٧ هجري.
 وكان قصد فخري باشا من افتتاح هذا الشارع أن يشاهد الزائر مر
 باب العنبرية باب السلام. وهذا الشارع المسمى بشارع العينية يعا
 لأن من الشوارع الرئيسة بالمدينة المنورة^(١).



صورة لشارع العينية، ويرى المصلون خارجين من الصلاة

(١) دخلت المنطقة بكاملها في التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.

بئر اليسيرة:

من اليسير ضد العسير. لابن زبالة عن سعد بن عمرو قال: «جاء رسول الله ﷺ بني أمية بن زيد فوقف على بئر لهم فقال لهم: ما اسمها؟ قالوا: عسيرة. قال: لا، ولكن اسمها اليسيرة. قال: وبصق فيها ﷺ»^(١).

ولابن شبة عن حارثة الأنصاري نحوه، فزاد: وتوضأ. وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر بن أبي سلمة أن النبي ﷺ سماها اليسيرة، وأن أباه أبا سلمة غسل بعد موته بين قرنيها^(٢).

بئر ذرع:

تقرأ بالذال المعجمة. روى ابن زبالة حديث: «أتى رسول الله ﷺ بني خطمة فصلى في بيت العجوز في مسجدهم، ثم مضى إلى بئرهم، فجلس في قفها، فتوضأ وبصق فيها»^(٣).

وروى ابن شبة عن الحرث بن الفضل: «أن النبي ﷺ توضأ من ذرع بئر بني خطمة التي بفناء مسجدهم». وعن رجل من الأنصار: «أن النبي ﷺ بصق فيها»^(٤). وهي عين معروفة، وجهتها تقدمت في مسجد بني خطمة.

بئر أبي عنبة:

قال ابن سعد في غزوة بدر: وضرب رسول الله ﷺ عسكره على بئر

(١) رواه ابن زبالة، وابن زبالة متهم بالكذب، فالحديث موضوع.

(٢) أوردها ابن شبة ١٥٨/١. قال: سمي بئر بني أمية بئر اليسيرة، وبارك عليها، وتوضأ، وبصق فيها. ورواه ابن سعد ٥٠٤/١ عن عمرو بن أبي سلمة، والسهمودي ٩٨٢/٣.

(٣) ابن شبة ٧٢/١، وابن سعد ٥٠٤/١.

(٤) رواه ابن شبة ١٥٧/١، والسهمودي ٩٦٦/٣، والفيروزآبادي في المغانم المطابة، ص ٣٩.

أبي عنبة، وهي على ميل من المدينة المنورة فعرض أصحابه، وردّ من استصغر^(١). ونقل الحافظ عبدالغني: أنه عرض جيشه عند بئر أبي عنبة بالحرّة فوق هذه، أي السقيا إلى المغرب. فلعل العرض الأول عند المرور بالسقيا، ثم أعيد بعد نزوله بهذه بردّ من استصغر، ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببئر «ودي»، وهي أعذب بئر هناك، ولذا قال عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع جدته إلى أبي بكر رضي الله عنه: ابني ويستسقي لي من بئر أبي عنبة.

بئر الأعواف: إحدى الصدقات النبوية:

روى ابن شبة عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان: «أنه توطأ رسول الله ﷺ على شفة بئر الأعواف، صدقته، وسال الماء فيها، ونبتت نابتة على أثر وضوئه، ولم تزل فيها حتى الآن»^(٢).

ولابن زبالة عن عثمان بن كعب قال: «طلب رسول الله ﷺ سارقاً فهرب منه، فنكبه الحجر الذي وضع بين الأعواف وبين الشطبية». قال ابن عتبة: «فوقع السارق فأخذه رسول الله ﷺ، وترك رسول الله الحجر، ومسه، ودعا له، فهو الحجر الذي فيما بين الأعواف والشطبية يطلع طرفه يمسه الناس»^(٣). والأعواف اليوم جذع كبير قبلته المربع وبشامية خنانة، فيه آبار متعددة. والشطبية غير معروفة اليوم، ولعلها الموضع المعروف بالعتبي، شرقي ما يلي خنانة من الأعواف؛ لقوله مال ابن عتبة، ويستأنس له بكون الأعواف كانت لخنانة اليهودي^(٤).

(١) السهمودي، وفاء الوفاء ٣/٩٧٦، ٩٧٧، الحسيني، الجواهر الثمينة ١/٣٤٤.

(٢) أوردتها ابن شبة ١/١٥٩، والسهمودي في وفاء الوفاء ٣/٩٤٩.

(٣) السهمودي، وفاء الوفاء ٣/٩٤٩، رواه عن ابن زبالة، وهو متهم بالكذب.

(٤) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٢٤٩.

بئر أنا:

روى ابن زباله عن عبد الحميد بن جعفر قال: «ضرب رسول الله ﷺ قبته حين حاصر بني قريظة على بئر أنا، وصلى في المسجد الذي هناك، وشرب من البئر، وربط دابته بالسدره التي في أرض مريم ابنة عثمان»^(١). وهي غير معروفة، لعلها في ناحية مسجد بني قريظة، والله أعلم.

بئر جاسوم، أو بئر أبي الهيثم بن التيهان:

يقال: بئر جاسم. سبق في مسجد راتج أن النبي ﷺ شرب من جاسم. ولابن شبة وابن زباله عن خالد بن رباح أن النبي ﷺ شرب من جاسوم.

وعن زيد بن سعد قال: «جاء النبي ﷺ ومعه أبو بكر - رضي الله عنه - إلى أبي الهيثم بن التيهان في جاسوم فشرب من جاسوم، وهي بئر أبي الهيثم، وصلى في حائطه»^(٢). وللواقدي عن الهيثم بن النضر الأسلمي قال: «خدمت النبي ﷺ ولازمت بابه فكنت آخذ الماء من بئر جاسم، وهي بئر أبي الهيثم بن التيهان وكان ماؤها طيبا. وذكر قصة يؤخذ منها أن أبا الهيثم هو الرجل الذي دخل عليه النبي ﷺ ومعه صاحب له، فقال له النبي ﷺ: إن كان عندك ماء بائت هذه الليلة في شن وإلا كرعنا»^(٣). كما في الصحيح. وهذه البئر لا تعرف اليوم.

(١) السهودي، وفاء الوفاء ٣/ ٩٥٠.

(٢) رواه ابن شبة ١/ ١٥٥. وقال الدويش: إسناده ضعيف، لكن إتيانه ﷺ ابن الهيثم في صحيح مسلم، وهو في الأشربة برقم ٣٧٩٩.

(٣) رواه البخاري في الأشربة برقم ٥١٨٢، وأبو داود في الأشربة أيضا برقم ٣٢٣٦، وابن ماجه في الأشربة برقم ٣٤٢٣، وأحمد في مسند المكثرين برقم ١٣٩٩٤.

بئر جمل:

بلفظ الجمل من الإبل. روى ابن زبالة عن عبدالله بن رواحة وأسامة ابن زيد قال: «ذهب رسول الله ﷺ إلى بئر جمل، وذهبنا معه فدخل رسول الله ﷺ ودخل معه بلال، فقلنا له: لا نتوضأ حتى نسأل بلالا كيف توضأ رسول الله ﷺ؟ فسألناه فقال: توضأ رسول الله ﷺ، ومسح على الخفين، والخمار»^(١). وفي الصحيح: «أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل فلقى رجل فسلم عليه»^(٢). وللدارقطني: «أقبل من الغائط، فلقى رجل عند بئر جمل»^(٣). وفي رواية: «ذهب نحو بئر جمل ليقضي حاجته، فلقى رجل عند بئر جمل وهو مقبل فسلم عليه...»^(٤) الحديث. قال المجدد في رواية النسائي: «أقبل من نحو بئر جمل وهو من العقيق»^(٥). وهي بئر معروفة بناحية الجرف بآخر العقيق، وسميت بجمل مات فيها، أو برجل اسمه جمل حفرها. والله أعلم^(٦).

بئر بويرة:

تصغير البئر التي يستقى منها. وفي الصحيح: حرق نخل النضير، وهي البويرة^(٧). وليست هي الموضع المعروف بهذا الاسم في قبلة

(١) رواه أبو داود في الطهارة برقم ٢٨٠، وأوردته السهودي في وفاة الوفاء ٣/٩٦٠.

(٢) رواه البخاري في التيمم برقم ٣٢٥، وسلم في الحيز برقم ٥٥٤.

(٣) رواها الدارقطني في سننه، كتاب التيمم ١/١٧٧.

(٤) رواها الدارقطني في الموضع السابق.

(٥) رواها النسائي في الطهارة، باب التيمم ١/١٦٥.

(٦) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٢٤٩.

(٧) متفق عليه، رواه البخاري في المزارعة برقم ٢١٥٨، وأخرجه مسلم في الجهاد ٣/١٣٦٤

مسجد قباء من جهة المغرب، بل هي بمنزلهم المتقدمة، ومنها ناحية الغرس. وقد قال ابن زباله في حديث تربة صهيب المعروفة اليوم بركن الحديقة الماجشونية ما لفظه: وصهيب عند النخلة المرحبة على الطريق في بناء ناحية من البويرة.

وقال الحافظ ابن حجر: إنه يقال: البويلة باللام بدل الراء. ولا بن سعد أن النبي ﷺ أعطى الزبير بن العوام وأبا سلمة البويلة من أرض بني النضير^(١). والبويلة أطم لبني النضير بمنزلهم.

بئر مَعُونَة:

تقرأ بفتح الميم وضم العين ثم واو ثم نون مفتوحة ثم هاء، وموقعها بين جبال يقال لها: «أبلي» لبني سليم قرب حرتهم. ومعونة: اسم الوادي الذي فيه البئر، ومعروفة هناك.

قال الزهري: بعث رسول الله ﷺ قبيل أرض بني سليم، وهي بئر معونة^(٢) بحرف أبلي، وهو مخالف لما في المشارق من أن بئر معونة بين عسفان ومكة. وهو - كما قال الواقدي - أن قصة الرجيع كانت عند بئر معونة؛ لأن قصة الرجيع هناك.

بئر الرَّهَّاع:

تقرأ بالكسر جمع رقعة: بئر جاهلية قرب نخل، وعبر عنه الواقدي بالنُّخَيْل مصغراً، وهي أرض ذات ألوان عدة، منها الأبيض والأحمر

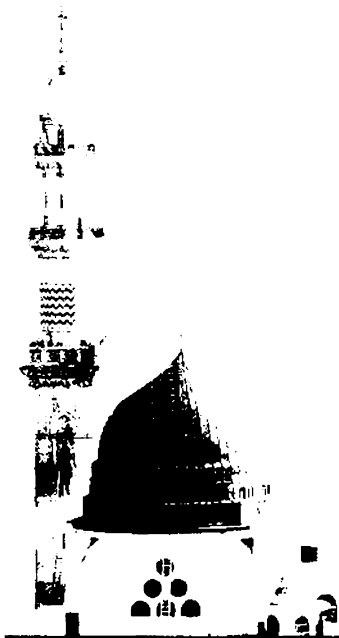
(١) رواد ابن سعد في الطبقات ٥٨/٢.

(٢) رواه البخاري في المغازي، باب غزوة الرجيع وبئر معونة ٣٨٥/٧ برقم ٤٠٨٨، ومسلم بنحوه في المساجد ٤٦٨/١ برقم ٦٧٧.

والأسود، ويقال: إنها جبل فيه سواد وبياض وحمرة. ويقال: إنه سميت بالغزوة بذلك؛ لأنهم رقعوا راياتهم، أو لصلاة الخوف بها فوقع ترقيع الصلاة فيها، أو لأن خيلهم كانت ملونة.

قال أبو موسى الأشعري: سميت بذلك، لما لُقُّوا على أرجلهم من الخِرَق كما في صحيح مسلم^(١).

(١) متفق عليه، رواه البخاري في المغازي برقم ٢٨١٦، ومسلم في المغازي أيضًا برقم ٣٣٨٧.



الباب الثامن

الأدوية السامة
بالمدينة المنورة

الأدوية المستفيدة بالمدينة المنورة

وادي العقيق:

من أودية المدينة المنورة العجبارة، يقع في بلاد مزينة، وينقسم إلى صغير وكبير، فالكبير هذا ينقسم إلى قسمين، فيكون وادي العقيق - والحالة هذه - صغير وكبير وأكبر، تفصيل ذلك هو أن الصغير هو الذي فيه بئر رومة، وتسمى بئر عثمان، وفيها الوحدة الزراعية. وأن الكبير الذي فيه عروة وقصره، وكان هذا يحتوي على أكثر من سبعين قصرًا من القصور الفخمة والضخمة، وذلك لطيب الهواء فيه، وعذوبة الماء. وأن الأكبر هو الذي فيه بئر علي أو آبار علي، وهو المحيط الذي أنشأ فيه سيدنا علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه^(١) - ثلاثة وعشرين بئرًا^(٢).

ووادي العقيق هذا بأقسامه الثلاثة كان قد أقطعه سيدنا رسول الله ﷺ لبلال بن الحارث المزني، ثم جاء سيدنا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وأقطعه الناس في قصة غريبة سنأتي على ذكرها - إن شاء الله تعالى - في نهاية البحث. وفي عقيق المدينة المنورة أشعار كثيرة جدًا، ومن عظمته

(١) سبق التعليق على تخصيص علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بالدعاء بالتكريم دون بقية الصحابة رضي الله عنهم في ص ١٣٨ هامش (٦).

(٢) هذا غريب، ولم يذكر الباحث مصدره، وقد ذكر السمهودي وغيره أن آبار علي محدثة منسوبة لغير علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومكانته في القلوب حُصِّصَ بالمؤلفات الضخمة .

ومن الأحاديث الواردة فيه، والآثار الكبيرة عنه نذكر ما يأتي:

١ - عن عامر بن سعيد قال: «ركب رسول الله ﷺ إلى العقيق ثم رجع وقال: يا عائشة، جئنا من هذا العقيق، فما ألين موطئه، وأعذب ماء! قالت عائشة: أفلا نتقل إليه؟ قال: كيف وقد ابتنى الناس؟!»^(١).

٢ - وعن زكريا بن إبراهيم قال: «بات رجلان بالعقيق، ثم أتيا رسول الله ﷺ فقال: أين بئنا؟ قال: بالعقيق. قال: لقد بئنا بوادٍ مبارك!»^(٢).

٣ - وقال عمر بن الخطاب أمير المؤمنين: احصبوا مسجد رسول الله ﷺ من هذا الوادي المبارك. يعني العقيق.

وهناك أودية صغيرة وكبيرة تصب في وادي العقيق، فمنها ما يأتي:

١ - ذو سلم من أودية العقيق.

٢ - ذو سمر من أودية العقيق.

٣ - راية الأعمى من أودية العقيق.

(١) ذكره صاحب كتاب أخبار الوادي المبارك إحالة على السمهودي عن ابن زبالة عن عامر بن سعد أن رسول الله ﷺ ركب إلى العقيق، ثم رجع فقال: «يا عائشة، جئنا من هذا العقيق، فما ألين موطئه، وأعذب ماء! قالت: فقلت: يا رسول الله، أفلا نتقل إليه؟ قال: كيف وقد ابتنى الناس!». وهذا الحديث أخرجه ابن النجار في الدررة الثمينة ص ٣٨، والمطري في التعريف، ص ٦٢. وفيه محمد بن زبالة وقد كذبوه كما في التقريب، رقم ١٨١٥. وقد ضعف الشيخ الرفاعي إسناده في تخريجه لفضائل المدينة، ص ٦٢٨.

(٢) ذكره بلفظه السمهودي في وفاء الوفاء ٣/١٠٣٨. ويشهد لآخره الحديث الذي فيه: «العقيق مبارك»، رواه البخاري، رقم ١٥٣٤، ورقم ٢٣٣٧.

- ٤ - راية الغراب من أودية العقيق.
- ٥ - الرديهة من أودية العقيق.
- ٦ - روضة آجام من أودية العقيق.
- ٧ - روضة (ذو الغصن) من أودية العقيق.
- ٨ - روضة العقيق من أودية العقيق.
- ٩ - روضة الفلاح من أودية العقيق.
- ١٠ - الساهية من أودية العقيق.
- ١١ - ذو العشن من أودية العقيق.
- ١٢ - ذو العشيرة من أودية العقيق.
- ١٣ - ذو عاصم من أودية العقيق.
- ١٤ - مشيان من أودية العقيق.
- ١٥ - المليحاء من أودية العقيق.
- ١٦ - مراخ من أودية العقيق.

وفي وادي العقيق الصغير والكبير والأكثر آثار ثابتة سجلها التاريخ وحفظها له، فمنها ما يأتي:

- ١ - مسجد ذي الحليفة الذي كان اسمه مسجد الشجرة، وهو الذي ولدت عنده أسماء، وكان النبي ﷺ ينزله منه^(١). وهو الموضع الذي ينسب إليه الإمام إبراهيم بن يحيى بن الشجري المدني، وهذا المسجد هو الذي منه الإحرام لمن يسافر من المدينة المنورة قاصداً

(١) أخرجه البخاري بنحوه في باب الإهلال مستقبل القبة ٤٢٨/٣، رقم ١٥٥٣.

مكة المكرمة في أي وقت من الأوقات .

وقد اعتنت به الحكومة السنية حكومتنا العربية السعودية - أيدها الله - كل العناية؛ فأصبح محط الأنظار، وذلك كعنايتها بباقي المساجد^(١).

٢ - وهناك مسجد كان رسول الله ﷺ ينزله ويصلي فيه مع أهله^(٢) يسمى مسجد مُعرس، وآثاره باقية حتى يوم الناس هذا، وقد تقدم في باب المساجد.

٣ - جبل الحرم النبوي الشريف، فقد سمي بهذا الاسم من عام ١٢٦٧ هجري حين قرر مهندسو الحرم النبوي الشريف في زمن السلطان العثماني عبدالمجيد خان - حين عزم على بناء الحرم النبوي الشريف الحالي - أن هذا الجبل هو اللائق بأخذ الحجر للحرم النبوي الشريف منه للبناء وللأعمدة، فرحل عدد كبير جداً من العمال إليه، وبنوا لهم مساكن فيه مؤقتة، وأفرائناً، ومساجد للصلاة. ووضعوا فيه الآلات الحديدية، ومهدوا الطريق منه، أي: من الجبل المحكي عنه إلى الحرم النبوي الشريف، وورصفوه بالحجارة. وكانوا يقطعون الأحجار الحمراء الجميلة، وينظّمونها كأعمدة أو كدرج لبناء الجدران. وكانت تصادف معهم في بعض الأوقات أحجار طويلة فيكونون منها العامود الواحد قطعة واحدة، وبعض الأوقات يكون العامود قطعتين، وبعض الأوقات ثلاثاً، فإذا تم لهم ذلك تحمله

(١) انظر: ملحق المساجد لترى مزيداً من التفاصيل حول توسعة هذا المسجد في عهد الملك فهد أيده الله.

(٢) ورد عند ابن شبة ١/٧٥، والسهمودي ٣/١٠٠٥.

العربات التي تقودها الحيوانات القوية العاملة حتى توصلها إلى الحرم النبوي الشريف. فأخذ العمال في هذا العمل ثلاثة عشر عاماً، وفي عام ١٢٨٠ هجري تم بناء الحرم النبوي الشريف الحالي بشكله الحاضر، ثم بدأ يعمل فيه الخطاط ثلاثة أعوام بين كتابة وزخرفة وما إلى ذلك. وقد منحه الخليفة الأعظم - إذا ذاك - لقب (بك) تقديراً لعمله، ولجهوده الفنية. والخطاط المذكور هو الحافظ عبدالله زهدي بك، وقد كتب اسمه في دائرة جميلة في عامود لا يحمل شيئاً عليه من أعلاه عند باب المنارة الرئيسة.

ومن الأماكن الأثرية المشهورة بالعقيق ما يأتي:

- ١ - المسناة: اسم أرض بوادي العقيق، وهي أرض المغيرة بن الأحنس بالعقيق.
- ٢ - جبل الصهوة: موضع بنواحي المدينة المنورة من أودية العقيق المهمة، وفيه صدقة سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنه.
- ٣ - زغابة: آخر العقيق الصغير غربي مشهد^(١) سيدنا حمزة رضي الله عنه.
- ٤ - العجمتان: موضع بجانب البطحاء بالعقيق.
- ٥ - ذو الضفتين: اسم غدير من غدران العقيق.
- ٦ - ثنية الشريد: اسم لموضع عند العقيق من ناحية الحليفة.
- ٧ - المشاش: اسم لجزء من وادي العقيق.
- ٨ - فيفاء الخيار: اسم لموضع على وادي العقيق في ناحية سلطنة.

(١) إطلاق مشهد على القبر ليس له أصل في الشرع فيما نعلم، ولعله من تسمية القبورين.

٩ - جبل حبشة: اسم لجبل مطل على وادي العقيق من الناحية الغربية .
وسمي بهذا الاسم لنزول أحباش قريش ومواليهم عنده في غزوة
الأحزاب .

قصة عجيبة وحادثة غريبة في شأن العقيق

كان رسول الله ﷺ قد أقطع بلال بن الحارث المزني بعض العقيق
بطلب منه ، وكتب له بذلك كتاباً ، هذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث المزني ، أعطاه
من العقيق ما أصلح فيه معتملاً إن صدق . وكتبه معاوية»

الختم

محمد رسول الله ﷺ

ولكن بلال بن الحارث المزني هذا أهمل العقيق لفقره وعدم
استطاعته العمل في عهد رسول الله ﷺ ، وفي عهد خليفته الأول الصديق
رضي الله عنه . فلما كان عهد عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وخليفة
رسول الله ﷺ الذي قال فيه ﷺ : «إن الله جعل الحق والصدق على
لسان عمر وقلبه»^(١) ، وكان بلال بن الحارث المزني هذا لم يعمل في
العقيق شيئاً ، فقد طلبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقال له : «يا
بلال ، إن قويت على ما أعطاك رسول الله ﷺ ، وإن لم تعتمله أقطعته
بين الناس» . فقال له بلال : يا بن الخطاب ، أتأخذ مني ما أعطاني رسول
الله ؟ فقال عمر رضي الله عنه : «إن رسول الله ﷺ قد اشترط عليك فيه

(١) رواه أحمد ٤٠١/٢ ، والترمذي ، رقم ٣٦٨٢ ، وابن حبان ، رقم ٢١٨٥ . وقال الشيخ
العديوي في "الصحيح المسند من فضائل الصحابة" ، ص ٧١ : صحيح لغيره .

شرطاً». فأقطعه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بين الناس، وأبقى له شيئاً لمدة من الزمن، ثم انتزعه منه وأقطعه للناس، وقال له: إن رسول الله ﷺ إنما أعطاك لتعمر، ولم يعطك لتحجز، وأنت تعلم أن رسول الله ﷺ لم يكن يمنع شيئاً سئله، وإنك سألته أن يعطيك العقيق فأعطاكه والناس يومئذ قليل لا حاجة لهم به، وقد كثر أهل الإسلام الآن واحتاجوا إليه، فانظر ما ظننت أنك تقوى عليه فأمسكه، واردد إلينا ما بقي نقطعه للناس. فأبى بلال ذلك، فترك عمر بيد بلال بعضه، وأقطع للناس ما بقي. فلما لم يعمل بلال شيئاً فيما تركه له عمر بن الخطاب مدة من الزمن عاد إليه عمر فانتزعه منه وأقطعه للناس^(١).

وادي بطحان، أو وادي أبي جيدة:

روى ابن شبة عن عائشة رضي الله عنها: «أن بطحان على ترعة من ترع الجنة»^(٢). قال ابن شبة: وأما مسيل بطحان فهو الوادي المتوسط بيوت المدينة، وأنه اتخذ من ذي الجدر، والجدر قرارة في الحرة اليمانية

(١) خبر إقطاع الرسول ﷺ العقيق لبلال بن الحارث ثم استرداد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - له رواه أبو عبيد في 'الأموال'، ص ٣٤٨، والحاكم في 'المستدرک' ١/٤٠٤، وقال: صحيح ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وذكر نص الخطاب بطوله ابن شبة في تاريخ المدينة ١/١٤٩، ١٥٠.

(٢) رواه البزار عن عائشة - رضي الله عنها - بلفظ: «بطحان على بركة من برك الجنة». كما رواه الديلمي عن عائشة أيضاً بلفظ: «بطحان على ترعة من ترع الجنة». الحديث أخرجه ابن شبة ١/١٦٤، رواه البخاري في تاريخه ٢/٥١، والبزار كما في كشف الأستار ٢/٥٨. وقال الهيثمي في المجمع ٤/١٤: فيه راو لم يسم، وهو في صحيح الجامع ٣/٧، كما أنه في السلسلة الصحيحة ٢/٤١١، رقم ٧٩٦. وعزاه إلى ابن حبة ٣/٨، والديلمي ١/١٢، ثم قال: قلت: وإسناده حسن رجاله كلهم ثقات رجال البخاري غير يعقوب، وهو ابن حميد بن كاسب فإتباعه أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد، وهو صدوق ربما أخطأ كما في التقريب. ثم أشار الألباني إلى قول الهيثمي المتقدم: (فيه راو لم يسم). قال: إن روايتنا هذه سالمة منه، فالحديث حسن كما قال الألباني. والله أعلم.

من حليات الحرة العليا حرة معصم . ويفترش في الحرة، ويسير حتى يصب على جفاف، ويمر فيه حتى يفضي إلى قضاء بني خطمة والأعوص، ثم يسير حتى يصل إلى الجسر، ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصب في زغابة بوادي العميق. وروى ابن زباله أنه يأتي من الحلاتين حلاتي صعب على بعد سبعة أميال من المدينة تقريبا، ثم يصل إلى وادي جفاف شرقي مسجد قباء .

وأول وادي بطحان قرب الماشجونية، وآخره عند مسجد الفتح من الناحية الغربية. ويشاركه وادي رانوناء في المجرى من قبل المصلى لأنها تصب فيه^(١).

وادي رانوناء:

يقال له: وادي رانون. قال ابن شبة: وادي رانوناء يأتي من مقمن جبل يقع يمانى جبل عير من حرش شرقي الحرة، يصب على قرن «صريحة» أي: المعروف بقرن الشرطة، ثم على سد عبدالله بن عمرو بن عثمان، أي: المعروف بسد عنتر، ثم يتفرق في الصفاصف، فيصب بالعصبة، ثم يستبطنها حتى يعترض قباء يمينا ثم يدخل عوسا أي: المعروفة بحوسا، ثم يعطن بذى خصب، ثم يجتمع بما جاء من الحرة وما جاء من ذى خصب، ثم يقترن بذى صلب، ثم يستبطن السرازة التي ببني بياضة، ثم يمر على قعر البكرة أي ببني بياضة أيضا، ثم يفترق فرقتين فتمر فرقة على بئر جشم أي: ببني بياضة، وتصب في سكة الخليج حتى تفرغ في وادي بطحان، وتصب الأخرى في وادي بطحان.

وروى ابن زباله أن رانوناء تأتي من بين سد عبدالله العثماني وبين

(١) السهمودي، وفاء الوفاء ٣/١٠٧١.

الحرّة يلتقي معه إذا خرَّ عند الجبل الذي يقال له: مقمن أو مكمن، وذي صلب يأتي من السد وذو رويش من جوف الحرّة، أي يأتي بيوت بني بياضة. وفي رواية له: أن صدر سيل ذي صلب من رانواء، وصدر رانواء من التجيب، ثم يسكب ذو صلب ورانواء في سد عبدالله العثماني، ثم في العصبة في عوسا، ثم في بطحان، ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشواترة، وهي في عداد بني زريق^(١).

وادي مذيئيب:

ويقال له وادي مذنب^(٢)، وهو سقية من سيل بطحان، لأنه يصب فيه بعد أن يأتي إلى الروض؛ روض بني أمية، يتشعب إلى خمس عشرة شعبة في أموال بني أمية، ثم يخرج من أموالهم حتى يدخل في بطحان وصدور مذيئيب وبطحان من الحلاتين حلّاتي صعب، ومصبهما في زغابة، نقله ابن زبالة. وسيأتي في وادي مهزور عن ابن شبة ما يقتضي أن مذيئيب من أصل مهزور، وأنه يجتمع معه بفضاء بني خطمة، ووجهته أن أصل الجمع حرّة واحدة. ومذيئيب يشق في زماننا من الحرّة الشرقية قبلي بني قريظة فيمر بقريّة قديمة شرقي العهن والنواعم، ثم يتشعب في الأموال، ثم يخرج فيصب في الوادي الذي يأتي من جفاف شرقي مسجد الفضيخ^(٣)، ثم يأتي الفضاء الذي خلف الماجشونية فيلقاه هناك شعبة من مهزور، ويصبان هناك جميعاً في بطحان؛ ولذا قال المطري: مذيئيب شرقي جفاف يلتقي هو وجفاف، أي: الذي هو أصل بطحان فوق مسجد

(١) التسمهودي، وفاء الوفاء ٣/١٠٧٢، ١٠٧٣.

(٢) في وفاء الوفاء ٣/١٠٧٥: «مذيئيب».

(٣) المصدر نفسه ٣/١٠٧٦.

الشمس، ثم يصبان في بطحان ويلتقيان مع رانوءاء ببطحان، فيمران بالمدينة غربي المصلى.

وادي مهزور:

هذا الوادي يصدر من حرة شوران على ما قاله ابن زباله، ويصب في أموال بني قريظة، ثم يأتي المدينة، وكان يمر في مسجد رسول الله ﷺ.

وقال ابن شبة: إن سيل مهزور يأخذ في الحرة الشرقية حتى يأتي بني قريظة، ثم يسلك فيه شعيب، فيأخذ على بني أمية بن زيد بين البيوت في واد يقال له مذنب، ثم يلتقي هو وسيل بني قريظة بفضاء بني خطمة، ثم يجتمع الواديان جميعاً مهزور ومذنب فيفترقان في الأموال ويدخلان صدقات رسول الله ﷺ كلها. ثم يأخذ في سيره إلى القصور بين قصر مروان بن الحكم، ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف، ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني جديلة، ويسير حتى يصل إلى وادي قناة ويصب فيه^(١).

أما الشعبة التي تسقي الصدقات فنمر بالصافية وما يليها من الصدقات، ثم بالموضع المسمى بالقصور، ثم بما حول البقيع، واتخذ لها الزيني مرجان شيخ الخدام طريقاً من ناحية الصدقات حتى تصب في بطحان؛ لئلا تفسد النخيل الذي حول البقيع. وهناك شعبة أخرى قوية من وادي مهزور تشق طريقها في الحرة الشرقية إلى العريض بسبب المبنى هناك فتصب في وادي قناة.

وروى ابن شبة أن وادي مهزور سال مرة في ولاية عثمان - رضي

(١) وفاة الوفاء ٣/١٠٧٦، ١٠٧٧.

الله عنه - سيلاً عظيماً خيف على المدينة المنورة منه الغرق، فعمل سيدنا عثمان - رضي الله عنه - الردم الذي عند بئر مدري ليرد به السيل عن المسجد النبوي والمدينة .

وسال أيضاً في خلافة المنصور حتى ملأ الصدقات النبوية، وصار الماء في بركة إلى أنصاف النخيل فخيف على المسجد، فخرج الناس إليه فدلوا على مصرفه فحفروا في بركة، فظهرت له حجارة منقوشة ففتحوها، فانصرف الماء فيها وغاص إلى بطحان. والذي دلهم على ذلك امرأة عجوز من أهل العالية. وذكر أن في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان وبني جشم إلى جشم بني الحرث بالسيح قرب بطحان لصرف الماء إلى جهتهم. وأودية العوالي هذه يلقى بعضها بعضاً قبل أن يلقى العقيق، ثم تتجمع قبل زغابة عند أرض سعد بن أبي وقاص، وذلك في أعلى وادي أضم، سمي بهذا الاسم لانضمام السيول واجتماعها به.

وادي قناة:

هذا الوادي نزله تبع ملك حمير، فلما شخص منه قال: هذه قناة الأرض، فسمي به، ويسمى بوادي شظاة أيضاً. وفي القاموس أنه عند المدينة يسمى قناة، ومن أعلى منها عند سد نار الحرة يسمى شظاة.

وقال ابن شبة: وادي قناة يأتي من وجه الطائف. وقال المدائني: قناة وادي يأتي من الطائف ويصب في الأرحضية وقرقرة الكدر، ثم يأتي بئر معاوية، ثم يمر على طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد، ثم ينتهي إلى مجمع السيول بزغابة.

ويروي ابن زباله أن سيل قناة إذا استجمعت تأتي من الطائف. وهو أحد فحول أودية الحجاز فيأتي من المشرق حتى يصل السد الذي أحدثته

نار الحرة، وانقطع هذا الوادي بسببه، ثم انحرف منه عام ٦٩٠هـ فجرى الوادي سنة يملأ ما بين الجبلين، وسنة أخرى دون ذلك بعد عام ٧٠٠هـ، فجرى سنة أو أزيد ثم انحرف سنة ٧٣٤هـ بعد تواتر الأمطار، فحفرت واديًا آخر غير مجراه الذي على مشهد سيد الشهداء وقبلي جبل عينين (جبل الرماة) وبقي المشهد وجبل عينين في وسط المسيل نحو أربعة أشهر لا يقدر أحد على الوصول إليهما إلا بمشقة، وكان أهل المدينة المنورة يقفون على التل الذي خارج باب البقيع فيشاهدونه، ولو زاد مقدار نصف ذراع في الارتفاع لوصل المدينة، ثم استقر في الواديين القبلي والشمالي قريبا من سنة، وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي جدها الأمير ودي ثم دثرت^(١).

(١) السهودي، وفاء الوفاء ٣/ ١٠٧٤، ١٠٧٥.

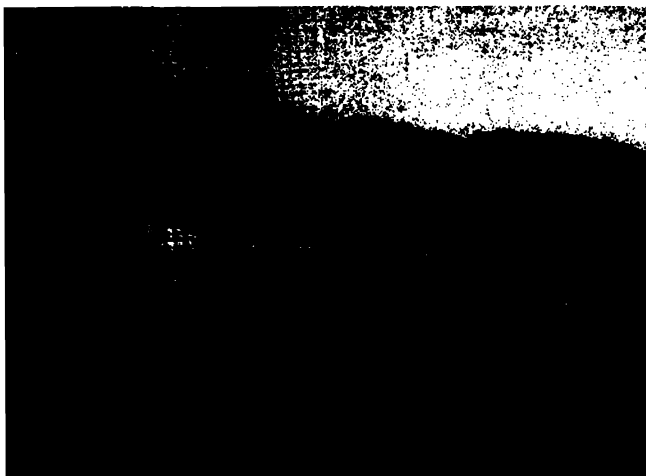


الباب التاسع

العقود الخمسة
بالحديث النبوي

العقوبة المشقة بالمدينة المنورة

عين الشهداء:



صورة لعين الشهداء بالقرب من ضريح سيد الشهداء، ويرى خلفها جبل أحد

هذه العين سميت بهذا الاسم لأنها تملر بالقرب من قبور الشهداء
أي: شهداء أحد رضوان الله عليهم أجمعين، والذي أجراها ه
مروان بن الحكم والي المدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان أو

خلفاء الدولة الأموية، ومصدرها من العالية الشرقية، ولها فتحة كبير مبنية ومجصصة ينزل لها بدرج عريض، وهي بالقرب من ضريح سيد حمزة بن عبدالمطلب - رضي الله عنه - سيد الشهداء من ناحية جيب أحد، وتسير العين إلى الناحية الغربية حتى تبلغ البساتين المعروفة بخيف لثنايا، وخيف معاوية، وهناك مغيضها، والله أعلم^(١).



الصورة من الداخل لبئر الشهداء

العين الزرقاء، أو عين الأزرق:

قال الإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المطري المتوفى سنة ٧٤٦هـ في كتابه المسمى بـ «التعريف بما أنست الهجرة من معانٍ أرا الهجرة»، من ص ٦٧ إلى ص ٦٨ ما نصه:

(١) غاضت العين الآن وذعب أثرها.

فأما العين التي ذكرها الشيخ محب الدين المقابلة للمصلى فهي عين الأزرق، وهو مروان بن الحكم التي أجراها بأمر معاوية - رضي الله تعالى عنه - وهو واليه على المدينة. وأصلها من قباء معروف من بئر كبيرة غربي مسجد قباء في حديقة نخل تسمى الجعفرية وهي تجري إلى المصلى، وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها في وجهتين مدرجتين، وجهة قبلية، ووجهة شمالية. وتخرج العين من القبة من جهة المشرق، ثم تأخذ إلى جهة الشمال. وأخذ الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء في حدود الستين وخمسمائة منها شعبة من عند مخرجها من القبة، فساقها إلى باب المدينة باب المصلى، ثم أوصلها إلى باب الرحمة التي عند المسجد النبوي من جهة باب السلام المعروفة قديماً بباب مروان، وبنى لها منهلاً بدرج من تحت الدور يستسقي منه أهل المدينة، وينتفعون بها وجعل لها مصرفاً من تحت الأرض، وكان قد جعل منها شعبة صغيرة تدخل إلى صحن المسجد النبوي، وجعل لها درجا على عقد يخرج الماء إليه فوارة يتوضأ منها من يحتاج الوضوء، فحصل في ذلك انتهاك حرمة المسجد من كشف العورات، والاستنجاء في المسجد فسدت لذلك^(١).

إذا خرجت العين من القبة التي بالمصلى سارت إلى جهة الشمال حتى تصل إلى سور المدينة فتدخل من تحته، فتصل إلى منهل بوجهتين مدرجتين عند قبر النفس الزكية، ثم تخرج من هنالك وتجمع هي والمتحصل من فصلها في قناة واحدة إلى البركة التي ينزلها الحجاج. ووافقه عليه حرفياً تلميذه صاحب كتاب «تحقيق النصر» ص ١٥٢، ص

(١) انسهودي، وفاء الوفاء ٩٨٦/٣.

١٥٣، قاضي المدينة المنورة في وقته زين الدين بن أبي بكر بن الحسين بن عمر العثماني المراغي المدني المتوفى سنة ٨١٦هـ، كما وافقه عليه حرفياً أيضاً صاحب كتاب «بهجة النفس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار» ص ٨٣، وهو أبو محمد عبدالله بن عبدالملك القرشي البكري القرطبي المرجاني. والعامّة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقاء، وصوابه عين الأزرق، لأن مروان الذي أجراها لمعاوية كان أزرق العينين فلقب بالأزرق. وقال الشاعر في ذلك:

مدينة خير الخلق تحلو لناظري فلا تعذلوني إن فنتت بها عشقا
يقولون في زرق العيون شامة وعندي أن اليمن في عينها الزرقا
وقال القيرواني:

ما لعين سوداء مني نصيب بعد حبي لعينها الزرقاء
أي زرقاء بان لي من سناها ما اختفى نوره عن الزرقاء

وقال الرحالة الشهير ابن بطوطة في رحلته المشهورة المسماة: «تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» ١/ ٧٣ ما نصه: «بمقربة من باب السلام سقاية ينزل إليها على درج، ماؤها معين وتعرف بالعين الزرقاء».

وقال السيد جعفر بن السيد إسماعيل البرزنجي المدني في كتابه «نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين» ص ٢٨، ٢٩ ما نصه: «والعين الزرقاء أصلها من غربي مسجد قباء من البئر المعروفة بالجعفرية، ثم أضيف إليها في مختلف الأزمان ثلاث آبار: بئر النبي ﷺ، وبئر الرباط، والتي في بئر عذق. وعليها هنالك قبة يخرج منها الماء في

وجهتين قبلية وغربية، وهي تجري شمالاً إلى المصلى، أعني مسجد الغمامة، ولها هنالك منهلان.

وقال الرحالة محمد لبيب بك البتانوني في كتابه «الرحلة الحجازية» ص ٢٥٧ من الطبعة الثانية ما نصه: «وأهل المدينة المنورة يشربون من آبار كثيرة، ولكن ماءها الذي عليه مدار سقياها يأتي إليها من قناة ممتدة من عين غربي مسجد قباء، وهذه العين تسمى العين الزرقاء نسبة إلى مروان بن الحكم الذي أجراها بأمر معاوية - رضي الله عنه - وقت أن كان عاملاً له على المدينة، وكان يسمى الأزرق لزرقه عينيه. وماؤها عذب لذيد، وهي موضع عناية كل الملوك والسلاطين إلى هذا الزمان. وقد تفرع منها فروع كثيرة في جهات المدينة، ولها خزانات تنزل على سطح الأرض بنحو عشرة أمتار يملأ السقاؤون، وينزل إليها بسلاالم من حجر. وهناك عيون أخرى اتصلت بها لتزيد ماءها مثل عين النبي ﷺ التي في جهة قباء.

وماء هذه العين يسير إلى المدينة في قناة مبنية بناء متينا، وقد تفرع من هذا المجرى فروع كثيرة في جهات المدينة، وبني لها خزانات تنزل عن سطح الأرض بنحو عشرة أمتار، يملأ منها السقاؤون الماء ويوزعونه على مساكن المدينة. وقد تنزل الناس بواسطة السلاالم من حجر إلى هذه المجرى فيملؤون جرارهم من حنفيات مثبتة فيه، وبهذا ترى أن مياه هذه العين نظيفة وبعيدة عن التلوث، وهو السبب الوحيد في عدم تعرض المدينة غالباً إلى الأوبئة التي تحصل في الجهات الأخرى من بلاد العرب. وهذه العين كان يقوم بتعميرها أمراء المسلمين، وقد تخربت في أوائل الحكم العثماني، ومكث أهل المدينة زمناً طويلاً وهم في ضيق

شديد حتى عمرها السلطان سليمان سنة ٩٢٣هـ، ثم جرفها السيل سنة ٩٩٠هـ فأمر بتعميرها السلطان مراد خان، واشترى بئر الغربال وألحقها بها.

وفي سنة ١١١١هـ أمر السلطان مصطفى العثماني فاشترت بئر العقد، وألحقت بها أيضًا، وبقيت حتى بناها السلطان سليم سنة ١٢١٢هـ، ثم تخرت فأصلحها محمد علي باشا، ثم جدها السلطان عبدالحميد عندما أصبح لها كبير النفع وعظيم الفائدة.

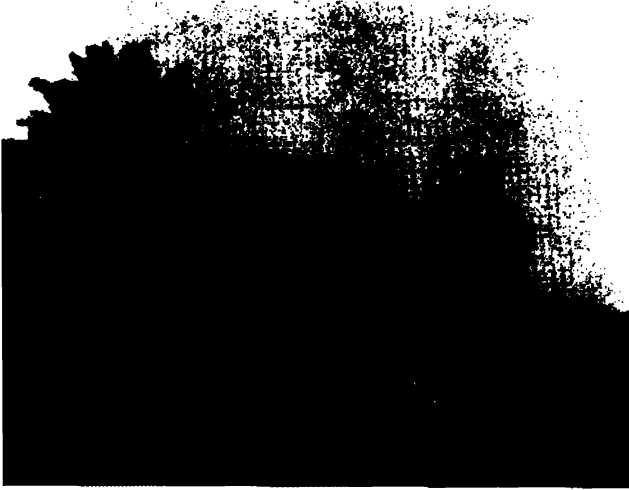
تحقيقاتي ومشاهداتي في كيفية مسير العين الزرقاء:

قد اتضح للقارئ مما سبق أصل العين الزرقاء ومنشؤها من تواريخ المدينة المنورة قديمًا وحديثًا، غير أن المؤرخين أغفلوا ذكر كيفية مسير العين الزرقاء من قباء إلى المدينة فاضطررتني الحال إلى توضيحه هنا كما رأيته بعيني فأقول:

بئر الأزرق في بستان الجعفرية وتتصل ببئر الشلالين، وتمد بئر الأزرق في بعض الأوقات بئر الخاتم التي هي بئر أريس، والتي يطلق عليها الآن اسم بئر النبي ﷺ، وبئر الرباط التي بالبستان المسمى بئر عذق، والذي تسميه العامة الآن بئر عقد، تمدها بئر بويرة، وهذه هي التي أنشأها من مائه محمد علي باشا «باش ملينحي»، وهذه الكلمة تركية ومعناها رئيس الحجاب للسلطان عبدالحميد بإذن منه.

وبئر بويرة سلط عليها البدع الجديد الذي عمل في زمن السلطان محمد رشاد برئاسة حسن بصري باشا محافظ المدينة المنورة وقتئذ. وتسير بئر الرباط في طريقها حتى تصل إلى بئر الشلالين فتفيض فيها، وسميت هذه البئر بهذا الاسم لأن فيها شلالين أحدهما جنوبي فيض في

عين الأزرق، والآخر شرقي يفيض في بئر الرباط. وتسير العين فـ
طريقها إلى المدينة فتصادفها بئر الغربال، فتفيض فيها هذه البئر بواسطة
قناة خاصة بها عند أول خرزة بعد بئر الشلالين، ثم تسير هكذا حتى
تصل إلى بئر يقال لها: «بئر جديلة»، وهناك تنقسم قسمين أعلى وأدنى
فالأعلى هو العين الزرقاء والحقيقية، وهي التي يشرب منها سكان
المدينة، والأدنى ماؤها من بئر جديلة.



خزانات الماء التي أنشأها المعلم ابن لادن

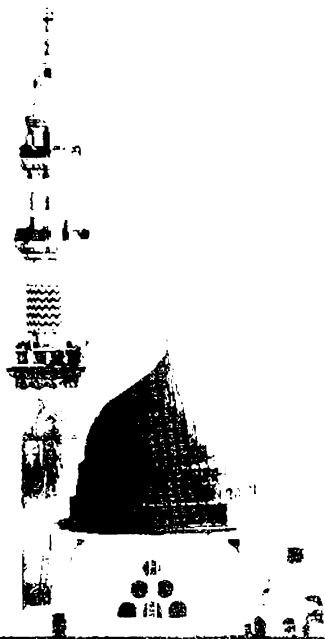
ويلزمنا هنا إيضاح حقيقة السيران، نقول: إن العين الزرقاء مورد
من البدع إلى بئر جديلة تسير في قناة واحدة غير مبلطة، وسبب ذلك
هذه المسافة أرضها ذات نبع تستفيد منها العين. أما من بئر جديلة إلى
المدينة فأرض سبخة يخشى منها تغير المياه، فلأجل ذلك احتاج الأ

لجعل المجرى قسمين أعلى وأدنى فالأعلى مبلط والأدنى غير مبلط لأخذ الملوحة ولفيضان الأعلى حين امتلائه عليه، وماؤها - كما ذكرنا - مأخوذ من بئر جديدة فقط، فتسير هكذا أيضاً حتى يتصل مجراها ببئر يقال لها «بئر السرارة»، وهي التي أنشأها (الأذن الأعلى). ومعنى الأذن بالذال لا بالذال: لفظة تركيبة معناها الطويل، وتقرأ الذال مفخمة كالظاء، فيكون المعنى حينئذ على الطويل الذي كان حاكماً على المدينة المنورة. ثم بئر القلعية، ثم بئر يقال لها: بئر السيد عبدالرحمن السقاف. وكل هذه الآبار تساعد العين الزرقاء، حتى تصل المدينة المنورة ثم تخرج منها حتى تصل إلى منهل الزكي، وهناك ينقطع المجرى الأعلى الذي هو مجرى العين الزرقاء، وفائضه يصب في الأدنى فيوحد المجرى حينئذ، ويسمى كله بالفائض^(١). أما الآن في هذا العهد السعودي السعيد فقد اعتنت حكومتنا السنية بماء العين الزرقاء وما يجاورها من آبار، فجعلت الماء ينزل من قباء إلى المدينة المنورة بواسطة أنابيب حديدية (٢٢ بوصة) بدلا من القناة السابقة، وعملت شبكة داخلية لتوزيع الماء داخل المدينة وعممت المناهل في كل أنحاء المدينة، وأصبح من المتيسر لكل مواطن من سكان المدينة المنورة أن يدخل فرعا يستقي منه داخل منزله، وذلك بعد أن صدر الأمر الملكي الكريم بإنشاء خزانين كبيرين جدا عند العين، أي: عند منبعها بقباء. كما ضربت الآبار الإرتوازية، وركبت المكائن الضخمة عند منبع العين بقباء لملء الخزائين. وأصبح سكان المدينة يستمتعون بالماء، ويرجع الفضل في

(١) يراجع رسالة «التحفة الشامه في تاريخ العين الزرقاء» للمؤلف، ففيها كل المعلومات المطلوبة والتفصيلات الوافية.

ذلك لله ثم إلى مولانا ولي النعم صاحب الجلالة الملك المعظم سعود
أيده الله، وبجهود ولي عهده المعظم والمسؤولين عن تنفيذ أوامره
السامية، جزى الله الجميع خيرا الجزاء، ووفقهم إلى ما فيه الخير
والصلاح^(١).

(١) يضيف ابن المؤلف ياسين أحمد البخاري فيقول: إن هذا كله أصبح في حكم التاريخ
بعد تنفيذ المشروع الجبار لتحلية مياه البحر، وافتتاح المشروع منذ سنوات، ولله الحمد
والمنة.



الباب العاشر

السنن النبوية
بالمدينة المنورة

الثنية الثانية بالحديث المشهور

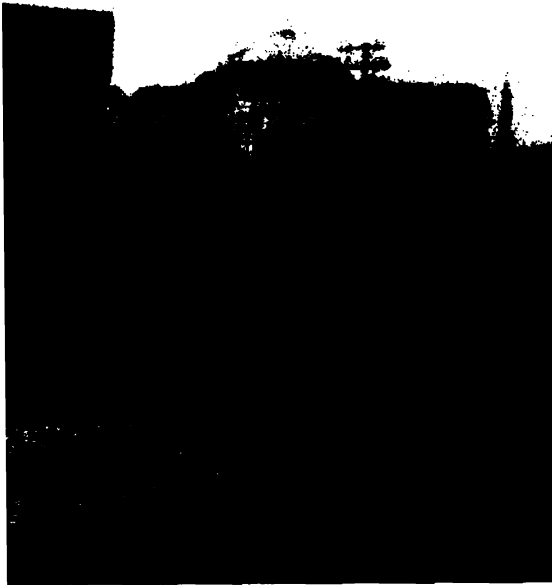
ثنية الوداع:

ثنية الوداع معروفة خارج باب الشامي، وهي ما بين مسجد الراهبة الذي على جبل ذباب ومشهد النفس الزكية أي مسجد الزكي. وسميت بذلك لتوديع النساء اللاتي استمتعن بهن عند رجوعهم من خيبر، وفي رواية عند خروجهم إلى تبوك، وكان رسول الله ﷺ ضرب عسكره حينئذ عليها^(١). وروي أنه ما كان أحد يدخل المدينة المنورة إلا منها، فإن لم يمر بها مات قبل أن يخرج لوبائها كما زعمت اليهود، فإذا وقف عليها قيل قد ودع، فسميت ثنية الوداع، فذلك يكون اسما جاهليا لها وهو الأشهر^(٢).

(١) لقد كان اسمها الجاهلي: ثنية الركاب، يدل على ذلك ما رواه الطبراني من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرجنا [أي: للغزوة] ومعنا النساء اللاتي استمتعن بهن حتى أتينا ثنية الركاب فقلنا: يا رسول الله، هؤلاء النسوة اللاتي استمتعن بهن. فقال رسول الله ﷺ: «هن حرام إلى يوم القيامة». فودعنا عند ذلك فسميت بعد ذلك ثنية الوداع، وما كانت قبل ذلك إلا ثنية الركاب. وهذا الحديث أورده الهيثمي في المجمع ٤/٢٦٤، وقال: فيه صدقة بن عبد الله، وثقه أبو حاتم وضعفه أحمد وجماعة، وبقيه رجاله رجال الصحيح، وقد عزاه للطبراني في الأوسط، ورواه أبو الفتح المقدسي في رسالة تحريم المتعة ص ١٠٨، ١٠٩.

(٢) السهودي، وفاة الوفاء ٣/١١٦٨ - ١١٧١.

قال عياض: هي موضع بالمدينة المنورة على طريق مكة مسة
الخارج فيها يودعه مشيعه، وقيل: بل لوداع النبي ﷺ
ممن المقيمين بالمدينة المنورة في بعض خرجاته، وقيل: ودِّ
سراياه^(١).



منظر لثنية 'لوداع' قديماً

ثنية الوداع اليوم هي الموضع المرتفع انذي يقع خلف

أبو العلاء خارج باب الشامي، ويسمى (القرين)، ويقال له: كشك يوسفة باشا، ويوسف باشا هو الذي نقر الثنية ومهد طريقها - رحمه الله - فحدود عام ١٢١٤هـ، والله أعلم^(١).



منظر لثنية الوداع حديثاً^(٢)

ثنية عثعت:

هذه الثنية ما بين جبل سليع وجبل سلع بالمدينة المنورة، وهي أقرب إلى سليع منها إلى سنع. وجبل سليع هو الجبل المقامة عليه القلعة الواقعة ما بين باب الشامي وباب الكومة، والله أعلم.

ثنية الشريد:

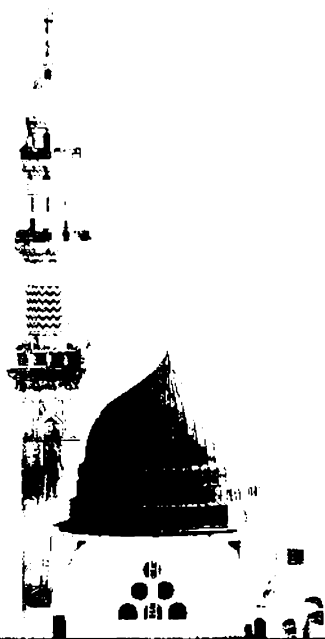
روى السيد السمهودي ما قال فيه: ومزارع ثنية الشريد من أرض

(١) قد أزيلت معالم هذه الثنية حديثاً في عام ١٤٠٦هـ لصالح التوسعة.

(٢) قد أزيلت الثنية بمسجدها لمصلحة امتداد نفق المناخة.

المحرمين إلى أرض المنصور بن إبراهيم . وقال الهجري : إن سيل العقيق يفيض إلى ثنية الشريد ، وتقع الثنية شرقي عير الوادي وغربي جبل الغراء^(١) . وأعتقد أن المقصود بالثنية في الوادي الذي شرقي جبل عير المعروف بأبي بريقة والذي هو نهاية خط الهجرة .

(١) السمهودي ، وفاء الوفاء ٣/ ١٠٦٧ . وورد عنده جبل الغراء - بالفاء وليس بالغين - كما ورد في المتن .



الباب الحادي عشر

الحبيب إلى الله
بالمدينة المنورة

الحديث المسنون بالحديث المسنون

جبل أحد:

قال رسول الله ﷺ: «أحد جبل يحبنا ونحبه»^(١)، وقال أيضًا: «أحد جبل من جبال الجنة»^(٢)، وسميت موقعة أحد المشهورة باسمه، وقال فيه رسول الله ﷺ: «إن جبل أحد هذا لعلى باب من أبواب الجنة»^(٣)... الحديث، وقال أيضًا: «أثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان» الحديث^(٤).

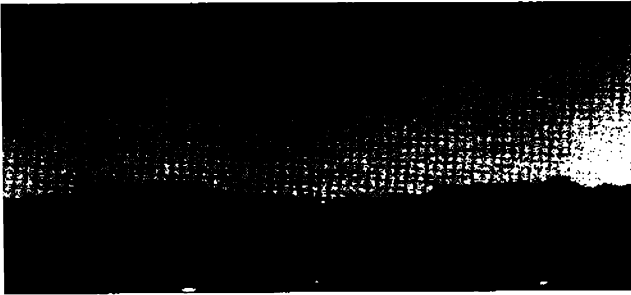
(١) رواه البخاري في الجهاد والسير عن سهل بن سعد، ورواه مسلم في كتاب الحج برقم ٢٤٢٨، كما رواه الترمذي عن أنس، والإمام أحمد والطبراني عن سويد بن عامر الأنصاري وغيرهم.

(٢) رواه ابن شبة ٨٠/١، والطبراني ١٨/١٧، وابن عدي ٦/٢٠٨٠، وابن الجوزي في الموضوعات ١/١٤٨، وقال: لا يصح.

(٣) رواه عبدالرزاق ٩/٢٦٩، رقم ١٧١٧٢، وابن شبة ١/٨٤، وضعفه الألباني في السلسلة ٤/٣٥٠، رقم ١٨٦٩، ورواه البيهقي عن أنس بلفظ: «إن أحدًا جبل يحبنا ونحبه، وهو على ترعة من ترع الجنة، ويمد على ترعة من ترع النار». وهذا الحديث رواه ابن ماجه في سننه رقم ٣١١٥، ورواه أبو نعيم في أخبار أصهان ٢/٩٦، ورواه البخاري في تاريخه ٥/١٩٣، وابن معين في تاريخه ٤/٥٣، رقم ٤١٠٧، ورواه العقبلي في الضعفاء ٢/٣٠٨، وابن عدي في الكامل ٤/١٥٣٩. ورواه الطبراني في الأوسط بلفظ: (ركن بدل ترعة)، وأورده الألباني في السلسلة الضعيفة ٤/٣٩٨، رقم ١٨٢٠، وقال: ضعيف جدًا.

(٤) رواه البخاري في المناقب برقم ٣٣٩٩، والترمذي في المناقب برقم ٣٦٣٠ عن أنس.

أما سبب تسميته بأحد فهو توحيده عن الجبال حوله، وانقطاعه عنها وسمي أيضاً بهذا الاسم التوقيفي بأمر إلهي نطق به القرآن الكريم في بعض الروايات الشاذة في قوله تعالى: ﴿إِذْ نُصَلِّدُكَ وَلَا تَكُونُ ۚ أَحَدٌ وَارْتُؤُلُكَ بَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَجْنَاكُمْ﴾^(١).



منظر نجيل أحد

والمسافة بينه وبين مسجد رسول الله ﷺ أقل من فرسخ، ومعلوم الفرسخ ربع بريد، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل ألف باع، والباع أربع أذرع، وقد نظم بعضهم هذا القياس البديع الجميل فقال:

إن البريد من الفراسخ أربع ولفرسخ فثلاث أميال ضعوا
والميل ألف من الباعات قل والباع أربع أذرع فتبعوا

ويقع تحت جبل أحد من جهة الشمال قبر نبي الله هارون أخي نبي الله موسى عليهما السلام، كما جاء في بعض كتب التاريخ، والله أعلم^(٢).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٣.

(٢) والحزم بهذا يحتاج إلى دليل. والذي عليه المحققون من أهل العلم أنه لا يعرف قبراً

أما وصفه، «فهو جبل صخري، وطوله من الشرق إلى الغرب يبلغ ستة آلاف متر تقريباً، وفيه رؤوس كثيرة وهضبات متعددة، ويوجد بجبل أحد المهاريس، وهي عبارة عن نقرة طبيعية في الجبل لحفظ المياه المنحدرة من أعالي الجبل، ومع أن لون جبل أحد أحمر كما ذكر مؤلف "مرآة الحرمين"، فإننا قد وجدنا فيه هضبات وصخوراً وعروقاً مختلفة الألوان بعضها يميل إلى الزرقة والبعض أسود إثمدي والبعض رمادي اللون والبعض أخضر، وقد لفت نظري بوجه خاص ما لاحظته في بعض عروقه بالطريق الذي صعدنا منه إلى قبة هارون، وهو أن في بعض تلك العروق أشراقاً وفي بعضها اخضراراً زاهياً»^(١).

وقد حدثني أحد أصدقائي، فقال: إنه في أثناء صعوده إلى المهراس عشر على حجر إثمدي اللون وزنه مثقالان، فباعه بمبلغ ضخم. وهذا يدل دلالة أكيدة على أن جبل أحد يزخر بمعادن كثيرة، والله أعلم.

وقد ذكرت في قبة هارون، وهي مشهورة عند أهل المدينة، وهي عبارة عن غرفة لها أربعة جدران مكشوفة، أي بدون سقف، وبجانبها الغربي الشمالي صهريج ماء. وهو ما ذكره الإمام السهودي في قوله: «وفي أعلى جبل أحد بناء اتخذه بعض الفقراء قريئاً، والناس يصعدون إليه»^(٢).

• من الأنبياء إلا فبر نبينا محمد ﷺ.

(١) هذه الفقرة مأخوذة بالنص عن عبدالقدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة، ص ١٩٧، ١٩٨.

(٢) السهودي، وفاء الوفاء، ٣/٩٣٠.

جبل سلع أو جبل ثواب:



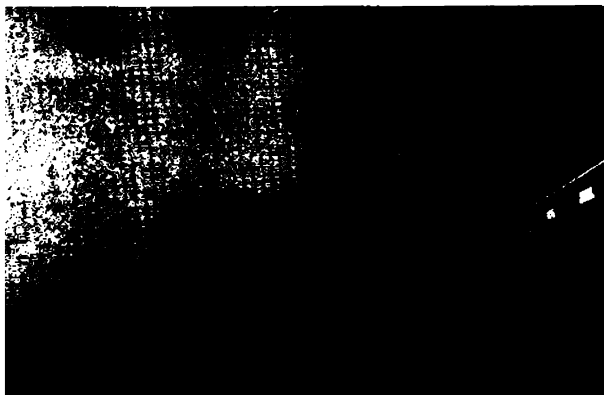
الخط المنقوش على بعض صخور جبل سلع

هو جبل عظيم شامخ في المدينة المنورة خارج باب الشامي، ولون أحجاره سوداء بوجه الإجماع. ويقال: إن هذا الجبل يحتوي على مادة الأسمنت، ولكن لم تتحقق هذه التجربة بعد. وفي شرقه موضع يقال له: دكة جلال نظمها شخص يسمى بهذا الاسم، وفي سفحه الغربي كهف ومسجد بني حرام الذي كان النبي ﷺ يبيت فيه كما تقدم ذلك في المساجد^(١). وفي علو سفحه الجنوبي كتابة كوفية أثرية قديمة، نصها على ما رواه صاحب مرآة الحرمين: «أمسى وأصبح عمر وأبو بكر

(١) عبدالقدوس الأنصاري، آثار المدينة المنورة، ص ٢٠٣.

كوان إني الله من كل ما يكره، يقبل الله عمر، الله يعامل :
غفرة^(١)، والله أعلم.

ل سلع:



منظر جبل سلع داخل باب الشامي

هو الجبل الصغير الذي يقع جنوب سلع، وفيه كانت بيوت بني أمية المهاجرين في عهد النبي ﷺ. وفوقه اليوم أحد أبراج قلعة نامي، كما كان عليه في القرن التاسع حصن أمير المدينة المنورة أشراف بناه الأمير ابن شبيحة في القرن السابع لبتحصن به، وليكن ضواحي المدينة المنورة^(٢).

ويقول السيد جعفر برزنجي في (نزهة الناظرين): إن هذا الحصن نعة المعروفة عند باب السور المعروف باب الشامي.

(١) عبدانقدوس الأنصاري: آثار المدينة المنورة، ص ٢٠٥.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٠٦.

وقال السيد العباسي: إن القلعة المذكورة هي في مكان الحصن،
وإنها من مبتنيات الدولة العثمانية^(١). ويفصل بين سليح وسلع هضبة
بشمالها طريق يؤدي إلى موقع المجزرة (المسلخ) القديمة التي مرَّ الله
عليها واشترتها وزارة المعارف الجلييلة، وأقامت عليها مبنى في منتهى
الجمال عام ١٣٨٠هـ، واتخذته مقرّاً للمدرسة الناصرية بالمدينة.

جبل عينين أو جبل الرماة:



جبل عينين أو جبل الرماة، ويظهر من خلفه جبل أحد

هو جبل صغير يغلب على لونه الاحمرار، ويقع جنوب ضريح سيد
الشهداء حمزة رضي الله عنه، ويفصل بينهما وادي قناة، وفي ركن الجبل
الشرقي مسجد صغير مأثور، وهو مكشوف ومبني بالحجارة غير المنحوتة
وبالجير، ويعرف بمسجد المصراع. وفي أعلى جبل الرماة هذا بيوت قديمة
لبعض أهل المدينة المنورة، وهذا الجبل سمي بجبل الرماة؛ لأن النبي ﷺ
وضع خمسين شخصاً من أصحابه عليه في غزوة أحد، وهم من أمهر

(١) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٣٤٥.

، وأمرهم ألا يغادروا الجبل سواء انتصر المسلمون أم انهزم
لا يزال يعرف بجبل الرماة، خلف المقاهي الموجودة هناك^(١٢).

المستندر:



منظر لجبل المستندر وعليه السبيل والإيوان لداود باشا

و جبل صغير يبلغ ارتفاعه نحوًا من ثلاثة إلى خمسة أمتار

ظر: الوافدي، المغازي ١/١٠٩. وابن هشام، السيرة ٣/١١.

يلت المقاهي من حول المنطقة، ونظمت تنظيمًا حديثًا.

بجانب بستان الداودية الذي أنشأه داود باشا عام ١٢٦٥ هـ الذي خرج على الدولة العثمانية، كما كان والياً لها على بغداد، وقد عينته بعد ذلك شيخاً للحرم النبوي الشريف، فأنشأ هذا البستان الذي يحمل اسمه، كما أنشأ سبيلاً على هذا الجبيل الصغير وإيوأناً له^(١)، وهو الآن خلف مستشفى صاحب الجلالة الملك المعظم خارج باب الشامي وخلف إدارة الجمرک، والبناء باق حتى الآن على الجبيل المذكور. وقد بني أمام هذا السبيل والجبيل مبنى حديث اتخذ مقراً لأحد مراكز الأمن العام بالمدينة^(٢).

جبيل عير:

تقرأ بفتح العين وسكون الياء، ويقال: عاير. وهو جبل عظيم مشهور واقع في قبة المدينة المنورة شرقي العقيق قرب ذي الحليفة، وهو أحد حدود المدينة المنورة التي حرم الرسول ﷺ الصيد بينها. وفوقه جبل آخر بالاسم نفسه، ويقال له: عير الصادر، وللأول عير الوارد. وفيهما يقول الأحوص:

أقوت رواوة من أسماء فالحمد فالنعت للسفح من عيرين فالسند

وفي الحديث: «أُخذ على ركن من أركان الجنة، وعير على ركن من أركان النار»^(٣). وفي رواية لابن ماجه بإسناد واه: «إن أحداً جبل يحبنا

(١) جبل المستندر وما حوله أصبح ضمن سفلة شارع الستين بين مخرج النفق ومخيم الحجاج التائبين.

(٢) عبدالقدوس الأنصاري، آثار المدينة، ص ٢٠٧.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عيسى بن جبر عن النبي ﷺ أنه قال: «أحد جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة، وهذا عير ببغضنا، وإنه على باب من أبواب النار».

ونجبه، وهو على ترعة من ترع الجنة، وعير على ترعة من ترع النار^(١).
والله أعلم.

جبل ثور،

جبل صغير أحمر اللون يقع خلف جبل أحد شمال المدينة المنورة، وقد اختلف كثير من العلماء والمؤرخين على وجوده بالمدينة المنورة، وأكد بعضهم عدم وجوده بالمدينة المنورة، وقالوا: ليس بالمدينة ثور، وإنما هو بمكة المكرمة، ولهذا جاء في أكثر روايات البخاري من عير إلى كذا، ولم يبين النهاية. وترك بعض الرواة موضع ثور بياضا، وضرب بعضهم عليه. وقال المارزي: نقل بعض أهل العلم أن ذكر ثور هنا وهم من الرواي؛ لأن ثورا بمكة.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: عير وثور جبلان بالمدينة المنورة، وأهل المدينة المنورة لا يعرفون بها جبلا يقال له: ثور، وإنما ثور بمكة. قال: فإذا نرى أن الحديث أصله: «ما بين عير إلى أحد»، وروى الطبراني بلفظ: «ما بين عير وأحد حرام حرمه ﷺ»^(٢)، وكذا في رواية لابن زبالة.

وقال الحازمي: «الرواية الصحيحة: ما بين عير إلى أحد» وقيل: إلى ثور، وليس له معنى. وقال بعضهم: «أي: الرواة» إلى بمعنى مع، كأنه جعل المدينة المنورة مضافة إلى مكة المكرمة في التحريم؛ لأن ثورا بها.

(١) رواه البيهقي عن أنس. وهذا الحديث والحديث الذي قبله ضعيفان، وقد تقدم تخريجهما قريبا في الحديث عن فضل جبل أحد.

(٢) الحديث رواه الطبراني في الكبير، وعزاه له الرفاعي في الأحاديث الواردة في فضل المدينة. وقال: إنه في الجزء المفقود. ورواه الزبير بن بكار، ص ٦٥. وأورده الهيثمي في المجمع ٦٥٢/٣. وقال: رجاله ثقات.



جبل ثور بالمدينة المنورة خلف جبل أحد

وقال النووي عقب نقل الحازمي المتقدم: «ويحتمل أن ثورا ك
سما لجبل هناك، إما أحد، وإما غيره، فحفي اسمه».

وقال صاحب البيان والانتصار: قد صحت الرواية بلفظ ثور، ف
بغى الإقدام على توهم الرواة بمجرد عدم العرفان، فإن أسماء الأما
د تتغير أو تنسى ولا يعلمها كثير من الناس. وقال: وقد سألت بما
ن وادي محسر وغيره من أماكن تتعلق بالنسك، فلم يخبر عنها مع نك
جىء الناس إليها، فما ظنك بغيرها، وأيضا قد يكون للشيء اسما
عرف أحدهما دون الآخر^(١).

(١) الروايات السابقة مأخوذة عن السهودي، وفاء الوفاء، ٩٢/١ - ٩٦.

وقال المجدد: لا أدري كيف وقعت المسارعة من هؤلاء الأعلام إلى إثبات وهم في الحديث المتفق على صحته بمجرد ادعاء أن أهل المدينة المنورة لا يعرفون جبلا يسمى ثورا. وذكر احتمال تطرق التغيير في الأسماء والنسيان لبعضها. وقال: حتى إنني سألت جماعة من فقهاء المدينة المنورة وأمرائها وغيرهم من الأشراف عن (فدك)، وهي قرية كانت لرسول الله ﷺ، وهي التي طالبت فاطمة الزهراء أبا بكر الصديق بأن يورثها إياها، فروى لها الحديث: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة»^(١)، سألتهم عن مكانها فكلهم أجابوا بعدم معرفة موضع يسمى بذلك في بلادهم، مع أن هذه القرية لم ترح من أيدي الأشراف والخلفاء يتداولونها إلى أواخر الدولة العباسية، فكيف بجبل صغير لا يتعلق به كبير أمر، مع أنه معروف بين أهل العلم بالمدينة المنورة. ولعل بعض الحفاظ وصفه بذلك خلفاً عن سلف. وقال الإمام البيهقي: بلغني عن أبي عبيدة أنه قال في "كتاب الجبال": بلغني أن بالمدينة المنورة جبلاً يقال له: ثور^(٢).

وقال المحب الطبري: أخبرني الثقة الصدوق الحافظ العالم المجاور لحرم رسول الله ﷺ البصري أن حذاء جبل أحد عن يساره جانحاً إلى ورائه جبل صغير يقال له ثورا، أو أخبر أنه تكرر سؤاله عنه الطوائف من العرب العارفين بتلك الأراضي، وما فيها من الجبال، فالكل أخبر أن ذلك الجبل اسمه ثور.

قال الطبري: فعلمنا بذلك أن ما تضمنه الحديث صحيح، وعدم علم

(١) رواه أحمد في مسند المكثرين برقم ٩٥٩٣، وهو متفق عليه بلفظ (لما نورث ما تركنا صدقة) فهو عند البخاري في المغازي برقم ٣٧٣٠ ومسلم في المغازي أيضا برقم ٣٣٠٧.

(٢) السهمودي، وفاء الوفاء ١/٩٤.

أكابر العلماء به لعدم شهرته وعدم بحثهم عنه . وقد رد الجمال المطري في تاريخه على من أنكرو وجود جبل ثور بالمدينة، وقال: إنه خلف أحد من شماليه، صغير مدور يعرفه أهل المدينة خلفًا عن سلف .

وقال الأقسهري: وقد استقصينا - أي: تتبعنا - من أهل المدينة المنورة تحقيق خبر جبل يقال له ثور عندهم، فوجدنا ذلك اسم جبل صغير خلف جبل أحد يعرفه القدماء دون المحدثين من أهل المدينة المنورة، والذي يعلم حجة على من لا يعلم^(١).

أما الآن فقد أصبح هذا الجبل الصغير المسمى بجبل ثور معروفًا عند أغلب أهل المدينة المنورة أنه خلف جبل أحد.

جبل أعظم:

بضم الظاء، وهو جمع عظم: جبل كبير شمال ذات الجيش، قاله المجدد . وعن محمد بن قليح عن أشياخه قالوا: ما برقت السماء قط إلا استهلكت على أعظم . وكانوا يقولون: إن على ظهر جبل أعظم قبر نبي أو رجل صالح^(٢)، والله أعلم حيث إنه لم يثبت ذلك^(٣).

جبل أنعم:

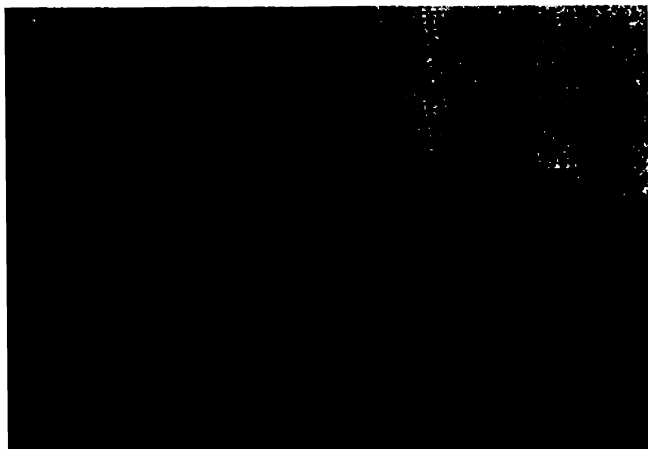
بضم العين، هو جبل على يمين القادم من العقيق إذا صار بأعلى الزقاقين من المدرج . وهو الجبل الأحمر والقلعة التي عليه قلعة تركبة،

(١) السهودي، وفاء الوفاء ٩٣/١.

(٢) المصدر السابق، ١١٢٨/٣.

(٣) وعلى فرض ثبوته فلا يجوز الربط بين استهلال المطر ووجود القبر؛ إذ لا تأثير لذلك أصلًا.

نشأها القائد العسكري التركي عبدالمجيد عند حصار المدينة في عهد
لأشراف.



جبل أنعم بطريق العقيق

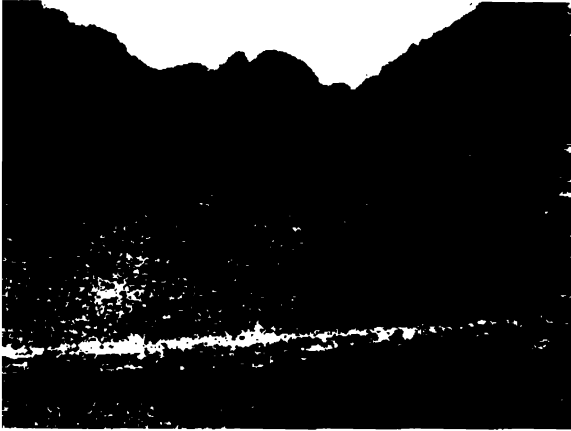
جبل ميطان:

ويعرف اليوم بجبل ماطان، هذا الجبل هو الجبل الأحمر المعروف
ليوم بجبل الأغوات، كما قاله الشيخ عبدالجليل برادة، وكما ذكر
الإمام السهودي في "خلاصة الوفاء" في الهامش ص ٤١٠، وذلك لأ
الأغوات عام الفتنة التي وقعت بينهم وبين أهل المدينة المنورة في حده
عام ١١١٧هـ - اشتروه - أي: الجبل المذكور - من العريان - أي: البدو
لأجل أن يتم الحلف الذي عقده بينهم، وليحتموا بهم من أهل المد
المنورة.

الجماعات:

جماعات العقيق الثلاث

- جماع تضرع:



جبل جماع تضرع، ويظهر فيها وبين شعبيها سد عاصم

وهي المقابلة للمسافر الذي يريد مكة المكرمة أو جدة عن يمين إلى بئر عروة، وعلى قصر عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان بن، وهو الذي أنشأ سدًا بالحجر الضخم على أحد شعاب الينابيع كور خلف قصره، وذلك ليحجز ماء الشعب المذكور ليزود به من الآبار والماء التي بطن الوادي. ويقع في الجنوب الغربي من تضرع جبل صغير يسمى (المكيمان)، ويسيل ماء جبل المكيمان في الدعيثة، ويتلاقى مع ماء السيل القادم من البداء إلى الدعيثة، لعبدالله بن أنيس رجم الصحابي (ماعز) حتى الموت رضي

عنهما أجمعين^(١). وروى ابن شبة حديث: لا تسيل تضارع إلا في عام ربيع^(٢).

الثانية - جماء أم خالد، وتسمى اليوم الوسطى:

هذه الجماء يسيل ماؤها على قصر محمد بن عيسى الجعفري. وفي أصلها بيوت الأشعث، وقصر يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النوفلي. وفي شمال الجماء جبل صغير يقال له: شجر^(٣).

وروى الزبير بن بكار مؤرخ المدينة المنورة، قال: وجد قبر آدمي على رأس جماء أم خالد عليه ما نصه: «أنا أسود بن سودة رسول الله عيسى ابن مريم إلى أهل هذه القرية». وجماء أم خالد تقع شمال جماء تضارع. ويروى أنه وجد قبر على جماء أم خالد طوله أربعون ذراعاً، مكتوب على حجر ما نصه حرفياً: «أنا عبدالله من أهل تيسون رسول رسول الله عيسى ابن مريم - عليه السلام - إلى أهل هذه القرية، فأدركني الموت فأوصيت أن أدفن في جماء أم خالد»، والله أعلم.

الثالثة - جماء العافر أو العافل كما جاء في بعض الروايات:

هذه الجماء يفصل بينها وبين جماءتي تضارع وأم خالد طريق، وهذا الطريق الذي سلخته جيوش قريش لمحاربة الرسول ﷺ في غزوتي أحد والأحزاب (الخنديق). وهذا الطريق هو المؤدي إلى دعيثة البيداء.

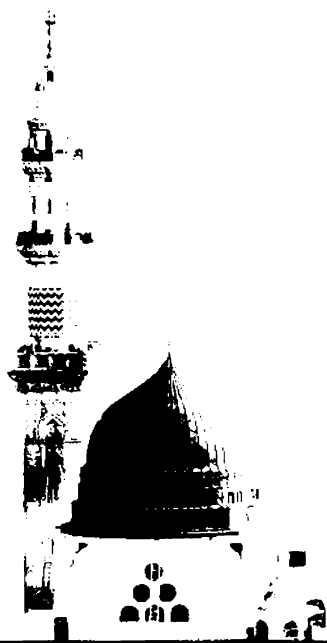
(١) قصة رجم ماعز متفق عليها، أخرجه البخاري في الطلاق برقم ٤٨٦٦، ومسلم في الحدود برقم ٣٢٠٢.

(٢) رواه ابن شبة ١٤٩/١، والسمهودي ٣/١٠٦٣.

(٣) انظر أوصاف الجمادات الثلاث عند السمهودي، وفاء الوفاء ٣/١٠٦٤، واسم الجبل الصغير المشار إليه في المتن عنده هو: سفر.

وهذه الجماء تسيل على قصور جعفر بن سليمان. وروى ابن زبالة حديث: «لا تقوم الساعة حتى يقتل رجلان موضع فسطاطيهما في قبل الجماء»^(١). يعني جماء العاقر أو العاقل كما أسلفنا. وهناك حديث آخر ولفظه: «نعم الجماء المنزل لولا كثرة الأسود»^(٢). وبعد جماء العاقر جبل يقال له: أعظم من الناحية الشمالية، وقد سبق الحديث عنه، والله أعلم.

-
- (١) ذكره السمهودي في وفاء الوفاء ٣/ ١٠٦٥ عن ابن زبالة، وذكره الفيروزآبادي في المعانم المنطوية ص ٩١، والحديث في إسناده ابن زبالة وهو متهم بالكذب، فيعد موضوعًا.
- (٢) ذكره السمهودي في الموضوع السابق، وياقوت في معجم البلدان ٤/ ١١٤، والحسيني ١/ ٣٥٥. وقال المحقق: لم أقف على درجته عند أهل الحديث. ولم يتيسر لنا الوفوف على درجته أيضًا لعدم روايته بالإسناد.



الباب الثاني عشر

الحمد لله الذي هدانا لهذا
بالمدينة المنورة

الحديث المستفهم بالمدينة المنورة

حرة واقم أو حرة بني قريظة:

هي الحرة الواقعة شرقي المدينة المنورة، وتحده المسجد النبوي من الجهة الشرقية، وتحدها من الجهة الغربية حرة الوبرة، فهما اللابتان المقصودتان في الحديث. وتنقسم حرة واقم باعتبار المنازل الواقعة فيها قديمًا إلى خمس مناطق متجاورة، منطقتان كانتا لليهود، وثلاث كانت للأوس من الأنصار. فزهرة منازل بني النضير، وبشمالها منازل بني قريظة، وبشمال هذه منازل بني ظفر من الأنصار حيث مسجدهم المعروف بمسجد بني ظفر، وبجانبها شمالاً أيضًا منازل بني عبد الأشهل مع بني زغور بن جشم الأنصاري، وفي منازل بني عبد الأشهل كان حصنهم واقم الذي سميت الحرة، والذي قال فيه شاعرهم:

نحن بنينا واقم بالحرة بلازب الطين والأجر

وقيل: سميت باسم واقم، وهو رجل من العمالقة نزل بها،

وبشمالهم منازل بني حارثة إلى نهاية الحرة شمالاً.

ويروي ابن زبالة أن السماء أمطرت على عهد عمر رضي الله عنه،

فقال لأصحابه: «هل لكم في هذا الماء الحديث العهد بالعرض لتبرك به، ولتشرب منه، فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به»^(١). فأتوا حرة

(١) ورد حديث في مسلم في الاستسقاء بنحوه برقم ١٤٩٤، وأحمد في مسند المكثرين برقم =

واقم وشراجها تطرد فشربوا وتوضؤوا. فقال كعب: أما والله لتسيلن هذه الشراج بالدماء كما تسيل بهذا الماء، قال عمر رضي الله عنه: إيه، الآن دعنا من أحاديثك. فدنا ابن الزبير فقال: يا أبا إسحاق، متى ذلك؟ فقال: إياك أن تكون على رجلك أو يدك.

ويرى المتجول في أنحاء هذه الحرة آثار دور وحصون ومصانع منتشرة في عرضها وطولها. وقد وجدنا بها آثار مصنع قديم فيه أنواع القطع الفخارية المدهونة من كل لون، وبجانب هذا المصنع العظيم المندثر صهريج ماء مطلي بالرخاص من الداخل، وبشرقه غدير ماء. والمصنع المذكور واقع جنوب شرقي بستان يسمى دشم.

وبهذه الحرة كانت موقعة الحرة المشهورة^(١)، وذلك في عهد يزيد بن معاوية عام ٦٣هـ. وكان قائد الجيش من قبل يزيد هو مسلم بن عقبة المري، فقدم المدينة المنورة ونزل بحرة واقم، وخرج أهل المدينة يحاربونه فكسرهم، وقتل من الموالى ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل، ومن الأنصار ألفا وأربعمائة، ومن قريش ألفا وثلاثمائة. وممن قتل صبرا الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، ومعمل بن سنان، وأبو بكر بن عبدالله، ويعقوب بن

= ١١٩١٧ دون ذكر الحرة. وقد روى ابن شبة ١٦٧/١ خبرًا موقوفًا على عمر بن الخطاب أن عمر - رضي الله عنه - كان إذا انتهى إليه أن وادي العقيق قد سال قال: «ذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك، وإلى الماء الذي لو جاءنا من حيث جاء لتمسحتنا به». وقال الدويش: رواه الشافعي بإسناد منقطع، وتقدم أنه مستبعد من عمر - رضي الله عنه - التمسح به.
(١) ناقش الدكتور محمد عبدالهادي الشيباني معركة الحرة: أسبابها، وحوادثها، ونتائجها، وآثارها... في كتابه 'مواقف المعارضة في خلافة يزيد بن معاوية ٦٠ - ٦٤' ط ١، ١٤١٧هـ، المكتبة المكية، ص ٤١٦ - ٤٨٦.

طلحة، وعبدالله بن زيد، وغيرهم كثير من الكبار. وكان معقل على المهاجرين. ودخل جند يزيد المدينة المنورة فنهبوا الأموال وسبوا الذرية، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد فلم يرض إلا أن يبایعوه على أنهم عبید يزيد بن معاوية، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه. ثم انصرف نحو مكة المكرمة وهو مريض فدفن فمات في طريق مكة.

وروى الإمام السهودي أن يزيد بن معاوية وجّه جيشاً عظيماً من أهل الشام فنزل بالمدينة المنورة، فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم بحرة واقم بالمدينة قتلاً ذريعاً، واستباح المدينة المنورة ثلاثة أيام فسميت موقعة الحرة لذلك، ويقال لها: حرة زهرة، فقتل بقايا المهاجرين والأنصار وخيار التابعين وهم ألف وسبعمائة، وقتل من أخلاط الناس ما يزيد عن عشرة آلاف ما عدا النساء والصبيان، وقتل من حملة القرآن سبعمائة رجل، وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ وبالت، وراثت بين القبر والمنبر، وأكره الناس على مبايعة يزيد على أنهم عبید له، إن شاء باع وإن شاء أعتق. وكان أهل المدينة المنورة قد خلعوا يزيد بن معاوية عند المنبر، وقالوا: خلعنا رجلاً ليس له دين يشرب الخمر ويلعب بالكلاب. وبایعوا عبدالله بن حنظلة الغسيل على الأنصار، وعبدالله بن مطيع على قريش، وأخرجوا عامل يزيد من المدينة المنورة. وكان ابن حنظلة يقول: ما خرجنا على يزيد إلا خوفاً من أن نرمى بالحجارة من السماء، فكتب عثمان عامل يزيد على المدينة بذلك إلى يزيد، وحرضه على أهل المدينة، فقال يزيد: والله لأبعثن لهم الجيوش ولأوطننها الخيل^(١).

وذكر المجذ وغيره أنهم سبوا الذرية، وممن قتل من الصحابة يومئذ

(١) السهودي، وفاء الوفاء ١/١٢٦، ١٢٧.

صبرا: عبدالله بن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيهِ، وعبدالله بن زيد حاكي وضوء النبي ﷺ، ومعقل بن سنان الأشجعي، وكان شهد فتح مكة المكرمة، وكان معه راية قومه. وروى الإمام العباسي ما رواه الإمام الواقدي في كتابه الحرة: «أن النبي ﷺ خرج في سفر من أسفاره، فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع، فسيء بذلك من معه، وظنوا أن ذلك من سفرهم معه، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، ما الذي رأيت؟ فقال النبي ﷺ: أما إن ذلك ليس من سفركم معي هذا، قالوا: فما هو يا رسول الله؟ قال: يقتل في هذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي»^(١).

وروي أيضًا عن كعب الأحبار قال: نجد في التوراة أن في حرة شرقي المدينة المنورة مقتلة عظيمة تضيء وجوههم يوم القيامة صنعًا. وروى ابن الجوزي بسنده إلى سعيد بن المسيب قال: ما أصلي لله - تعالى - صلاة إلا دعوت على بني مروان، قال: ولقد رأيتني ليلة الحرة ما في المسجد من خلق غيري، وإن أهل الشام ليدخلون زمرا، يقولون: انظروا إلى هذا الشيخ المجنون، ولا يأتي وقت صلاة إلا سمعت الأذان من القبر، ثم تقام الصلاة فأتقدم وأصلي وما في المسجد غيري»^(٢).

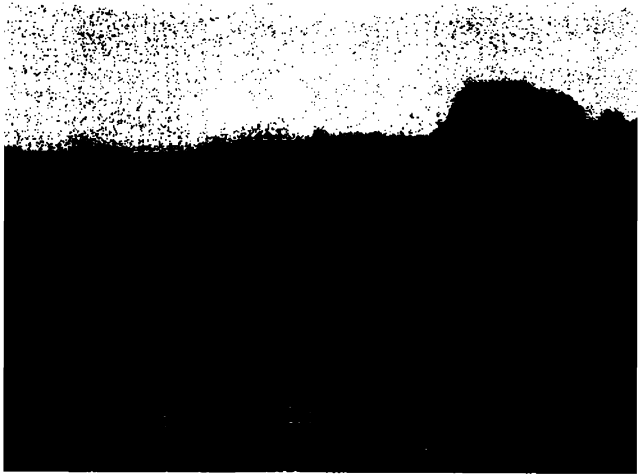
وروى الإمام الطبراني عن أبي هارون العبدي قال: رأيت أبا سعيد الخدري - رضي الله عنه - ممعط اللحية، فقلت: يا أبا سعيد، أتعبت بلحيتك؟ قال: لا، هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام، دخلوا زمن الحرة

(١) رواه الواقدي في كتاب الحرة.

(٢) أخبار موقعة الحرة عند كعب الأحبار والواقدي والمدائني فيها كثير من الموضوعات والمراسيل. انظر: محمد بن عبدالهادي الشيباني، مواقف المعارضة من خلافة يزيد، فصل معركة الحرة، ص ٤١٦ - ٤٨٦.

أخذوا ما كان في منزلي من متاع، ثم دخلت طائفة أخرى فلم يجدوا منزل شيئاً، فأسفوا على أن يخرجوا من غير شيء، فقالوا: أضجع شيخ، فجعل كل يأخذ من لحيّتي خصلة حتى أصبحت لحيّتي به شكل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

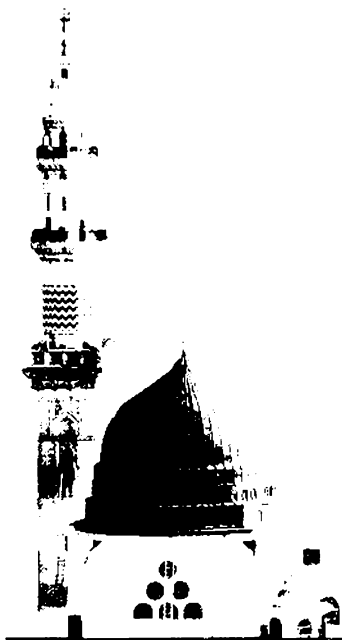
نرة الوبرة:



بركة وبيك وهي إحدى برك الحاج الثلاث بالمدينة

تقع هذه الحرة غربي المدينة المنورة، وتمتاز هذه الحرة عن غيرها بن الحرار بكثرة الهضبات والتلاع، والمستنقعات، والمنخفضات المرتفعات. وهي على يسار الذاهب إلى بئر عُروة بعد مروره بزقابين اللذين بعد مسجد المنارتين. وفي هذه الحرة قريباً من بئر عر

على يسار الذهاب عن الخط القديم بركة كبيرة مجصصة قديمة، يقول العلامة العباسي: إن اسمها بركة ويبيك، وهي إحدى برك الحاج الثلاث بالمدينة المنورة. ويقع بطرف الحرة من الجهة الشمالية الشرقية منازل بني سلمة، ومن طرفها الغربي قصر عروة وبثره، وبعض قصور العقيق. وهي إحدى اللابتين اللتين تحدان حرم المدينة المنورة الواردة في الحديث كما سبق ذكره في حرة واقم، والله أعلم.



الباب الثالث عشر

أعماله الشريفه متفرقة
في أنحاء المدينة المنورة

أَسْأَلُكَ أَلْسِيَةَ مُتَفَرِّقَةً فِي أُلْحَاوِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

الزُّوراء:

تقرأ بالفتح ثم السكون، هو موضع من سوق المدينة المنورة عند مشهد^(١) مالك بن سنان، وكان هناك دار لعثمان تسمى الزوراء أيضا، وهي التي جعل النداء الذي أحدثه يوم الجمعة عليها^(٢).

المنحنى:

تقرأ بالضم ثم السكون وفتح الحاء المهملة ونون، وهو داخل المدينة المنورة، وهو عند أهلها اليوم بقرب المصلى «مسجد الغمامة» في القبلة شرقي بطحان، وهي التي تسمى الآن بمناخة ديرو، وهي التي تلي زقاق جعفر، وهو الموضع الذي ينيخ فيه الحجيج جمالهم في الزمن الماضي.

الأسواف:

بالفتح ثم السكون آخره فاء، ويقال الأساوييف: شمال النقيع على طريق السائر إلى جبل أحد.

قال ابن عبد البر: إن الأسواف صدقة زيد بن ثابت، ويروى في

(١) سبق التعليق على كلمة «مشهد» في: ص ٢٨٧.

(٢) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٣٣٩.

طبقات ابن سعد قال أبو الزناد: كنا نتحدث أن الأسايف مما أقطع عمر بن الخطاب لزيد بن ثابت. وذكر الطبراني: «أنه خرج رسول الله ﷺ زائراً لسعد بن الربيع الأنصاري، وكان منزله بالأسواف، فبسطت امرأته لرسول الله ﷺ تحت صور من نخل فجلس»^(١). . الحديث. وفيه قصة البشارة بالجنة. وذكر الواقدي أن مجيء النبي ﷺ لامرأته بعد مقتله في غزوة أحد، وأن زيد بن ثابت تزوج ابنة سعد بن الربيع. وللطبراني أيضاً أن النبي ﷺ جلس على بئر بالأسواف، وأدلى رجله فيها، وذكر مجيء أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان كحديث بئر أريس، وأن بلال المأمور بالإذن لكل منهم، وأن يبشره بالجنة.

زقاق الحبشة:

هو الزقاق الصغير الذي فيه بيت شيخ الحرم، وقد أزيل ضمن التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي الشريف.

زقاق المناصع:

المناصع لغة: المواضع التي يُتَخَلَّى فيها لقضاء الحاجة، وقد كانت بخارج المدينة المنورة في شرفيها، وكان النساء - ومنهن زوجات الرسول ﷺ - يقصدنها لقضاء الحاجة ليلاً، قبل اتخاذ الكُنْفِ بالبيوت على مذاهب العرب. وزقاق المناصع هذا يقع شرقي المسجد النبوي. وهذا الزقاق المسمى بزقاق المناصع غير نافذ، وهو الزقاق الذي يلي باب النساء، وكان يسمى بزقاق «البدور» شرقي المسجد^(٢).

(١) رواه مالك في الموطأ ٢/٨٩٠.

(٢) هو ضمن التوسعة الشرقية الحديثة للمسجد النبوي الشريف.

أحجار الزيت:

كانت عند مشهد مالك بن سنان، يضع عليها الزيتانون رواياهم فعلا الكيس عليها. ولأبي داود والترمذي وغيرهما عن مولى أبي اللهم: «أنه رأى النبي ﷺ يستسقي من أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو»^(١) . . . الحديث.

وقال كعب الأحبار: إنه أيضا موضع من الحرة بمنازل بني عبد الأشهل، به كانت وقعة الحرة. والله أعلم^(٢).

ضوار:

بالضم وواو وألف وراء. قال الإمام السهودي في كتابه "خلاصة الوفاء": إنه موضع بالمدينة. وقال الشاعر فيه:

فمحيص فواقم فصار فإلى ما يلي صجاج غراب^(٣)

شوط:

تقرأ بالفتح ثم بالسكون وطاء مهملة. هو موضع يقع خلف جبل ذباب الذي عليه مسجد الراية بالجبانة، قرب منزل بني ساعدة الأقصى، وفي ساقية كومة أبي الحمراء^(٤)، وهذا الموضع يعرف اليوم بخيف الأغوات^(٥).

(١) أخرجه أبو داود ٣٧٤/١، رقم ١١٦٨، والترمذي برقم ٥١١.

(٢) هو الآن ضمن التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف.

(٣) السهودي، وفاء الوفاء ٤/١٢٢٥.

(٤) المصدر نفسه ٤/١٢٤٨.

(٥) وهو يمتد إلى ملعب التعليم الذي فيه متوسطة الإمام علي، وإلى منطفة قصر الشموع للأفراح.

الصَّمَد:

تقرأ بالفتح ثم السكون وإهمال الدال، قال الإمام السهودي: هو موضع ماء قرب المدينة المنورة، له يوم مشهود، وموضع بقعاء، جمعه كعب بن مالك حيث قال:

ألا أبلغ قريشاً أن سلعا وما بين العريض إلى الصماد

الجُرف:

تقرأ بالضم ثم السكون، وهي ما بين محجة الشام إلى القصاصين أصحاب القصة على بعد ثلاثة أميال من المدينة المنورة بجهة الشام، وبه تختلط العرصة التي بها بئر رومة، سمي بذلك لأن تبعاً - ملك حمير - مرَّ به، فقال: هذا جرف الأرض، وبعث رائداً ينظر إلى مزارع المدينة المنورة، فقال: أما قناة فحَبُّ ولا تين، وأما الحرار فلا حَبُّ ولا تين، وأما الجرف فالحَبُّ والتين. وفي حديث أنس في خبر الدجال: «فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه»^(١). . . الحديث.

وبالجرف مات المقدم بن الأسود، وحمل على أعناق الرجال حتى دفن بالقيع، وصلى عليه سيدنا عثمان رضي الله عنهما^(٢). وبالجرف الآن بساتين غناء لكثير من أهل المدينة المنورة، وآبارها غزيرة المياه.

جفاف:

تقرأ بالكسر وفاءين بينهما ألف، ذكر الإمام السهودي أنه معروف بالعالية، وبه حدائق غناء^(٣)، ويعرف اليوم بـ (قربان)، وهي ما بين قباء والعوالي.

(١) رواه مسلم في أشراط الساعة برقم ٥٢٣٦، وأحمد في مسند المكثرين برقم ١٢٥١٧.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٣/١٦٣، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٤/٤٧٨.

(٣) السهودي، وفاء الوفاء ٤/١١٧٧.

العنابس:

هي منازل بني مرة بن كعب بن سلمة حلفاء بني حرام، غربي حصن خل، وبها مسجدهم في المسيل. وسميت بهذا الاسم لأن فيها قصور عنسة بن عمرو بن عثمان بن عفان، وقصور عنسة بن سعيد بن العاص.

الرقمتان:

الرقمتان موضع قرب المدينة المنورة، فرعان من الحرة الغربية لونهما أحمر مائل إلى الصفرة، وتلك الحرة سوداء، لذلك سميتا بالرقمتين. وقد يقال فيهما: الرقمة بالإنفراد. والرقمة أيضا قرب وادي القرى، وبنجد قرب البصرة. والرقمتان أيضا موضع بأرض بني أسد. والرقمتان تعرف اليوم بموضع يقع على يمين الذهاب إلى بئر عروة بوادي العقيق.

صلصل:

موضع يبدأ على بعد سبعة أميال من المدينة المنورة، ويقال فيه: صلصلان بالثنية، إذا قطعت ميلا من البيداء التي بعد المحرم (آبار علي)، فهناك صلصل يبدأ. وبه قصة نزول التيمم على الراجح من القول^(١). وخرج الرسول ﷺ في غزوة لعشر خلون من رمضان، فلما بلغ صلصل أمر الزبير أن ينادي: من أحب أن يفطر فليفطر، ومن أحب أن يصوم فليصم^(٢).

حَفِيَاءُ أَوْ حَيْفَاءُ:

هو الموضع الذي أجريت الخيل المضمورة فيه إلى ثنية الوداع، قال

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب فإن لم تجدوا ماء فتييموا ٢٧١/٨، رقم ٤٦٠٧ دون ذكر المكان. وجاء ذكره في سنن النسائي الكبرى، كتاب التفسير، سورة النساء ٣٢٤/٤.

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات ٣/١٣٥، وأصل الحديث في الصحيحين.

سفيان: وذلك خمسة أميال أو ستة أميال، وقال ابن عقبة: ستة أو سبعة. والحفباء بأدنى الغابة؛ ولذا جاء في حديث السباق من الغابة إلى موضع كذا^(١). وجاء في رواية: يهل أهل المدينة المنورة من العقيق، والعقيق من بلاد مزينة، والله أعلم.

البيداء:

هي صحراء واسعة تقع في الجنوب الغربي من المدينة المنورة على بعد تسعة كيلو مترات تقريبا، والبيداء لا ينبت فيها الشجر. والبيداء يفصلها الطريق المؤدي إلى جدة ومكة المكرمة إلى قسمين: جنوبي وشمال. وأول البيداء عند آخر ذي الحليفة (المحرم)، ونهايتها عند الجبال التي خلف محطة (الترنك) التليفون^(٢).

الخنْدُق:

قال الإمام المطري^(٣) وأتباعه: حفر النبي ﷺ طولا من أعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة إلى غربي مصلى العيد، ثم إلى مسجد الفتح ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي، وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سلع، وضرب رسول الله ﷺ قبته على القرن في موضع مسجد الفتح، والخنْدُق بينهم وبين المشركين. وفرغ من حفره بعد ستة أيام، وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف^(٤).

(١) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٣١١. والحديث المشار إليه ترجم له البخاري في باب غابة السبق لنخيل المضمرة، ورواه أحمد في مسند المكشورين، رقم ٤٩٣٤، والدارمي في 'الجهاد' برقم ٢٣٢٢.

(٢) هي المنطقة التي فيها الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين: ومحطة التلفاز، والمدرسة المهنية.

(٣) انظر: التعريف، ص ٦٢.

(٤) ابن هشام، السيرة ٢/٢٢٤، وابن سعد، الطبقات ٢/٦٦.

ويتلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد أن النبي ﷺ حط الخندق من أجمة الشيخين طرف بني حارثة خلف بني عبد الأشهل، أي في طرف الحرة الشرقية، حتى إذا بلغ المزاد طرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل عبيد، وهناك الحرة الغربية، ثم قطع أربعين ذراعًا لكل عشرة. واحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسي، فقال النبي ﷺ: «سلمان منا أهل البيت»^(١). وكان المهاجرون من ناحية راتج إلى جبل ذباب، وكان الأنصار يحفرون من جبل ذباب إلى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمة. وخندقت بنو دينار من عند غربي منزلة بني سلمة إلى موضع دار ابن أبي الأشهل مما يلي راتج. وهو في شرقي ذباب، وهو إلى بني خلف عبد الأشهل، وهو طرف بني حارثة. قال ابن سعد: وفرغوا من حفره في ستة أيام. فالخندق كان شامي المدينة المنورة من طرف الحرة الشرقية إلى طرف الحرة الغربية. وهو المشار إليه بقول ابن إسحاق: إن سلمان الفارسي هو الذي أشار بالخندق. وكان أحد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها.

ويقال: إن قبة الرسول ﷺ كانت مضروبة على ذباب^(٢)، لا كما ذكره المطري من أنها كانت مضروبة على قرن مسجد الفتح.

روي عن عبدالله بن عمرو بن عوف أنه ﷺ قطع لكل عشرة أربعين ذراعًا، واستعاروا من بني قريظة المعاول والفؤوس وغير ذلك. وعمل رسول الله ﷺ بيده الشريفة ترغيبًا للمسلمين، ثم ذكر ما سبق من

(١) رواه ابن سعد ٥٩/٤، والحاكم ٥٩٨٢/٣. وقال الذهبي: إسناده ضعيف.

(٢) رواه ابن سعد ٦٦/٢. وابن شبة ٦٤/١. وقال الدريش: إسناده ضعيف.

الاحتجاج في سلمان الفارسي، ثم قال: وكنت أنا وسلمان والنعمان بن مقرن في ستة من الأنصار في أربعين ذراعاً، فحفرنا حتى إذا كنا تحت ذباب فأخرج الله من بطن الخندق صخرة مرو كسرت حديدنا، وشقت علينا، فقلنا: يا سلمان، ارق إلى رسول الله ﷺ وأخبره خبر هذه الصخرة، فإما أن يعدل عنها فإن المعدل قريب، وإما أن يأمرنا فيها بأمر فإننا لا نحب أن نجاوز خطه. فرقى سلمان إلى رسول الله ﷺ وهو ضارب عليه قبه الزكية، فقال له ذلك، فهبط مع سلمان للخندق، فأخذ المعول فضربها... الحديث^(١).

وذكر الواقدي قصة لعمر في حجر صادفه عند جبل بني عبيد نحو هذه، وكان فراغ الخندق في ستة أيام هو المعروف كما سبق عن ابن سعد. وقال ابن سيد الناس: وغيره يقول: بضع عشرة ليلة، وقيل: أربعاً وعشرين، والله أعلم.

رُؤَاوَةٌ:

تقع بالضم ويقال لها: رواوتان، وهو موضع به غدير يمر عليه وادي العقيق حين يسيل.

شعب المجوز:

موضع بظاهر المدينة المنورة قتل عنده كعب بن الأشرف ملك اليهود بالمدينة.

(١) رواء الدارمي في المقدمة ٤٢، والبيهقي في الدلائل ٤٩٩/٢، وابن سعد في الطبقات ٦٦/٢. وأورده الهيثمي في المجمع ١٣٠/٦. وعزاه للطبراني. وانظر تفاصيل وصف الخندق وشرح الروايات التاريخية حوله عند السهمودي وفاء الرقاء ٤/١٢٠٥ - ١٢٠٩.

صرار:

قال الإمام السهودي: صرار اسم أطم كان بالجوانية شامي المدينة بالبحرة الشرقية، به سميت تلك الناحية صراراً^(١). ولذا قال الإمام البخاري في نحر البقر بصرار عند قدوم المدينة: صرار موضع ناحية المدينة. وقال ابن سعد في غزوة قرقرة الكدر: واقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينة. وقال: صرار ماء قرب المدينة محتضر جاهلي له ذكر كثير على سمت العراق. ويشهد له ما في صحيح الدارمي عن قريظة بن كعب أن عمر بن الخطاب شيع ناساً من الأنصار بعثهم إلى الكوفة حتى أتى صراراً، قال: صرار ماء شرقي طريق المدينة^(٢).

قال زيد بن أسلم: خرجت مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حتى إذا كنا بحرة واقم إذا بنار تورى بصرار، فسرنا حتى أتيناها فقال عمر: السلام عليكم ورحمة الله يا أهل الضوء^(٣). وكره أن يقول: يا أهل النار، أأذنو منكم؟ فقيل له: ادن بخير أو دع، فإذا بهم ركب قد أضر بهم الليل والبرد والجوع، وإذا امرأة وصبيان، فنكص على عقبيه، وأدبر يهرول حتى أتى دار الدقيق واستخرج عدل دقيق، وجعل فيه كبة من شحم، ثم حمله حتى أتاهم به، فقال: ذري وأنا أحرك؛ يريد أخذ لك خزيرة.

ويقال: إن صراراً جبل من جبال القبلة، وصرار قرب مسجد العريض، وقرب العريض حصن (أطم) يقال له: حصن صرار، والله أعلم.

(١) السهودي، وفاء الوفاء ١٢٥١/٤.

(٢) رواه البخاري في الجهاد ١٩٩، ومسلم في المساقاة ١١٥٥، وأحمد في مسند باقي المكثرين برقم ١٤٤٩٥، والدارمي في المقدمة برقم ٢٨٢.

(٣) رواه أحمد في الزهد، وابن كثير في البداية والنهاية، وابن الجوزي في مناقب عمر رضي الله عنه.

السويرقية:

بالتصغير هي قرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكانت لبني سليم.

الربذة:

قال عبدالله بن مسعود: بينما أنا في رهط من أهل العراق مسافرين إذ أشرفنا على الربذة، ولم يرعنا إلا جنازة على قارعة الطريق، فطلع علينا غلام، فقال: هل لكم في صاحب ﷺ تعينونا على دفنه؟ فاستهل عبدالله بن مسعود يبكي ويقول صدق رسول الله ﷺ قال: «أبو ذر الغفاري يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده»^(١). ثم نزل هو وأصحابه وواروه أي دفنوه. واسم أبي ذر الغفاري «جندب بن السكن، والمشهور جندب بن جنادة. وكان قد خرج إليها - أي: إلى الربذة - مغاضباً لعثمان بن عفان رضي الله عنه، فأقام بها إلى أن مات عام ٣٢هـ. والربذة في الشمال الشرقي من مدينة الحناكية، تبعد عنها بحوالي تسعين كيلو مترًا تقريبًا.

رَغَابَة او الغابة:

الغابة لغةً: هي الأرض ذات الشجر الكثير المتكاثف. والغابة تقع غربي مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه، وجبل أحد وشمال المدينة المنورة. وهي مجمع سيول المدينة المنورة كما أسلفنا في باب الأودية، أنها تتجمع قبل الغابة في وادي أضم، ثم تصب موحدة في الغابة. وقد أراد الله - جل شأنه - أن أذهب إلى الغابة مع بعض أصدقائي، فإذا هي أجمة مخيفة موحشة ذات شقوق هائلة غائرة في باطن الأرض، احتفرتها

(١) متفق عليه، رواه البخاري في الرقائق برقم ٥٩٦٢، ومسلم في الزكاة برقم ١٦٦٥.

السيول بقوة تيارها. وقد لاحظنا آثار وطأة حيوانات موحشة، هذا بالإضافة إلى صعوبة الوصول إليها والسير فيها. وذكر الإمام السهودي أن الزبير بن العوام كان قد اشترى الغابة بمائة وسبعين ألف درهم، وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة ألف درهم^(١). وروى محمد بن الضحاك قال: كان العباس - رضي الله تعالى عنه - يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم، وذلك من آخر الليل، وبين سلع والغابة ثمانية أميال. والحقيقة أنني أعتقد أن الضحاك يقصد جبل أحد؛ لأن سلعا بعيد جدًا عن الغابة، أما أحد فهو أقرب بكثير من سلع إلى الغابة. والله أعلم^(٢). ويقال: إن منبر رسول الله ﷺ صنع من طرفاء الغابة، أو من أثل الغابة، والله أعلم بالصواب^(٣).

بقيع الغرقد:

البقيع في اللغة: هو كل مكان فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد. والغرقد كبار العوسج، وهو اسم لشجر شوكي ينبت في البقيع المذكور بكثرة، ويسمى شجر اليهود. وهذا المكان هو مقبرة أهل المدينة المنورة، وكان خارج المدينة، وقد أصبح في داخلها؛ لاتساعها بعد هدم السور، ولا يزال مدفن أهل المدينة المنورة. وقد ضم

(١) السهودي، وفاء الوفاء ٤/١٢٧٥.

(٢) وهي الآن عامرة بخطوط المواصلات، والمزارع الحديثة، والمساكن. ويتوسط المنطقة إشارة المرور لتقاطع الخليل وشارع العمون الموصل إلى سيد الشهداء، مع خط الخواجات. وتضم أيضا منطقة الخليل وما حولها.

(٣) حديث صنع منبر رسول الله ﷺ من الغابة متفق عليه من حديث سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه. رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب ٤٨٦/١ برقم ٣٧٧، ومسلم في المساجد، رقم ٥٤٤.

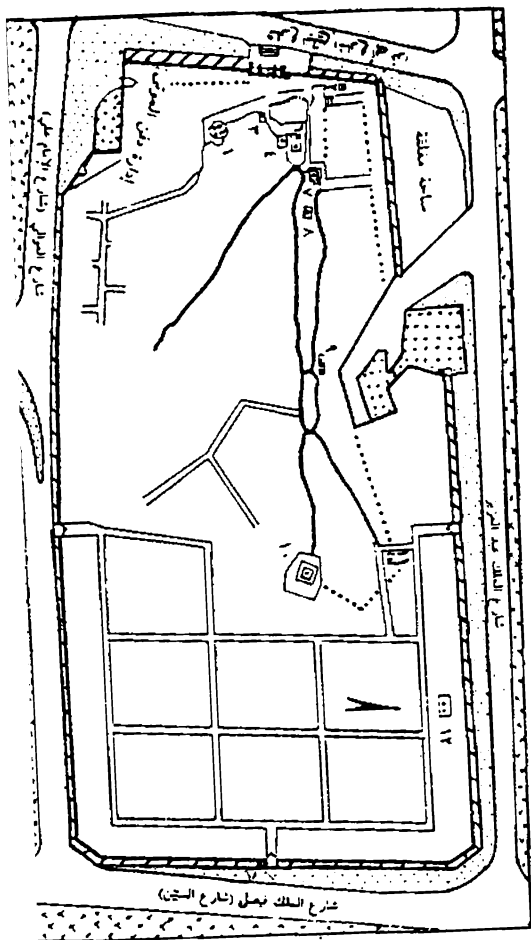
إليه في العهد السعودي البقيع المعروف ببقيع العمات، أي: عمات رسول الله ﷺ، كما جدد بناء سوره للمحافظة عليه. فجزى الله حكومتنا خير الجزاء، ووفقها لما فيه الخير والصلاح.

دليل الأرقام هي خريطة ببقيع الفرقد^(١)

- ١ - قبور آل البيت وهم: العباس، وفاطمة الزهراء، والحسن بن علي، وعلي بن الحسن زين العابدين، ومحمد أنباقر زين العابدين، وجعفر الصادق.
- ٢ - قبر صفية بنت عبدالمطلب عمّة الرسول ﷺ.
- ٣ - قبور بنات النبي ﷺ: أم كلثوم، ورقية، وزينب.
- ٤ - قبور أزواج النبي ﷺ: عائشة، وسودة، وحفصة، وأم سلمة، وصفية، وجويرية، وأم حبيبة، وزينب بنت خزيمة، وزينب بنت جحش.
- ٥ - قبر عقيل بن أبي طالب، وسفيان بن الحارث بن أبي طالب، وعبدالله بن جعفر الطيار، وسعد بن أبي وقاص.
- ٦ - قبر الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، وقبر نافع مولى عبدالله بن عمر شيخ القراء.
- ٧ - قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، وعثمان بن مظعون، وعبدالرحمن بن عوف، وأسعد بن زرارة، وخنيس بن حذافة، وفاطمة بنت أسد (على الأرجح).
- ٨ - قبور شهداء الحرة.
- ٩ - قبر عثمان بن عفان.
- ١٠ - القبر المنسوب إلى السيدة حليلة مرضعة الرسول ﷺ.
- ١١ - قبر أبي سعيد الخدري، وسعد بن معاذ.

(١) دعوى نخذيد القبر واسم صاحبه المقبور فيه في هذه المقبرة غير ممكنة لا سيما مع تناول العهد؛ ولذلك فلا يعتمد على ما ذكره المؤلف هنا.

ثالث عشر: أماكن أثرية متفرقة في أنحاء المدينة المنورة



زرود:

موضع بقرب أبرق العزاف، كما يؤخذ من الصحاح في العزاف، وهو اسم لأول من سكن به من أولاد إخوة عاد، وزرود بالفتح ثم الضم آخره دال مهملة: موضع بالقرب من أبرق العزاف في منازل طريق الحاج العراقي.

النقا:

النقا بالفتح والتخفيف مقصور: ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا المعروفة ببئر الأعجام^(١). قال المطري: النقا المذكور في الأشعار غربي المصلى إلى منزلة الحاج غربي وادي بطحان، والوادي يفصله بين المصلى والنقا. ولمجاورة المكانين قال بعضهم مورياً عن الشيب:

ألا يا ساريًا مِنْ فَقْدِ عُمَيْرٍ يكابد في الشرى وعراً وسهلاً
بَلَّغَتْ نَقَا المَشِيبِ وَجَزَّتْ عَنْهُ وما بعد النقا إلا المصلى^(٢)

والنقا بالفتح والتخفيف مقصورة: القطعة من الرمل، والنقا اسم لمكان مشهور بالمدينة المنورة غربي المصلى (مسجد الغمامة) إلى منزل الحاج غربي وادي بطحان، والوادي يفصل بين النقا والمصلى؛ ولأجل تقاربهما يذكران معا في الأشعار، والله أعلم.

حاجر^(٣):

موضع غربي النقا إلى منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق. والحاجر

(١) منطقة العبرية بما فيه المجمع والمساحة التي في شماله.

(٢) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٤٣٥.

(٣) السهمودي، وفاء الوفاء ٤/ ١١٨١.

في اللغة العربية هو الأرض المرتفعة والتي وسطها منخفض، والحاجر أيضا ما يمسك الماء من شقة الوادي. وهو موضع بالمدينة المنورة غربي النقا إلى منتهى الحرة المسماة بالوبرة من وادي العقيق، فمنه المدرج الحجري وما والاه، وهو المذكور في الأشعار^(١).

بَيْسَانَ «نَعْمَانَ»:

تقرأ بالفتح وسكون المثناة تحت، ثم سين مهملة وألف ونون، وهو موضع قرب المدينة المنورة من ناحية خيبر، وهو الموضع الذي ذكر في الحديث أن رسول الله ﷺ نزل في غزوة ذي قرد على ماء يقال له: بيسان، فسأل عن اسمه فقالوا: اسمه بيسان وهو ملح. فقال رسول الله ﷺ: بل هو نعمان وهو طيب. فغير رسول الله ﷺ الاسم، وغير الله الماء فأصبح عذبا^(٢)، فاشتراه طلحة وتصدق به، وجاء إلى رسول الله ﷺ فأخبره به، فقال رسول الله ﷺ: «ما أنت يا طلحة إلا فياض». فسمي طلحة الفياض^(٣).

البِلاط:

تقرأ كسحاب وكتاب: موضع بالمدينة المنورة ما بين المسجد النبوي وسوق البلد، وهو مبلط بالحجارة. ويقال: هو الخط الممتد من سوق العطارين إلى منازل الأشراف الحسينيين ولادة المدينة في تلك الأيام.

(١) منطقة جنوب الإنصبون إلى ما بعد الإشارة الضوئية لتقاطع خط عروة والحزام.
 (٢) رواه ابن عساكر عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي. ونزول الرسول ﷺ على ماء يقال له: بيسان. رواه مسلم في صحيحه في كتاب الجهاد، باب غزوة ذي قرد ٣/١٤٣٣، رقم ١٨٠٧.
 (٣) رواه الطبراني في الكبير ١٩٧، ٢٦٨، والحاكم ٣/٣٧٤ وصححه، ووافقه الذهبي فقال: صحيح. وأورده ابن حجر في الإصابة ٣/٢٩١.

أم العيال:

هي عين ماء عليها قرية صدقة فاطمة الزهراء رضي الله عنها. قال الإمام العباسي: كان بها نخل كثير، والآن كذلك، وهي لبني حسين^(١). وهي قرية من وادي الفرع، وعلى هذا الوادي جبل (آدة)، وهو من أعظم الجبال في تلك المنطقة، تخرج من جوانبه عيون تسقي الفرع وأم العيال والمضيق وخلافها من الأودية المجاورة، والله أعلم^(٢).

البرزتان:

المعروفان بالبرزة والبريزة: مكان معروف بالعالية، كانتا من طعم أزواج النبي ﷺ.

بُقَع:

اسم بئر بالمدينة قيل: هي السقيا التي بنقب بني دينار المعروف بالزقاقين في طريق عروج. وقال الإمام الواقدي: البقع بالضم هي السقيا. والله أعلم.

تيم:

هو جبل يقع في منازل تيم شرقي المدينة المنورة، وهو جبل أحمر اللون، وبالقرب منه كان خيف البصل. وهذا الجبل له ذكر في حدود المدينة وحرماها.

(١) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٢٤٦، ٢٤٧. والجبل المذكور في المتن هو جبل (آرة) بالراء، وليس بالذال.

(٢) تبعد عن المدينة المنورة أكثر من ٢٥٠ كيلو مترا.

ثنية مدران:

بكسر الميم، وهي موضع في طريق تبوك من المدينة المنورة، بنى النبي ﷺ فيه مسجداً^(١).

ثنية البول:

موضع بين ذي خشب والمدينة المنورة.

ثنية الحوض:

روى الإمام الطبراني عن أم سلمة قالت: «أقبلت مع رسول الله ﷺ من العقيق، حتى إذا كنا على الثنية التي يقال لها: ثنية الحوض التي بالعقيق وأوماً بيده..» الحديث^(٢). فلعل الحوض هو حوض مروان لذكره هناك، وكأنها أضيفت إلى حوض مروان المتقدم في قصر أبي هشام الصغيرة بالعقيق. وأعتقد أن ثنية الحوض هي ثنية المدرج بطريق عروة قرب الزقاقين، والله أعلم^(٣).

جُدّ الأثافي:

بالضم والتشديد، هي البئر القديمة، والأثافي من جمع أنفية، هي الحجارة التي يوضع عليها القدر، وهو موضع بالعقيق، والله أعلم.

(١) أشار إليه ابن هشام في السيرة ١٧٢/٤، وذكره الفيروزآبادي في المغنم المطابة، ص ٨٠ بلفظه، ونقله عنه السهوي في وفاة الوفاء ١٠٢٩/٣.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٤٠/٧، رقم ٦٣٠. وقال المحقق: ضعفه ابن كثير في البداية والنهاية ١١٤/١، وقال: فيه موسى بن عبيدة الربذي ضعيف، وهذا السياق فيه غرابة. وقال الهيثمي في المجموع ٣٤٠/٧: فيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف جداً. والله أعلم.

(٣) هي المنطقة المرتفعة من خط الإسفلت في المنتصف بين سد عروة والإشارة الضوئية الواقعة على تقاطع خط عروة وخط الحزام.

جد الموالي:

هي موضع بالعقيق أيضًا، وهو ماء يعرف بديار بني عيسى .

جدر:

بسكون الدال لغة في الجدار، وذو جدر مراح قرب المدينة المنورة ناحية قباء، كانت فيها لقاح رسول الله ﷺ تروح عليه إلى أن أغير عليها وأخذت، والقصة مشهورة^(١). وسيل طحان المعروف بسيل أبي جيدة يأخذ من ذي الجدر كما سبق أن قال شبة. والجدر قرارة في الحرة يمانية من حلقات الحلية العليا حرة معصم، وهو جبل، وذكر الإمام العباسي أنه وصله، وليس الخبر كالمعاينة^(٢)، والله أعلم.

جَرَّ هِشَام:

بالتفتح وتشديد الراء، هي سقاية اصطنعها هشام بن إسماعيل بالعقيق، وكان يوضع فيها جرار كبار يستقي منها الناس، فلما مر هشام بن عبد الملك عليها قيل له: يا أمير المؤمنين، هذه جر جدك هشام. فأمر بإصلاحها وما يكفيها من بيت المال، فكانت توضع هناك جرار يسقى منها الناس.

حرة الحوض:

هي بين المدينة والعقيق، وهي حوض زياد بن أبيه.

(١) يشير المؤلف إلى الحديث المتفق عليه أن ناسًا من عربية اجتروا المدينة فرخص لهم رسول الله ﷺ أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فقتلوا الراعي واستاقوا الإبل..

الحديث، رواه البخاري في المحاربي ٩٨/١٢. ومسلم في القسامة، رقم ١٦٧١.

(٢) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٢٩٤.

حرة بني سليم؛

نحت القاح حمى النقيع شرقاً.

حرة بني عُصَيْد؛

بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربي وادي بطحان.

حرة قباء؛

قبلي المدينة المنورة، لها ذكر في الحديث.

حَفْصِيَا:

بالفتح ثم السكون وياء وألف ممدودة: موضع قرب المدينة المنورة أجرى منه رسول الله ﷺ الخيل في السباق. قال الحازمي، وقال البخاري: قال سفیان: من الحفيا إلى الثنية خمسة أميال أو ستة. وقال ابن عتبة: ستة أو سبعة.

وقال المجد: وأراني بعض أهل المدينة من فقهاهم بظاهر المدينة خارج السور قريباً من مسجد الراية موضعاً يقال لها: الحفيا، على مقربة من البركة. وروى الإمام السمهودي أن الحفيا بأدنى الغابة؛ ولذا جاء حديث السباق من الغابة إلى موضع كذا^(١)، والله أعلم.

(١) العباسي، عمدة الأخبار، ص ٣١١.



الباب الرابع عشر

أسواق المدينة المشهورة

أَسْوَارُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

سور المدينة المنورة:

جاء في "الروض المعطار" أن إسحاق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة المنورة عام ٢٦٣هـ، وجعل له أربعة أبواب:

- ١ - باب في المشرق يخرج منه إلى بقيع الغرقد.
- ٢ - باب في المغرب يخرج منه إلى العقيق وإلى قباء، وداخل هذا الباب في حوزة السور المصلى الذي كان ﷺ يصلى فيه العيد.
- ٣ - باب ما بين الشمال إلى الغرب.
- ٤ - باب آخر يخرج منه إلى قبور الشهداء بأحد^(١).

نقل الإمام السهودي في "الخلاصة" عن المجد، عن المطري، عن ابن خلكان أن أول من بنى على المدينة المنورة سورًا عضد الدولة ابن بويه بعد الستين وثلاثمائة (سنة ٣٦٠هـ) في خلافة الطائع لله بن المطيع لله، ثم تهدم على طول الزمن، وتخرّب بخراب المدينة المنورة، ولم يبق إلا آثاره ورسمه. وقد رأيت آثاره قبلي جبل سلع، وظاهر ما رأيت من آثاره أنه كان متصلًا بشفير وادي بطحان من المغرب^(٢).

(١) الحميري، الروض المعطار، ص ٤٠١، ٤٠٢.

(٢) السهودي، وفاء الوفاء ٧٦٦/٢.

ونقل الإمام السمهودي أيضًا في كتابه "ذروة الوفاء" : أن السلطان نور الدين لما ركب متوجهاً إلى الشام، وكان الناس قد كثروا بالمدينة المنورة خارج السور الذي بناه الجواد الأصفهاني حول المسجد، فصاح بالسلطان من كان نازلاً خارج السور، وطلبوا منه أن يبني عليهم سورا يحفظ أبناءهم وماشيتهم. فأمر ببناء هذا السور المجدد اليوم، فبني عام ٥٥٨هـ، وكتب اسمه على باب البقيع فهو باقٍ إلى يومنا هذا. قال السيد الإمام السمهودي: وقد شاهدت ما ذكره على باب البقيع، وفيه ذكر التاريخ المذكور^(١).

جاء في الروض المعطار بعدما تقدم قوله حرفياً ما يأتي:

«إن المدينة المنورة في مستوى من الأرض كان عليها سور قديم، وهي الآن عليها سور حصين منيع من التراب - أي اللبن - بناه قسيم الدولة المعزي، ونقل إليها جملة من الناس، ورتب البر إليها^(٢). وقال المطري عقب قوله: ولم يبق إلا آثاره حتى جدد لها جمال الدين محمد بن أبي المنصور الأصفهاني سورًا محكمًا حول المسجد الشريف على رأس الأربعين وخمسمائة من الهجرة (سنة ٥٤٠هـ). وكان الخطيب بالمدينة المنورة يقول: اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور محمد بن علي بن أبي منصور».

وجاء في خلاصة الوفاء للإمام السمهودي ما نصه حرفياً - وهو كما ترى - جامع لما تقدم تقريباً^(٣)، قال رحمه الله تعالى:

(١) السمهودي، وفاء الوفاء ٧٦٧/٢.

(٢) الحميري، الروض المعطار، ص ٤٠٢.

(٣) السمهودي، وفاء الوفاء ٧٦٦/٢ - ٧٦٨.

أما سور المدينة المنورة:

فلم يكن لها في الزمن القديم سور. ومن تأمل ما ذكرناه في الأصل من منازل القبائل من المهاجرين مع منازل قبائل الأنصار علم عظيم سعتها، واتصال قراها بعضها ببعض؛ ولذا لم تقم الجمعة في قراها مع كثرتهم بها واستيطانهم، وسيأتي أن قباء كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة المنورة.

وأول من بنى بالمدينة المنورة الشريفة سورًا بعد خراب أطرافها عضد الدولة ابن بويه، بعد الستين وثلاثمائة في خلافة الطائع لله بن المطيع لله. ثم تهدم على طول الزمان، وتخرّب بخراب المدينة، ولم يبق إلا آثاره ورسمه، قاله المجد اللغوي.

وكذا نقل الأفشري عن صاحب 'نور الأقاليم' أن المدينة المنورة عليها سور، وأن مصلى العيد من غربي المدينة المنورة داخل الباب انتهى بمنازل جهينة، أو غالبها كانت من داخله كما سيأتي في مسجدهم، خلاف ما قاله المطري من أن ناحيتهم غربي حصن صاحب المدينة، والسور القديم بينها وبين جبل سلع. قال: وعندها أثر باب للمدينة يعرف بدرب جهينة. وما سبق عن المجد نقله عن المطري عن ابن خلكان قلت: وهو مخالف لما في 'الروض المعطار في أخبار الأقطار'، من أن إسحق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة المنورة كما تقدم، وذكر أنه لعل المنسوب لابن بويه إنما هو تجديده، أو سور غيره.

ثم كثر الناس من خارج السور، ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمد بن زنكي سنة ٥٥٧هـ إلى المدينة المنورة بسبب رؤيا رآها، ثم ذكر ما قدمناه عنه في خاتمة الباب الثاني عشر، ثم قال: إنه لما ركب

متوجها إلى الشام صاح به من كان نازلاً حول السور كما تقدم ذكره، وكتب اسمه على باب البقيع فهو باقي إلى هذا التاريخ، وصورته في الحديد المصفح به الباب ما نصه:

«هذا ما أمر بعمله العبد الفقير إلى الله - تعالى - محمود بن زنكي بن آقسنقر - غفر الله له - سنة ٥٥٨ هجرية».

وقال البدر بن فرحون: إن نور الدين الشهير كمل سور المدينة المنورة، وهو سورها الموجود اليوم.

وقال: وأما السور الذي كان داخل المدينة فإنما أحدثه جمال الدين بن أبي منصور، وكان وزيراً لوالد الملك العادل يعني زنكي، ثم استوزره بعد زنكي غازي بن زنكي يعني أخا العادل. انتهى. وقد علمت أن المدة متقاربة في عمل السورين.

وفي كتاب شهاب الدين بن أبي شامة قال ابن الأثير: رأيت بالمدينة المنورة إنساناً يصلي الجمعة، فلما فرغ نرحم على جمال الدين، يعني الجواد فسألناه، فقال: يجب على كل مسلم بالمدينة أن يدعو له؛ لأننا كنا في ضر وضيق مع الأعراب، لا يتركون لأحدنا ما يواريه، فبني علينا سورا احتميناه به ممن يريدنا بسوء فكيف لا ندعو له! وكان الخطيب في المدينة المنورة يقول في خطبته:

«اللهم صن حريم من صان حرم نبيك..» إلخ كما تقدم، فلو لم يكن له إلا هذه المكreme لكفاه فخراً، فكيف وقد أصابت صدقته تخوم الأرض^(١).

(١) تخوم الأرض هي حدودها ومعالمها. ودعوى أن صدقته أصابت تخوم الأرض دعوى تحتاج إلى دليل.

وأما عنايته بأهل الحرمين خصوصاً أهل المدينة المنورة فكانت عظيمة. وذكر المراغي أنه جدد في سنة ٧٥٥هـ في عهد الملك الصالح صالح ولد ناصر بن قلاوون.

وجدد أشياء منه السلطان الأشرف قايتباي، وذكر البدر بن فرحون أن الأمير سعد بن ثابت بن جماز ابتداءً في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة في عمل الخندق الذي حول السور المذكور، ومات ولم يكمله، وأكماله الأمير فضل بن قاسم بن جماز في ولايته بعده.

تعليقات مهمة على سور المدينة المنورة:

اعلم أن السور المذكور في تواريخ المدينة المنورة والمقام على المدينة نفسها خرب بعد ذلك، وبقي مدة حتى كان زمن المرحوم^(١) السلطان سليمان ابن السلطان سليم في حدود عام ٩٣٩هـ أمر بتجديده. وبني على أساس السور القديم في مدة سبع سنين لتعطيل العمارة في خلال المدة المذكورة، وكان تمامه عام ٩٤٦هـ، ودائرة السور بذراع العمل ثلاثة آلاف واثنان وسبعون ذراعاً. وقيل: هو ما بين الأبراج والتجويف أربعة آلاف ذراع، والمنصرف عليه هو مائة ألف دينار، وكتب على بابه الغربي المعروف اليوم بباب المصري ما نصه:

﴿إِنَّكُمْ مِنْ سَائِمِينَ وَإِنَّكُمْ بِسِرِّ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٢)

(١) سبقت الإشارة إلى أن المشروع عند ذكر الأموات الدعاء لهم بالرحمة والمغفرة. أما وصفه بالمرحوم أو المغفور له فلا يجوز، كما أشار إلى ذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - بارك الله في علمه - في مجموع الفتاوى ٤/٣٣٥.

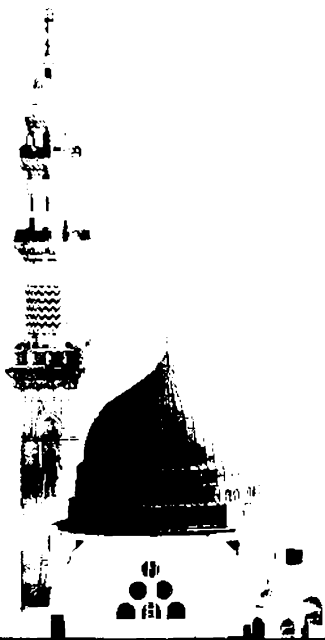
(٢) سورة النمل، الآية: ٣٠.

ملاحظات في سور المدينة:

- ١ - شرع في بناء السور عام ٢٦٣هـ.
- ٢ - وبدأ في هدمه عام ١٣٦٨هـ.
- ٣ - فيكون عمره ١١٠٥ سنوات.



صورة للمدينة المنورة قديماً محاطة بالسور الذي هدم أخيراً
بعد اتساع العمران، والمنظر أخذ من أعلى باب الشامي



الباب الخامس عشر

أمر لا والمدينة ومطامها
عنه عهد النبوة حتى اليوم

أمرأؤ العررنة وحرطامها عنه عهد النبوة حتّى الؤوم

هذا بحث طررف وموضوع شرف تشتهفه القلوب وتمفل إلهه النفوس؛ لأنه غررب فى بابه ودره وحفده بفن أترابه، فعد كالتاج الثمفن بتارفخ المدفنة المنوره، وكالتحفه العظفمه بفن فدف أهل المدفنة، فه ما فه من الجمال، وعله ما عله من الجلال، وفحفط به ما فحفط من الكمال. هو على القلب كالماء البارد الحلو الزلال، وعلى النفوس كأعظم رغبه تهواها.

ولقد سألنى كثر من أهل المدفنة المنوره عنه، وهل فمكن الوصول إلهه؟ فقلت لهم: فمكن إن شاء الله، فعكفت على التوارفخ وبحتت فى بطون الكتب وغصت فى لجاجها وبحارها، فكنت أجد ما أجد فأعود به مسرورًا شاكراً المولى - جل وعلا - على ما ففضل به علفى من نعمة ظاهرة وباطنة.

وسعدنى أن أقدم للقارئ الكرفم هذه البحوث الشفقه مبتدئًا بعهد النبوه والخلفاء الراشدفن، فالعهد الأموى، ثم العهد العباسى، ثم أعود وأعهد العهود الثلاثة بالكشف والإفصاح والففان والإفصاح، ثم أعود ثانية لأكمل البحث الذى فضم ما فلى: (العهد العثمانى)، ثم (عهد الأشراف)، ثم (العهد السعودى السعفد إلى الفوم)، وقد قال لى السفد الجللل مفدر

الحرم النبوي الشريف السيد أحمد حمزة الرفاعي بعد الشكر والتهنئة على هذا العمل الجليل : لعلك تضيف إلى كل أمير من الأمراء ترجمة صغيرة له عن أصله وفصله وولادته ووفاته وشيئاً قليلاً من أعماله ومدة حكمه ، ففكرت في هذا طويلاً وطويلاً جداً ، وبحثت في مكتبتي الخاصة عن المصادر التي تحت يدي هل تشبيني في هذا الموضوع أو لا ؟ .
وسأحاول هذا - إن شاء الله تعالى - بعد أن أسرد أسماء الأمراء حتى اليوم فأعود بعونه - تعالى - وأعقب على كل واحد منهم بما يكفي ويشفي الغليل ، والآن إلى البحث^(١) .

(١) - عهد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين الأربعة :

- ١ - سيدنا رسول الله ﷺ من سنة (١) إلى سنة (١٠) من الهجرة^(٢) .
- ٢ - سيدنا أبو بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - من (٢١) ربيع الأول سنة (١١) من الهجرة^(٣) .

(١) والذي يظهر لي أن المؤلف - رحمه الله - وافته المنية قبل أن يكمل ما بدأ به من كتابه نبذة عن كل واحد ممن تولى الإمارة في المدينة ، وأسأل الله أن يكون عمله هذا مفتاحاً لغيره فيحقق ما خطه المؤلف لنفسه وتمناه .

(٢) وعلى وجه الدقة فإن عهده ﷺ بالمدينة يبدأ من ١٢ ربيع الأول من السنة الأولى للهجرة إلى ١٢ ربيع الأول من السنة الحادية عشر للهجرة . ومما يحسن ذكره أن السنة الهجرية تبدأ من شهر ربيع الأول ، إلا أن الذي استقر عليه المسلمون هو أن يكون رأس السنة الهجرية من غرة المحرم ، وذلك بقرار من الخليفة الراشد عمر بن الخطاب بعد أن أخذ آراء كبار الصحابة في ذلك . وقد علل اختيار المحرم بأنه منصرف الناس من حجهم ، فكانهم بذلك يقابلون صفحة جديدة من حياتهم السنوية بعد أن ختموا السنة الماضية بالحج ، وعلى أمل مغفرة الذنوب والعودة بصفحة بيضاء .

(٣) لا خلاف في السنة والشهر الذي توفي فيه الصديق رضي الله عنه ، أما من حيث يوم وفاته تكاد تجمع الروايات على أنه اغتسل في يوم الاثنين لسبع خلت من جمادى الآخرة ، وكان يوماً شديد البرد فحُمّ على أثر ذلك خمسة عشر يوماً ، وتوفي ليلة الثلاثاء لثمانين بقين من =

٣ - سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من (٢٢) جمادى الثانية سنة (١٣) من الهجرة^(١).

٤ - سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من (٢٩) ذي الحجة سنة (٢٣) من الهجرة^(٢).

٥ - سيدنا علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - من (١٧) ذي الحجة سنة (٣٥) من الهجرة^(٣).

٦ - سهل بن حنيف من قبل سيدنا علي بن أبي طالب سنة (٣٧) من الهجرة^(٤).

٧ - أبو أيوب من قبل سيدنا علي بن أبي طالب سنة (٤٠) من الهجرة^(٥).

(ب) - العهد الأموي:

٨ - أبو هريرة - رضي الله تعالى عنه - سنة (٤٠) من الهجرة^(٦).

= جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة.

(١) إلى ٢٩ ذي الحجة نهاية السنة الثالثة والعشرين للهجرة.

(٢) إلى ١٧ ذي الحجة سنة خمس وثلاثين للهجرة.

(٣) إلى ١٩ من شهر رمضان لعام ٤٠ للهجرة.

(٤) قيل: إن الإمام علياً استخلف قثم بن العباس قبل خروجه لصد أهل الشام، ثم بعد ذلك استخلف سهل بن حنيف ثم عزله واستخلصه لنفسه. وقد أشار المؤلف إلى ذلك حين الكلام عن الأمراء في خلافة سيدنا علي رضي الله عنه.

(٥) يقول صاحب «صبح الأعشى»: ثم ولي الأمر الحسن بن علي بن أبي طالب إلى أن ستم الأمر لمعاوية سنة إحدى وأربعين من الهجرة النبوية.

(٦) يقول الذهبي في «سير أعلام النبلاء» في ترجمة أبي هريرة - رضي الله عنه - عن محمد بن زياد - رضي الله عنه - قال: كان معاوية يبعث أبا هريرة على المدينة، فإذا غضب عليه بعث مروان وعزله، قال فلم يلبث أن نزع مروان وبعث أبا هريرة. وكان يقول: كان أبو هريرة طيب الأخلاق، وربما ناب في المدينة عن مروان أيضاً. وقد أخرج مسلم في صحيحه عن أبي رافع قال: استخلف مروان أبا هريرة على المدينة، وخرج إلى مكة فوصلنا أبو هريرة الجمعة. الحديث. كل هذا يثبت إمارته على المدينة أصالة أو نيابة.

- ٩ - مروان بن الحكم سنة (٤١) من الهجرة .
- ١٠ - سعيد بن العاص بن سعيد بن سعيد بن العاص من ربيع الأول سنة (٤٩) إلى سنة (٥٦) من الهجرة .
- ١١ - مروان بن الحكم للمرة الثانية سنة (٥٦) من الهجرة .
- ١٢ - الوليد بن عتبة بن أبي سفيان في شهر ذي القعدة سنة (٥٧) من الهجرة .
- ١٣ - عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق سنة (٦٠) هجرية، ومعها مكة المكرمة .
- ١٤ - الوليد بن عتبة للمرة الثانية سنة (٦١) من الهجرة .
- ١٥ - عثمان بن محمد بن أبي سفيان من قبل يزيد بن معاوية سنة (٦٢) هـ .
- ١٦ - عبيدالله بن الزبير من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٤) هـ .
- ١٧ - جابر بن الأسود بن عوف من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٥) هـ .
- ١٨ - العباس بن سهل من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٥) هـ .
- ١٩ - مصعب بن الزبير من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٥) هـ .
- ٢٠ - جابر بن الأسود للمرة الثانية من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٦٨) هـ .
- ٢١ - طلحة بن عبيدالله بن عوف من قبل عبدالله بن الزبير سنة (٧٢) هـ .
- ٢٢ - طارق بن عمرو مولى عثمان من قبل عبدالملك سنة (٧٢) هـ .
- ٢٣ - الحجاج بن يوسف سنة (٧٤) هـ .
- ٢٤ - أبان بن عثمان سنة (٧٥) هـ .
- ٢٥ - هشام بن إسماعيل المخزومي سنة (٨٢) هـ .
- ٢٦ - عمر بن عبدالعزيز سنة (٨٦) هـ .

- ٢٧ - عثمان بن حيان سنة (٩٣)هـ.
- ٢٨ - أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم من قبل سليمان سنة (٩٦)هـ^(١).
- ٢٩ - عبدالرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري سنة (١٠١)هـ، ومعها مكة المكرمة ضمت إليه سنة (١٠٣)هـ.
- ٣٠ - عبدالواحد بن عبدالله النظري سنة (١٠٤)هـ، ومعها مكة المكرمة.
- ٣١ - إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي سنة (١٠٦)هـ، ومعها مكة المكرمة.
- ٣٢ - خالد بن عبدالملك بن الحارث بن الحكم سنة (١١٤)هـ.
- ٣٣ - محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي سنة (١١٧)هـ، ومعها مكة المكرمة.
- ٣٤ - يوسف بن محمد بن يوسف الثقفي سنة (١٢٥)هـ^(٢).
- ٣٥ - عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز سنة (١٢٦)هـ.
- ٣٦ - عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك سنة (١٢٧)هـ.
- ٣٧ - محمد بن عبدالملك بن مروان سنة (١٣٠)هـ.
- ٣٨ - الوليد بن عروج بن محمد بن عطية السعدي سنة (١٣١)هـ.
- ٣٩ - يوسف، وقيل: عيسى بن عروة سنة (١٣٢)هـ، وهو آخر ولاية بني أمية على المدينة المنورة.

(١) يقول الشريف البرادعي إحالة عن ابن حزم في كتابه «جمهرة الأنساب»: إن إمارة المدينة بعد محمد بن حزم كانت لعبدالعزيز بن أوطاة، ثم تولى بعده عبدالرحمن بن الضحاك.

(٢) ثم تولى بعده عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن عثمان بن عفان، ثم عبدالعزيز بن عبدالعزير كما في كتاب المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي.

(ج) - العهد العباسي:

- ٤٠ - دواد بن علي بن عبدالله بن العباس سنة (١٣٢)هـ، توفي سنة (١٣٣).
- ٤١ - زياد بن عبيدالله بن عبدالله بن عبدالمدان الحارثي سنة (١٣٣)هـ.
- ٤٢ - العباس بن عبدالله بن معبد بن العباس سنة (١٣٦)هـ.
- ٤٣ - زياد بن عبيد الله - للمرة الثانية - سنة (١٣٧)هـ.
- ٤٤ - محمد بن خالد بن عبدالله القسري سنة (١٤١)هـ.
- ٤٥ - رياح بن عثمان بن حيان المري سنة (١٤٤)هـ. ثورة علوية سنة ١٤٤هـ^(١).
- ٤٦ - عبدالله بن ربيعة الحارثي أو ابن الربيع - كما ذكر هذا القلقشندي^(٢) - سنة (١٤٥)هـ. ثورة الزنج سنة (١٤٥)هـ.
- ٤٧ - جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله العباسي سنة (١٤٦)هـ.
- ٤٨ - الحسن بن زيد بن الحسن بن علي العلوي سنة (١٥٠)هـ.
- ٤٩ - عبدالصمد بن علي عم المأمون سنة (١٥٥)هـ.
- ٥٠ - محمد بن عبدالله الكثيري سنة (١٥٩)هـ.
- ٥١ - محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن صفوان الجمالي سنة (١٥٩)هـ^(٣).

(١) يورد الشريف البرادعي أن محمد بن عبدالله النفس الزكية استظهر على المدينة أميرا، وسجن رياح بن عثمان، وذلك في أول ليلة من رجب عام (١٤٥)هـ إلى أن قتل محمد بن عبدالله، فتولى بعد ذلك عبدالله بن ربيعة.

(٢) صبح الأعشى ٢٩٧/٤.

(٣) في كتاب المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي: الذي تولى بعد محمد الكثيري في ولايته الأولى هو عبيدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن صفوان الجمحي، وهو الأصح فيما يبدو؛ لأن اسم الجمالي لم يكن مستخدما في الجاهلية وصدر الإسلام.

- ٥٢ - محمد بن عبدالله الكثيري - للمرة الثانية - سنة (١٦٠)هـ.
- ٥٣ - زفر بن عاصم الهلالي سنة (١٦٠)هـ.
- ٥٤ - جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله العباسي - للمرة الثانية - سنة (١٦١)هـ.
- ٥٥ - إبراهيم بن يحيى بن محمد العباسي سنة (١٦٦)هـ، وتوفي سنة (١٦٧)هـ.
- ٥٦ - إسحاق بن عيسى بن علي السجاد العباسي سنة (١٦٧)هـ.
- ٥٧ - عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب سنة (١٦٩)هـ.
- ٥٨ - إسحاق بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس سنة (١٧٠)هـ.
- ٥٩ - عبدالملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن العباس سنة (١٧٠)هـ، من قبل هارون الرشيد.
- ٦٠ - محمد بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس من قبل هارون الرشيد.
- ٦١ - موسى بن عيسى بن محمد بن علي العباسي، من قبل هارون الرشيد، توفي سنة (١٨٣)هـ.
- ٦٢ - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي العباسي من قبل هارون الرشيد.
- ٦٣ - علي بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي العباسي، من قبل هارون الرشيد.
- ٦٤ - محمد بن إبراهيم، من قبل هارون الرشيد.
- ٦٥ - عبدالله بن مصعب، من قبل هارون الرشيد.
- ٦٦ - بكار بن عبدالله بن مصعب، من قبل هارون الرشيد.

- ٦٧ - محمد بن علي، من قبل هارون الرشيد.
- ٦٨ - أبو البخري وهب بن منبه سنة (١٩٣)هـ، من قبل هارون الرشيد.
- ٦٩ - داود بن عيسى بن محمد العباسي سنة (١٩٣)هـ، من قبل هارون الرشيد.
- ٧٠ - وكان نائبه ولده سليمان سنة (١٩٣)هـ.
- ٧١ - الحسن بن سهل سنة (١٩٨)هـ، من قبل المأمون.
- ٧٢ - هارون بن المسيب سنة (٢٠٠)هـ.
- ٧٣ - حمدون بن علي سنة (٢٠١)هـ.
- ٧٤ - عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن علي العلوي سنة (٢٠٤)هـ.
- ٧٥ - صالح بن العباس بن محمد سنة (٢٠٩)هـ.
- ٧٦ - سليمان بن عبيد الله بن سليمان سنة (٢٢٤)هـ.
- ٧٧ - محمد بن صالح بن العباس بن محمد بن علي العباسي سنة (٢٢٩)هـ^(١).
- ٧٨ - محمد المنتصر بن المتوكل سنة (٢٣٣)هـ حاكم فخري^(٢).
- ٧٩ - صالح بن علي سنة (٢٤٦)هـ.
- ٨٠ - علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد سنة (٢٤٧)هـ، من قبل المنتصر.

(١) وتولى الإمارة بعده علي المدينة عبدالله بن أحمد الهاشمي، ثم قام بعزله المتوكل العباسي وولى مكانه ابنه محمد المنتصر بن المتوكل، وذلك كما يذكره الشريف البرادعي.

(٢) وفي كتاب الرحلة الحجازية: بعد محمد المنتصر يأتي علي بن عيسى بن جعفر المنصور عام (٢٣٧)هـ، ثم عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى سنة (٢٣٩)هـ، ثم عبدالصمد بن موسى عام (٢٤٣)هـ، ثم محمد بن سليمان الزيني ابن عبدالله سنة (٢٤٥)هـ.

٨١ - محمد بن عبدالله بن طاهر سنة (٢٤٨هـ)، من قبل المستعين^(١).

(د) - العهد المحمدي المقدس^(٢):

لقد أقام سيدنا رسول الله ﷺ في عهده السعيد الميمون بعد الهجرة الشريفة المقدر بعشر سنوات خلفاء عنه في المدينة المنورة في غزواته وأسفاره، فرأيت من الخير كل الخير للتاريخ أن آتي بهم لفائدة القراء الكرام وتتويجا للبحث هذا، فأقول ومن الله أستمد العون والقبول:

١ - استخلف رسول الله ﷺ في غزوة الأبواء في المدينة المنورة سعد بن عباد.

٢ - واستخلف في غزوة بواط السائب بن عثمان بن مظعون ويقال: سعد بن معاذ.

٣ - واستخلف في غزوة العشيرة أبا سلمة بن عبدالأسد.

٤ - واستخلف في غزوة بدر الأولى زيد بن حارثة.

٥ - واستخلف في غزوة بدر الكبرى عمرو بن أم مكتوم.

٦ - ثم استخلف فيها أيضا أبا لبابة.

٧ - واستخلف في غزوة قرقرة الكدر، أو غزوة نجران كما يسميها بعضهم سباع بن عرفطة الغفاري، وقيل: ابن أم مكتوم.

(١) والبتونني في كتابه «الرحلة الحجازية» يذكر عبدالصمد بن موسى ثانيا عام (٢٤٩هـ). وجعفر ابن الفضل بن عيسى بن موسى عام (٢٥٠هـ)، ثم ينتقل رأسا بتاريخ أسماء الأمراء إلى عام (٣٣٣هـ). ولمعرفة المزيد عن أمراء المدينة انظر: عارف أحمد عبدالغني، تاريخ أمراء المدينة، دار كنان، دمشق. والشريف أحمد بن محمد صالح البرادعي، المدينة المنورة عبر التاريخ الإسلامي. وأيوب صبري باشا، مرآة جزيرة العرب ج٢. وعبدالباسط بدر، التاريخ الشامل للمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

(٢) الأنسب أن يقال: العهد النبوي، أو عصر النبوة أو نحو ذلك.

- ٨ - واستخلف في غزوة بني قينقاع بشير بن عبدالمنذر أبا لبابة.
- ٩ - واستخلف في غزوة السويق بشير بن عبدالمنذر الشهير بأبي لبابة.
- ١٠ - واستخلف في غزوة غطفان، ويقال لها: غزوة ذي أمر عثمان بن عفان.
- ١١ - واستخلف في غزوة نجران التي تسمى غزوة بني سليم ابن أم مكتوم.
- ١٢ - واستخلف في غزوة أحد ابن أم مكتوم، أو ابن أبي مكرز.
- ١٣ - واستخلف في غزوة حمراء الأسد ابن أم مكتوم.
- ١٤ - واستخلف في غزوة بني النضير ابن أم مكتوم.
- ١٥ - واستخلف في غزوة ذات الرقاع عثمان بن عفان، أو أبا ذر الغفاري.
- ١٦ - واستخلف في غزوة بدر الصغرى عبدالله بن رواحة.
- ١٧ - واستخلف في غزوة دومة الجندل سباع بن عرفطة الغفاري.
- ١٨ - واستخلف في غزوة المريسيع، أو غزوة بني المصطلق زيد بن حارثة.
- ١٩ - واستخلف في غزوة الخندق عبدالله بن أم مكتوم.
- ٢٠ - واستخلف في غزوة بني قريظة ابن أم مكتوم.
- ٢١ - واستخلف في غزوة بني لحيان ابن أم مكتوم.
- ٢٢ - واستخلف في غزوة الغابة ابن أم مكتوم.
- ٢٣ - واستخلف فيها أيضًا على حراسة المدينة المنورة سعد بن عبادة.
- ٢٤ - واستخلف في غزوة الحديبية ابن أم مكتوم.

- ٢٥ - واستخلف في غزوة خيبر سباع بن عرفطة الغفاري .
- ٢٦ - واستخلف في عمرة القضاء أبا رهم الغفاري، أو عريف بن الأضبط .
- ٢٧ - واستخلف في غزوة فتح مكة المكرمة أبا رهم الغفاري، وهو كلثوم ابن حصين بن خلف الغفاري، ويقال: إنه استخلف فيها عبدالله بن أم مكتوم .
- ٢٨ - واستخلف في غزوة تبوك سباع بن عرفطة الغفاري، أو محمد بن مسلمة .
- ٢٩ - واستخلف في حجة الوداع أبا دجانة الساعدي .

في خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

- ١ - استخلف أسامة بن زيد على المدينة المنورة في حربه بنفسه لأهل ذي القُصَّة، والقصة هذه هي بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة: اسم ماء في أجا لبني طريف .
- ٢ - استخلف أيضا بعده عثمان بن عفان على المدينة المنورة حين حج بالناس عام (١٢)هـ .

في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه

- ١ - استخلف علي بن أبي طالب على المدينة المنورة في حربه بنفسه للقادسية، فلما وصل إلى صرار بالصاد المهملة المكسورة على ثلاثة أميال من المدينة المنورة على طريق العراق، صرفه ذوو الرأي عنده عن السفر إلى القادسية، وأشاروا عليه ببعث رجل غيره في مهمته، فعين سعد بن مالك خال رسول الله ﷺ، وأوصاه بوصايا عظيمة جدا لها قيمتها .

- ٢ - استخلف زيد بن ثابت حين اعتمر عام (١٧) هـ على المدينة المنورة .
 ٣ - استخلف علي بن أبي طالب حين سافر إلى الشام بعد الطاعون عام (١٨) هـ على المدينة المنورة .
 ٤ - استخلف زيد بن ثابت على المدينة المنورة حين حج بالناس عام (٢١) هـ .

في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

لم أقف على نوابه في أسفاره . وقد تولى إمارة المدينة المنورة الغافقي بن حرب بعد قتل عثمان - رضي الله تعالى عنه - مدة خمسة أيام فقط .

في خلافة سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه^(١)

استخلف قثم بن العباس على المدينة حين خرج لحرب الشام ، استخلف بعده سهل بن حنيف .
 والآن نعود إلى العلويين الذين حكموا المدينة المنورة بعد العباسيين
 فنقول :

(هـ) - الأمراء العلويون :

بنو الأخيضر: بمكة المكرمة والمدينة المنورة وحجر اليمامة:

ملحوظة :

أشير هنا إلى أن أمراء المدينة المنورة وحكامها في هذه الحقبة من الزمن كانوا في منتهى الاضطراب، وتاريخهم مجهول جداً، والحصول على أسمائهم كاملة في منتهى الصعوبة، وكذا تحديد السنوات بالضبط^(٢) .

(١) سبق التنبيه في ص ١٣٨ إلى عدم صحة تخصيصه - رضي الله عنه - بهذا الدعاء .

(٢) هذا التسلسل تابع لما هو موجود في صفحة ٣٧٩ .

- ٨٢ - إسماعيل السفاك ابن يوسف الأخيضر حول سنة (٢٥٠)هـ^(١).
- ٨٣ - أبو عبدالله محمد بن يوسف سنة (٢٥٥)هـ وهو الذي فتح اليمامة وتوفي سنة (٣١٦)هـ^(٢).
- ٨٤ - محمد بن يوسف سنة (٣١٦)هـ، وهو الذي حارب القرامطة.
- ٨٥ - الحسن بن إسماعيل.
- ٨٦ - أبو جعفر أحمد بن الحسن.
- ٨٧ - أبو عبدالله محمد بن أحمد سنة (٣٥٠)هـ.
- ٨٨ - محمد بن أحمد فلان: وهو الذي طرده القرامطة.
- (و) - بنو مهنا الحسينيون بالمدينة المنورة^(٣):**
- ٨٩ - عز الدين أبو فليته القاسم بن مهنا حول سنة (٥٨٣)هـ، وهو الذي حارب مع صلاح الدين عند بيت المقدس.

(١) إلا أن صاحب الرحلة الحجازية يذكر أن جعفر بن انفضل بن عيسى بن موسى هو أمير المدينة عام (٢٥٠)هـ، وصاحب كتاب «التحفة اللطيفة» يقول: إن إسماعيل هذا هجم على المدينة، واستولى عليها عام (٢٥١)هـ.

(٢) وهو أخو الأمير السابق إسماعيل السفاك.

(٣) ذكر القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» أن أبنا الحسن طاهر بن مسلم بن طاهر بن الحسن تولى إمارة المدينة عام (٣٨١)هـ، ثم ولي بعده ابنه الحسين بن طاهر وكنيته أبو محمد، وكان موجودا عام (٨٩٣)هـ. وغلبه على إمارتها بنو عم أبيه أحمد القاسم بن عبدالله بن طاهر بن يحيى. أ.هـ.

كما يذكر الشريف البرادعي بعد هذا التاريخ ولاية الأمير داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر عام (٣٩٧)هـ ومن بعده ابنه الأمير مهنا بن داود، ثم أخاه هانئ بن داود حيث استمرت إمارته إلى (٤٠٨)هـ. تولى بعدها الأمير عبدالله بن مهنا بن داود إلى أن قتله موالي العباسيين بالبصرة، وتولى بعده الإمارة أخوه الحسين بن مهنا، ثم مهنا الثاني ابن الحسين بن مهنا بن داود الأعرج، ثم ابنه الحسين بن مهنا بن الحسين، ثم الأمير منصور بن عمارة بن مهنا بن داود إلى أن مات عام (٤٩٥)هـ، ثم قام ولده مقامه. ونعود الآن إلى ما ابتدأ به المؤلف بني مهنا الحسينيين حيث تجاوز ما ذكرناهم.

- ٩٠ - سالم بن أبي فليته القاسم حول سنة (٦٠٠)هـ، وهو الذي حارب
أبا عزيز قتادة شريف مكة المكرمة سنة (٦٠١)هـ^(١).
- ٩١ - جمار بن فلان بن أبي فليته حول سنة (٦٣٥)هـ.
- ٩٢ - المنصور بن جمار سنة (٧٠٤)هـ.
- ٩٣ - عطية بن المنصور سنة (٧٥٧)هـ.
- ٩٤ - نعيم بن المنصور سنة (٧٦٠)هـ.
- ٩٥ - هبة الله.
- ٩٦ - محمد بن هبة الله سنة (٧٨٨)هـ.
- ٩٧ - جمال الدين سنة (٧٨٨)هـ.
- ٩٨ - ثابت ابن أخي السابق.
- ٩٩ - عجلان ابن أخيه أيضا.
- ١٠٠ - عزيز بن متازع.
- ١٠١ - عجلان.
- ١٠٢ - الحسن بن جمار سنة (٨٢٥)هـ.
- ١٠٣ - عجلان.
- ١٠٤ - أميان.
- ١٠٥ - مانع.
- ١٠٦ - وثبان.

(١) وُلِّي بعده ابنه شيحة الذي قتل سنة (٦٤٧)هـ، ثم وُلِّي بعده ابنه عيسى، ثم سطا عليه أخوه جمار بن شيحة، وتولى الإمارة مكانه عام (٦٤٩)هـ. ويقول الفلقشندي: إن جمار طال عمره وعصي ومات سنة أربع أو خمس بعد السبعمائة، ثم وُلِّي بعده ابنه المنصور بن جمار. ولقد أسقط المؤلف ما يقرب من خمسة عشر أميرًا بعد المنصور بن جمار إلى ثابت رقم ٩٨.

١٠٧ - سليمان بن عزيز بن منازع.

١٠٧ - أميان بن الحمازي.

١٠٩ - زهير بن أميان.

١١٠ - ضيفم سنة (٨٧٤)هـ.

١١١ - قسيطل بن زهير.

١١٣ - زهير بن أميان ثانياً.

١١٣ - حسن بن زهير سنة (١١٠٠)هـ.

في القرن الثاني عشر الهجري والقرن الثالث عشر الهجري أيضاً وأوائل القرن الرابع عشر الهجري أي: إلى نهاية عهد الدولة العثمانية سنة (١٣٣٤)هـ مرت على الحجاز كله، وخصوصاً المدينة المنورة أدوار غريبة وأطوار عجيبية، منها استيلاء العثمانيين على الحجاز كله، وبه تمت لهم الخلافة العظمى الإسلامية على سائر المسلمين في أنحاء المعمورة. فأول شخص من آل عثمان حظي بهذه النعمة الكبرى هو السلطان سليم خان العثماني، فبعد أن استولى على القطر المصري كله في عام (٩٢٢) هجرية بعث إليه شريف مكة المكرمة وأميرها الشريف بركات ابنه إلى مصر ومعه مفاتيح سلمه إياها، وقال له نيابة عن والده الشريف بركات: إن هذه المفاتيح هي مفاتيح الحرمين الشريفين. ففرح بها السلطان سليم خان العثماني فرحاً شديداً، وأجازه على ذلك وأكرمه إكراماً عظيماً، وثبت والده الشريف بركات في إمارة مكة المكرمة والمدينة المنورة، وجعله شريكاً لوالده في هذه الإمارة عليهما.

والسلطان سليم خان العثماني هذا هو الذي ملك مصر والشام والحجاز واليمن وسائر أقطار العرب، وبعد أن تم له هذا كله خطب له

خطيبه الرسمي في القاهرة فقال على حد تعبيرهم إذ ذاك:

خاقان البرين والبحرين، وخادم الحرمين الشريفين^(١).

فقام السلطان سليم من صفه الأول في المسجد وصعد إلى المنبر بنفسه وألبس الخطيب قائل هذه الكلمات (كركه) الذي كان يلبسه.

الكرك هو عبارة عن جبة صوف أنقوري، أي: صنع أنقرة داخلها شعر بعض الحيوانات الغربية يلبسه العظماء بقصد التدفئة به والتزين بمنظره ومظهره؛ لأن فيه بعض الفخر.

وأجاز الخطيب بعد انتهائه من الخطبة بجائزة مالية عظيمة مغرية لها قيمتها، وقال في الحال شعراً باللغة التركية الفارسية، وكان يعد من كبار الشعراء باللغة التركية، وإليك الشعر باللغة التركية، ثم ترجمته باللغة العربية فيما يأتي:

بتن دنيا بنم ألصه غمم كتماز نندند ربه
ازلدن خاك غم إيله بنا أو لمش بد ند ربه

ومعناها باللغة العربية ما يأتي:

يا أولادي، لقد جمع الله لي خيرات الدنيا كلها، ومع ذلك لا يفارقني الغم فما هو السبب؟ هذا هو معنى البيت الأول. أما البيت الثاني فمعناه كما يأتي:

(١) وردت هذه العبارة في وثيقة رسمت بأشأ، دار الكتب المصرية، تاريخ طلعت رقم ١٩٠٨، ورقة ١٠، ١١. ويلحظ أن إطلاق هذا اللقب على السلطان سليم جاء من قبل خطيبه الرسمي في القاهرة، أما إطلاقه على الملك فهذه بن عبدالعزيز آل سعود في وقتنا الحاضر فقد كان من اختياره وبأمره حفظه الله.

هذا الجسم طينته معجونة بماء الغم من الأزل، ولذلك لا يفارقه الغم مطلقاً^(١)؛ لأنه معجون به. فالبيت الأول سؤال، والبيت الثاني جواب، فكأنه يسأل نفسه ثم يجيبها.

وكان من نظام الدولة العثمانية أن مكة المكرمة يحكمها أمير من الأشراف القرشيين، ومعه حاكم آخر دونه في الرتبة تركي الجنسية يسمى (الوالي). ولعل الوالي هذا كالجاسوس على إمارة مكة المكرمة، يرى أحوال الأمير العامة والخاصة بنفسه عن كثب، ويأتمر بأمره، ويتفقد مراسيمه، ويخبر عنه أولاً بأول الدولة العثمانية في خطابات خاصة وعامة رسمية وسرية إلى الأستانة «إستانبول» دار السعادة، أو دار الخلافة العظمى الإسلامية.

وقاضي محكمة مكة المكرمة يجب أن يكون من الأتراك من إستانبول من دار مشيخة الإسلام، ولا تزيد مدته المقررة عن عام واحد فقط، فيرحل ويأتي غيره وكذلك البوليس^(٢) برجاله وقواده، وهم أصحاب الأمن العام في البلاد، وقل في جدة مثل ذلك، غير أن حاكمها العام يسمى القانمقام.

أما في المدينة المنورة فالقاضي الشرعي تركي الجنسية، ولا يحكم أكثر من عام واحد، ويستبدل به غيره، والقسم العسكري الدفاع والأمن العام الذي كان يسمى إذ ذاك قيادة البوليس منهم تحت رعاية الحاكم العسكري العام، وكان يسمى إذا ذاك محافظ المدينة المنورة، وهذا المحافظ بفروعه ودوائره تحت عناية ورعاية شخص ديني كبير السن دائماً

(١) هذا كلام غير صحيح ولا دليل عليه.

(٢) الأصح أن يُستخدم لفظ الشرطة أو الأمن.

وأبداً يسمى شيخ الحرم النبوي الشريف، وهو في حكم أمير المدينة المنورة وحاكمها العام، وهو الذي يخابر الخليفة العثماني رأساً بإستانبول، ويشترط فيه أن يكون من أهل العلم الشرعي، وأن يكون قد تقلب في القضاء الشرعي مدة لا يستهان بها، ثم عمل مدة أكثر في مشيخة الإسلام بإستانبول، وأن يكون - بطبيعة الحال - يتقن اللغة العربية إتقاناً تاماً، وأن يكون قد تجاوز الثالثة والستين من العمر. وله الدار الكبرى لنفسه ولموظفي دائرته، والدار الصغرى بجانبها لعائلته وللخدم الذي لا يعد ولا يحصى، وله المكان المختص به في الحرم النبوي الشريف، ويسمى: دكة شيخ الحرم النبوي الشريف. وله الراتب الكبير الذي يتفق مع راتب الصدر الأعظم بإستانبول أي: رئيس الوزراء وشيخ الإسلام بها. وهذا الشيخ الجليل تعرض عليه مشاكل البلاد، فيعقد مجلساً رسمياً مرة واحدة في الأسبوع بعد صلاة الجمعة في منزله الكبير ويسمى (مجلس الإدارة)، وهذا المجلس يحضره محافظ المدينة المنورة، وقائد البوليس (الأمن العام)، ورئيس البلدية، ومفتو المذاهب الأربعة (الحنفي، والشافعي، والمالكي، والحنبلي)، على أن يتقدم الجميع المفتي الحنفي. وبعد المفتي الحنفي هذا هو شيخ علماء الحرم النبوي الشريف الذي كانت مكانته إذ ذاك مكانة الجامعة الإسلامية، والسبب في ذلك أن المذهب الحنفي هو مذهب الخلافة العظمى، وكان يحضره - أي: المجلس الإداري هذا - قاضي المحكمة الشرعية الكبرى، ومدير الخزانة الجليلة، أي: مدير إدارة الحرم النبوي الشريف.

عهد الأشراف: يبدأ من ١٧ رجب سنة ١٣٣٧هـ

١ - الشريف علي بن الحسن أمير المدينة وولي العهد من ١٧ رجب سنة (١٣٣٧)هـ إلى سنة (١٣٤٣)هـ.

٢ - وكيل الإمارة الشريف أحمد منصور من غرة جمادى الآخرة سنة (١٣٣٨) هـ.

٣ - الشريف شحات بن علي قائمقام المدينة.

سقطت حكومة الأشراف الأولى في ١٩ جمادى الأولى سنة (١٣٤٤) هـ.

العهد السعودي يبدأ من ١٩ جمادى الأولى سنة (١٣٤٤) هـ

١ - علي يد الأمير محمد بن عبدالعزيز، واستلم المدينة المنورة من عبدالمجيد باشا قائد العسكرية، ومن الشريف أحمد بن منصور وكيل أمير المدينة.

٢ - وكيل الأمير إبراهيم السبهان من ١٩ جمادى الأولى سنة (١٣٤٤) هـ إلى نهاية جمادى الآخرة سنة (١٣٤٥) هـ.

٣ - وكيل الأمير مشاري^(١) من غرة رجب سنة (١٣٤٥) هـ إلى نهاية ٩ ربيع الأول سنة (١٣٤٦) هـ.

٤ - وكيل الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم من ١٠ ربيع الثاني سنة (١٣٤٦) هـ إلى ١٣/٢/١٣٥٥ هـ.

٥ - وكيل الأمير عبدالله السديري من ٢١/٢/١٣٥٥ هـ إلى ٣١/٨/١٣٧٩ هـ بوفاته.

٦ - وكيل الأمير عبدالرحمن بن عبدالله السديري من ٢٩/٨/١٣٨٠ هـ إلى الوقت الحاضر^(٢).

(١) هو مشاري بن جلوي.

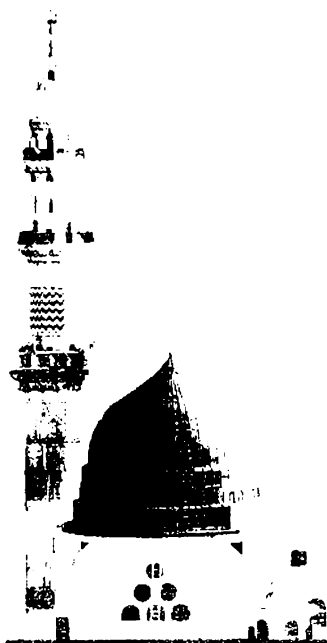
(٢) وبقي الأمراء من وفاة المؤلف إلى يومنا هذا كما يلي:

وصلى الله على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله أجمعين،
وصحابه الأكرمين، والحمد لله رب العالمين

المؤلف

السيد/ أحمد ياسين أحمد الخياري
الحسيني المدني الأزهري
المتوفى في ١٧ رجب ١٣٨٠ هـ

- ٧ - سمو الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود من ١/٧/١٣٨٥ هـ بموجب الأمر الملكي رقم ١٢/١ في ٢/٦/١٣٨٥ هـ إلى ٣٠/٨/١٤٠٥ هـ بوفاته، وذلك في الساعة الحادية عشر والربع من ليلة السبت الموافق ٢٠/١٢/١٤٠٥ هـ بالمستشفى التخصصي بالرياض حيث دفن فيها.
- ٨ - سعد الناصر السديري، عين وكيلًا للإمارة بموجب الأمر الملكي رقم ٤٣/١ في ٢٢/٧/١٣٨٧ هـ وبأشر عمله من تاريخه، وظل قائمًا بأعمال إمارة المدينة المنورة بعد وفاة سمو الأمير عبدالمحسن - يرحمه الله - إلى أن عين سمو الأمير عبدالمجيد خلفًا له.
- ٩ - سمو الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز عين أميرًا لمنطقة المدينة المنورة، وذلك بنقله من إمارة تبوك بدرجة (وزير) بالمرسوم الملكي رقم ١٩٦/١ في يوم السبت ١٥/٥/١٤٠٦ هـ.



سأخو

توسعة المساجد في عهد
خادم الحرمين الشريفين

إعداد الأستاذ/ عبيدالله أمين كردي

المحاضر بكلية إعداد المعلمين المتوسطة بالمدينة المنورة

توسعة المساجد في عهد خادم الحرمين الشريفين

مقدمة

لا شك في أن من أعظم أعمال الخير في هذه الحياة هو تشييد بيوت الله وإفساحها في أي بقعة من أرض الله، إلا أن عظمة هذا العمل تضاعف إذا كان هذا الإفساح في مساجد التقوى التي أسسها رسول الله ﷺ، وبارك مواطنها بالصلاة فيها^(١)، وعمرها صحابته - رضوان الله عليهم - وتابعوهم بالإيمان والصلاح، فأصبحت مراكز إشعاع يؤمها القاصي والداني، مستشعرين فيض أنوارها ومتمثلين هداها.

ومن هذا الباب نجد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز يسارع فيتمثل قول الله تعالى: ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْغَيْرَاتِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَمُرُّ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَرَ بِاللَّهِ﴾^(٣).

فأصدر أوامره بالتوسعة الكبرى لمسجد الرسول الأعظم ﷺ،

(١) لا يجوز التبرك بالمواطن التي صلى فيها الرسول ﷺ، أو اعتقاد البركة فيها، إذ هي كسائر المساجد إلا ما جاء فيه دليل وخصوصية.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٨.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١٨.

ومسجد قباء، ومسجد القبتين، ومسجد الميقات، وستوالى أوامره - إن شاء الله تعالى - بصدد إفساح مساجد أخرى، وهذه منحة من الله له وبه إياها ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

توسعة الفهر الكبرى (المسجد النبوي الشريف)^(٢)

لقد بدأت جذور هذه التوسعة أيام المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز يرحمه الله، وكان ذلك في آخر سنة ١٣٩٢هـ، حيث نزعت الدولة ملكية الدور التي بجوار المسجد النبوي الشريف من الناحية الغربية، وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٣هـ ابتدئ في الهدم لنقل الأنقاض، ولم يستغرق ذلك سوى ثلاثة أشهر، وعلى الرغم من عظم المساحة والدور التي تم هدمها، إلا أن الفترة من بداية الأمر بالتوسعة إلى نهاية إعداد الأرض ساحة صالحة للصلاة فيها لم تزد على سبعة أشهر، وقد هيئت فيها مظلات مؤقتة للصلاة فيها.

وحين زار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المدينة المنورة عام ١٤٠٣هـ، وعلم أن مساحة المسجد النبوي الشريف تضيق عن استيعاب المصلين من حجاج وزائرين. أصدر - حفظه الله - أمره

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

(٢) المعلومات المذكورة هنا عن التوسعة الكبرى للمسجد النبوي الشريف كتبت عند طبع هذا الكتاب أول مرة سنة ١٤١٠هـ أثناء العمل في مشروع التوسعة وقبل اكتماله. وقد عرض للطباعة على الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة كتاب يعنى بهذا الأمر عنوانه: «عمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي في العهد السعودي» من تأليف الأستاذ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز بن دهيش، وقد تضمن هذا الكتاب معلومات وإحصاءات حديثة ومفصلة عن التوسعة التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - للمسجد النبوي الشريف.

بتوسعة المسجد النبوي الشريف بما يتناسب مع زيادة عدد الوافدين لزيارة الرحاب المقدسة، فكانت مساحة المظلات الغربية ضمن منطقة التوسعة الكبرى.

وفيما سيأتي بعض المعلومات والبيانات الإحصائية عن هذه التوسعة:

- ١ - مساحة المسجد القائم بالبناء العثماني في التوسعة السعودية الأولى هي ١٦٥٠٠ متر مربع
- ٢ - مشروع التوسعة الفهدية الكبرى:
 - أ - مساحة البدروم (الدور السفلي) ٧٩٠٠٠ متر مربع
 - ب - مساحة الدور الأرضي ٨٢٠٠٠ متر مربع
 - ج - مساحة السطح ٦٧٠٠٠ متر مربع
- ٣ - سعة المسجد بالمصلين:
 - أ - المسجد القائم ٢٨٠٠٠ مصلٍ
 - ب - مشروع التوسعة بالدور الأرضي ١٣٧٠٠٠ مصلٍ
 - ج - مشروع التوسعة بالسطح ٩٠٠٠٠ مصلٍ
 - د - مجموع المصلين ٢٥٥٠٠٠ مصلٍ
- ٤ - عدد المآذن:
 - أ - المآذن القائمة بالمسجد في البناء العثماني ٢ مئذنتان
 - ب - المآذن القائمة بالمسجد في البناء في التوسعة الأولى ٢ مئذنتان
 - ج - المآذن التي ستقام في التوسعة الكبرى ٦ مآذن
 - د - مجموع المآذن بعد التوسعة ١٠ مآذن

٥ - المداخل (وتشمل بعضها عددًا من الأبواب):

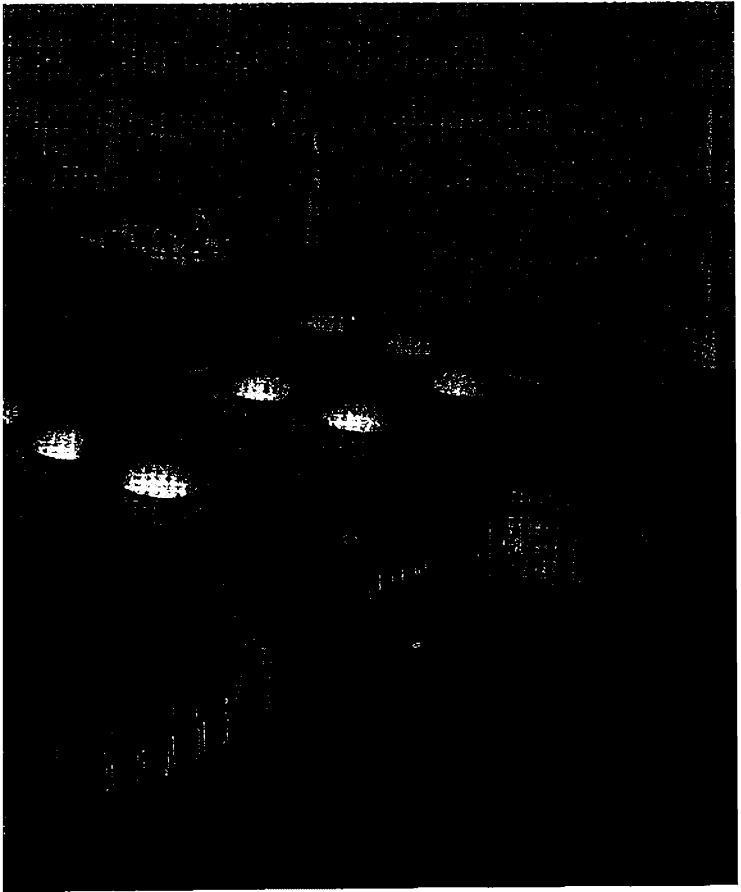
- أ - المداخل بالمسجد القائم ١١ مدخلًا
- ب - بعد التوسعة ستلغى بعض المداخل لأنها ستكون في داخل المسجد ويصبح عدد المداخل ١٦ مدخلًا
- ج - عدد السلالم المؤدية إلى السطح ١٨ سلمًا
- د - عدد الأبواب في هذه المداخل جميعها يصل إلى ٦٥ بابًا
- هـ - مداخل البدروم ٨ مداخل
- ٦ - ارتفاع الطابق السفلي للتوسعة (البدروم) صافي ٤,١٠ أمتار
- ٧ - ارتفاع الطابق الأرضي (وينطبق ذلك على المسجد الحالي) صافي ١٢,٦٠ مترًا
- ٨ - ارتفاع الطابق العلوي بمنسوب السطح صافي ٤ أمتار
- ٩ - ارتفاع المئذنة بالتوسعة السعودية الأولى ٧٢ مترًا
- ١٠ - ارتفاع المئذنة بالتوسعة الجديدة ٩٢ مترًا
- ١١ - ارتفاع الهلال بعد ارتفاع المئذنة ٦ أمتار
- ١٢ - ارتفاع المئذنة مع الهلال ٩٨ مترًا
- ١٣ - عدد الأسقف المتحركة بالسقف ٣٦ سقفًا
- ١٤ - عدد نافورات الشرب ٢٢٠ نافورة

بيانات إيضاحية عن مواد البناء المستعملة:

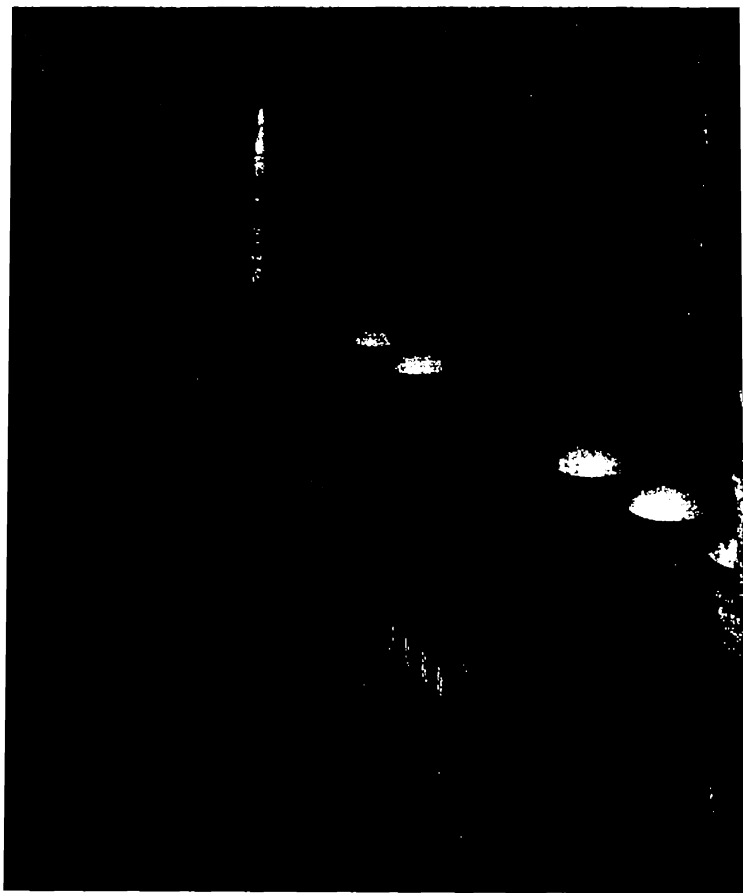
١ - الحوائط الخارجية والداخلية:

- أ - تتكون من حائطين بينهما فراغ ترتبط مع بعضها بأعمدة مسلحة، يبنى الحائط من الداخل بالمباني سمك ٣٠ سم،

- والحوائط الخارجي بالخرسانة المسلحة بالدور الأرضي بسمك ٣٠ سم، وبالطابق السفلي ٤٠ سم.
- ب - العقود الداخلية من الخرسانة.
- ج - الأسقف من الخرسانة المسلحة.
- د - المداخل من هيكل خرساني.
- ٢ - جميع الحوائط من الداخل والخارج وكذلك العقود وبطنيات الأسقف مكسوة ببلاطات من الحجر الصناعي المصبوب في الخارج مكونة من كسر جرانيت، وبودرة جرانيت، وأسمنت ملون أو أبيض.
- ٣ - الأسفال الخارجية للتوسعة مع بلوكات الجرانيت.
- ٤ - الأسفال الداخلية من الجرانيت ألوان مختلفة برسومات هندسية.
- ٥ - السلالم المؤدية للمداخل من الجرانيت.
- ٦ - السلالم المؤدية للسطح من الجرانيت.
- ٧ - السلالم المؤدية للمنافع والخدمات من الرخام الأبيض (كرارة).
- ٨ - أرضيات المداخل من الجرانيت ألوان مختلفة برسومات هندسية.
- ٩ - أرضيات الدور الأرضي من الجرانيت يتخلله إيزارات بألوان مختلفة.
- ١٠ - أرضيات السطوح من الرخام اليوناني الأبيض الذي ثبتت صلاحيته في الحرم المكي للأماكن المعرضة للشمس، يتخلله إيزارات من الرخام بألوان مختلفة.
- ١١ - أرضيات مداخل السطح عند منسوب السطح من الرخام بألوان مختلفة برسومات هندسية.



سورة الحرم النبوي الشريف بعد إتمام التوسعة الحالية



- ١٢ - الشبابيك الخارجية من خشب القرو يحميها من الخارج مشربيات من البرونز، ويعلوها شبابيك مستديرة من الحجر الصناعي والزجاج الملون.
- ١٣ - الأبواب الخارجية من الخشب العزيزي المكسو بالبرونز برسومات هندسية.
- ١٤ - تيجان الأعمدة من البرونز.
- ١٥ - الأحواش الداخلية مغطاة بأسقف متحركة على شكل قباب مغطاة من أعلى ببلاط السيراميك.
- ١٦ - كامل جسم المآذن مغطى بالحجر الصناعي مع بعض أعمدة من الرخام.
- ١٧ - المسطحات خارج المسجد مكسوة ببلوكات الجرانيت.
- ١٨ - الطابق السفلي مخصص للخدمات الميكانيكية والكهربائية ولأغراض التخزين.

مسجد قباء

الموقع:

موقع مسجد قباء الجديد يشمل المسجد القديم والأرض المجاورة له يحدها جنوباً الأرض التي كانت عليها مدرسة مقامة، وكذلك الأرض المضمومة إلى المقبرة التي تتخذ شكل خط ضئيل وطويل يمتد حتى الناحية الشرقية، ومساحة المقبرة المذكورة تقسمها إلى قسمين: طريق ضيق محاط بحزام أخضر من الناحية الشرقية حتى الطريق العام.

مجال المساحة الإجمالي يقدر بـ (١٣٥٠٠) متر مربع.

التنظيم والتوجيه:

اتجاه مكة المكرمة (أي: القبلة) هو إلى الناحية الجنوبية، وروعي بدقة وإحكام وضع الجدار حسب وضع القبلة القديمة.

خطة تصورية للتصميم:

لقد اتبع في الخطة الشكل التقليدي لبناء استقامة الزوايا مع إيجاد بهو في وسط المسجد (ساحة الفناء)، والتصميم الفني لأبواب مداخل المسجد المختلفة قد حازت على النظام التقليدي المقتدى به، وقد استثمرت المسافة لساحة الفناء للاستفادة من المداخل أن تؤدي إلى ساحة المسجد والفناء (البهو). إن هذا الاستنباط النظامي قد شمل المسجد داخله وخارجه.

وقد خصص جزء من الناحية الشمالية للمسجد لتأدية النساء الصلاة فيه، بالإضافة إلى رواق علوي له مداخل منفصلة ومعزولة خاصة بالنساء.

هذه الناحية من المسجد أقيمت عليه منارتان بصورة تشكيلية مزركشة، ومتطابقة مع بعض ومع المنارتين التي على المنظار نفسه لأطراف الجدار للقبلة، وهذه المنارات قد وضعت على برواز يتناسب مع هيئة ووضع المسجد.

منطقة محلات الوضوء والحمامات على مستوى منخفض من الناحية الشرقية للمدخل الرئيس للمسجد، ومؤدية على شكل ترسانة عبر الساحات. وفوق سطح محلات الوضوء للرجال أقيمت وسائل المكاتب والمكتبة، أما بالنسبة إلى المنطقة التي هي خلف منطقة الوضوء المعدة للنساء فتوجد منطقة مكشوفة ومحاطة بسور، تتضمن عدة أقسام، منها وحدة ميكانيكية، وسور فناء خاص لمحطة كهرباء فرعية.

والناحية الشرقية للمسجد تحتوي على أقسام رئيسة لتمديدات كهربائية، وتكييف مكونة من دواليب خاصة لتوزيع الكهرباء، وخزان ماء كبير. ويقع هذا تحت منطقة المشاة الطريق المنحدر. والطريق المنحدر يبدأ من مستوى الشارع وحتى الساحة العامة الرئيسية. أما أعلى رواق مصلى النساء فقد استحضرت طريق للعجزة مؤدية إلى كل المستويات.

ومن الناحية الشرقية للمسجد أقيم قسم خاص يشتمل على ٦ بيوت سكنية، مدخل تلك المحلات السكنية من الطريق المنفذ إلى ناحية الشارع الغربي. الساحة من الواجهة الرئيسية الأمامية للمدخل الرئيس وأمام المكتبة قد ربطت بمعبر فوق الطريق المخصص لمحلات الوضوء.

وقد استحدثت منطقة تسويق تحت الساحة أمام المكتبة والتي قد أدرجت تحت ظل أو فناء المعبرة.

أرض المسجد:

إن باحة المسجد الرئيسة الخاصة بمصلى الرجال تتسع لعدد ٦٥٠٠
مصلى . والمناطق المشغولة بالبناء هي:

الوصف المساحة بالمتر المربع

- فناء أو بهو ساحة المسجد من الداخل
- مع منطقة مصلى النساء . ٥٠٣٥
- تسع الشرفة لصلاة النساء لعدد (١٠٠٠) مصلية . ٧٥٠
- تسع محلات الوضوء للرجال لـ ١٣٤ شخصاً . ٤٢٠
- تسع محلات الحمامات لـ ٦٤ شخصاً . ١٨٢
- تسع محلات الوضوء للنساء لـ ٤٣ امرأة . ١٦٤
- تسع محلات الحمامات لـ ٣٢ امرأة . ٩١
- وحدة غرفة السرداب (البدروم) . ٤٩٠
- إقامة وتعمير بيوت على نمط واحد عدد (٥) .
- إقامة وتعمير بيت على نمط واحد عدد (١) . ٩٧٢
- المكتبة مع المكاتب . ٣٥١
- منطقة التسوق (الدكاكين) . ٣٤٠
- إجمالي المنطقة المشغولة بالبناء . ٨٧٩٥
- الساحة لعدد من المصلين (٤٣٥٠) . ٢٨٤٠
- مجموع المصلين من الرجال ومن النساء (١١٨٥٠) .

البناء والتشييد:

البناء والتشييد للمسجد معمول من الخرسانة الصبة، والطوب
المقوى الصلب . قد فرشت المساحة بالخرسانة، وشملت السواري؛

أي: العمدان، وقاعدة الأساسات وللحوائط المسندية، وكذلك الحوائط المقامة من على سطح الأرض قد بنيت بالطوب المقوى. بهو القبة والأقواس (أي: العكوف) قد بنيت بالطوب المقوى. وتوجد على سطح المسجد ٥٦ قبة صغيرة بقطر ٦ أمتار، وعدد ٦ قباب كبيرة بقطر ١٢ متراً، و٨ من القباب مترابطة مع بعض على مداخل المسجد، وسردابين تحت المنارتين من الناحية الشمالية. وقد أقيمت أربع منارات على أركان المسجد الأربعة متطابقة مع بعض، طول المنارة الواحدة ٤٧ متراً ارتفاعاً من على سطح الأرض، وقد بنيت من الطوب المقوى.

الإنجازات والصقل (أي: التشطيبات):

مواد تقليدية أو عرفية قد تستعمل عند الحاجة أو اللزوم. وبصورة عامة يستعمل الرخام المنتج محلياً للرصف، وفرش القاعة من داخل المسجد وخارجه. وقد فرشت الحوائط أيضاً بالرخام من الداخل والخارج حتى إفريز الجدار وقواعد العمدان. وجميع القبة والعمدان قد فرشت بالرخام حتى الرواسخ المتدلية من الأقواس والغرابيل أو الستائر للفتحات قد عملت على شكل شرائح من الجبس مثبتة مع قطع من الزجاج الملون مزدوج ومضاعف. وقد زينت القبة وزخرفت بمواد من الجبس على شكل قطع وشرائح.

قسم التمديدات الكهربائية والتكييف:

جهاز نظام التكييف للمسجد على أساس التحكم الأتوماتيكي من خلال نظام ذي دائرتين عبر قنوات وإمدادات من الحقول التحتية مدفوعة إلى أعلى عبر قنوات فنية سخرت لتخدم الساحات كافة.

توجد تمديدات ومنافع ميكانيكية خاصة بمحلات الضوء

والحمامات على أساس تصريف رأسي عبر السقف لتشغيل وحدات المراوح ذات رفاصات ريش.

البيوت السكنية مع المكتبة والمكاتب لها نظام تبريد خاص ومعزول على شكل وحدات لمراوح التبريد.

الإمدادات والخدمات الكهربائية:

لوازم الإنارة بصورة عامة للمسجد مثبتة ومدلاة من سقف القبة، معلقة بها نجفات مركبة، ومقترنة بمراوح لغرض التهوية تضاف إليها المكيفات عند الحاجة.

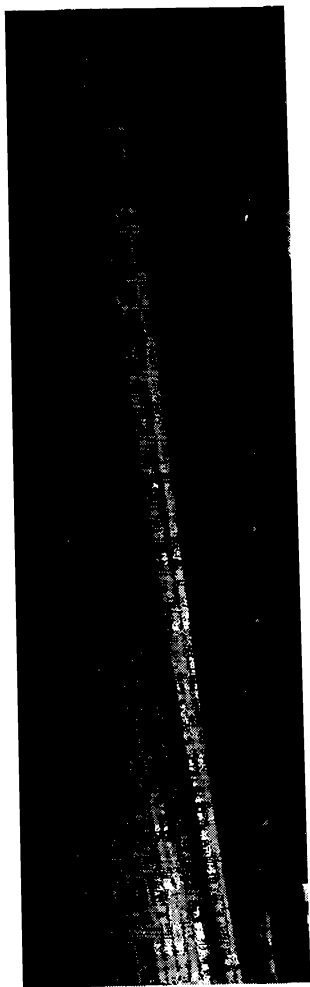
توجد لوازم إنارة (إضاءة كاشفة) للساحة، وأسقف المسجد والمنارات والإنارة خارج المسجد وكل الساحات الخارجية خلال أوقات الظلام.

كل الأنظمة يتحكم بها جهاز مركزي يعطي إشارة ضوئية تلقائياً مع سيطرة كاملة من خلال مفاتيح توقيتية إلكترونية، أو يمكن التحكم بها يدوياً. ويوجد نظام للصوت متكامل خاص لاستعمال المسجد لرفع الآذان، وله مكبرات للصوت منصوبة على علو المنارات الأربع التي جهزت بجهاز تحكم مركزي.

المواد المستخدمة للتشييد بصورة رئيسية:

- ١ - أكثر من ٦٠٠٠ متر مربع من الطوب المقوى الصلب.
- ٢ - أكثر من ٣٠٠٠,٠٠٠ طوبة بمختلف المقاسات.
- ٣ - ١٤٠٠٠ متر مربع من الرخام من ضمنها الأعمدة.
- ٤ - ١٠٠٠ طن من قضبان الحديد.

تاريخ معالم المدينة المنورة قديمًا وحديثًا



مسجد القبلتين

أهمية مسجد القبلتين:

يحتل مسجد القبلتين مكانة رفيعة في التاريخ الإسلامي، فهو يمثل لجميع المسلمين الواقعة التاريخية العظيمة حيث صلى النبي ﷺ إلى بيت المقدس، ثم أمر بالتحول إلى الكعبة المشرفة. ولقد أخبر المصلون في هذا المسجد أثناء الصلاة عن تحول القبلة إلى مكة، فتحولوا إليها في أثناء صلاتهم؛ ولهذا سمي مسجد القبلتين. وقد كان هذا التحول مظهر استقلال عظيم للمسلمين ولدين الإسلام الذي أشعل في قلوب اليهود نارا حامية من الحقد الدفين والحسد الشديد، فتقاولوا فيما بينهم ﴿مَا وَلَدْنَهُمْ عَنْ قِبَلِهِمْ لَتَى كَانُوا عَلَيْهَا﴾.

فرد عليهم الله - عز وجل - بقوله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١).

ومن هنا كانت توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بالاهتمام بهذا الأثر الإسلامي المقدس، وذلك في إطار عنايته واهتمامه البالغ حفظه الله، وخطته المباركة الشاملة لتحسين وتجميل وتطوير المدينة المنورة. فصدر توجيهه - حفظه الله - بتوسعة وعمارة مسجد القبلتين، في حلة جديدة وطرز إسلامي يتسع للأفواج الكبيرة من المصلين الذين يزورون هذا المسجد لدى جولاتهم وزياراتهم لآثار ومساجد المدينة المنورة، وأكرم الله مؤسسة محمد بن لادن بهذا الشرف العظيم، فكان لها شرف توسعته وعمارته، حيث بدأت العمل بهدم وإزالة

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

الموقع القديم، بعد أن أسند تصميم المسجد وإعداد مخططاته إلى واحد من أكبر مصممي العمارة الإسلامية وفنانها في العصر الحديث: الدكتور المهندس عبدالواحد الوكيل.

موقع المسجد ومساحته:

يقع مسجد القبليتين إلى الغرب من مركز المدينة المنورة على مكان مرتفع من حرة الوبرة (الحرّة الغربيّة) في طرفها الشمالي الغربي قريباً من عرصة وادي العقيق الصغرى والكبرى. وقد كان مجمل مساحة المسجد القديم تبلغ (٤٢٥) أربعمائة وخمسة وعشرين متراً مربعاً.

أما التوسعة الجديدة فقد بلغت مساحتها (٣٩٢٠) ثلاثة آلاف وتسعمائة وعشرين متراً مربعاً.

وصف عام للتوسعة الجديدة للمسجد:

الشكل العام للتوسعة الجديدة مثلث يتألف من دورين اثنين على أربع جهات، الواجهة الرئيسة للمسجد تطل على الشارع الرئيس بواجهة طولها (٨٣ متراً). أما الجهة الجنوبية فيبلغ طولها (٩٥ متراً)، والجهة الغربية بواجهة طولها (٨٢ متراً) وتقابلها مقبرة قديمة.

ويتوسط مسجد القبليتين قاعة صلاة بمساحة (١١٩٠ متراً مربعاً) وتتسع لألفي مصلى، وتشتمل هذه القاعة على شرفة بمساحة (٤٠٠ متر مربع) مخصصة للنساء على دور مرتفع إلى الخلف من القاعة. بالإضافة إلى ذلك فإن ثلاثة صفوف تطل على قاعة الصلاة من الأعلى خصصت لتحفيظ القرآن الكريم.

وتتوافر مساكن للإمام والمؤذن والحارس في كتلة تمتد من حجم

المسجد الرئيس في واجهته الغربية لتملاً الزاوية الحادة الناتجة عن حدود الموقع في النقطة الجنوبية الغربية. وقد جعلت قاعة الصلاة مرتفعة عن الأرض على قدر طابق واحد من مستوى المشاريع إلى الشمال تجنبا للارتفاع الطبيعي لموقع الأرض في الزاوية الجنوبية الشرقية. وأما المستوى السفلي (الدور الأرضي) فيشتمل على صالة الوضوء التي صممت على أحسن المستويات، وتتسع لـ (٨٠ شخصاً): (٥٠ رجلاً) و(٣٠ امرأة). كما يشتمل على فناء مزروع بأشجار النخيل، وأما الخدمات الأساسية للمسجد ووسائل الخزن فقد جعلت في الطابق السفلي تحت قاعة الصلاة. وجعل المنفذ إلى المسجد يتم عن طريق صالة الوضوء أو من خلال الفناء (صحن المسجد) إلى شمال المسجد على مستوى قاعة الصلاة، ويتم الوصول للمسجد عن طريق درجات من جميع جهات المسجد.

فكرة التصميم:

تشتمل قاعة الصلاة على سلسلة فناطر قائمة على دعائم تسند خمسة عقود موازية لجدار القبلة، يتقاطع وسط العقود بقتين وتشكل محوراً وسطياً يشير إلى جهة مكة المكرمة، وقد اعتمد في بناء المسجد على الطوب الأحمر الفخاري العازل للحرارة والصوت والرطوبة بمقاساته المختلفة وفي جميع مراحل البناء، وقد استهلك في بناء المسجد ما يزيد على مليونين ومائة ألف طوبة، تم تصنيعها في المدينة المنورة، وبنى فيها جدران المسجد والأعمدة والقباب والعقود التي في أعلى المسجد والأرشات التي تصل بين الأعمدة والممرات الموصلة لقاعة الصلاة.

ومراعاة لقداسة بيت الله عز وجل وإتقاناً للعمل، ومنعاً للرطوبة فقد تم تليس المسجد على ثلاث مراحل تجنباً للعواقب غير السليمة التي من الممكن ظهورها فيما بعد، وقد تم تنفيذ (٢٤٠٠٠ متر مربع) من أعمال التليس.

أما عن الدهانات والبويه فقد طلي المسجد ثلاثة أوجه باللون الأبيض الناصع بعد أن تم اختيار نوعية الدهان من أجود أنواع الدهانات العالمية التي تحمل مواصفات عالية الجودة. وطلاي سقف المسجد باللون المقارب للون الطوب الفخاري الذي بني به المسجد ليعطي شكلاً طبيعياً خاصاً، وقد تم طلاء ما يقارب (٢٧٠٠٠ متر مربع).

وجاءت النجفات النحاسية ذات الطابع القديم الأثري وبشكلها المزخرف لتضفي على المسجد حلة جمالية أثرية.

ونفذت إنارة المسجد في الداخل والخارج وفق خطة شاملة، ووزعت الكشافات بشكل متوازٍ روعي فيه توزيع الضوء والإنارة بتوازن ووضوح دون ظهور جانب على حساب جانب آخر، يضاف إلى ذلك النور الطبيعي الذي يدخل من منافذ المسجد المرتفعة التي زينت بالزخارف الإسلامية والأشكال الجمالية.

أما القناطر الممتدة التي تصل بين الدعائم، فقد كسيت بالنقوش والزخارف الإسلامية الأصيلة، تم نقشها يدوياً، وقام بإنجازها فرقة من أعظم فناني الزخرفة الإسلامية، استقدموا من المغرب العربي خصيصاً لذلك.

كما امتلأ محراب المسجد بالنقوش والزخارف الإسلامية، في إطار من الآيات القرآنية الشريفة التي نقشت يدوياً بالخط الكوفي الإسلامي

العريق بيد كبار الخطاطين المسلمين. ويتصدر مصلى المسجد ومن أمام الصف الأول، وعلى الجوانب اليمنى واليسرى للمسجد فتحات منقوشة صممت لوضع المصاحف فيها.

وقد زود المسجد والمسكن المجاورة التابعة للإمام والحارس والمؤذن بأحدث ماكينات وآلات التكييف المركزي الحديثة، ووزعت فتحات التكييف توزيعاً متوازياً.

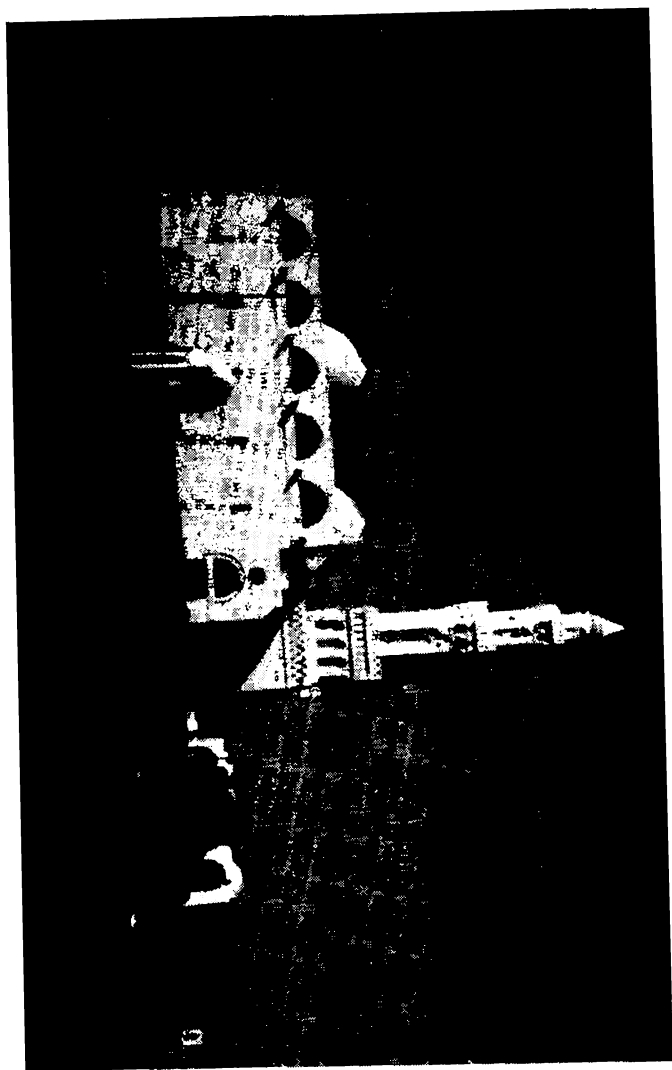
كما قام مصنع النجارة في مؤسسة محمد بن لادن بجدة بتنفيذ جميع أعمال النجارة الخاصة بالمسجد، وذلك حسب الطراز الإسلامي القديم، وتم تنفيذه - بفضل الله - بأعلى مستويات الدقة والجودة.

ولكي يكتمل الطابع الأثري للمسجد فقد أنجزت أعمال الرخام والبلاط بأحجار الجرانيت، ونفذ في هذا المجال ما يقارب (٤٠٠٠ متر مربع).

وأخيراً كسيت أرضية المسجد بحلة من أفخم السجاد الوطني الذي يحمل في شكله القديم ورسومه الأثرية طرازاً فريداً تميز مسجد القبلتين عن غيره من المساجد.

وقد روعي في صلب مخططات وتصاميم المسجد أن تظهر فيه روح أصالة العمارة الإسلامية من حيث الشكل والمضمون، فظهر المسجد بفضل الله وبحمده وتوفيقه، ثم بفضل توجيهات خادم الحرمين الشريفين، ومتابعة وإشراف حضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز، الذي كان يبدي اهتماماً خاصاً، ومتابعة جادة لتنفيذ المسجد، من خلال جولاته التفقدية المتواصلة في جميع مراحل تنفيذ المسجد ومن خلال إرشاداته وتوجيهاته - حفظه الله - حتى اكتمل

بناء المسجد، وتحققت - بفضل الله - أمنية خادِم الحرمين الشريفين
- حفظه الله ورعاه - بتوسعة وعمارة مسجد القبليتين في شكل إسلامي،
ومظهر حسن يليق ببيوت الله عز وجل .



مسجد الميقات

أولاً - خاصية التصميم وعلاقته بالموقع:

إن ميزة تصميم مسجد الميقات تتمركز في القوة والبساطة، وهي خاصية العمارة الإسلامية للبيئة الصحراوية، وليس ناتجاً عن تطور الأشكال المعمارية ضمن البيئة الحضرية.

وقد أعطى موقع مسجد الميقات المعزول، لكونه بوابة للمدينة المنورة الصفة الطبيعية والعذرية. إن الصفة الإنشائية الضخمة تعود بذكرى العمارة التراثية لمركز القوافل التي كانت موجودة على أوائل طرق الحج في بداية التاريخ الإسلامي.

إن الإنهاء لجدران المسجد صمم بشكل لون الرمل معبراً عن قوة ارتباط المبنى بصخور الجبال المحيطة، مما جعله مرتبطاً مع تلك البيئة. استعملت نماذج مزخرفة من الطابوق للإنهاء لإعطاء صفة حيوية للواجهة، كما يحتوي التصميم على فضاء أخضر مرتبط بعمارة المجمع، وهذا الاعتبار في تصميم الفضاء الأخضر طبق بشكل تصميم معزول لعدة مشاريع حديثة بالمملكة العربية السعودية مثل المطارات والأبنية العامة. إن تصميم الفضاء المحيط، وتنسيق الأشجار، واستعمال مادة الحصى لتبليط مواقف السيارات تعد حلاً أساسياً لخلق مناخ خاص بالمنطقة يلطف الطبيعة المناخية القاسية.

ثانياً - التصميم المعماري:

شكل المسجد مربع بضلع ٧٧ متراً، يكون مساحة ٦٠٠٠ متر مربع، يحتوي على فضاء داخلي لمساحة ١٠٠٠ متر مربع، ويتسع لـ ٥٠٠٠ مصل.

يتكون المسجد من سلسلة صفوف من الأروقة على التوالي مفصولة لمسافة ٦ أمتار، والمسافة المكررة لعقد الرواق هي ٩,٦ أمتار محمولة على أعمدة ضخمة.

تغطي صفوف الأروقة قباب طولية على فاصلة ٤,٨ أمتار، وارتفاع يصل إلى ١٩ مترًا عن مستوى الأرض. وهناك قبة واحدة فقط محمولة على قاعدة مربعة بضلع ٥,٤ أمتار فوق المحراب. النظام الإنشائي عبارة عن طوب حامل للوزن، للجدران، وحر للقباب التي يمكن إنشاؤها بدون أعمال القوالب.

إن البناء بالطوب واستعمال نماذج مزخرفة به أعطى فرصة استعماله ليكون مادة إنهائية بدون بياض.

ثالثاً - مبادئ الإحرام والوضوء:

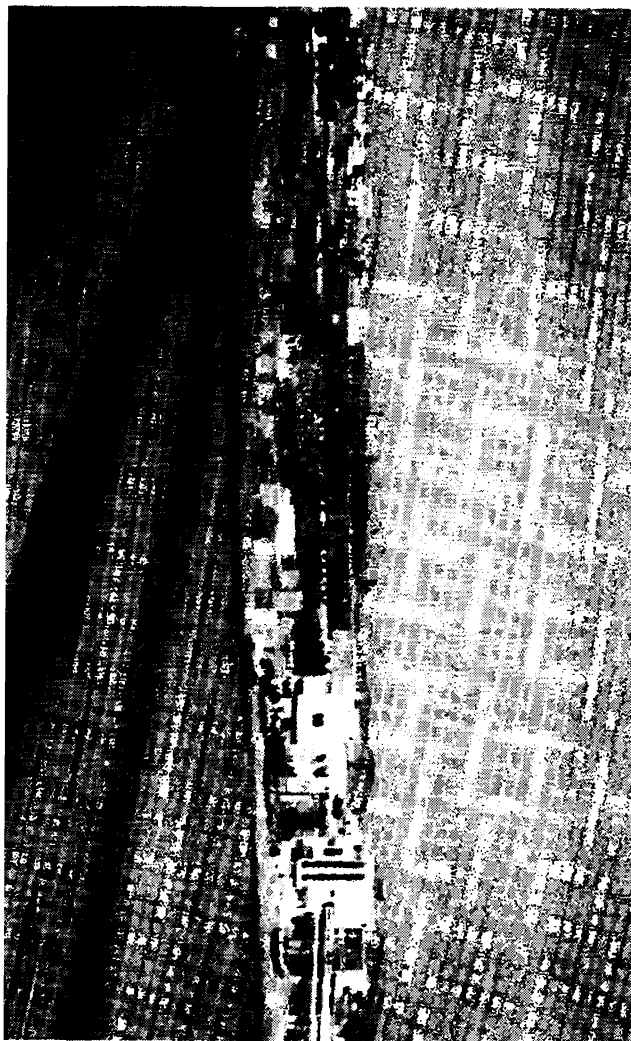
إن موقع تلك الخدمات ضروري لحركة الحجاج من المسجد وإلى الباصات وبالعكس؛ ولهذا كان من الضروري تقسيم تلك الخدمات إلى مجموعتين، على كل من جانبي المسجد، مع سهولة الوصول إلى موقف الحافلات، على الرغم من أن كل مبنى يغطي مساحة بقدر ٢٩٠٠ متر مربع، وبطول ١٣٠ مترًا، وعرض ٣٠ مترًا. وقد كان من المقرر أن تكون أعلى من مستوى الأرض لتجنب ارتفاع مستوى المياه التحتية في حالة الفيضان، وكذلك المسائل التقنية لتصريف مياه المجاري، كذلك هناك عامل كلفة التهوية الميكانيكية، والمحيط غير الصحي الناتج عنها، كان لها العامل في حذف إمكانية وجود مبانٍ تحتية لهذا المجمع.

رابعًا - مباني الخدمات المدنية والإسكان:

تكون هذه المباني مرتبطة ببعضها ارتباط الوحدة من جهة، والمناطق المحيطة من جهة أخرى، وهذه المباني قريبة للمسجد والوضوء، وسهل الوصول إليها من قبل عامة الناس. هنالك محلات ومطاعم وخدمات أخرى جهزت على شكل سوق؛ لإيفاء حاجة الزوار والحجاج.

خامسًا - خدمات مواقف الحافلات:

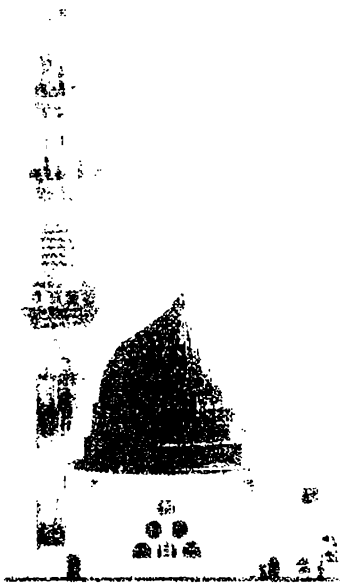
جهزت على كل من الجانبين الطويلين لتقليل مسافة التنقل إلى المسجد والإحرام على قدر عالٍ من المقاييس لتأمين استعمال حافلات بطول ١٢ مترًا، وكذلك ٨ أمتار، وأيضًا تجهيز وجبات الطعام لركاب ٨٠ حافلة كبيرة، و٢٠ حافلة صغيرة، وهيئ في المكان المتبقي موقف لـ ٥٠٠ سيارة.



الملحقات

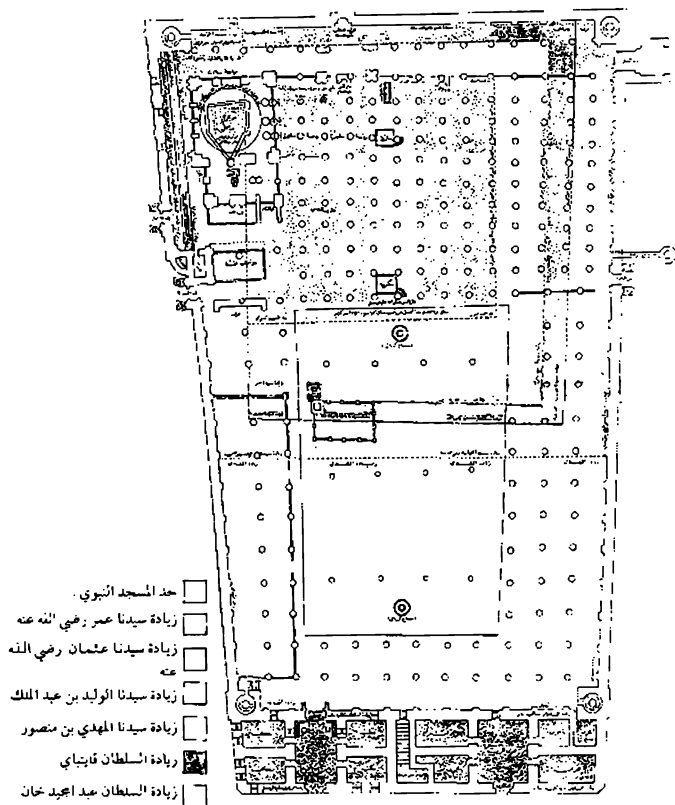
- مساحة الموقع ٩٠٠٠٠ متر مربع .
 - مساحة المباني ٢٦٠٠٠ متر مربع .
 - المنطقة المكشوفة (الطرق، الأرصفة، المواقف... إلخ) ٦٤٠٠٠ متر مربع .
- المسجد:**
 - مساحة الأرض ٦٠٠٠ متر مربع .
 - صحن المسجد الأوسط ١٠٨٩ متر مربع .
 - عدد الأقواس (القناطر) ٢٠١ .
 - مجموع أطوال الأقواس الخاصة بمنطقة الصلاة ٦٢٩ متراً .
 - القباب (قطر القبة) ٤,٥ أمتار .
 - مدخلان رئيسان و ١٥ مدخلا جانبياً .
 - الأساس المقوى المصبوب ١٥٠٠ متر مكعب .
- القباب الصغيرة والقناطر:**
 - عدد القباب قطر ٣,٥ أمتار ١٠٠ .
 - إجمالي الأطوال الخاصة بالقناطر بامتداده ٣,٥ أمتار ٢٦٠ متراً .
 - الحجم التقريبي لطوب البناء ٣٠٠٠ متر مكعب .
- مواضع ومفاصل الإحرام:**
 - إجمالي المساحة ٩٦٦٠ متراً مربعاً .
 - عدد الأروقة بعرض ٥,٤ أمتار بطول ٧٠ طول ٢٠ .
 - إجمالي عدد مواسير الاستحمام (الدوش) ٥٦٧ .
 - إجمالي عدد النحمامات ٥١٢ .
 - إجمالي عدد الأحواض ١٦ .
- تلييس
 - التهوية (بمراوح ميكانيكية) طبيعية .

- إجمالي المواضع . ٣٨٤
- إجمالي غرف التغيير . ٦٤
- إجمالي وحدات العجزة والمسنين . ٢
- حجم طوب البناء ١٠٠٠ متر مكعب .
- معدل حجم أعمال الطوب ٤٠٠٠٠ متر مكعب .
- تليس
- التهوية (مع المراوح) طبيعية .
- حواجز بارتفاع ٢,١ متر ومغطى بالطوب سمك ٩ سم .
- مباني الخدمات المننية والمساكن:
- مساحة الأرض مع الممرات ٦٧٥٥ مترًا مربعًا .
- مساحة الطابق الأول ٤٨٣٦ مترًا مربعًا .
- إجمالي المساحة ١١٥٩١ مترًا مربعًا .
- مباني الخدمات المدنية:
- الدفاع المدني ١٥٠٠ متر مربع .
- الهلال الأحمر ٥٧٠ مترًا مربعًا .
- الشرطة ١٠٦٠ مترًا مربعًا .
- المرور ٥٨٠ مترًا مربعًا .
- مكتب المباحث ٥٨٠ مترًا مربعًا .
- مكتب البريد ٤٤٠ مترًا مربعًا .
- الهاتف ٤٤٠ مترًا مربعًا .
- المركز الإسلامي ٤٤٠ مترًا مربعًا .
- إدارة المسجد ٥٥٠ مترًا مربعًا .
- الأمانة ١٠٢٠ مترًا مربعًا .
- مبنى الاستعلامات ٥٨٠ مترًا مربعًا .
- إدارة الحج ٥٥٠ مترًا مربعًا .
- المساكن:
- عدد ٤ مساكن للأئمة والمؤذنين مساحتها ٥٥٠ مترًا مربعًا .
- عدد مسكنين للحرس مساحتها ٣٠٠ متر مربع .
- إرتفاع المبنى ١٠ أمتار .
- إجمالي حجم طوب البناء ١٠٠٠٠ متر مكعب .
- التهوية (مع المكيفات) ميكانيكية .
- بالإضافة إلى قوة تحمل جدران وأرضية المبنى بسبب استخدام الطوب المجوف المصفوف .
- مواقف السيارات:
- عدد فتحات المواقف للباصات الكبيرة ٨٠ .
- عدد فتحات المواقف للباصات الصغيرة ٤٠ .
- عدد فتحات المواقف للسيارات ٥٠٠ .
- المنطقة المسفلتة والحصى المضغوط والمواقف ٦٠٠ متر مربع .
- المنطقة الزراعية ١٠٠٠٠ متر مربع .

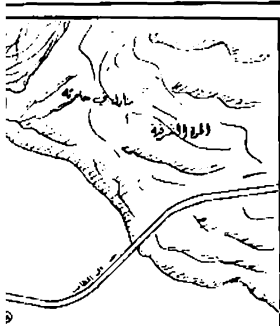


نبئت الرسولك لآونة

مسجد النبي

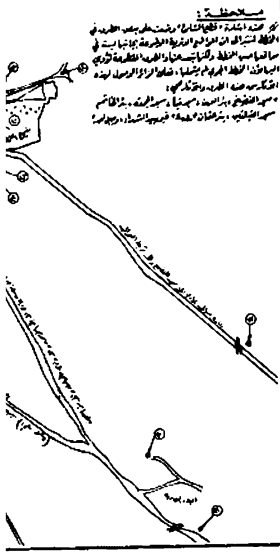


رسم المسجد النبوي

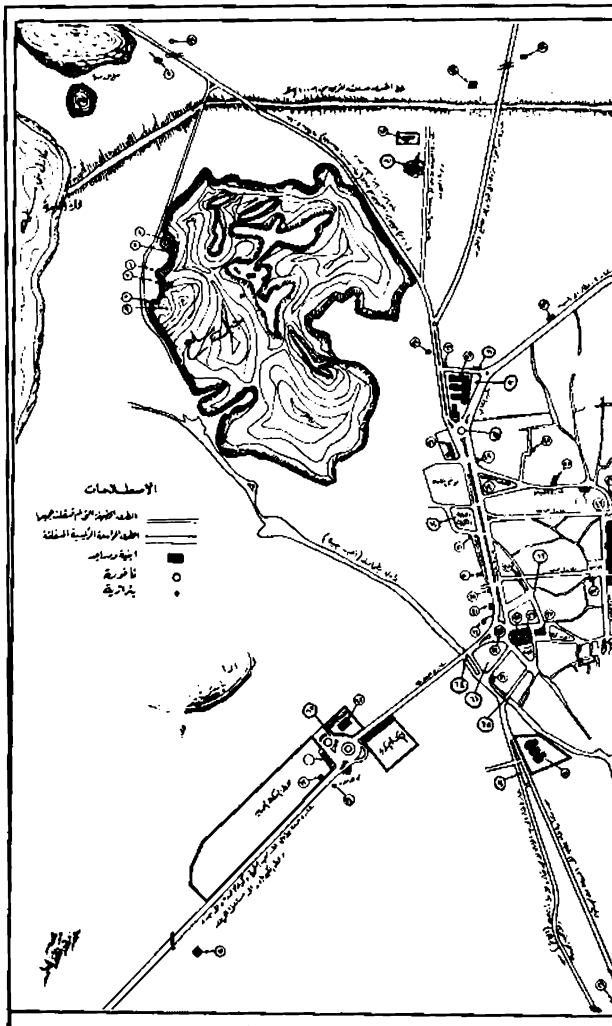


دليل الدرية المشورة الاشرى التي استعملها في

المنزل من البحر المروى الشرقي الذي قاسته به
 منزلها المأوى - مشقة المداينة
 بحدود ١٠٠



١	البحر العذبة
٢	البحر الحامض
٣	المنزل المأوى
٤	المنزل المأوى
٥	المنزل المأوى
٦	المنزل المأوى
٧	المنزل المأوى
٨	المنزل المأوى
٩	المنزل المأوى
١٠	المنزل المأوى
١١	المنزل المأوى
١٢	المنزل المأوى
١٣	المنزل المأوى
١٤	المنزل المأوى
١٥	المنزل المأوى
١٦	المنزل المأوى
١٧	المنزل المأوى
١٨	المنزل المأوى
١٩	المنزل المأوى
٢٠	المنزل المأوى
٢١	المنزل المأوى
٢٢	المنزل المأوى
٢٣	المنزل المأوى
٢٤	المنزل المأوى
٢٥	المنزل المأوى
٢٦	المنزل المأوى
٢٧	المنزل المأوى
٢٨	المنزل المأوى
٢٩	المنزل المأوى
٣٠	المنزل المأوى
٣١	المنزل المأوى
٣٢	المنزل المأوى
٣٣	المنزل المأوى
٣٤	المنزل المأوى
٣٥	المنزل المأوى
٣٦	المنزل المأوى
٣٧	المنزل المأوى
٣٨	المنزل المأوى
٣٩	المنزل المأوى
٤٠	المنزل المأوى
٤١	المنزل المأوى
٤٢	المنزل المأوى
٤٣	المنزل المأوى
٤٤	المنزل المأوى
٤٥	المنزل المأوى
٤٦	المنزل المأوى
٤٧	المنزل المأوى
٤٨	المنزل المأوى
٤٩	المنزل المأوى
٥٠	المنزل المأوى
٥١	المنزل المأوى
٥٢	المنزل المأوى
٥٣	المنزل المأوى
٥٤	المنزل المأوى
٥٥	المنزل المأوى
٥٦	المنزل المأوى
٥٧	المنزل المأوى
٥٨	المنزل المأوى
٥٩	المنزل المأوى
٦٠	المنزل المأوى
٦١	المنزل المأوى
٦٢	المنزل المأوى
٦٣	المنزل المأوى
٦٤	المنزل المأوى
٦٥	المنزل المأوى
٦٦	المنزل المأوى
٦٧	المنزل المأوى
٦٨	المنزل المأوى
٦٩	المنزل المأوى
٧٠	المنزل المأوى



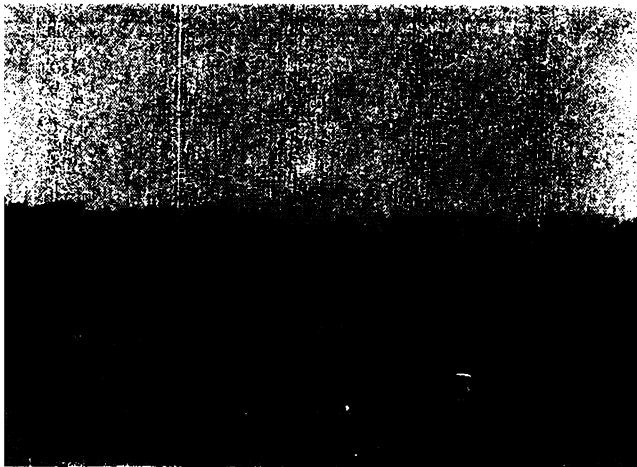
الإستعلامات

- الخط المخطط هو الحد الفاصل بينها
- الخط المثلث الرأسية المنطقة
- أبواب وسائر
- قناطر
- براريك

قناة الري (م. 1000)

قناة الري (م. 1000)

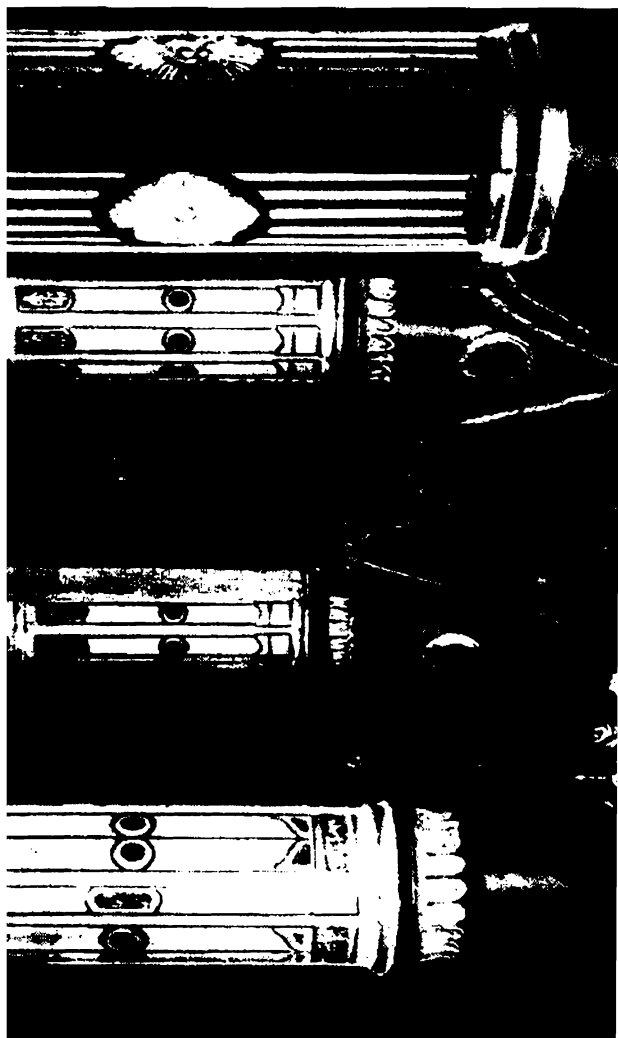
114



حصن كعب بن الأشرف



أطمأ الشيخين ليني حارثة بطريق سيد الشهداء

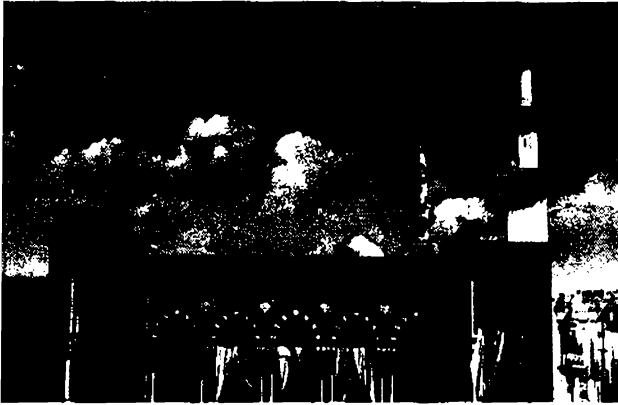




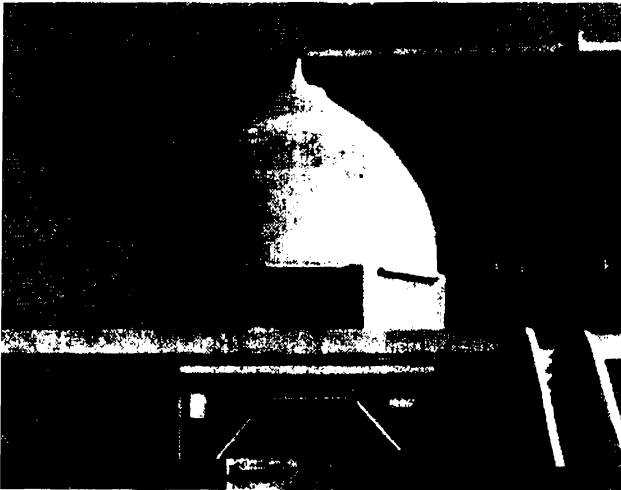




صورة لأروقة المسجد النبوي من الداخل

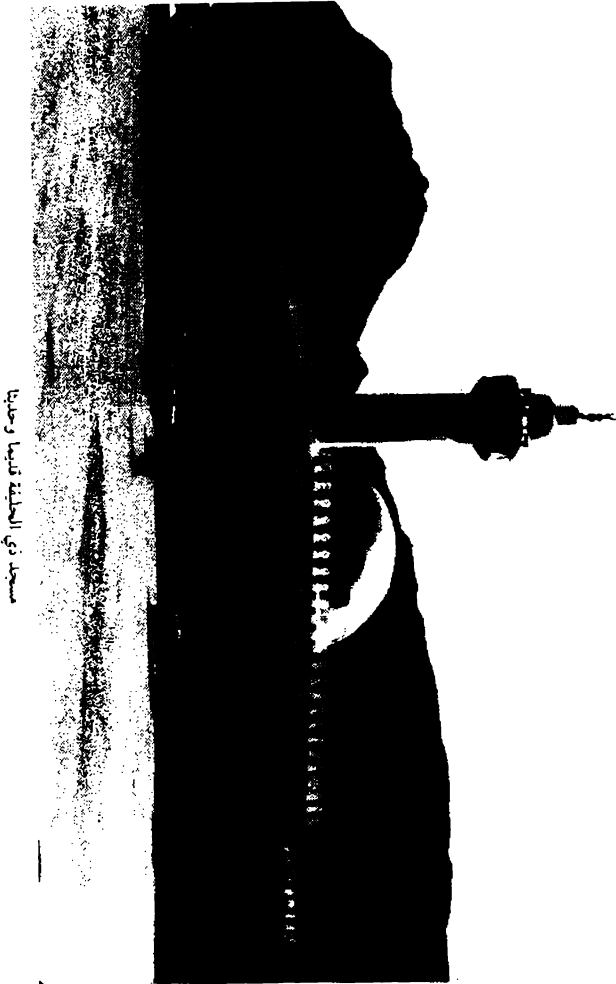


التسعة الأولى

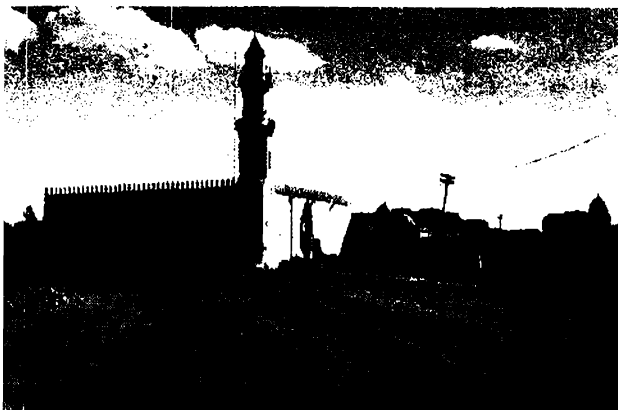


مسجد الجمعة بطريق قباء





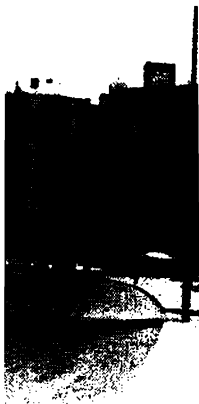
مسجد ذي الحليمة قاتنيا وحدينا

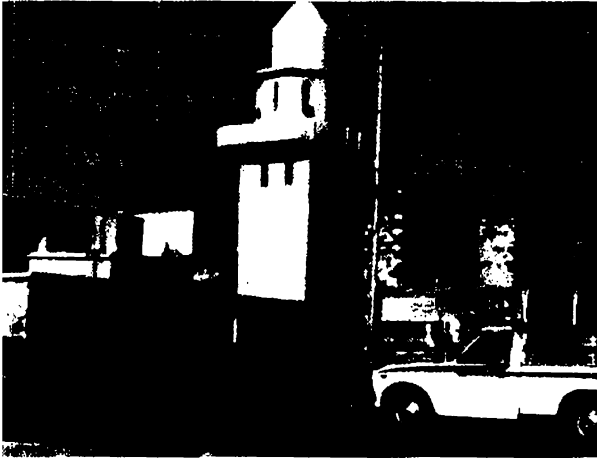


مسجد قباء



صورة مسجد أبي ذر القفاري رضي الله عنه





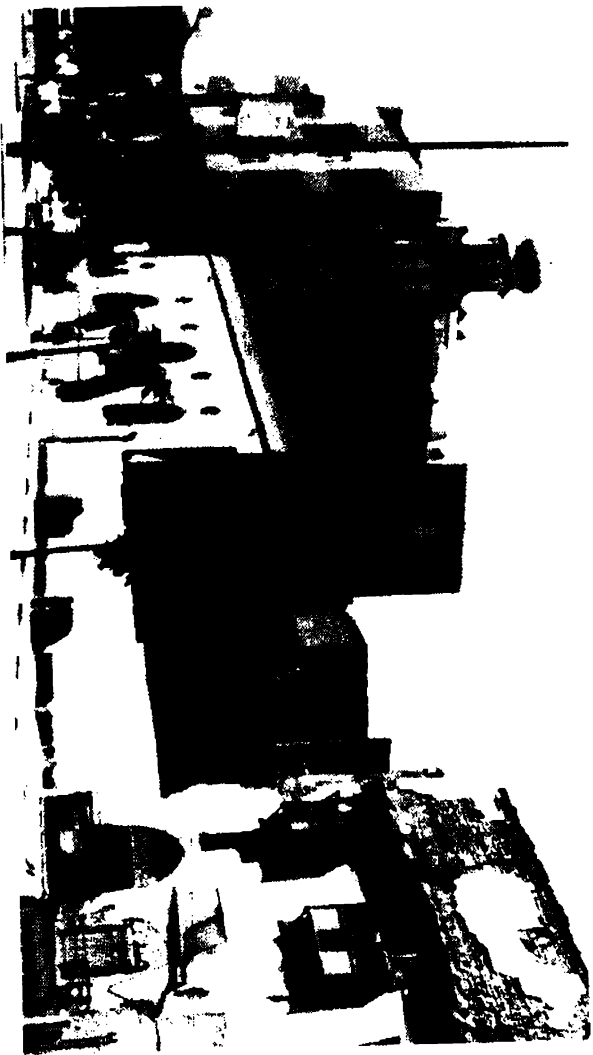
صورة مسجد المستراح بطريق سيد الشهداء حديثًا



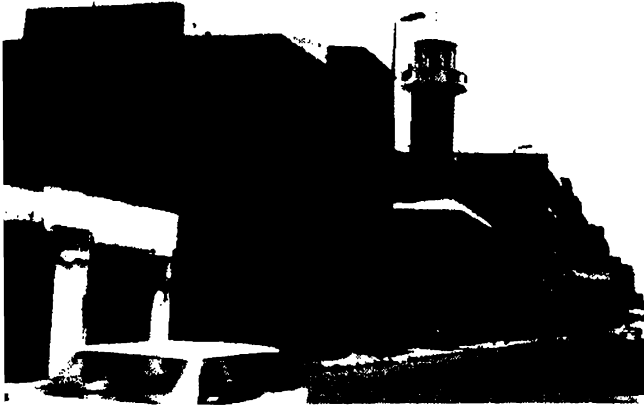
صورة المساجد الستة



مسجد القازانية برفاق جعفر



صورة مسجد بهرام آغا بالنجف الحديثة

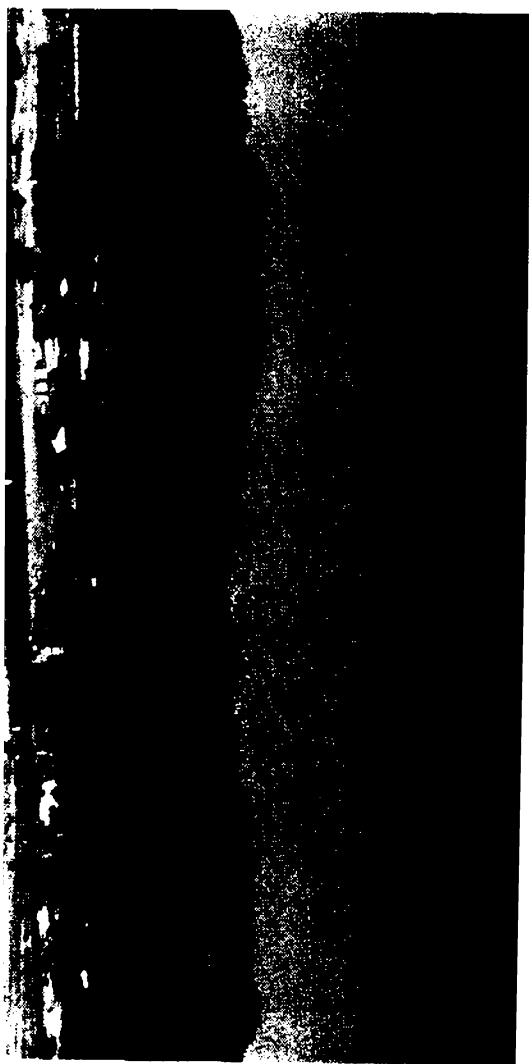


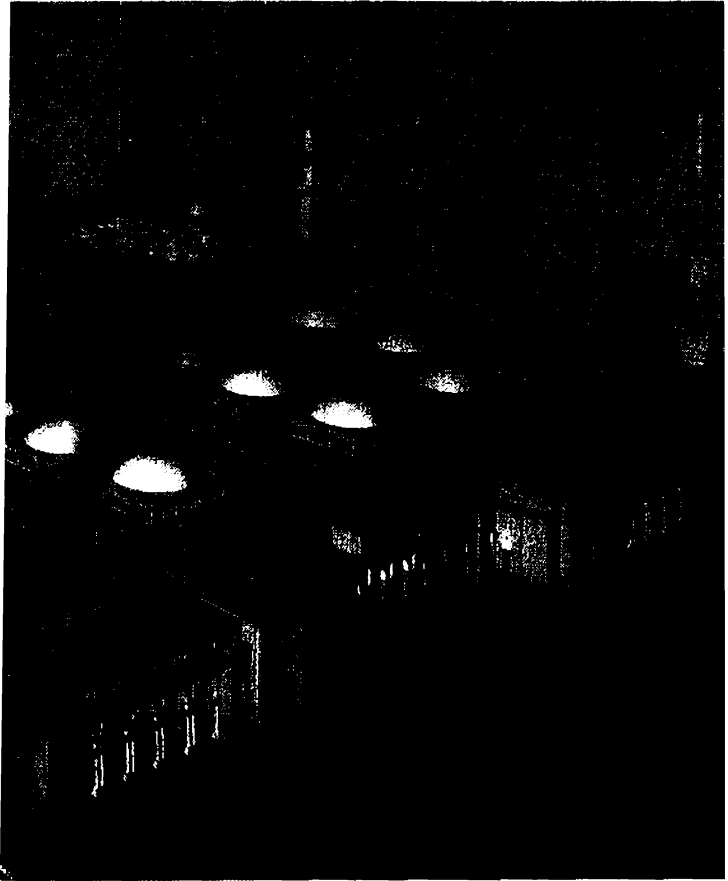
صورة مسجد خليل أغا بطريق قباء النازل حديثاً



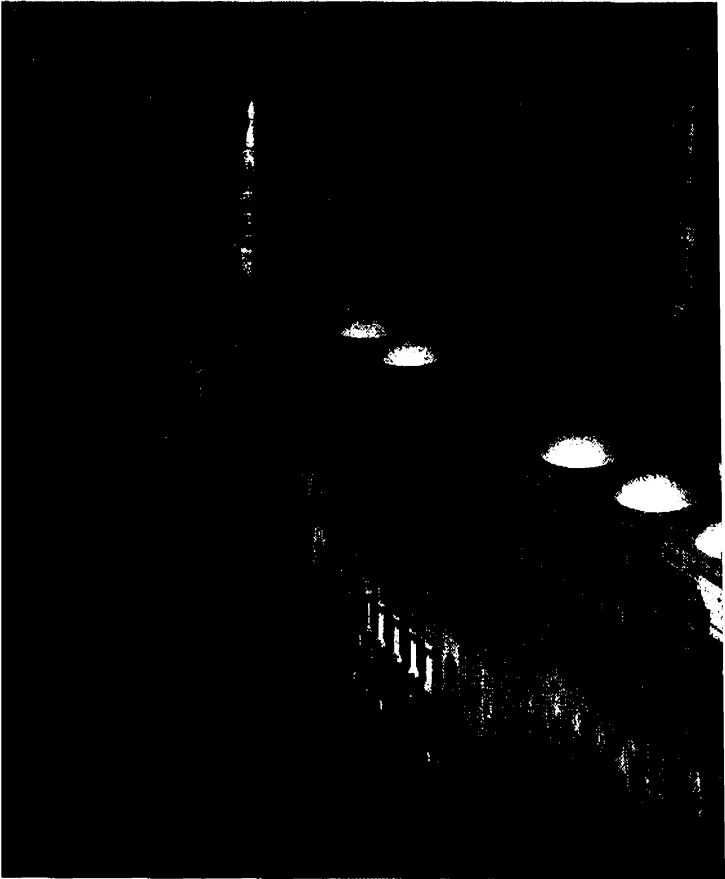
منظر للدار التي تحتها بئر بضاعة وهي للشريف زيد

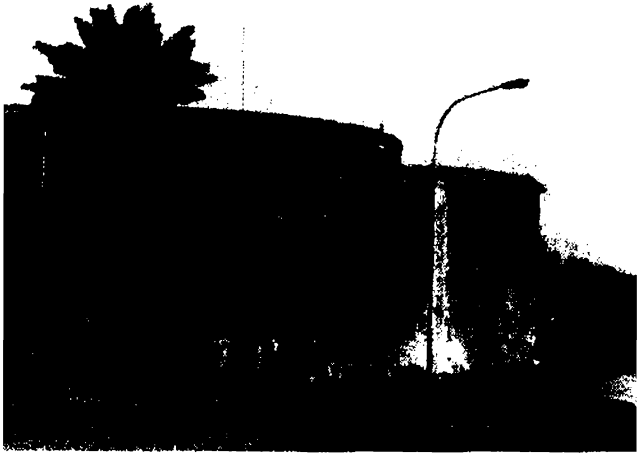






صورة الحرم النبوي الشريف بعد إتمام التوسعة الحالية

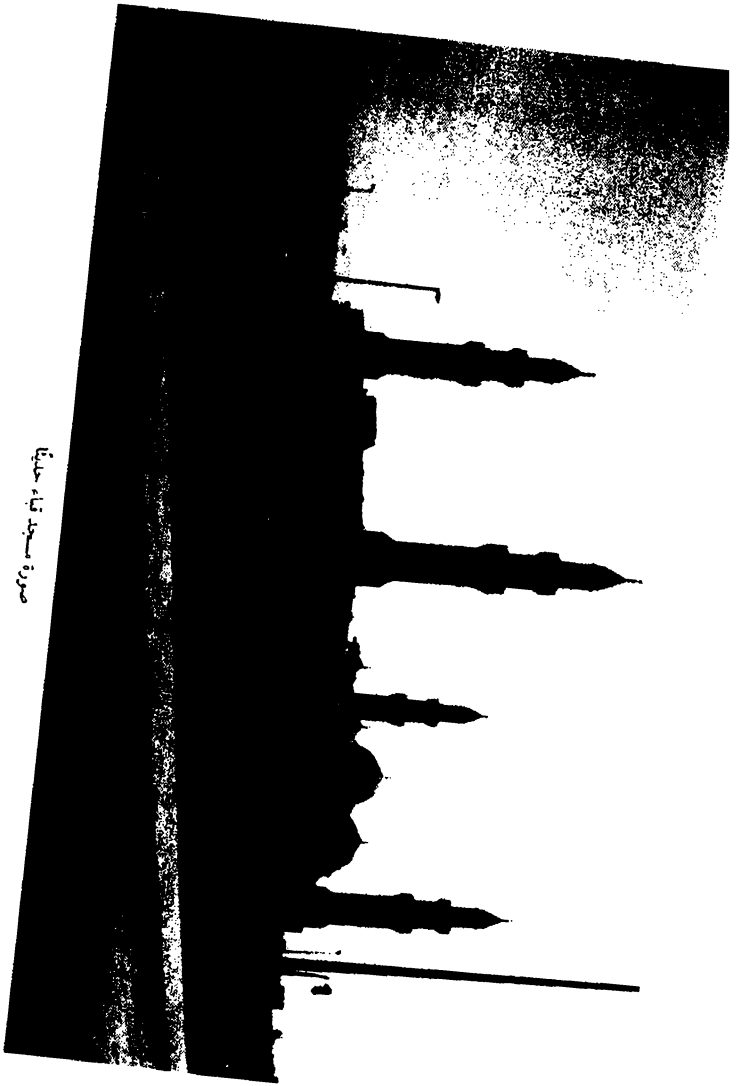




خزانات الماء التي أنشأها المعلم ابن لادن



صورة لجبل عير جنوب المدينة المنورة



صورة مسجد قبة حنيفة



صورة لمسجد القبلتين حديثًا



صورة لمسجد الميقات حديثًا

فهرست الاحاديث النبوية

- ١ -
- انذنه ويشره بالجنة ٢٥٢ .
- ابشروا بفتح الله ونصره ٢٠٢ .
- اتى النبي ﷺ بثر اهاب ٢٦٨ .
- اتاني الليلة آت ١٥٣ .
- اثبت احد فابنا عليك نبي وصديق وشهيدان ٣١٥ .
- اثر حافر بغلة النبي ﷺ ١٧٢ .
- احد جبل من جبال الجنة ٣١٥ .
- احد جبل يحبنا ونحبه ٣١٥ ، ٣٢٣ .
- احد على ركن من اركان الجنة ٣٢٢ .
- ارفع البناء في السماء وسل الله السعة ٢٣٣ .
- استسقاء النبي ﷺ من احجار الزيت ٣٤٣ .
- استسقاء النبي ﷺ من بثر انس ٢٧٠ .
- إعطاء النبي ﷺ المرجون لقتادة ٢٠٩ .
- إعطاء النبي ﷺ ما نزل عليه من القرآن لرافع بن مالك ٢١١ .
- أعطى النبي ﷺ الزبير، وأبا سلمة
- النبيلة ٢٧٩ .
- أفشوا السلام ٧٠ .
- أقبل النبي ﷺ من نحو بثر حمل ٢٧٨ .
- أقبلت مع رسول الله ﷺ من العقيق (أم سلمة) ٣٥٧ .
- أقطع رسول الله ﷺ بلال بن الحارث بعض العقيق ٢٨٨ ، ٢٨٩ .
- أما إنه لو جاءني لاستغفرت له ٩٥ .
- أمره ﷺ ببناء الأظام ٢٩ .
- أمره النبي ﷺ بدفن بثر ذروان بعد إخراج السحر منها ٢٦٩ .
- أمره ﷺ الزبير أن ينادي: من أحب أن يفطر فليفطر ... ٣٤٥ .
- أنشأهون على الله من ذلك ٢٧٣ .
- إن جبل أحد لعنني باب من أبواب الجنة ٣١٥ .
- إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن ١٩٥ .
- إن كان عندك ماء باثت هذه الليلة في شئ ٢٧٧ .
- إن الله جعل الحق والصدق على لسان

- عمر وقلة ٢٨٨ .
- إنها زينة المدينة ٢٨ .
- إنها صلاة رغب ورهب ٢٢٠ .
- إني رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة ٢٥٦ .
- أول جمعة صلاها النبي ﷺ في المدينة ١٦٢ .
- أول صلاة في المسجد النبوي للنبي ﷺ العصر ١٩٦ .
- أي رب شهيداً على من أنا بين ظهرائه ١٧١ .
- ب -
- يخ يخ، ذلك مال رايح ٢٦٦ .
- يرق النبي ﷺ في بئر دار أنس ٢٧٠ .
- بصق النبي ﷺ في بئر أهاب ٢٦٨ .
- بصق النبي ﷺ في بئر بضاعة ٢٦١ ، ٢٦٢ .
- بصق النبي ﷺ في بئر ذرع ٢٧٥ .
- بصق النبي ﷺ في بئر القراصة ٢٧٢ .
- بطحان على بركة من برك الجنة ٢٨٩ .
- بعث النبي ﷺ قبيل أرض بني سليم ... ٢٧٩ .
- بعثني بعين في الجنة ٢٥٨ .
- بناء النبي ﷺ مسجد قباء ٧٠ .
- ت -
- ثقل النبي ﷺ في بئر أريس ٢٥٤ .
- ج -
- جاء جبرائيل بهذا الموضوع، فقال: إن
- الله يقرئك السلام ١٩٧ .
- جلس النبي ﷺ في السقيفة التي في بني ساعدة ٢٠٦ .
- ح -
- حفر النبي ﷺ طولاً من أعلى وادي بطحان ٣٤٦ .
- الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت ... ٩٧ .
- خ -
- خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء ٦٧ .
- خرج رسول الله ﷺ فتوجه نحو صدقته ١٧٩ .
- حُطَّ النبي ﷺ مسجد بني مازن ٢١٢ .
- خير دور الأنصار بنو النجار ٥١ .
- د -
- دخول النبي ﷺ مسجد بني زريق ٢١١ .
- دعوها فإنها مأمورة ٧٧ .
- ر -
- رأيت رسول الله ﷺ يشرب من بئر غرس «أنس» ٢٥٦ .
- رؤية النبي ﷺ يستسقي عند أحجار الزيتون قريباً من الزوراء ١٤٦ .
- رجم معاذ رضي الله عنه ٣٤٩ .
- ز -
- زيارة النبي ﷺ لبالأسواف ٣٤٢ .

- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بني ساعدة
٢٠٦.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بني عبد
الأشهل ٢١٨.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بني قريظة
٢٠٥.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بني معاوية
١٨٠.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بني وائل
٢١٤.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بني واقف
٢١٣.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد التوبة
٢٠٩.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد جهينة
٢١٥.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد حارة
اندوس ١٤٨.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد الخربة
٢١٠.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد دار سعد
ابن خثيمة ٢١٤.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد دار النابغة
٢١٢.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد راتج
٢٢٠.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد انشجرة
١٥٦.
- س -
- سألت ربي ثلاثاً ١٨٠.
- سلمان منا أهل البيت ٣٤٧.
- سهر أبي بكر وعمر عند النبي ﷺ
يتحدثان معه ٢١٠.
- ش -
- شرب النبي ﷺ من بئر جاسوم ٢٧٧.
- ص -
- صلاة الرسول ﷺ الأعياد في المدينة
١٣٥.
- صلاة الرسول ﷺ على النجاشي ١٤٠.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد أحد
١٩٣.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بقيع الزبير
٢٢٠.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بني أمية
٢١٨.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بني أنيف
٢١٧.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بني بياضة
٢١٤.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بني
الحارث ٢١٣.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بني حرام
١٩٨.
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد بني دينار
١٦١.

- صلاة الرسول ﷺ في مسجد الشيخين
١٨٦ .
- ضرب النبي ﷺ عسكره على ثنية
الركاب (الوداع) ٣٠٩ .
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد صدقة
الزبير ٢١٩ .
- ضرب النبي ﷺ قبه على بئر أنا ٢٢٧ .
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد عتيان
٣٦ ، ٢١٦ .
- ضرب النبي ﷺ قبه قريباً من الفضيخ
١٧٢ .
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد العجوز
٢١٥ .
- طلب رسول الله ﷺ سارقاً فهرب منه
٢٧٦ .
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد الغمامة
١٤١ .
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد فيفاء
الخيار ٢٠٨ .
- العقيق وإد مبارك ١٥٣ .
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد القبليتين
١٩٤ .
- فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه
٣٤٤ .
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد المعرس
١٥٩ .
- ق -
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد المنارتين
١٥٠ .
- قدوم النبي ﷺ من مكة مهاجراً ١٦٥ ،
١٦٧ .
- قصة العرنيين ٢٠٨ ، ٣٥٨ .
- صلاة الرسول ﷺ في مسجد مشربة أم
إبراهيم ١٦٩ .
- قطع رسول الله ﷺ لكل عشرة أربعين
ذراعاً ٣٤٧ .
- الصلاة في مسجد قباء كعمرة ٧٢ .
- قوموا لسيديكم أو إلى خيركم ٢٠٤ .
- صلى مع الرسول ﷺ رجل ... ١٩٤ .
- صنع منبر رسول الله ﷺ من طرفاء
الغابة ٣٥١ .
- ض -
- كان أبو أيوب حين نزل عنده النبي ﷺ
يستعذب له الماء من بئر مالك بن
النضر ٢٧١ .
- ضرب النبي ﷺ عسكره على بئر أبي
عنة ٢٧٥ .
- كان أسيد بن الحضير، وعباد بن بشير
عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء ٢٠٩ .

- كان خاتم رسول الله ﷺ في يده ٢٥٢ .
٢٥٣ .
- كان خلقه القرآن ٦٧ .
- كان رباح يستسقي للنبي ﷺ من بشر
غرس ٢٥٥ .
- كان رسول الله ﷺ يأتي دور الأنصار
١٩٨ .
- كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء كل
سبت ٧٢ .
- كان رسول الله ﷺ يخرج من طريق
الشجرة ١٦٠ .
- كان رسول الله ﷺ يسابق بين الخيل
١٨١ .
- كان يُسقى الماء العذب لرسول الله ﷺ
من السقيا (عائشة) ٢٧١ .
- ل -
- لا تسبل تضارع إلا في عام ربيع ٣٢٩ .
- لا تقوم الساعة حتى يقتل رجلا . . .
٣٣٠ .
- لا ، ولكن اسمها اليسيرة ٢٧٥ .
- لييك اللهم لبيك ١٥٦ .
- لقد بتنا بواد مبارك ٢٨٤ .
- اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك
١٤٩ .
- اللهم إني أعوذ بك وبنور قدسك ٢٠١ .
- اللهم كما أخرجتني من أحب البقاع
١١ .
- اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة
١٩٩ .
- اللهم منزل الكتاب . . . ٢٠٠ .
- لئن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة ٦٥ .
- لولا أن يميل الناس إليه لأكثر الصلاة
فيه ٢٠٣ .
- لو مُدَّ مسجدي هذا إلى صنعاء لكان
مسجدي ٧٩ .
- م -
- الماء طهور لا ينجسه شيء ٢٦١ .
- ما أنت يا طلحة إلا فياض ٣٥٥ .
- ما اجتمع يهودي قط ٢٦ .
- ما بين غير واحد حرام ٣٢٣ .
- ما ترون كرامة هذه الشاة ١٥٠ .
- ما على الأرض بقعة ١٢ .
- ما عليكم لو رحلتم إلى سفح الجبل
٤٧ .
- ما لك يا أبا مريم؟ ٢١٦ .
- المرء مع رحله ١٢ .
- من أراد أن يخاطب الله فليصل ٦٨ .
- من أراد الدنيا فعليه بالمعلم ٦٨ .
- من استطاع منكم أن يموت ١٢ .
- من اشترى بئر رومة فله مثلها في الجنة
٢٥٨ .
- من تطهر في بيته شم أتى مسجد قباء
٧٢ .
- من حفرت بئر رومة فله الجنة ٢٥٩ .

- من صلى فيه كان كعدل عمرة (يقصد مسجد قباء) .٧٢ .
- من يذهب لياثينا بخبرهم .٢٠٠ .
- ن -
- نحن معاشر الأنبياء لا نورث .٣٢٥ .
- نزول آية التيمم .٣٤٥ .
- نزوله ﷺ بدار أبي أيوب .٧٧ ، ٢٣٢ .
- نزوله ﷺ تحت شجرة سمرة بذي الحليفة ١٥٥ ، ٢٨٥ .
- نزوله ﷺ على بيسان .٣٥٥ .
- نزوله ﷺ في ذي الحليفة .١٦٠ .
- نزوله ﷺ في مسجد معرس .٢٨٦ .
- نعم الجماء المنزل لولا كثرة الأسود .٣٣٠ .
- نعم الصدقة صدقة عثمان .٢٥٩ .
- نعم القلب قلب المزني .٢٥٧ .
- نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام .١٥٤ .
- ه -
- هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا .١٤٠ .
- هذه صلاة البيوت .٢١٧ .
- هل عندك من سدر أغسل به رأسي .٢٦٣ .
- و -
- وضوء النبي ﷺ من بئر الأعراف .٢٧٦ .
- وضوء النبي ﷺ من بئر جمل .٢٧٨ .
- وضوء النبي ﷺ من بئر ذراع بني الخظمة .٢٧٥ .
- وضوء النبي ﷺ من بئر غرس .٢٥٦ .
- وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضة .٢١٤ .
- والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون .١٣ .
- ي -
- يأتي على الناس زمان . . . ١٤ .
- يا أنس، خذ هذه المطرة واملاها .١٥٥ .
- يا أهل قباء، اتنوني بأحجار .٧١ .
- يا رسول الله، هل ألقىتم السلاح٩٠ .
- يا سلمة، أين كنت تصيد الوحوش؟ .١٥٥ .
- يا عائشة، جئنا من هذا العقيق .١٥٤ ، ٢٨٤ .
- يا علي، إن أنا متُّ فاغسلني من بئري بئر غرس .٢٥٦ .
- يا مريح المكروبين .٢٠٠ .
- يقتل في هذه الحرّة خيار أمتي .٣٣٦ .
- يوشك أن يأتي البنيان هذا المكان .٢٦٩ .

فهرس الأصور

٤٢٦ ، ٣٢	حصن كعب بن الأشرف
٣٤	أطم بني حارثة ويسمى أطم صرار
٤٢٦ ، ٣٦	أطم الشيخين لبني حارثة بطريق سيد الشهداء
٣٨	أطم الضحيان بالعصبة بقاء
٧٤	رسم إرشادي لمناطق المدينة المنورة قديماً
٨٣	رسم المسجد النبوي الشريف
٤٢٧ ، ٨٤	صورة الروضة الشريفة
٤٢٨ ، ٨٦	صورة المحراب النبوي
٨٨	باب السلام بالحرم المدني قديماً
٨٩	صورة باب الرحمة قديماً
٤٢٩ ، ٩٠	صورة باب النساء قديماً وحديثاً
٩٢	إحدى المآذن القديمة
٩٣	باب سيدنا جبرائيل قديماً وحديثاً
٩٦	رسم المسجد النبوي
٩٨	صورة دكة الأغوات
	صورة الملك سعود وصورة للاحتفال المقام لافتتاح المكتبة العامة تحت رعاية
١٠٢	الملك سعود برحمه الله
١٠٤	صورة الاحتفال بالمكتبة العامة
	منظر للأبواب الجديدة في العمارة السعودية وتظهر أبواب الصديق ثم باب الرحمة

- ١٠٥ ثم أبواب سعود، وإحدى المآذن الجديدة
- ٤٣٠، ١١١ صورة للأروقة القديمة للمسجد النبوي من الداخل
- ١١٢ .. صورة للأروقة الجديدة في العهد السعودي الزاهر للمسجد النبوي من الداخل
- ٤٣١، ١١٣ صورة جزء من الواجهة الغربية للتوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي
- إحدى المثلثتين الحديثتين مع جزء من الواجهة الغربية في التوسعة السعودية الأولى ١١٤
- متنذة من المآذن السعودية الجديدة للتوسعة الأولى ١١٤
- ١١٥ صورة من دعوة الاحتفال
- ١٣٦ صورة المسجد الذي بداخل القشلة العسكرية أمام التكية المصرية بباب العنبرية
- ١٣٧ مسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- مسجد سيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه - داخل القلعة العسكرية بباب الشامي (الصورة من الخارج) ١٣٧
- ١٣٩ مسجد سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه
- ١٤١ مسجد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه
- ٤٣٢، ١٤٢ مسجد الغمامة أو المصلى
- ١٤٦ صورة مسجد مالك بن سنان بالمناخة
- ١٤٧ صورة باب مسجد بلال بن رباح - رضي الله عنه - مؤذن الرسول ﷺ
- ١٤٩ مسجد السقيا بالمدينة المنورة
- ١٥١ مسجد المنارتين بطريق العقيق
- ١٥٤ مسجد عروة
- ١٥٧ مسجد الشجرة في ذي الحليفة قديماً (محرم الحاج)
- مسجد ذي الحليفة، أو مسجد الشجرة، أو مسجد الإحرام، أو مسجد آبار علي حديثاً ٤٣٣، ١٥٨
- ١٥٩ مسجد معرس بن ذي الحليفة
- ١٦٢ مسجد المغسلة، أو المغسلة، أو مسجد بني دينار
- ٤٣١، ١٦٣ مسجد الجمعة أو مسجد الوادي أو مسجد عاتكة بطريق قباء

- ١٦٤ مسجد بنات النجار بقاء
- ١٦٨ مسجد بقاء
- ١٦٩ مسجد مشربة أم إبراهيم ولد الرسول ﷺ بالعوالي
- ١٧١ مسجد بني ظفر، أو مسجد البغلة، أو مسجد المائدة خلف البقيع
- ١٧٣ مسجد الفضيخ من الخارج
- ١٧٤ مدخل مسجد الفضيخ
- ١٧٤ مسجد الشمس بقران
- ١٧٥ مسجد مصبح بقاء
- ١٧٦ مسجد مصبح بقاء من الخارج حديثا
- ١٧٧ مسجد عرفات، أو مسجد العمرة بقاء قديما
- ١٧٨ مسجد عرفات، أو مسجد العمرة بقاء حديثا
- ٤٣٤ ، ١٧٩ مسجد أبي ذر الغفاري - رضي الله عنه - حديثا
- ٤٣٥ ، ١٨٠ مسجد الإجابة حديثا
- ١٨٢ أطما الشيخين لبني حارثة بطريق سيد الشهداء
- ١٨٣ صورة مسجد السبق قديما
- ٤٣٥ ، ١٨٣ صورة مسجد السبق حديثا خارج باب الشامي
- ١٨٤ مسجد الراية بأعلى جبل ذباب أو مسجد ذباب
- ٤٣٦ ، ١٨٦ مسجد المستراح بطريق سيد الشهداء حديثا
- ١٨٧ مسجد الشيخين أو مسجد البدائع بطريق سيد الشهداء أو مسجد الدرع
- ١٨٨ مسجد المصرع بطرف جبل الرماة القبلي، أو مسجد الوادي، أو مسجد العسكر
- ١٨٩ مسجد حمزة سيد الشهداء - رضي الله عنه - والقبّة قبل هدمها قديما
- ١٩٠ مسجد حمزة سيد الشهداء - رضي الله عنه - بعد نقله قديما
- ١٩١ مشهد حمزة سيد الشهداء رضي الله عنه
- ١٩٢ قبة الثنايا قرب جبل أحد
- ١٩٣ مسجد أحد أو مسجد الفسح
- ١٩٥ مسجد القبليتين قديما

- كهف بني حرام ١٩٧
- صورة المساجد الستة ٢٠٢، ٤٣٦
- مسجد بني قريظة من الداخل ٢٠٤
- مسجد بني قريظة من الخارج ٢٠٥
- سقيفة بني ساعدة ٢٠٧
- مسجد النور أو مسجد التوبة بالعصية بقباء ٢١٠
- مسجد القازانية بزقاق جعفر ٢٢٢، ٤٣٧
- مسجد الكاتبية أو مسجد السنوسية ٢٢٣
- مسجد بهرام أغا بالعنبرية قديماً ٢٢٤
- مسجد بهرام أغا بالعنبرية حديثاً ٢٢٥، ٤٣٨
- مسجد العنبرية أو مسجد السلطان عبد الحميد خان ٢٢٦
- صورة مسجد خليل أغا بطريق قباء قديماً ٢٢٨
- صورة مسجد خليل أغا بطريق قباء حديثاً ٢٢٨، ٤٣٩
- باب دار سيدنا خالد بن الوليد المعروفة بزاوية السمان ٢٣٤
- باب دار عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٣٨
- بئر أريس، أو بئر الخاتم، أو بئر النبي ﷺ أمام مسجد قباء ٢٥٣
- صورة بئر الغرس ومسجدها بقربان ٢٥٥
- بئر رومة أو بئر عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٥٩
- منظر للدار التي تحتها بئر بضاعة وهي للشريف زيد ٢٦٢، ٤٣٩
- صورة لبئر البوصة ٢٦٤، ٤٤٠
- صورة بئر حاء قرب ميدان باب المجيدي ٢٦٧
- بئر السقيا خارج باب العنبرية ٢٧١
- صورة لشوارع العينية ٢٧٤
- صورة لعين الشهداء بالقرب من ضريح سيد الشهداء رضي الله عنه ٢٩٧
- الصورة من الداخل لبئر الشهداء ٢٩٨
- خزانات الماء التي أنشأها المعلم ابن لادن ٣٠٣، ٤٤٤

- ٣١٠ منظر لثنية الوداع قديما
- ٣١١ منظر لثنية الوداع حديثا
- ٤٤١ ، ٣١٦ منظر لجبل أحد
- ٣١٨ الخط المنقوش على بعض صخور جبل سلع
- ٣١٩ منظر جبل سلبع داخل باب الشامى
- ٣٢٠ جبل عينين أو جبل الرماة ويظهر من خلفه جبل أحد
- ٣٢١ منظر لجبل المستندر وعليه السبيل والإيوان لداود باشا
- ٣٢٤ جبل نور بالمدينة المنورة خلف جبل أحد
- ٣٢٧ جبل أنعم بطريق العقيق
- ٣٢٨ جبل جماء تضارع
- ٣٣٧ بركة وبيك وهي إحدى برك الحاج الثلاث بالمدينة
- ٣٦٨ صورة للمدينة المنورة قديما محاطة بالسور الذى هدم أخيراً
- ٤٤٣ ، ٤٤٢ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ صورة الحرم الشريف النبوى بعد إتمام التوسعة الحالية
- ٤٤٥ ، ٤٠٦ صورة مسجد قباء حديثا
- ٤٤٦ ، ٤١٣ صورة مسجد القبلتين حديثا
- ٤٤٦ ، ٤١٧ صورة لمسجد الميقات حديثا
- ٤٤٤ صورة لجبل غير جنوب المدينة المنورة

فهرس الفراف

- ٦٣ ، ٦٢ خريطة دليل المدينة المنورة الأثري التاريخي الجغرافي
- ٧٤ خريطة للمدينة المنورة قديما أعدتها مصلحة المساحة المصرية سنة ١٩٤٦ م
- خريطة للمسجد النبوي الشريف قديما، أي قبل التوسعة السعودية الأولى، وهي توضح مساحات المسجد والزيادات التي طرأت عليه من عهد الرسول ﷺ وحتى عهد الدولة العثمانية
- ٨٣ رسم المسجد النبوي قديما
- ٩٦ خريطة للمسجد النبوي الشريف حديثا؛ أي بعد التوسعة السعودية الأولى وهي توضح الزيادة التي تمت للمسجد والجهات التي تمت بها
- ١٢٩ خريطة لبقيع الفرقد موضح عليها بعض القبور المشهورة
- ٣٥٣

نبذة عن المؤلف والموضوع

- ١ - آثار المدينة نعبد القدوس الأنصاري .
- ٢ - إحياء علوم الدين للغزالي .
- ٣ - الاستيعاب لابن عبد البر .
- ٤ - الأسرار انمرفوعة في الأخبار الموضوعة لنور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بانملا علي القاري .
- ٥ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر .
- ٦ - الأعلام لخير الدين الزركلي .
- ٧ - الأموال لابن زنجويه .
- ٨ - الأموال لأبي عبيد .
- ٩ - أهل الصفة لأبي تراب الظاهري .
- ١٠ - الأوائل للعسكري .
- ١١ - البداية والنهاية لابن كثير .
- ١٢ - تاريخ ابن خلدون .
- ١٣ - تاريخ الأمم والملوك للطبري .
- ١٤ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .
- ١٥ - تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس للإمام الديار بكري .
- ١٦ - تاريخ دمشق لابن عساكر .
- ١٧ - تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي .
- ١٨ - تاريخ المدينة لعمر بن شبة .

- ١٩ - التاريخ الشامل للمدينة لعبد الباسط بدر.
- ٢٠ - التاريخ الكبير للبخاري.
- ٢١ - تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة للمراغي.
- ٢٢ - تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
- ٢٣ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لعلي بن عراق الكنتاني.
- ٢٤ - التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة للإمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المطري.
- ٢٥ - التقريب لابن حجر.
- ٢٦ - التمهيد لابن عبد البر.
- ٢٧ - انتهذيب لابن حجر.
- ٢٨ - الثقات لابن حبان.
- ٢٩ - الجامع الصحيح للبخاري.
- ٣٠ - الجامع الصغير للسيوطي.
- ٣١ - جزيرة العرب لحافظ وهبة.
- ٣٢ - الجزيرة العربية لمصطفى مراد الدباغ.
- ٣٣ - الجواهر الثمينة في محاسن المدينة للحسيني.
- ٣٤ - خلاصة الوفاء للإمام السهمودي.
- ٣٥ - دائرة المعارف لبطرس البستاني.
- ٣٦ - الدررة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار.
- ٣٧ - دلائل النبوة لأبي نعيم.
- ٣٨ - دلائل النبوة لليبهي.
- ٣٩ - ذروة الوفاء للإمام السهمودي.
- ٤٠ - رحلة ابن بطوطة.
- ٤١ - رحلة ابن جبير.
- ٤٢ - الرحلة الحجازية للبتوني.
- ٤٣ - الرد على الأختائي لشيخ الإسلام ابن تيمية.

- ٤٤ - الروض الأنف للسهيلى.
 ٤٥ - الروض المعطار في أخبار الأقطار.
 ٤٦ - زاد المعاد لابن القيم.
 ٤٧ - سبل السلام للصنعاني.
 ٤٨ - سبل الهدى والرشاد للصالحي.
 ٤٩ - السلسلة الضعيفة للألباني.
 ٥٠ - السنن لابن ماجه.
 ٥١ - السنن الكبرى للنسائي.
 ٥٢ - السيرة النبوية لابن هشام.
 ٥٣ - السيرة النبوية الصحيحة لأكرم ضياء العمري.
 ٥٤ - شرح معاني الآثار للطحاوي.
 ٥٥ - شعب الإيمان للبيهقي.
 ٥٦ - صحيح أبي داود للألباني.
 ٥٤ - صحيح الجامع الصغير للألباني.
 ٥٨ - صحيح مسلم.
 ٥٩ - صفة جزيرة العرب للهمداني.
 ٦٠ - ضعيف الجامع الصغير للألباني.
 ٦١ - الطبقات الكبرى لابن سعد.
 ٦٢ - عمدة الأخبار في مدينة المختار للعباسي.
 ٦٣ - الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية.
 ٦٤ - فتح الباري لابن حجر.
 ٦٥ - فضائل المدينة للشيخ ملا خاطر.
 ٦٦ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني.
 ٦٧ - القاموس المحيط للفيروزآبادي.
 ٦٨ - الكامل في التاريخ لابن الأثير.
 ٦٩ - كثر العمال لعلي بن حسام الدين الهندي.

- ٧٠ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعية لجلال الدين السيوطي.
- ٧١ - المجروحين لابن حبان.
- ٧٢ - المعجم للهيثمي.
- ٧٣ - المحلى لابن حزم.
- ٧٤ - المستدرک للحاکم.
- ٧٥ - المسند لأبي يعلى.
- ٧٦ - المسند للإمام أحمد بن حنبل.
- ٧٧ - المسند للترمذي.
- ٧٨ - المعجم الأوسط للطبراني.
- ٧٩ - المعجم الكبير للطبراني.
- ٨٠ - معجم البلدان لياقوت الحموي.
- ٨١ - المغانم المطابة في معالم طابة لنفيروزآبادي.
- ٨٢ - المغني عن حمل الأسفار للعراقي.
- ٨٣ - المقاصد للسخاوي.
- ٨٤ - ملوك العرب لأمين الريحاني.
- ٨٥ - الموضوعات لابن الجوزي.
- ٨٦ - الموطن للإمام مالك.
- ٨٧ - ميزان الاعتدال للذهبي.
- ٨٨ - مرآة الحرمين لإبراهيم باشا رفعت.
- ٨٩ - نيل الأوطار للشوكاني.
- ٩٠ - وفاة الوفاء للإمام السهودي.

فهرس الوضوحات

٧	مقدمة
٩	هذا الكتاب
١١	مقدمة المؤلف

الباب الأول

١٧	تاريخ المدينة المنورة قبل الهجرة
١٩	تاريخ المدينة المنورة قبل الهجرة
١٩	علم التاريخ: مقدمة وتمهيد
٢١	المدينة المنورة بعد الطوفان
٤١	قدوم الأوس والخزرج إلى المدينة المنورة
٤٢	الدار والإيمان اسمان من أسماء المدينة المنورة
٤٢	أصل الأوس والخزرج
٤٣	منازل الأوس بالمدينة المنورة
٤٥	منازل الخزرج

الباب الثاني

٥٥	تاريخ المدينة المنورة في عهد رسول الله ﷺ
٥٧	تاريخ المدينة المنورة في عهد رسول الله ﷺ
٥٧	قدوم رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة (الهجرة)
٥٩	أهم حوادث الهجرة

٦٧ سيرة الرسول العظيم من آيات القرآن الكريم

الباب الثالث

تاريخ المسجد النبوي

٧٥

٧٧ تاريخ المسجد النبوي

٧٨ ١ - زيادة رسول الله ﷺ

٧٩ ٢ - زيادة عمر بن الخطاب

٧٩ ٣ - زيادة عثمان بن عفان

٨٠ ٤ - زيادة الوليد بن عبد الملك

٨٠ ٥ - زيادة المهدي بن المنصور

٨١ ٦ - زيادة السلطان قايتباي

٨١ ٧ - زيادة السلطان عبدالمجيد خان العثماني

٨٤ بقية آثار الحرم الشريف النبوي

١٠٦ التوسعة السعودية للمسجد الشريف النبوي

١٠٩ بيان عن التوسعة السعودية

١١٢ إحصاء عن التوسعة السعودية الجديدة

صب الرصاص حول قبر النبي ﷺ والقبور التي معه داخل الحجرة الشريفة

١١٥ النبوية، والأسباب الداعية إلى ذلك

الباب الرابع

المساجد

١٣١

١٣٣ المساجد

١٣٣ مقدمة وتمهيد

١٣٣ أولاً: مساجد المدينة المنورة قبل قدومه ﷺ

ثانياً: المساجد النبوية التي بنيت في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين

١٣٤ (المعروفة اليوم)

١٣٤ مصلى الأعياد لرسول الله ﷺ وتاريخها

- ١٣٦ إيضاح وتحقيق لهذا الموقف الغامض الدقيق
- ١٣٦ ١ - حارة الدوس عند بيت ابن أبي الجنوب
- ١٣٦ ٢ - فناء دار حكيم عند دار جفرة
- ١٣٨ ٣ - دار عبدالله بن درة المزني
- ١٣٨ ٤ - أحجار كانت عند الحناطين
- ١٣٨ ٥ - حرف زاوية أبي يسار عند أصحاب المحامل
- ١٣٨ ٦ - دار الشفاء
- ١٣٩ ٧ - مكان أطم بني زريق عند أذنه اليسرى
- ١٤٠ ٨ - منزل محمد بن عبدالله بن كثير بن الصلت
- ١٤٠ مسجد الغمامة وسر تسميته بهذا الاسم
- ١٤١ تاريخ مسجد الغمامة
- ١٤٥ مسجد السيدة فاطمة (قرب الباب المصري)
- ١٤٦ مسجد مالك بن سنان بالمناعة
- ١٤٧ مسجد سيدنا بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ
- ١٤٨ مسجد القشلة أو مسجد العسكر
- ١٤٩ مسجد السقيا
- ١٥٠ مسجد المنارئين بطريق العقيق
- ١٥٣ مسجد عروة بالعقيق
- ١٥٥ مسجد ذي الحليفة أو مسجد الشجرة أو مسجد الإحرام أو مسجد أبيار علي
- ١٥٩ مسجد المعرس بذى الحليفة
- ١٦١ مسجد المغسلة أو المغسلة أو مسجد بني دينار
- ١٦٢ مسجد الجمعة ويسمى مسجد الوادي أو مسجد عانكة
- ١٦٤ مسجد بنات النجار بقباء
- ١٦٥ مسجد قباء
- ١٦٦ تاريخ إنشاء المسجد
- ١٦٨ موقعه

- ١٦٩ مسجد مشربة أم إبراهيم ولد النبي ﷺ
- ١٧٠ مسجد بني ظفر من الأوس أو مسجد البغلة أو مسجد المائة
- ١٧٢ مسجد الفضيخ بالعالية
- ١٧٣ مسجد الشمس بقربان
- ١٧٥ مسجد مصبح بقباء
- ١٧٦ مسجد عرفات أو مسجد العمرة بقباء
- ١٧٨ مسجد طريق السافلة أو مسجد أبي ذر الغفاري أو مسجد السجدة
- ١٨٠ مسجد الإجابة أو مسجد بني معاوية
- ١٨١ مسجد السبق
- ١٨٤ مسجد الراية أو مسجد ذباب
- ١٨٥ مسجد المستراح بطريق سيد الشهداء
- ١٨٦ مسجد الدرع أو مسجد الشيخين أو مسجد البدائع
- ١٨٨ مسجد المصرع أو مسجد الوادي أو مسجد العسكر
- ١٨٩ مسجد سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه
- ١٩١ مسجد الثنايا أو قبة الثنايا
- ١٩٢ مسجد جبل أحد أو مسجد الفصح
- ١٩٣ مسجد القبليتين
- ١٩٧ كهف بني حرام
- ١٩٨ مسجد بني حرام الكبير
- ١٩٩ مساجد الفتح والمعروفة اليوم بالمساجد
- ٢٠٣ مسجد البقع أو مسجد أبي بن كعب أو مسجد بني جديلة
- ٢٠٣ مسجد بني قريظة
- ٢٠٦ مسجد بني ساعدة في داخل المدينة المنورة وسقيقتهم
- ٢٠٨ مسجد قيفاء الخبر
- ٢٠٩ مسجد التوبة أو مسجد النور بالعصبة
- ٢١٠ ثالثا: المساجد الأثرية النبوية التي لم تعرف اليوم

- ٢١٠ مسجد الخربة لبني عبيد من بني سلمة
- ٢١١ مسجد بني زريق
- ٢١٢ مسجد بني مازن بن النجار
- ٢١٢ مسجد بني عدي بن النجار أو مسجد دار النابغة في بني عدي
- ٢١٣ مسجد بني الحارث بن الخزرج أو مسجد السنع
- ٢١٣ مسجد بني واقف
- ٢١٤ مسجد بني وائل من الأوس
- ٢١٤ مسجد دار سعد بن خثمة بقاء
- ٢١٤ مسجد بني بياضة من الخزرج
- ٢١٥ مسجد العجوز في بني خطمة
- ٢١٥ مسجد جهينة ويلى
- ٢١٦ مسجد عتيان بن مالك بدار بني سالم من الخزرج
- ٢١٧ مسجد بني أنف
- ٢١٧ مسجد بني عبد الأشهل من الأوس ويقال له مسجد واقم
- ٢١٨ مسجد بني أمية بن يزيد من الأوس
- ٢١٩ مسجد صدقة الزبير
- ٢١٩ مسجد القرصة
- ٢٢٠ مسجد راتج من بني عبد الأشهل
- ٢٢٠ مسجد بقيق الزبير
- رابعاً: المساجد التي بنيت بعد رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين رضوان الله
 ٢٢١ عليهم أجمعين
- ٢٢١ مسجد التاجوري بحوش التاجوري
- ٢٢١ مسجد القازانية بزقاق جعفر
- ٢٢٢ مسجد الكاتبية أو مسجد السنوسية
- ٢٢٤ مسجد بهرام أغا بالعنبرية
- ٢٢٥ مسجد العنبرية أو مسجد السلطان عبد الحميد خان

مسجد خليل أغا بطريق قباء ٢٢٧

الباب الخامس

٢٢٩ الدور الأثرية المشهورة بالمدينة المنورة

٢٣١ الدور الأثرية المشهورة في المدينة المنورة ٢٣١

دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ٢٣١

دار عمر بن الخطاب التي كانت تسمى بدار القضاء ٢٣٣

دار خالد بن الوليد رضي الله عنه ٢٣٣

دار عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ٢٣٤

دار مروان بن الحكم ٢٣٥

دار الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٣٦

دار جعفر الصادق ٢٣٦

دار عثمان بن عفان الكبرى رضي الله عنه ٢٣٧

دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٢٣٧

دار ربيعة بنت العباس السفاح ٢٣٧

دار عثمان بن عفان الصغرى رضي الله عنه ٢٣٩

الباب السادس

٢٤١ القصور الأثرية المشهورة بالمدينة المنورة

٢٤٣ القصور الأثرية المشهورة بالمدينة المنورة ٢٤٣

قصر إسماعيل بن الوليد ٢٤٣

قصر بني جديلة ٢٤٣

قصر خلل أو حصن خلل ٢٤٣

قصر بني يوسف مولى عثمان ٢٤٣

قصر إبراهيم بن هشام ٢٤٣

قصر هشام بن عبدالملك أو قصر مسلمة بن عبدالملك بن عروة بن الزبير بن

العوام ٢٤٤

٢٤٤	قصر عتتر
٢٤٤	قصر عروة بن الزبير وبثه
٢٤٧	قصر عاصم بن عمرو بن عمر بن عثمان بن عفان
٢٤٧	قصر عتبة بن عثمان بن عفان
٢٤٧	قصر سعيد بن العاص

الباب السابع

٢٤٩	الآبار الأثرية النبوية المشهورة بالمدينة المنورة
٢٥١	الآبار الأثرية النبوية المشهورة بالمدينة المنورة
٢٥١	بئر أريس أو بئر الخاتم أو بئر النبي ﷺ
٢٥٥	بئر غرس
٢٥٧	بئر رومة أو بئر عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٦١	بئر بضاعة
٢٦٣	بئر البصة أو البوصة
٢٦٥	بئر حاء
٢٦٧	بئر العهن
٢٦٨	بئر أهاب أو بئر زمزم
٢٦٩	بئر ذروان
٢٧٠	بئر أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله ﷺ
٢٧٠	بئر السقيا أو بئر مالك بن النضر والد أنس
٢٧٢	بئر القراصة
٢٧٣	بئر حلوة
٢٧٥	بئر اليسيرة
٢٧٥	بئر ذرع
٢٧٥	بئر أبي عتبة
٢٧٦	بئر الأعواف إحدى الصدقات النبوية

٢٧٧	بئر أنا
٢٧٧	بئر جاسوم أو بئر أبي الهيثم بن التيهان
٢٧٨	بئر جمل
٢٧٨	بئر بويرة
٢٧٩	بئر مَعُونَة
٢٧٩	بئر الرُّقَاع

الباب الثامن

٢٨١	الأودية المشهورة بالمدينة المنورة
٢٨٣	الأودية المشهورة بالمدينة المنورة
٢٨٣	وادي العقيق
٢٨٨	قصة عجيبة وحادثة غريبة في شأن العقيق
٢٨٩	وادي بطحان أو وادي أبي جيدة
٢٩٠	وادي رانوناء
٢٩١	وادي مذيئيب
٢٩٢	وادي مهزور
٢٩٣	وادي قناة

الباب التاسع

٢٩٥	العيون المشهورة بالمدينة المنورة
٢٩٧	العيون المشهورة بالمدينة المنورة
٢٩٧	عين الشهداء
٢٩٨	العين الزرقاء أو عين الأزرق
٣٠٢	تحقيقاتي ومشاهداتي في كيفية مسير العين الزرقاء

الباب العاشر

٣٠٧	الثنايا المشهورة بالمدينة المنورة
٣٠٩	الثنايا المشهورة بالمدينة المنورة

٣٠٩ ثبة الوداع
٣١١ ثبة عثث
٣١١ ثبة الشريد

الباب الحادي عشر

٣١٣	الجبال المشهورة بالمدينة المنورة
٣١٥ الجبال المشهورة بالمدينة المنورة
٣١٥ جبل أحد
٣١٨ جبل سلع أو جبل ثواب
٣١٩ جبل سليح
٣٢٠ جبل عينين أو جبل الرماة
٣٢١ جبل المستندر
٣٢٢ جبل عير
٣٢٣ جبل ثور
٣٢٦ جبل أعظم
٣٢٦ جبل أنعم
٣٢٧ جبل ميطان
٣٢٨ جبال الجماعات
٣٢٨ الأولى - جماء تضارع
٣٢٩ الثانية - جماء أم خالد وتسمى اليوم الوسطى
٣٢٩ الثالثة - جماء العاقر أو العاقل كما جاء في بعض الروايات

الباب الثاني عشر

٣٣١	الحرار المشهورة بالمدينة المنورة
٣٣٣ الحرار المشهورة بالمدينة المنورة
٣٣٣ حرة واقم أو حرة بني قريظة
٣٣٧ حرة الويرة

الباب الثالث عشر

٣٣٩	أماكن أثرية متفرقة في أنحاء المدينة المنورة
٣٤١	الزُّوراء
٣٤١	المنحنى
٣٤١	الأسواف
٣٤٢	زقاق الحبشة
٣٤٢	زقاق المناصع
٣٤٣	أحجار الزيت
٣٤٣	صُوار
٣٤٣	شُوط
٣٤٤	الصمُد
٣٤٤	الجُرْف
٣٤٤	جفاف
٣٤٥	العنابس
٣٤٥	الرقمتان
٣٤٥	صلصل
٣٤٥	خَفْيَاء أو خَيْفَاء
٣٤٦	اليبداء
٣٤٦	الخُنْدُق
٣٤٨	رُواوة
٣٤٨	شعب العجوز
٣٤٩	صرار
٣٥٠	السوثرية
٣٥٠	الربندة
٣٥٠	رَغَابة أو الغابة

٣٥١	بقبع الغرقد
٣٥٢	دليل الأرقام في خريطة بقبع الغرقد
٣٥٤	زرود
٣٥٤	النقا
٣٥٤	حاجر
٣٥٥	بسان «نعمان»
٣٥٥	البلاط
٣٥٦	أم العيال
٣٥٦	البرزتان
٣٥٦	بُقع
٣٥٦	تيم
٣٥٧	ثنية مدران
٣٥٧	ثنية البول
٣٥٧	ثنية الحوض
٣٥٧	جُد الأثافي
٣٥٨	جد الموالي
٣٥٨	جلر
٣٥٨	جَرَ هشام
٣٥٨	حرة الحوض
٣٥٩	حرة بني سليم
٣٥٩	حرة بني عَضِيد
٣٥٩	حرة قباء
٣٥٩	حَفيا

الباب الرابع عشر

٣٦١

أسوار المدينة المنورة

٣٦٣

أسوار المدينة المنورة

- ٣٦٣ سور المدينة المنورة
- ٣٦٥ أما سور المدينة المنورة
- ٣٦٧ تعليقات مهمة على سور المدينة المنورة
- ٣٦٨ ملاحظاتي في سور المدينة

الباب الخامس عشر

أمراء المدينة المنورة وحكامها

- ٣٦٩ من عهد النبوة حتى اليوم
- ٣٧١ أمراء المدينة المنورة وحكامها من عهد النبوة حتى اليوم
- ٣٧٢ (أ) - عهد رسول الله ﷺ والخلفاء الراشدين الأربعة
- ٣٧٣ (ب) - العهد الأموي
- ٣٧٦ (ج) - العهد العباسي
- ٣٧٩ (د) - العهد المحمدي المقدس
- ٣٨١ في خلافة سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله - تعالى - عنه
- ٣٨١ في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله - تعالى - عنه
- ٣٨٢ في خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله - تعالى - عنه
- ٣٨٢ في خلافة سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
- ٣٨٢ (هـ) - الأمراء العلويون: بنو الأخيضر: بمكة المكرمة والمدينة المنورة وحجر
اليمامة
- ٣٨٣ (و) - بنو مهنا الحسينيون بالمدينة المنورة
- ٣٨٩ العهد السعودي يبدأ من ١٩ جمادى الأولى سنة (١٣٤٤) هـ

ملحق توسعة المساجد في عهد

- ٣٩١ خادم الحرمين الشريفين، حفظه الله
- ٣٩٣ ملحق توسعة المساجد في عهد خادم الحرمين الشريفين، حفظه الله
- ٣٩٣ مقدمة
- ٣٩٤ توسعة الفهد الكبرى للمسجد النبوي الشريف

- بيانات إيضاحية عن مواد البناء المستعملة ٣٩٦
- مسجد قباء**
- ٤٠١
- الموقع ٤٠١
- الانتظيم والتوجيه ٤٠١
- خطة تصورية للتصميم ٤٠٣
- أرض المسجد ٤٠٣
- الوصف ٤٠٣
- البناء والتشييد ٤٠٣
- الإنجازات والصقل (أي: التشطيبات) ٤٠٤
- قسم التمديدات الكهربائية والتكييف ٤٠٤
- الإمدادات والخدمات الكهربائية ٤٠٥
- المواد المستخدمة للتشييد بصورة رئيسة ٤٠٥
- مسجد القبليين**
- ٤٠٧
- أهمية مسجد القبليين ٤٠٧
- موقع المسجد ومساحته ٤٠٨
- وصف عام للتوسعة الجديدة للمسجد ٤٠٨
- فكرة التصميم ٤٠٩
- مسجد الميقات**
- ٤١٤
- أولاً - خاصية التصميم وعلاقته بالموقع ٤١٤
- ثانياً - التصميم المعماري ٤١٤
- ثالثاً - مباني الإحرام والموضوء ٤١٥
- رابعاً - مباني الخدمات المدنية والإسكان ٤١٦
- خامساً - خدمات مواقف الحافلات ٤١٦

٤١٨	الملحقات
٤١٨	المسجد
٤١٨	الدكاكين ومنطقة الخدمات مع الممرات المغطاة
٤١٨	القباب الصغيرة والقناطر
٤١٨	مواضع ومغاسل الإحرام
٤١٩	مباني الخدمات المدنية والمسكن
٤١٩	مباني الخدمات المدنية
٤١٩	المسكن
٤١٩	مواقف السيارات
٤٢١	ثبت الصور الملونة
٤٤٧	فهرس الأحاديث النبوية
٤٥٣	فهرس الصور
٤٥٩	فهرس الخرائط
٤٦١	ثبت المصادر والمراجع
٤٦٥	فهرس الموضوعات



الإخراج والتنفيذ الطباعي

مؤسسة مريخا لطباعة المجلات - الرياض - هاتف: ٣٩٦٦٩٥ - الفاكس: ٤٩٠٣٧
